صباح الدين اوچار

أربقان و الرفاه الإسلامى

تقديم، وترجمة..

أ.د / الصفصافى أحمد المرسى

رقم الإيداع

٢٠٠٣/٣٦٢١

الترقيم الدولى .I.S.B.N

977-5723-86-8

الطبعة الأولى ٢٠٠٣

ايتـــراك للنشـــر والتـــوزيع

طريق غرب مطار ألماظة عمارة (١٢) شقة (٢) ص.ب : ٥٦٦٢

هليوبوليس غرب – مصر الجديدة

القاهرة ت : ٤١٧٢٧٤٩ فاكس : ٤١٧٢٧٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى رَوْح السُّلْطان الفاتح مَحمد خان
النّموذَج الفَذ الذى أدار دَوْلَتَهُ وِفقاً
لمعْطَيات أُمّته الإيمانيَّة، والثقافيَّة، والتاريخيّة
ورَفَضَ كُل مَظَاهِر التَقليد للآخَر .. القَائل:
(إنَّ نيَّتى الامْتثَالُ للجِهادِ وغايَتى رِفعَة الدين المبين)

فَلْتَنْعَم رَوْحَه هو، وكل أمْثاله
من أبْطال الإسْلام المُخْلصين

صباح الدين اونتشار

بسم الله الرحمن الرحيم

«مقدمة المترجم»

لابد للتاريخ أن يَلْعَب دوره فى تَوْضيح ما يَجْرِى على الساحة التركية المعاصرة .. فالترك قد عَرفوا الإسلام منذُ عقوده المبكرة، حين دخل إلى أواسط آسيا، وتخطيه بلاد ما وراء النهر، وحملواهم لواءه إلى بلاد الصين، والتبت، ومنغوليا، وحتى إلى كوريا، واليابان فى العصر الحديث.

شارك التُّرك فى بناء الحضارة الإسلامية، جنبًا إلى جنب مع الفرس، والعرب، منذ أن شُيِّدت لهم مدينة. سامراء،، أو سُرَّ مَنْ رأى «فى العصر العباسي، وبالقرب من بغداد. ثم أقاموا علي الأراضى العربية دويلات خاصة؛ كالطولونية، والأخشيدية، والمملوكية، وحمل الترك الغزنويون لواء الإسلام إلي الهند، وتركستان، ونَتَج عن اختلاطهم بالأهالى فى هذه البلاد لغات كُتِبَت بالخط العربي. ثم حمل الترك السلاچقة اللواء، وردوا عن الإسلام كيد الحروب الصليبية. ثم وَرِثَ العثمانيون الدور السلچلوقى، جنبًا إلى جنب مع تُراثهم الحضاري، ومؤسساتهم العلمية، وطوَّروها، ونقلوا الثقل الإسلامي إلي أوروبا بعد فتح أدرنه، والقسطنطينية، وسيطروا على كل الأراضى البيزنطية، ولم يمض وقت طويل حتى صارت الدول العربية كلها تحت السيطرة العثمانية. وظل الأمر هكذا، حتى نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين؛ حين عمل الاستعمار، مع الخديعة، والماسونية، والصهيونية، والاستشراق على تمزيق وحدة العالم الإسلامى، وتمكَّنوا من القضاء على الدولة العثمانية، وتمزيق أواصر العلاقات العربية الإسلامية التركية.

لقد قُدِّر للدولة العثمانية من بين دول الترك أن تُصبح إمبراطورية مترامية الأطراف، وأن تحكم شعوباً، ومللاً، ونحلاً، ودولاً غير متجَانسة في قارات ثلاث، وأن تكون أطول دول الترك بقاءً؛ إذ عمَّرت ٦٢٣ عاماً [١٢٩٩ - ١٩٢٢م] واختلف على عرشها أربعون حاكمًا؛ الثلاث الأول: بكوات. والباقي: سلاطين، ومنذ أن تولى الحكم سليم الأول (١٤٧٠ - ١٥٢٦م) وأصبح الحاكم يُلقب بالخليفة، فوليها: اثنان وثلاثون سلطانًا خليفة؛ جمعوا فى أيديهم السلطتين الزمنية، والروحية.

الأتراك المحدثون؛ هم ورثة طائفة من مشاهير العالم الإسلامي، وجهابذته، وكوكبة من كبار علماء المسلمين، ومشايخ الإسلام كابن كمال، (٨٧٣ - ٩٤٠هـ = ١٤٦٨ - ١٥٣٣م) وأبو السعود أفندى (٨٩٦ - ٩٨٣هـ = ١٤٩٠ - ١٥٧٥م) صاحب التفسير، وسلطان المفسرين. وابن كثير، وحاجى خليفة، وطاش كوپريلى، وطاهر البورصوى، والكوثرى، والنورسى، ومحمد عاكف (١٨٧٣ - ١٩٣٦م). ويحى كمال (١٨٨٤ - ١٩٥٨م)، ونجيب فاضل قيصه كورك (١٩٠٥ - ١٩٨٣). وإحتلت اللغة العربية لمكانتها المقدَّسة؛ كلغة القرآن، والسنة، والعلوم،؛ مكانة بارزة في نفوس الأتراك. فكانت تُدَرَّسُ بها كل العلوم الدينية، والتطبيقية، بل كان العالم التركى، فى بلاده، يضع مؤلفاته باللغة العربية أولاً، وإذا ما أراد لها الذيوع، والانتشار بين بنى قومه الأتراك، كان يترجمها إلى اللغة التركية.

ذابت بين الأتراك؛ الشعوبية، والعرقية، والطائفية، والقبلية والقومية، وانصهروا فى بوتقة الحضارة الإسلامية؛ فشاركوا فى بناء صرحها الشامخ، إلي أن تآمرت عليها قوى الشر، فأضعفتها، وقسمتها إلـي لُقَيْمَات حتى يسهل إبتلاعها علي حد قول شاعرهم

الإسلامى الكبير محمد عاكف أرصوى (١٨٧٣ - ١٩٣٦م) الذى هاجر إلى مصر، بعد أن كتب نشيد الاستقلال، معارضًا لمعظم التغييرات التى أحدثها مصطفى كمال آتاتورك (١٨٨١ - ١٩٣٨م) فى تركيا، بعد إعلان الجمهورية فى ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٣م = ١٣٤٢هـ.

حاول كمال آتاتورك، والآتاتوركيِّون - من بعده - نقل تركيا إلي مضمار الحضارة الغربية شكلاً، ومضمونًا .. وكان مِنْ بين ما نقلوه عن الغرب» مبدأ العَلْمانية في الحكم، وفي الحياة العلمية، والتعليمية، والتربوية؛ فألغوا المدارس، والمعاهد الدينية، والأوقاف، والطرق الصوفية، والتكايا، والزوايا، والأذان بالعربية، والزواج، وتعدده وفقاً للشريعة الإسلامية، بل وصل الأمر أن صرحوا بزواج المسلمة بغير المسلم، وفقاً للقانون المدنى، بل ووافقوا علي الدَفن المشترك للموتى. كان عصمت اينونوا (١٨٨٤ - ١٩٧٣م) أكثر تشدداً فى تطبيق هذا المبدأ، الذى أساء فهمه، وجعل من الجيش التركي، وحزب الشعب الجمهوري الذى تَرَأَّسه بعد وفاة آتاتورك سنة ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨م قيِّمين على هذا المبدأ. ومبدأ الجمهورية بصفة عامة. ولكن بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) وإفلاس نظام الحزب الواحد، كان على عصمت باشا نفسه أن يُعطى إشارة البدأ لنظام تعدد الأحزاب، وكان ذلك بُعَيْد سنة ١٣٦٥هـ = ١٩٤٥م. وما أن جرت إنتخابات سنة ١٣٧٠هـ = ١٩٥٠م حتي كسبها الحزب الديمقراطى بزعامة جلال بيار (١٨٨٤ - ١٩٨٧م) وعدنان مندريس (١٨٨٩ - ١٩٦١م)، فأصبح الأول رئيسًا للجمهورية، والثانى رئيساً للوزراء. كان سبب نجاح الحزب الديمقراطى فى الانتخابات هو وعوده الإنتخابية المتعلقة بالشئوون الدينية، ومداعباته للمشاعر الدينية أيضاً، لدى الشعب التركى المسلم .. بعد النجاح في

الانتخابات أو في الحزب ببعض الوعود؛ فأعاد الآذان باللغة العربية، وافتتح مدارس، ومعاهد الأئمة والخطباء، وفصل بين الموتى عند الدفن، وسمح بعقد القران الشرعي، في المنزل، قبل التوجه إلى مكاتب توثيق الزواج.

انتقل حزب الشعب الجمهوري من موقع الحكم إلي موقع المعارضة، وجلس عصمت پاشا في كرسي المعرضة بدلاً من كرسي رئاسة الجمهورية. وأصبح هو زعيمًا للمعارضة، بعد أن كان زعيمًا للأمة .. كان معارضًا متربصًا .. يُعارض ويُمارس نفوذه القوى، وعلاقاته الوطيدة بالجيش .. حتي إذا ما رأى أن الحزب الديمقراطى قد كسب الانتخابات للمرة الثانية، وكاد أن يكسبها للمرة الثالثة علي التوالي، بسبب انفراجاته الدينية، وتحقيق المزيد من المكاسب للشعب، وسماحه للأقلام المسلمة أن تتصدى للمد الشيوعي، والإشتراكى، والعَلْمانى .. حتى قام بمباركة تحرك الجيش، وقيامه بانقلاب ٢٧ مايو سنة ١٩٦٠م؛ لكى يُطيح بالرؤوس، والأقلام، ويكمم الأفواه، ولكن إذا كان الجيش قد نجح فى الإطاحة، والتحكم، والتكميم للأفواه، إلاَّ أنه لم يستطع إخماد ما في الصدور من مشاعر دينية، ولم ينجح فى قتل التصميم الذى تَوَلَّد لدى الكثيرين من الطبقات التركية علي مواصلة المسيرة، وحمل شعلة الصحوة، وما أن سمح الدستور الجديد، والنظام الجديد، بقيادة جمال غورسيل (١٨٩٥ - ١٩٦٦م) بعودة الحياة النيابية، حتى عاد أصحاب الصحوة، وحمله المشاعل الإسلامية إلى التكتل تحت راية حزب العدالة. وجعلوا رمزهم الحصان، وشعارهم كتاب مفتوح، وكأنه الدستور، أو القانون، أو القرآن. على صفحة حرف A، وعلي الآخري حرف P. أمام السلطة، والدولة - A- بداية كلمة العدالة AdaletوالـP برتيسى « Partisi» أى حزب، ولكن فيما بينهم

الـ « A» بداية كلمة اللّه ، والـP» بداية كلمة Peygember أي الرسول. أي أن شعارهم الكتاب والسنة.

أقلق حزب العدالة - الذى يُعتبر إمتداداً للحزب الديمقراطى - كل من لجنة الاتحاد القومى، واتحاد القوات المسلحة، فقد كانتا تخشيان؛ إذا ما جاء إلي الحكم بالأغلبية التى تمكنه وحده من السلطة، أن يثأر للذين قد تم إعدامهم، وأن يكون الثأر من الانقلابيين .. لذلك حالا دون ذلك، ولم يحصل حزب العدالة في البداية علي الأغلبية التى تُمكنه من تشكيل الحكومة بشكل مستقل. ولم يتحقق ذلك إلاّ في انتخابات سنة ١٩٦٨م = ١٣٨٨هـ وجاء سليمان دميرال إلي رأس السلطة التنفيذية، كرئيس للوزراء. وقد اعتمد سليمان دميرال، وحزبه أيضاً على المشاعر الدينية، وعلي المحافظات ذات الطابع الديني المميز، وعلى رجال الدين، والمتخرجين فى جامعة الأزهر. وزادت الانفراجة عن التيار الإسلامى. ولكن رقابة الجيش بالمرصاد. ورغم التربص والتحفز، زاد الاقتراب من العالم العربي، والإسلامى فى ظل حزب العدالة، كما زاد عدد المدارس الدينية على مستوى كل الولايات. واتضحت الهوية التركية تجاه القضية الفلسطينية؛ فسارت المظاهرات المؤيدة للعرب، والمحتجة علي إحراق المسجد الأقصى. وكاد حزب العدالة أن يعبر الخط الأحمر، إلى ماهو غير مسموح به من الجيش، فأعلنت الأحكام العرفية ١٩٧٣م = ١٣٩٣هـ وزاد العنف، والعنف المضاد. وأُلغيت الأحزاب، ونُفى قادتها إلي خارج العاصمة، مع الحرمان من مباشرة، وممارسة النشاط السياسى. والحزبى لمدد متفاوتة، وبخاصة نجم الدين أربقان. وكلَّف الجيش بعد الانقلاب طورعوت اوزال (١٩٢٧ - ١٩٩٣م) بتشكيل الوزارة، بعد أن عمل معهم فترة، اكتسب فيها ثقتهم. نجح اوزال فى تشكيل الوزارة، وإدارة دفة الأمور على نهج، ومنهاج، وسياسة حزب

العدالة في بداية الأمر، وما أن سمح الجيش بعودة الحياة النيابية حتى سارع أوزال بتشكيل حزباً سياسياً بقيادته؛ هو حزب الوطن الأم، الذي يُعتبر امتداداً - رغم تكرار النفى - لحزب العدالة.

كان اوزال أول من أدى صلاة الجمعة علانية، وأدى فريضة العمرة والحج، من رؤساء الوزارات .. وسمح للتيار الإسلامى أن يعمل علانية، وأقر تدريس الدين الإسلامى فى المدارس، مهما اختلفت المسميات، ووضع الميزانية المناسبة لتخريج العدد المناسب من مدرسي اللغة العربية، ومواد الدين والأخلاق. وضع طورغوت اوزال نصب عينية ضرورة إبعاد الجيش عن السياسة، وأسقط المبدأ الذى يحتم أن يكون رئيس الجمهورية من جنرالات الجيش. وكان هو أول رئيس جمهورية مدنى، ومن خارج قطاع العسكريين. وأصبحت تركيا أكثر نشاطاً، وفعالية في المنظمات الإسلامية، والبضائع التركية أكثر تدفقاً إلى الأسواق العربية، والإسلامية.

منذ عام ١٩٦٩م، وقد بدأ دميرال يواجه التحدى من خارج حزبه، وحزب الشعب الجمهورى، فقد صار وجود نجم الدين أربقان وجماعته ملموساً على الساحة السياسية .. وقد نجح أربقان فى أن يدخل البرلمان مستقلاً فى بداية الأمر، ثم مع حزب النظام الوطنى، ثم حزب السلامة القومى الذي شارك فيما بعد فى وزارتين ائتلافيتين الأولى مع حزب الشعب الجمهورى، والثانية مع حزب العدالة، وحصل على سبع حقائب وزارية، وعُيِّن أربقان نائباً لرئيس مجلس الوزراء.

تبنى أربقان، وحزب السلامة مبادئ الانفتاح على الدين من جديد، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أعاد ترتيب أوراق العلاقات مع العالم العربى والإسلامى من ناحية أخرى. ونادى بضرورة تطوير

العلاقة معهم في جميع الميادين، وبلغت المدارس الدينية التى أُفتتحت في فترة الائتلاف الثاني ثلاثين مدرسة، وبلغ عدد طلاب الأئمة والخطباء ما يزيد عن خمسين ألفاً. عدا المعاهد الإسلامية العالمية، وبلغ عدد المفتين المُعَيَّنين من قبل الحكومة فى شتى الولايات التركية خلال هذه الفترة ستمائة وتسع وثلاثون مفتياً .. عدا الدور الرائع، والرائد لأربقان فى حركة السلام القبرصية سنة ١٩٧٤م.

كان حزب السلامة أملاً كبيراً من آمال المسلمين في تركيا، إلاّ أن إنقلاب ١٢ سبتمبر ١٩٨٠م قلب كل الموازين، التى أوجدت الجمهورية الثالثة في تركيا؛ فسرَّحت كل الأحزاب، وشرَّدت كل الزعامات .. ومنعتهم من ممارسة النشاط السياسي. إلاَّ أن انتخابات ١٩٨٤م أثبتت أن جذوة الدين، والشعور الديني لدى المواطن التركى لم تخمد .. ولن تخمد .. إن شاء الله تعالى .. ثم كان حزب الرفاه، بقيادة نجم الدين أربقان من جديد .. وكان الصراع .. والصراع المضاد. وأن الجيش على أهُبَّة الاستعداد للتدخل المباشر، وغير المباشر.

كان حزب الرفاه يُتَابع نشاطه ، ومسيرته – حتى فى غياب زعيمه – ينشر تعاليمه، ويدعم مراكزه، وكوادره بين الأسر، والفتيات .. يعمل بهدوء متمثلاً بهدوء أعصاب زعيمه ونزاكته .. وابتسامته، ووقاره .. فاز فى الانتخابات بالمركز الأول، ولكن دون الأغلبية التى تؤهله لتشكيل الحكومة منفرداً .. رفض بعضٍ من زعماء الأحزاب التعاون مع نجم الدين أربقان.. ولكنه لم يفقد الأمل .. وصبر، ولم يستسلم، أو يفقد أعصابه السياسية، أو وقاره المعهود .. بل أعلن عن ثقته بأن حزبه سيصل إلي الأغلبية التى تُمَكِّنه من تشكيل الحكومة منفردًا .. وساعتها سيقول كلمته بهدوء .. وسكينة .. كان الجيش قد وعد بعدم التدخل .. وأصبح سليمان دميرال رئيسًا للجمهورية .. فهل ياتُرى أوفى دميرال

بما كان قد وعد به ..؟ وهل ظل الجيش علي حياده، وعدم تدخله في الحياة السياسية ..؟ .. وهل سَكَتَتَ الماسُونيِّة، والصهيونية العالمية عن أقوال الرفاة ..؟ وهل كان حقاً يعمل أربقان من أجل رفاهية، ورفاه الشعب التركى المسلم، والعالم الإسلامى أجمع ..؟ هل كان أربقان حقًا يَسْعى لخلق سوق إسلامية مشتركة، بديلاً لتركيا عن السوق الأوربية المشتركة ..؟ هل كان أربقان حقاً، يعمل لكي تكون تركيا هي جواد السباق في بداية القرن الحادى والعشرين .. لكي تقود حركة التنمية، والتطور فى كل العالم التركي الإسلامي ..؟

كل هذه التساؤلات ستجد أُطروحاتها .. وأجوبتها عَبْر صفحات هذا الكتاب الذى وضعه مؤلفه صباح الدين أُوچار باللغة التركية تحت مسمى «SAVUNAN ADAM» = الرَجُلُ المدُافِع، والذى رأيتُ أن يكون الإسم العربى «أربقان والرفاه الإسلامى» وقد وافقتى المؤلف على هذه التسمية.

وعلى الله قصد السبيل

أ.د/ الصفصافى احمد القطورى

أرض الجولف. مدنية نصر

القاهرة. ج.م. العربية

نحن نرى، ونعلم أن كُتُباً عديدة قد أُلِّفت، وكُتبت عن زعماء عظام، تتناول حياتهم، وأفكارهم، وهُوُيتهم، وشَخْصيَّتَهم، وأعمالَهم التى أبدعوها داخل مجريات التاريخ. قِيل عن البعض حَسنَاتهم، وأُسْنِد إلى الآخرين سيئاتهم .. أو أن التاريخ قد سجل خيرات البعض، ولم يغفل عن شَرور الآخرين.

إن العقل السليم؛ هو الذى يَبْحث عن أَسْباب وَصْف البعض بالسِّوء، والبعض الآخر بالخَيْر .. أو أن أصحاب الفطنة هم الذين يبحثون عن الأسباب التى جعلت بعض الحكام عظامًا: والبعض حُطامًا.

وإن قِيل عن أصحاب الخيرات أنهم أشرار، أحياناً .. فلابد من البحث وراء الدوافع .. واستقصاء الحقيقة .. إن البحث وراء الحقيقة، وتحرى الصدق .. ألاَ يُعد ذلك مسئولية أُصْحاب العقل السليم ...؟.

وهكذا، فإن الشعور بالمسئولية هذا؛ هو الذى دَفَعنى إلى البحث والتحَّرى، ومحاولة مَعْرفة الحقيقة حول زعيم الرؤية القومية الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان – لماذا حاول البعض إظهاره فيما هو ليس فيه..؟ لماذا يحاولون إلصَاق الشر به، وهو أبعد مايكون عنه..؟ لقد شعرتُ بأن البعض يسعى وراء إظهاره على أنه سيئ الطوية .. وأن طائفة من أصحاب النفوس، والنفوذ تسعى لإظهاره وكأنه سيًّئا، كانت الصحف، والمجلات، وبرامج الإذاعة، والتلفاز تفعل ذلك، وحتى فى المقاهى، والحلقات النقاشية المفتوحة، وفى المسيرات، والمظاهرات، وكل وسائل الإعلام .. كنت أرى، وأَسْمَع ذلك منذ طفولتى .. وهذا؛ ما أَيْقَظ الشعور بالمسئولية فى داخلى.

هكذا .. وكان لزامًا عليَّ أن أعود إلى نسب، وحسب، وطفولة أربقان، ودراسته، وشبابه .. ومهامه .. وخدماته السياسية .. وفعالياته الأكاديمية .. وأنشطته الإدارية، حتى أستطيع، ويستطيع كل ذى عقل حصيف معى أن يعى مايلى:

– ماذا يريد أربقان ..؟.

– ماهى دعواه .. وغايته .. وأهدافه؟.

– لماذا يُمنع أربقان .. ويُحْرَم من النشاط السياسى؟.

– هل أربقان مَتَدَيِّن؟.

– وهل التَدَيِّن جريمة..؟.

– هل أربقان ضد العَلْمانية ومِنْ مُعارِضيها..؟

ماهى زعامة أربقان..؟

مَنْ هم الذين لايريدون سياسته..؟.

وماذ قال الأخَرون عن أرْبقان..؟ ومَنْ هن هؤلاء الذين تحدثوا عنه؟.

تَشْهد سماء تركيا نُجُوماً فى الكرة، ونجُوماً فى الفن، وياترى هل هناك نجُوم فى عالم السياسة..؟ وإن وُجِدوا .. فمن يكونون؟.

لقد تحملت مسئولية البحث عن أجوبة لهذه الأسئلة، وتفريق الغَمام الذى يَصْنَع ظِلالاً، أمام أشعة الشمس الساطعة، برياح الحقيقة العاتية.

انطلاقًا من هذه المسئولية؛ قررت أنن يخط اليراعُ هذا الكتابَ المسمى «صاوونان أدم» = الرجل المناضل، بهدف المشاركة مع كل

هؤلاء الذين قرؤوا عن أربقان؛ أو رأوا صورته، أو حتى سَمِعوا عن اسمه، أو أصْغَوا السمع لصوته.

إننى أدعو كل مَنْ لا يجعل الأبيض أسوداً، أو يجعل الشجرة المثمرة عقيماً، أو يجعل الشر خيراً .. أو الخير شراً .. أو يجعل نور النهار ظلمة، أو ظلمة الليل نهاراً .. أدعو كل هؤلاء لقراءة هذا الكتاب الذى سطرته بأسلوب سهل، وبطريقة تجعل من السهل استيعابه .. وعدم الحكم قبل إتمام القراءة.

إننى أدعو الجميع أن يفتحوا كل النوافذ، والأبواب،، وأن يُمْعِنوا النظر قبل أن يَصْدروا الأحْكام .. فالحُكم قبل سماع المرافعة هو الظلم بعينه .. ودعوة الضيف قبل فتح الأبواب هو البُخل البيِّن .. أتمنى أن توجهوا الدعوة إلى الضيف الذى تَرْغَبُونه .. ولكن بعد حُسن النِّية .. وفتح كل النوافذ، والأبواب ..

مع خالص تمنيات ... واحترام ... ودعوات ...

صباح الدين اوچار

القسم الأول



نَسَبُ. وميلاد الأستاذ الدكتور

نجم الدين أرباقان

••••*

نسب أربقان

نجم الدين أربقان من سلالة آل قوزان، هو حفيد حسين بك المعروف بقربه من السلطان عبدالحميد، وقد استوطن إستانبول، بعد أن أتى إليها من إمارة أولاد قوزان، الذين ساد حكمهم لعصور طويلة، على قوزان وصائم، بيلى، من مناطق آضنه فى أواخر سنوات ١٨٠٠م.

لهذا، فإن نجم الدين أربقان ينتمى إلي عائلة تركية، توصف بأنها{أصحاب السرايات} فمن ناحية الوالد؛ جده هو حسين بك قوزان اوغلى، من أولاد قوزان = القوزانيين، الذين ساد حكمهم على قوزان، وصائم بيلى من أعمال أضنه، فى أواخر القرن التاسع عشر، وقد عُرِفت هذه الشخصية(١) بقربها، وارتباطها بالسراي في عصر السلطان عبدالحميد الثاني. وهكذا، فإن أربقان هو إبن محمد صبرى ابن هذه الشخصية. والدته هي «قمرهانم» وهي حفيدة البكباشى خليل بك(٢)، قائد قلعة سينوب.

يقوم حسين بك، جد أربقان، بإلحاق ابنه محمد صبرى بكلية الحقوق، لدراسة القانون.. وبعد أن أتم محمد صبرى بك، دراسة القانون عُيِّن فى نيابة محكمة الإستئناف في أرضروم - كأول عمل له - وقد أحب أهالي هذه المدينة هذا السيد المحترم، وزوّجوه من صابره هانم، ابنة عائلة القُورُوقْجِيَّة ذات الشهرة العريضة في المنطقة.

ويُرزق وكيل النيابه صبرى بك، والسيدة الجليلة صابرة هانم بطفلين؛ هما نظام الدين، وصلاح الدين.

وفى نهاية الحرب العالمية الأولى، وبسبب احتلال الروس لمنطقة أرضروم، تبدأ هجرة إجبارية، وخلال هذه الهجرة الاجبارية التى تمت فى ظروف صعبة للغاية تَلْقى صابرة هانم ربها خلال الرحلة. وهكذا تبددت هذه السعادة التى كانت تُخْيم على الأُسرة.

يُعْين محمد صبرى بك، عقب تلك الأحداث المفجعة فى سينوب كرئيس لمحكمة الجنايات، وهنالك، يتزوج، هذه المرة من قمرهانم.

وفيما بعد، أصبح آل قوزان؛ ناظر زاده، أي أنهم قد وصلوا إلى رتبة الوزارة؛ ومن هذا المنطلق، عندما صدر قانون الألقاب، والأنساب سنة ١٩٣٤م، وبينما كان الجميع يبحث لنفسه عن اسم للنسب اختار أبناء ناظر زاده أربقان لقباً، ونسباً لهم.

وهكذا، تلقب نجم الدين بلقب أربقان أيضاً، وصار اسمه، ولقبه نجم الدين أربقان، أي نجم الدين الواصل للوزارة.

••••*

ميلاد أربقان

وُلد أربقـان فى إقليم سـينوب الذى تحـول إلى ولاية فى سنة ١٩٢٤م والتى تكوْنت فى قسم البـرزخ المتـوسط الارتفـاع فى شبـه الجـزيرة الصـغيرة التى ترتبط من الشرق بالبروز البري الذى يصل منتهاه عند أقصى نقطة متقدمة نحو شمال الأناضول.

والده ... محمد صبرى بك... هـو الـذى أطـلق على ابـنه الـذى أتى إلـى الدنيا، فـى التاسـع والعشرين مـن أكـتوبر سـنة ألف وتسـعـمـائة وسـت وعـشـرين، وخـلال الاحـتـفـال الثـالث بالجمهـورية، إسـم «نجـم الـدين».

أربقان هو الإبن الثالث للأم « قمر هانم » والأب «محمد صبرى بك» أخويه؛ نظام الدين أربقان، طبيب أمراض جلدية، وصباح الدين أربقان، طبيب عيون، وإخوته الأصغر منه؛ كمال الدين أربقان؛ طبيب أسنان، وأخته عطيفة صيدلانية، أما أقغون أربقان فهو مهندس(٣).

إن هذا؛ ليوضح مدى المستوى العلمي، والأكاديمي الذى يتمتع به جميع أفراد عائلة أربقان.

إن الطفل الذى أنجبته قمرهـانم فى التاسـع والعشـرين ١٩٢٦م، كان مستدير الوجـه، نوراني الطلعة. هـذا الطفـل؛ لم يكن أحد يعـلم، أي المبـادئ والأسس سـيوقعها، وماذا سيشيِّد ويؤسـس، وماسيـفعله فى المسـتـقبل، ولم يكن أحد يدرى ماذا سَيُلاقى؟ أو أنه سيكون رجـل دولة أم لا.. ولا أحد يعـلم بماذا سْيُتْهم؟. ولا مـاهى

الدعـاوى التى سـيرفعـها؟ ولا أحـد يـدرى مـاذا سـيحـاول لكسب رضـاء مَنْ؟ ولا بماذا سـيتهم؟ أو ماهـى مـحاولاته، ومسـاعيه لكسب رضاء الغـير؟ لم يكـن أحد يعلم كُنّه العرش الذى سيقيمـه فـى قلـوب الملايـين من محـبيه.. ولم تكـن حتى أُمه قمـرهانم هى الأخـرى تعلـم هذا..

إن «نجـم الديـن»(٤) قـد وُلـد، وبـزغ نجـمـه فـى تركـيا، واتضـح فى ٢٩ أكتوبر سـنة ١٩٢٦م. ولسوف يقـوم بإضـاءة آلاف المشـاعل المندثـرة في الظلام، ويُنيـر مـاهو غـيـر مـعـروف منهـا.. وآلاف من الأشـخاص، سـيَحُولون دون سطـوع ضوءه، وسيـضـعون أمامـه الآلاف من المتـاريس، لحجـب إشعـاعاته.

••••*

القسم الثاني



......*

طفولة أربقان

بسبب تعيين محمد صبرى بك، والد أربقان، فى قيسرى فى وظيفة رئيس المحكمة الجزائية.. فإن أربقان قضى مرحلة الطفولة من السنة الأولى إلى السادسة من عمره فى قيسرى.

ثم استقر به المقام سنة ١٩٣٢ فى طرابزون بسبب نقل والده فيمابعد إلى هنالك.

وقد أتم المرحلة الابتدائية من تعليمه فى مدرسة غازي باشا الابتدائية فى طرابزون هذه.

كان أربقان فى طفولته منتجاً إلى جانب ذكائه المفرط جداً، كان يستحدث لُعَباً بنفسه، ويخترعها وحده.. كماكان هو الذى يضع القواعد التى تحكم أصول اللعبة التى استحدثها.. كما كان هو الذى يدير تلك الألعاب التى أوجدها بنفسه.. وهكذا.. قد خلق لنفسه، عالماً خاصاً به، فى حديقة القصر الذى كان يعيش فيه فى طرابزون.. وقد نجح فى إدخال أبناء الموظفين، الذين يعيشون فى نفس بيئته داخل نطاق هذا العالم الذى شكّله بنفسه..

وهكذا.. أصبح هو منتج الأفكار، وصانع الألعاب، وواضع النظم والقواعد، وموجه الألعاب التى استحدثها لقرناء سنِه، وطفولته..

وها هو واحد من أصدقاء طفولة أربقان يحكى عن أيام الطفولة هذه؛

طفولة أربقان:

إن والا بك من أصدقاءه المقربين يقول:

[طرابزون ١٩٣٢ - ١٩٣٧]

إن نجم الدين حدثٌ لم يتغيَّر منذُ ذلك الزمان، وإلى هذا الزمان. لقد كانت فترة لا تعرف شيئاً عن الراديو، أو التلفاز، ولكننا نلعب «الاستغماية»، أو التأرجح فى المرجيحة، أو الاشتراك فى الألعاب التي كان نجم الدين هو الذى يضع قواعدها، ولم يكن بالإمكان هزيمته فى هذه الألعاب.. لأنه هو الذي كان يضع قواعد الألعاب... وفى لعبة الأرجُوحة؛ فمن يستطيع أن يلمس السقف بقدميه، يكون هو الأول.

وطبعًا، كانت قامته فى ذلك الحين طويلة، وكان هذا يمكنه من أن يرطم السقف بقدميه على الفور، ويكون هو الأول.

ولم نكن نحن – مع الأسف – نتمكن من ملامسة السقف بأقدامنا...}[٦].

والا قارتال

ويتحدث أربقان نفسه على النحو التالى
فيما يتعلق بطفولته

[طرابزون ١٩٣٢ - ١٩٣٧]

« كانت حديقة قصرنا فسيحة، وكان جميع أطفال الموظفين يأتون إلى حديقتنا.. وبخاصة فى أيام العطلات الصيفية، وكنا نلعب ألعابًا داخل برنامج محدد... وكان لكل فرد دكانه الخاص به فى الحديقة. كما كانت لنا - بالاضافة إلى ذلك - نقودنا المطبوعة.. وكانت الحياة اليومية خاضعة لبرنامج، وبروجرام... في ساعات معينة يتم البيع والشراء. ثم يتم بعده التعليم العسكري. كما كانت تُقرأ الكتب أحياناً.. وخلال التعليم العسكري؛ كانت فى الحديقة العديد من النباتات المتسلقة.. وبهذه المتسلقات، كنا نسحب الأسلاك الكهربائية من شجر التين إلى الدور الأعلى من القصر، كنا نقوم بهذا، وفقًا لقواعد التعليم العسكري.. كما كنا نعلق فيها أزهار الرمان، وكأنها تقوم مقام اللمبات الكهربائية»(٧).

أ.د. نجم الدين أربقان.

[طرابزون سنة ١٩٣٧]

«.. السيد الرئيس..« بسم الله» ما شاء الله على نجم الدين، نرجو العناية به أوالانتباه إليه.. يجب أن يُكمِل تعليمه.. وليحصل على تعليم جيد..»[٨].

مدرسو المدرسة الابتدائية لأربقان..

القسم الثالث



مرحلة الشباب

١٩٣٨ - ١٩٥١م

····*

طفولة أربقان:

إن والا بك من أصدقاءه المقربين يقول:

أربقان فيما بعد المدرسة الابتدائية:

انتـقل أربقان فى سنة ١٩٢٧م إلى مدينة إسـتانبول، وكان والده، محمد صبرى بك ينـوى أن يلحقه بالمدرسة الألمـانية، لما كانت تتمتع به ألمانيا من وضع ممتاز على المسـتوى العالمي فى تلك السـنوات.. ولكن لما كانت مدة الدراسـة في هذه المدرسـة، - بما فيـها فصل الإعـداد-، تصل إلى سـبع سنوات، فـقد رجح له الالتحاق بمدرسة إستانبول الثانوية للبنين بدلاً من المدرسة الألمانية.

وفى هذه المدرسة كان ينتقل إلى الصفوف الأعلى، وينجح دائماً بتقدير عالٍ، وكان أربقان هو التلميذ الأول الذى حصل على العشرة درجات فى الطبيعة من عونى قورن Avni Kuren مدرس الطبيعة الذى كان مشهوراً بين الجميع بـ« صفرجى عونى»[٩]. أى عونى الذى يمنح صفراً..

كان أربقان يشرح التعريفات التى يتعلمها من مدرسيه كما هى، بدون زيـادة، أ و نقـص.. ولذلك كـان يلـفت أنظـار كل المدرسـين.. وذات مـرة، سـأل أحـد المدرسـين الجـدد، والذى عين حديثًا فى المدرسة تلامـيذه عن تعريف ما، وكان أربقان أفضل من

أعطاه الإجابة عن هذا السؤال. وبعد الدرس، وفى غرفة المدرسين، ضحك المدرسون الآخرون عندما كان هذا المدرس يتحدث عن ذكاء أربقان، ولما سألهم [لماذا تضحكون..؟] فأجابوه على الفور قائلين:« واضح أنك جئت حديثًا إلى المدرسة وأنك جديد عليها.. وعلى تلاميذها..»

ويحكى أحد منافسى أربقان فى الدراسة ، خلال تلك السنوات عنه ما يلى:

[إستانبول ١٩٣٨ - ١٩٤١م]

« كان لنا مُدَرسة تربية رياضية تُسمى نريمان تَكيل، وكانت وزارة الثقافة آنذاك قد وضعت قواعد؛ تُحتم على طلاب المدارس الثانوية ضرورة العدو مائة متراً، فى أربع عشر ثانية.. ومن لا يحقق هذا الرقم لا ينال الدرجات كاملة... الجميع يعدو.. وكان نجم الدين بك، وأنا أيضاً نعدو.. ولكن كنا نسقط عند الثانية السادسة عشر... وكانت مُدرستنا تجعلنا نعدو من جديد.. وكان الزملاء جميعاً يشجعوننا، ولكن لم نوفق...وفى كل مرة كنا نعاود فيها العدو، تقل الدرجات التى نحصل عليها.. كما كانت مُدرستنا تتحدث عن إنقاص الدرجات..كان يجب أن نحصل على أقل من عشرة درجات، ولكن نجم الدين قد حصل على العشرة كاملة، وكنت أنا أقل؛ لأننا فيما بعد وبناءً على طلب منه أجرَت لنا المدرسة امتحان تحريري.. على شاكلة؛ اذكر أبعاد ساحة ملعب كرة القدم.. واكتب الفرق بين قطع المسافة مشياً، وعدواً.. ولما كان نجم الدين بك متفوقًا فى الرياضة، فقد كتب الإجابة سليمة، وكاملة.. ولكن أنا لم أتمكن من كتابة أبعاد ساحة كرة القدم كاملة.. ولذلك - فبينما نجم الدين بك قد حصل على العشرة درجات - لم أتمكن أنا من الحصول عليها..»(١٠).

أ.د. برهان بك.

ويحكى أربكان نفسه هذه الخاطرة

[إستانبول ١٩٣٨ - ١٩٤١م]

« إن مدرسة إستانبول الثانوية للبنين .. كانت مـدرسـة تضم ألفين طالبـاً، وأظن أننى الطالب الوحيد، الذى حصل على العشرة درجات ، فى مادة الرياضة البدنية، فى المدرسة كما أذكر.. كان الجميع يتحدثون فيما بينهم؛ فقد كان هناك البعض الذى لا يعرفنى.. ويقولون لبعضهم البعض، يا أخى كـيف يكون هذا الرياضي؟ إنه لابد رجل ناجح للحد الذى أمكنه أن يأخذ العشر درجات من ناريمان تكيل هذه المشـهورة.. وكانوا يشيرون لبعضهم البعض عليّ، ونحن فى الحديقة.. أو فى الممرات.. كانوا يظنون أننى قد حصلت على هذه الدرجات لمهارتى فى الرياضة البدنية..»(١١).

أ.د. نجم الدين أربقان.

وكما كان أربقان ناجحاً فى سنوات الدراسة المتوسطة، فقد تابع نجاحه، وتفوقه، بل زاده فى سنوات الدراسة الثانوية.. وقد جعله هذا النجاح محط أنظار، وبؤرة اهتمام أصدقائه.. الذين كانوا يقولون..... كما أنه «نجم الدين» فهو نجم للمدرسة.. ونجم الفصل.. وسيكون نجماً فى كل نجاحاته..

ويتحدث أحد زملاء الدراسة عن أربقان، فيحكى قائلا؛

إستانبول ١٩٤١ - ١٩٤٢م

«.. إن صديقنا نجم الدين، هو واحد من الشخصيات النادرة.. والقلائل فى زمانه، الذين يمكن الافتخار بهم، وبذكائهم فى كل زمان.. إنه صديقنا الذى سنذكر اسمه دائما فى سنوات الدراسة.. وفى كل مكان... إنه إنسان صاحب قيمة عالية بالنسبة لنا جميعاً..»(١٢).

أحمد بركر

صديق.. وزميل دراسة لأربقان

أربقان ينهى دراسته الثانوية بالمركز الأول:

استطاع نجم الدين أربقان أن يستمر فى دراسته الثانوية بالنجاح الباهر الذى أبداه فى مواده الدراسية.. ثم استطاع أن ينهى دراسته الثانوية بالحصول على المركز الأول.

إن زملاء الدراسة الذين شاركوه فى الدرجات الثلاث الأوائل، خوفاً من احتمال عدم دخولهم جامعة إستانبول للتكنولوجيا، قد راجعوا كليات أخرى وقدموا أوراقهم إليها.. إلا أن نجم الدين أربقان لم يفعل ذلك، واكتفى بقيده، وتسجيله فى جامعة إستانبول التكنولوجية.

وخلال تلك المرحلة، كان الذين ينهون الدراسة الثانوية بالمراكز الأولى، كان يمكنهم الدخول إلى جامعة إستانبول للتكنولوجية بدون إجراء امتحان دخول للجامعة.. وقد رفض نجم الدين أربقان هذا الامتياز.. ورجح دخول الامتحان، وبسبب النجاح الفائق الذى أحرزه فى هذا الإمتحان، فقد بدأ فى متابعة الدراسة في جامعة إستانبول التكنولوجية، وفى الصف الثانى مباشرة..»(١٣).

وهكذا... يكون أربقان، في سنوات الدراسة، قد وضع أول توقيع.. وتخطى أولى المراحل في الحياة..

····*

أربقان ينهي دراسته الجامعية أيضاً بالمركز الأول:

بعد أن أنهى أربقان دراسته الثانوية بالمركز الأول، وبعد النجاح الباهر الذى حققه فى الامتحان الذى فضل دخوله من أجل الدخول إلى الجامعة، والذى أتاح له متابعة الدراسة فى الصف الثاني بالجامعة التكنولوجية مباشرة.. استمر فى نجاحاته الجامعية، كما كان الحال فى المرحلة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، وأضاف إلى ذلك نجاحات جديدة.

وبسبب التقدم الفائق الذى أظهره فى دروسه، وبخاصة فى الرياضيات.. فقد أطلق عليه زملاء الدراسة لقبي« نصف الدنيا ».. و« دريا » المحيط(١٤).

وقد اختار أربقان التخصص فى قسم الإنشاءات الهندسية.. ولهذا يحكى عنه واحد من أصدقاء الدراسة فى هذا القسم على النحو التالي...

إستانبول ١٩٤٣ - ١٩٤٦م

لما كـــان نجم الدين أربقـــان فى سنوات الدراسة فى جامعة إستانبول للتكنولوجية، يتابع دراسته بنجاح، وتفوق.. واجتهاد فقد أطلقنا عليه لقب «دريا» المحيط،.. ولما كان مكتظ الجسم، إلى حد ما، فقد كنا نطلق عليه أيضاً..« نصف الدنيا».

ومن أجل الفهم المتكامل، والمعرفة الكاملة بنجم الدين أربقان فإنه لابد من قراءة الألبوم المدرسي السنوي الذى أعده رفقاء المدرسة. والدراسة..

أ.د. محمد بلغه = بلخه

صديق الدراسة لأربقان

إستانبـول ١٩٤٤ - ١٩٤٦م

« نجم الدين أربقان..

حسيب نسيب، مُتَدين، مُجّتهد، يقضى نصف حياته فى الصلاة.. والنصف الآخر فى إعداد المشروعات.. يحتل هو وحده نصف الفصل، وجميع زملائه النصف الآخر.. مشروعاته وتقاريره شاملة، وموضحة.. فالموضوع الذى ينهيه أي شخص فى صفحة، يلخصه هو في أربعين صفحة.. ولو سألته قائلاً: ماهو المسمار..؟ فإنه يبدأ بالحديث عن فلز الحديد.. حتى يصل إلى النقطة المطلوبة.. أي أنه يتحدث عن الأشياء بالتفصيل إلى أن يحين وقت الصلاة.. فيذهب لأداء الصلاة، ثم يعود.. ويبدأ من حيث أن انتهى..».

أصدقاء الدراسة

ويقول هو نفسه فيما يتعلق بألبوم المدرسة مايلى

[إستانبول ١٩٤٣ - ١٩٤٦م]

« .. كان زملاء الدراسة فى بدايتها يطلقون على الذين يدخلون الجامعة إلى الصف الثانى مباشرة لقب «Toy» أي «المهر» وبخاصة على هؤلاء الذين يدخلون جامعة استانبول للتكنولوجيا .. ولما كنت أنا قد التحقت بالصف الثاني مباشرة، فقد كانوا يطلقون عليَّ هذا اللقب أيضاً .».

أ.د. نجم الدين أربقان

القسم الرابع



مرحلة الخدمة الاكاديمية :

[١٩٣١ - ١٩٥٧م]

••••*

أربقان يقوم بالتدريس

لأصدقاء الدراسة

لقد أنهى أربقان دراسته عام ١٩٤٨م بنجاح كبير في كلية الماكينات بجامعة إستانبول التكنولوجية.. وعين مُعيداً فى نفس السنة، اعتباراً من الأول من تموز (يوليو) في فرع الموتورات، بكلية الماكينات بنفس الجامعة.. وقد تصادف فى نفس السنة، أن ذهب الأستاذ المساعد الذى كان يقوم بتدريس هذه المادة لأداء الخدمة العسكرية فى الجيش.. فكُلّف المعيد أربقان بتدريس نفس المادة لطلبة الكلية. وكانت هذه أول مرة فى جامعة إستانبول للتكنولوجية. التى يقوم فيها معيد بتدريس المادة كاملة.. وإنه بذلك قد قام بالتدريس للطلاب الذين دخلوا الجامعة بعده بسنة واحدة(١٨).

ولو لم تكن لديه القدرة على التدريس، والثقة الكاملة من الهيئة التعليمية، لما تم تكليفه بتدريس هذه المادة العلمية، بسبب دخول عضو هيئة تدريس الجيش لأداء فريضة الخدمة العسكرية. وهو بذلك، وبسبب ذكائه ، ونجاحه، وكفاءته، ومقدرته وإصراره قد وقع مادة أخرى من المواد التى ستشكل محور حياته.

وعن هذه المرحلة يتحدث واحد من رفقاء نجم الدين أربقان على النحو التالي:

[إستانبول ١٩٤٤ - ١٩٤٨م]

«كان يوجد مسجد فى جامعتنا.. وفى أيام الجمع كنا نكون سويا مع أربقان.. وكان يكبرنا المرحوم كيراز أوغلى.. وكان كل منا يقدم موضوعاً للمناقشة والحوار.. وكـان نجم الدين أربقـان بك يقـدم مـوضـوعـه دائمـاً بالبسملة.. وعلى مدار أسبوعين متتالين قدّم لنا شرحاً جميلاً عن البسملة، وفضلها.. وقد بدأ نجم الدين بك سنوات دراسته الجامعية، معى فى نفس العام الجامعي، ولكنه تخرج قبلى بسنة، ولذلك قام بالتدريس لى.. كان يجيد عملية الشرح.. ورسوماته، وخطوطه كانت جميلة.. كما كان يُحسن استخدام السبورة.. كان يتحدث بطلاقة.. ولم تعتر جُمله، أو مفرداته أى عيوب.. وبعد ذلك، تزاملنا خلال مرحلة أن كنا معيدين.. ومدرسين، وأساتذة مساعدين.. كان صديقاً .. ونعم الصديق.. ولذا، لم نكن نريد قطعياً انفصاله عن الجامعة فى إستانبول، أو نرغب فى ذهابه إلى أنقرة..»[١٩].

أ.د/ مصطفى كوسه أوغلى

وكان أربقان يقيم صلاته فى سنوات الدراسة أيضاً..

إن التلقى الدينى الذى تعلمه أربقان من أبيه وأمه، وبالدروس التى تلقاها على يدي أساتذته فى المساجد، التى كان يتردد عليها، فى المرحلة الابتدائية، والإعدادية قد أثرت فى نشأته، وطورها فيمابعد. وكان أكثر الأساتذة الذين أثروا فيه خلال تلك المراحل هما السادة الأساتذة غونالى محمد أفندى، ومحمد زاهد قوتقو، فقد أثرا فيه تأثيراً طيباً.

وبهذا التعليم الدينى القوى، والتلقى الروحى السليم، الذى ملك عليه جنانه، خلال المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، جعلاه خلال هذه المرحلة، يؤدى صلاته في الغرفة التى تحولت إلى مسجد، فى مدرسة إستانبول الثانوية للبنين. وكان حريصاً على أن يُقيم الصلاة فى أوقاتها، أما فى سنوات الدراسة الجامعية، فقد كان يقيم صلاته فى مسجد الكلية، وفى غرف المساكن الطلابية التى كان يقيم فيها خلال هذه المرحلة.

ولما كان يعرف تمام المعرفة أن صلاة الجماعة أكثر ثواباً من الصلاة المنفردة، فقد كان يؤم ثلاثة من رفقاء الدراسة ؛ من بينهم سليمان دميرال بك، فى المدينة الجامعية، لجامعة إستانبول للتكنولوجيا. وكان دائماً مايحرص على أن تكون صلاته فى جماعة[٢٠].

... إن أربقان يستغل الدين.. إنه يؤدى الصلاة تظاهراً... إنه يؤدى نفس الصلاة فى عدة أماكن.. هكذا كانوا يتهمونه، ويفترون عليه.. ألم تتضح بعد مقاصدهم..؟ ألم يتضح مما سبق أن الذين كانوا يصدقون هذه الافتراءات أنهم لم يفهموا أربقان.. أو أن ذلك كان نتيجة لعدم الرغبة فى معرفته...؟



* أربقان في الصورة، وهو يؤدى صلاة الجماعة فى باكستان الشقيقة التى ذهب إليها بمناسبة انعقاد مؤتمر بها..

* إن تأدية أربقان للصلاة؛ لا تشبه على الإطلاق تأدية الصلاة العجيبة للذين يؤدون الصلاة، إما من أجل التظاهر، أو من أجل الاستثمار الدينى.. إن المؤدين للصلاة .. إذا ما دققوا النظر فى ذلك.. سيدركون جيداً.. ويعلمون الفرق جيداً..

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣)﴾ البقرة .. آية(٣).(٢١)

الجامعة تبعث بأربقان إلى ألمانيا:

« سنة ١٩٥١م، قامت جامعة إستانبول للتكنولوجيا بابتعاث أربقان إلى ألمانيا بسبب تفوقه، واقتداره فى الرسالة التى أعدّها بتفوق فى تخصص الموتورات بكلية الماكينات.. وذلك بهدف إجراء أبحاث علمية هنالك... وظل لمدة سنة، ونصف السنة، وهو يجرى أبحاثه فى كرسي ديناميكية الترمو، والموتورات فى جامعة آخن للتكنولوجيا.. وقد أعد ثلاث رسائل خلال هذه المدة الوجيزة.. وكانت واحدة من هذه الرسائل متعلقة بالمفهوم الرياضي لاشتعال المحروقات فى موتورات الديزل. وقد أحدثت هذه الرسالة تأثيرات واسعة فى الأوساط العلمية الألمانية.. وتم استدعائه إلى مصانع موتورات دويتز العملاقة فى الصناعة الألمانية. وتولى بها وظيفة باشمهندس باحث حول دبابات ليبور.» (٢٢)

لقد قدم المسئولون الألمان عرضاً مغرياً بزيادة مرتب أربقان لمأبداه من تفوق ملحوظ، أيضاً، خلال هذه الوظيفة. ولكن لما كانت أعماقه تعتمل، وتحترق شوقاً لتصنيع بلاده، فقد إعتذر عن هذا العرض المغري.. وعاد إلى تركيا من أجل البدء فى التصنيع القومي بكل مشاعره القومية.

ويحكى أحد رجال العلم الذى تعرف على أربقان خلال هذه المرحلة فى ألمانيا كما يلى:

[ألمانيا ١٩٥١ - ١٩٥٣]

« لقد التقيت مع نجم الدين أربقان بك فى ألمانيا. وذات يوم توجـهنا سـوياً لتناول طعـام الغـذاء.. وقـبل الطعـام، تناولنا طبقًا من الحساء اللذيذ.. وبعد الطعـام طلبنا صـلاطة فـواكه لذيذة.. إلا أن نجم الدين بك انحنى نحوها، وتشممها أولاً.. ثم أعرض عن تناولها.. ولما سألته عن السـبب.. قـال أن بها رائحة كـحوليـات.. فقلت أنا بدورى.. وماذا هناك في بضع قطرات من الكحول.. فعبر هو بدوره عن امتناعه عن تناولها.. فعاودت الحديث قائلاً.. نجـمى بك.. لنفـرض أنك قـد مـرضـت مـرضـاً شـديداً.. ووصـفوا لك عـلاجاً.. وكان في تكوين هذا الدواء خمسين في المائة من الكحـول.. فـهل سـتـمـتنع عن تناول هذا الدواء؟.. وبدون أي تردد أجاب بالشكل التالي:

«.. أستـاذى.. أنت أسـتـاذ كـبيـر.. فـهل تعـتـقـد، أوتصدق أن في الكحوليات أي أثر علاجي..». أو أى فائدة علاجية..

إن نجم الدين بك، هو واحد من أوائل من كتب أول كتـاب لى.. وقـد أرادوا في ألمانيا، بعد فترة، أن يرفـعوا راتبـه.. ولكن هو لم يقـبل ذلك.. فـقـد فضل العـودة إلى تركيا.. وعاد إليها..»(٢٣).

أ.د/ سليم پالاوان

ويحكى أربقان نفسه عن المرحلة التى كانت في ألمانيا .

[ألمانيا ١٩٥١ - ١٩٥٣]

لقد ذهبنا إلى ألمانيا أول مرة سنة ١٩٥١م. وكانت الحرب العالمية الثانية قد وضعت أوزارها سنة ١٩٤٧م.. ولم يكن الوضع فى ألمانيا قبل ثلاث، أو أربع سنوات يسمح بعمل أي شئ. وحتى عند وصولنا تملكتنا الدهشة.. فهل كان من المفروض علينا أن نسكن فى هذه المدن المحطمة!!.. فلم يكن للجامعة زجاج.. وأجهزة التدفئة لا تعمل، وكان الآساتذة يدخلون المحاضرات بمعاطفهم.. ولكن كلهم عزم ، وإصرار.. وما زالت علامات الدمار، وآثار الطلقات على الجدران.. وكنا نحن عند إعداد رسائلنا قد استأجرنا جراجاً للعمل فيه، بسبب عدم وجود أماكن فى الجامعة.. وهذا الجراج القريب من الجامعة، قد حولناه إلي مختبرات، ومعامل، من أوله إلى أخره.. وهكذا.. وصلت ألمانيا إلي الوضع الذى هي فيه اليوم، بعد أن شقت طريقها، وتغلبت على ظروفها الصعبة تلك.. وهكذا.. أيضاً ، قد عشنا نحن في ألمانيا في فترة صحوتها تلك.. وعاصرنا مرحلة ما بعد الحرب.. لقد تلقوا هم أيضاً العون، والمساعدة من أمريكا.. ولكنهم لم يستخدموها في استيراد ماكينات من أمريكا.. بل استخدموها في إقامة المصانع الثقيلة، التى تبنى هذه الماكينات العملاقة..»(٢٤) .

أ.د/ نجم الدين أربقان.

ويتحدث رجل علم ألماني عن أربقان

[ألمانيا ١٩٥١ - ١٩٥٣]

«.. إن السيد أربقان رجل مقدام.. كان هدفه الأساسى هو تطوير الموتورات، سواء تلك التى تعمل بالبنزين، أو بالديزل.. أو إيجاد موتور يعمل بكلا الوقودين معاً..

ولكن إذا مانظرنا إلى مميزاته الشخصية، فقد جاء إلى جامعتنا سنة ١٩٥١م.. ودخل إلي غرفتي، وجلس إلى المنضدة التى كانت بجانبى.. وتعارفنا.. وقدمه إلي غاللارGALLER قائلاً: هذا السيد سيكون مفيداً لك جداً.. ولم أكن أنا فى حاجة إلى هذه الاستفادة.. فقام هو بتهيئة العمل المناسب لنفسه فوراً.. وقد بدأ على الفور في مشروع له جانب نظري، وجانب تطبيقي.. وأتم هذا المشروع خلال سنة ونصف بشكل يدعو إلى الدهشة، والإعجاب.. وقد حلّ كل مشاكله بنفسه..

وكانت له مميزات أخرى عديدة.. وكثيرة؛ فهو كثير التفكير،، لطيف .. بشوش.. وأستطيع القول أنه منذ اليوم الأول لوصوله بيننا، فإنه قد اكتسب ثقة الجميع، واحترامهم.. ولقد إنجذبت إليه منذ البداية.. وشعرت نحوه بالمودة.. وتناقشنا طويلاً حول موضوعات متنوعة.. وفوق كل هذا.. وقبل كل هذا؛ فهو الذى حبب إليّ مدينة إستانبول.. وهو الإنسان الذى أمن لى التذوق، والاستمتاع بكل مايمت إلى إستانبول.. عرفته إنساناً ديناميكياً.. زميل عمل محبب إلى النفس .. ولطيف إلى أبعد الحدود.. إنه صديق حميم..»(٢٥)

أ.د. يوسف غاللر.

أربقان يعود من ألمانيا إلى تركيا:

إن أربقان الذى كان يعيش تحت تأثير حلم ضرورة تأسيس صناعاتنا، وألا نحتاج إلى الغرب، قد عاش بنفسه، ورأى بعينى رأسه كيف نهضت ألمانيا، وتقدمت... فعندما التقى وجهاً لوجه بهذه الإمبراطورية الصناعية الضخمة. قد زغللت عيناه، وتملكه الهياج.. وترك ألمانيا فى سنة ١٩٥٢م، وهو يقول لنفسه إذا كانت ألمانيا قد أسست صناعاتها، ألا يمكن أن تؤسس تركيا صناعاتها هي الأخرى. وعاد الرجل إلى تسلم وظيفته « فى جامعة إستانبول للتقنية فى تركيا».

وسعى جهد طاقته، فى تنشئة الطلاب الذين سيلعبون الدور المهم جداً في تصنيع تركيا، خلال هذه المرحلة. لقد استمر الأستاذ المساعد أربقان، حتى سنة ١٩٥٤م، فى هذه الوظيفة التى تولاها، فى تدريس مادة الموتورات، وسعى بكل طاقته فى تنشئة الطلاب.

«.. ولكنه في نفس السنة، انفصل عن وظيفة عضوية هيئة التدريس بالجامعة لكي يبدأ مهامه العسكرية فى مدرسة الاستحكامات التى تقع فى حى كاغيتخانه بإستانبول كضابط احتياطى لمدة ثمانية عشر شهراً..»(٢٧).

إن أحد أصدقاءه الأكاديميين الذين شاركوه نفس الغرفة، فى سنوات الخدمة الأكاديمية، فى جامعة إستانبول للتكنولوجيا.. يحكى ما يلى:

الأستاذ الدكتور/ حقي اوز يحكي ما يلي

[إستانبول ١٩٥٣ - ١٩٥٤م]

« إن نجم الدين أربقان، كان زميل غرفة واحدة، من الطراز الأول.. وكانت دروسه عن الموتورات، تلقى رغبة، ورواجاً كبيراً بين الدارسين؛ لأنه كان يمزج بين الشق النظرى، والشق التطبيقى، بشكل جيد. كما كان يهتم بالجانب التصميمى لدى الطلاب.. وكنت معه دائماً فى المختبرات، والمعامل الذى كان يشتغل بها.. وكنت أنا المدير المسئول عن هذه المختبرات، والمعامل.. وكان هو المصمم المسئول عن المشروع؛ منذ بداية التفكير حتى كتابة التقرير بالنتائج..

خلال تلك الأيام.. جاءنا مكتوب من عمادة كلية الماكينات، وكانت العمادة تطلب منا، ترشيح من نراهم في المستوى اللائق، من الطلاب، أصحاب المشروعات الدراسية، والذين يمكن ابتعاثهم إلي أمريكا.. وعلينا أن نبعث بمشروعاتهم أولاً... فما كان منا إلا أن أرسلنا بمخططات المشروعات التى صممها نجم الدين بك، والتى إبتدعها بنفسه.. وقد أرسلت رسوماته.. ومشروعاته لكي تعرض في أمريكا..»[٢٨].

أ.د/ حقي أوز.

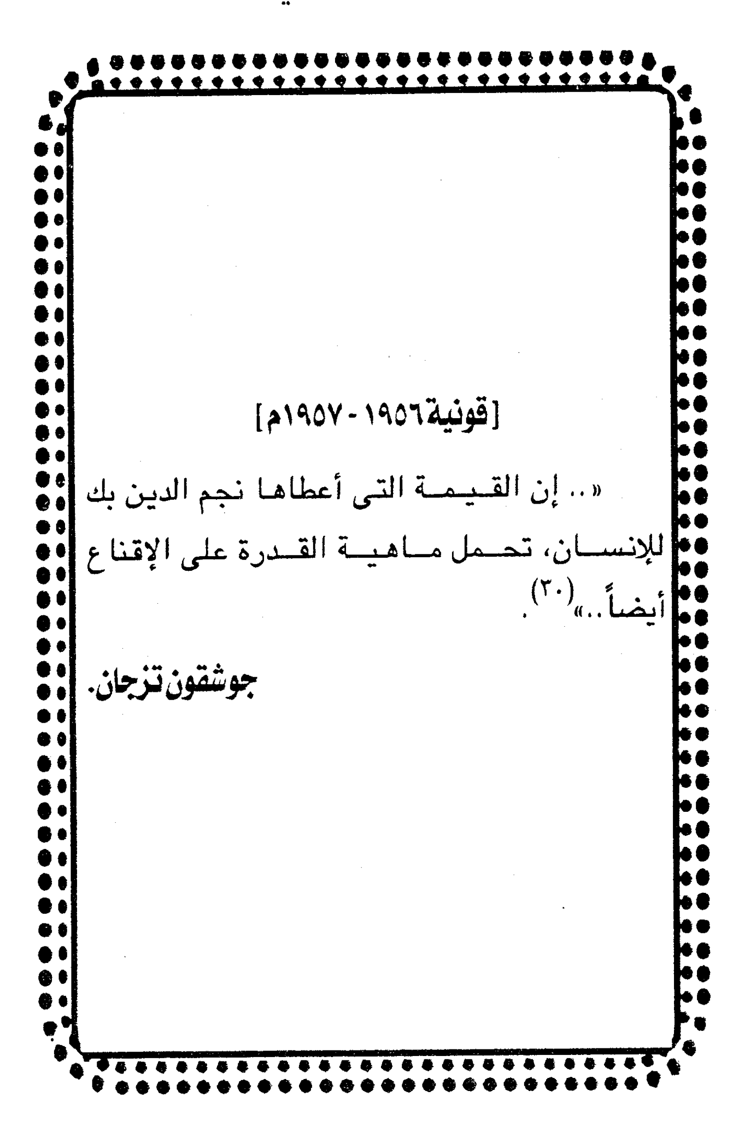
أربقان يبني مصنعاً في بلاده :

« إن أربقان العائد إلى تركيا بشوق، وعشق، وعزم أكيد من ألمانيا، إستطاع أن يجمع مائتى شريكاً في الأول من تموز (يوليو سنة ١٩٥٦م) وأسس مصنع «كوموش موتور» فى مدينة قونية.. وهكذا.. اقتنص امكانية تحقيق أحلامه، وأن يجعلها تري الحياة.. وحرص في إفتتاح هذا المصنع - الذى سينتج طلمبات، ومواتير ري زراعى بقوة ٥ - ١٥ حصاناً - على وجود صاحب العلم، والعرفان والذى كان يرغب في تصنيع تركيا، ويدعو إلى ذلك في كل حين، ألا وهو، محمد زاهد قوتقو.. ولكن مصنع « كوموش موتور» الذى أحدث افتتاحه صدا واسعاً، لم يعمر طويلاً.. فبعد إدارة أربقان لهذا المصنع، لمدة سنتين، تعرض لأزمة مالية طاحنة، أدت إلى إغراق المصنع.. وما كان من مصنع السكر الذي كان يمثل الشريك الأقوى، إلاّ أن وضع يده على مصنع الموتورات»[٢٩].

إن مصنع « الموتور الفضى» الذى أسسه أربقان، كان نقطة البداية في تكوين المصنع الذى يعمل حالياً تحت إسم «موتور پانجار».

يتضح من هذا أن أربقان لم يكن خيالياً، بل كان زعيماً تنفيذياً..

وخلال هذه السنوات ، يحكى واحد من العاملين، والذى كان يعمل كأسطى فى مصنع الموتور الفضى كما يلى :



[قونية١٩٥٦ - ١٩٥٧م]

«.. إن القيمة التى أعطاها نجم الدين بك للإنسان، تحمل ماهية القدرة على الإقناع أيضاً..»(٣٠).

جوشقون تزجان.

الأستاذ الشاب، على رأس العمل:



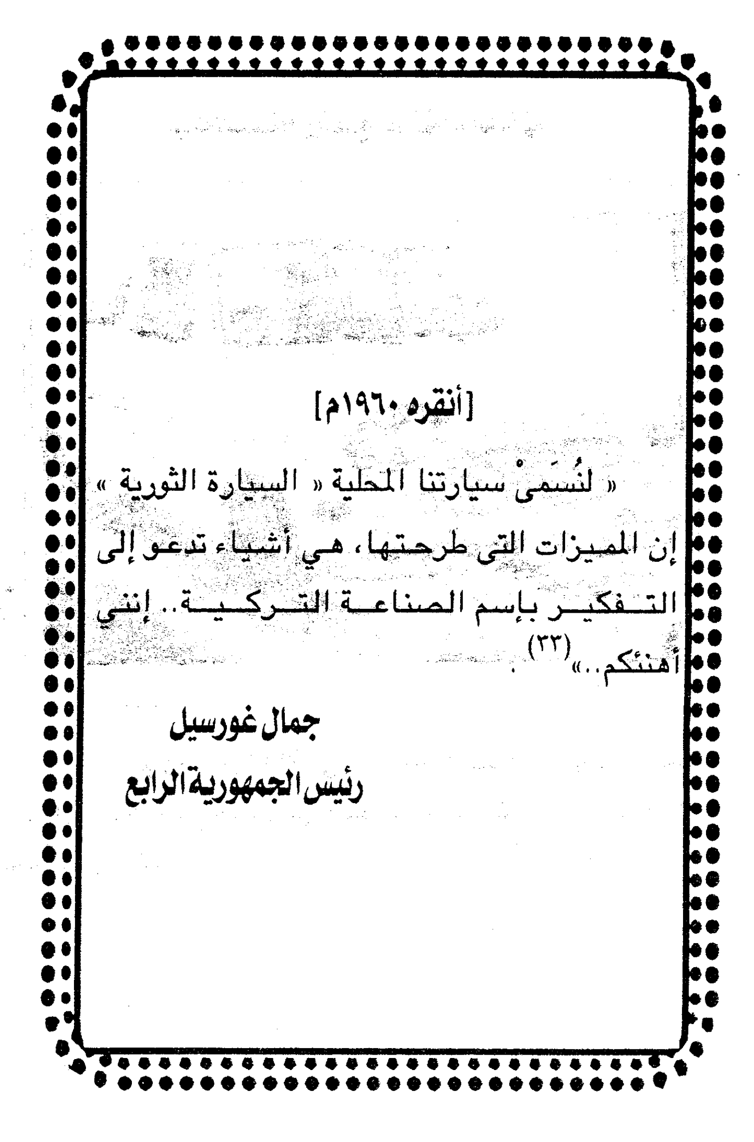
هو؛ يؤدى عمله بدقة.. وكان يؤمن أن المتابعة هى أهم مؤثر في الوصول إلى النتيجة.. هذه الصورة، هي التى توضح قيامه بالمتابعة فى مكان العمل.. الفحص، والتدقيق في المصنع، هى أروع إثبات لذلك...

····*

«كان يعمل في مصنع الموتور الفضي، الذي أنشأه أربقان سنة ١٩٥٦م، ثمانمائة وخمسين عاملاً. وقد كان هذا المصنعُ، يصنع سنوياً خمسة آلاف موتوراً محلياً ١٠٠٪. (٣١) . وكان أربقان قد استأذن من عمله في الجامعة، حتى سنة ١٩٦٣م، وعمل مديراً عاماً للمصنع، وظل مستمراً في رئاسته لمجلس الإدارة... وبالرغم من كل شيء، فإن العالم الشاب، كان يود، ويرغب في استمرارية مصنع الموتور الفضي، بل كان يود؛ أن ينتج المصنع سيارة محلية تماماً».

«إن الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان، عضو هيئة التدريس، لمادة الموتور في جامعة إستانبول للتكنولوجيا، والذى تحدث في مؤتمر التصنيع الذى عقد في أنقرة سنة ١٩٦٠م، قد طرح وجهة نظره في إمكانية، وقدرة تركيا على صناعة سيارة خاصة بها.. فما كان من ثوريي ذاك الزمان، إلاّ أن وضعوا مصنع «CER» لسكك حديد أسكيشهير تحت إمرة أربقان. ونجح أربقان، الذى وضع يده في أيدى المهندسين، والعمال، الأتراك الذين يعملون هنالك، في تصنيع السيار المحليةالتركية الأولى، والوحيدة، تحت اسم «دوريم»، «Devrim» أي الإنقلاب. (٣٢) .

ماذا يقول جمال غورسل Cemal Gursel
لأربقان عن السيارة المحلية

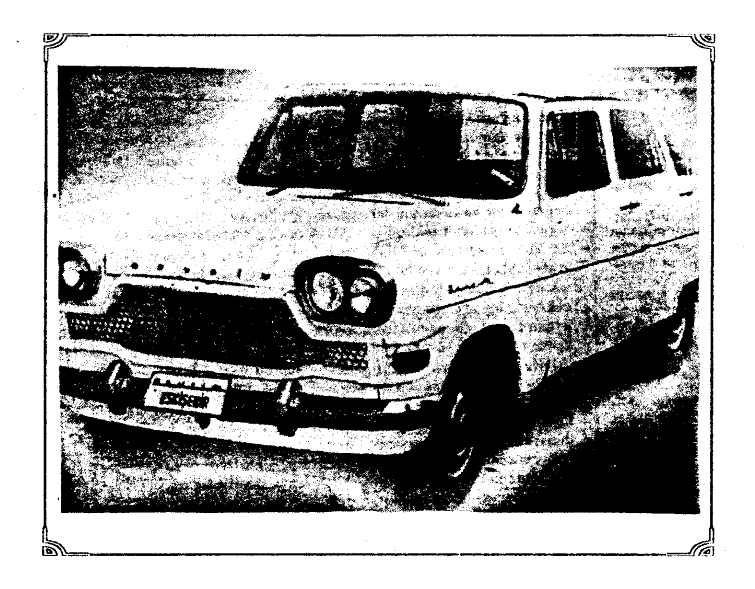


[أنقره ١٩٦٠م]

« لنُسَمِّ سيارتنا المحلية « السيارة الثورية »
إن المميزات التى طرحتها، هي أشياء تدعو إلى التفكير بإسم الصناعة التركية.. إنني أهنئكم..»[٣٣].

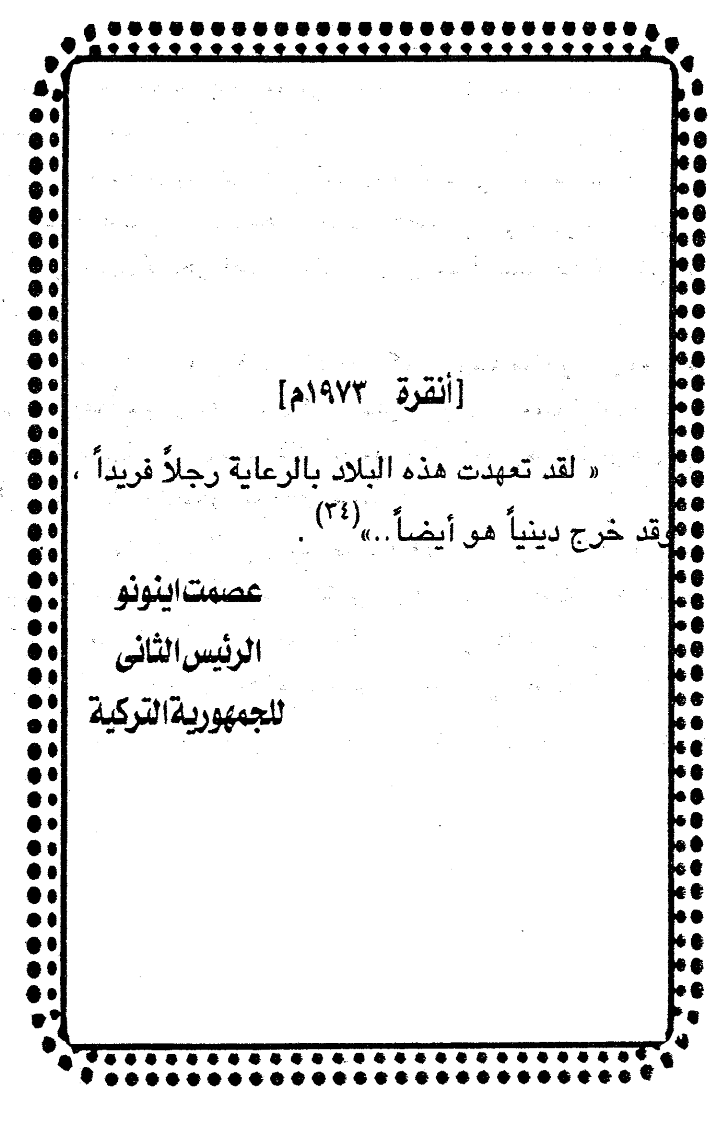
جمال غورسيل
رئيس الجمهورية الرابع

تركيا تستطيع أن تصنع سيارتها الخاصة بها:



* السيارة التركية الأولى، والوحيدة المسماة «دوريم»، والمحلية مائة في المائة، والتى صنعت فى أسكيشهير من طرف الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان...

* والآن نتسائل... هل أربقان رجعي.. أم تقدمي..؟



[أنقرة ١٩٧٣م]

« لقد تعهدت هذه البلاد بالرعاية رجلاً فريداً ، وقد خرج دينياً هو أيضاً ..»(٣٤) .

عصمت اينونو

الرئيس الثانى

للجمهورية التركية

أن تكون متديناً.. فهل لابد وأن تكون رجعياً..؟

إذا ما تم إمعان النظر، في التصريح الذى أدلى به ثانى رئيس جمهورية فى تركيا، عصمت إينونو، عن نجم الدين أربقان؛ فكأن المتدين، أو المؤيد للدين، أو أن تكون صاحب دين، لابد وأن تكون سيئًا.. انطلاقاً من هذا المفهوم.. وهذا مما لا شك فيه فهم، أو زعم خاطئ.. ذلك لأن الذي يؤدى الصلاة، لو وصف بالتدين، فإن الذى لايصلى لابد وأن يتصف بعدم التدين، أو لا دينى.. تماماً مثل وصف « المتدين الأصولي » فلو أطلقت وصف الأصولي على أى إنسان مرتبط بالدين، فهل لا يحق لهذا الإنسان أن يقول عنك أنك لا دينى من الجذور..؟

يُقال أن أربقان كونه متديناً، وكونه مؤمناً فإنه يعيش وفقاً لما يؤمن، ووفقاً لمايدين به.. وهل كونه متديناً.. وكونه مؤمناً.. وأنه يتحرك وفقاً لمعتقداته.. فهل يعنى ذلك أنه لابد وأن يكون رجعي.. أو هل لابد أن يتطلب ذلك أن يكون أصولياً رجعياً..؟

إن الإيمان، والتدين، ومتطلبات هذا الإيمان، وهذا التدين، لا تجعل الشخص، أو المجتمع المؤمن، أو المتدين رجعياً.. ولا تجعله متخلفاً.. فمثلاً لو أراد شخص ما الصعود إلى القمر.. فهل لابد عليه أن يلف قدميه بغطاء رأسه الذى غطى به، بناءً على معتقداته..؟

لو كان التدين يعنى الرجعية والتخلف، فإن عدم التدين يعنى التقدم.. وهذا بدوره غير معقول.. فالتدين لايعنى بأى شكل من الأشكال الرجعية.. أو التخلف..

ولو كان أربقان، حقاً رجعياً.. فهل كان من الممكن أن يصنع سيارة ثورية، وفقاً للتقنية المعاصرة، وأن تكون الأولى، والوحيدة، والمحلية مائة فى المائة فى تركيا الحديثة؟

من الممكن أن يكون أربقان متديناً، كما قال رئيس الجمهورية عصمت إينونو.. ولكنه لن يكون أبداً لا دينياً.. أو رجعياً....

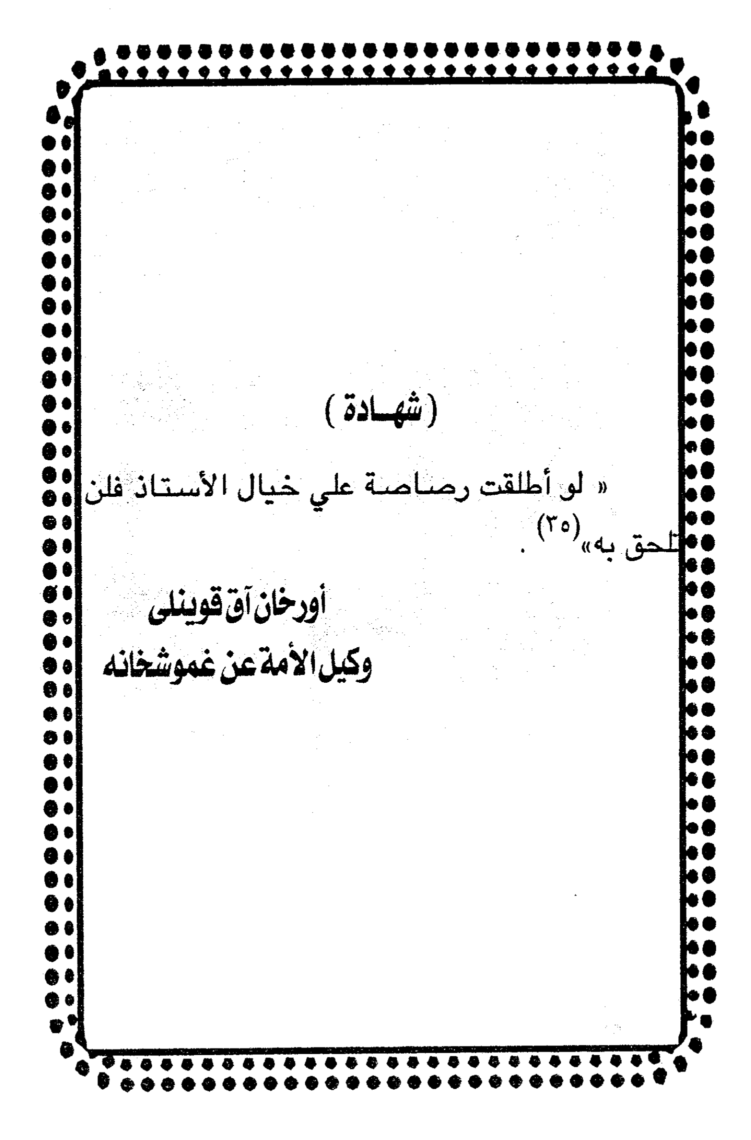
القسم الخامس



مرحلة اتحاد الغرف التجارية والصناعية

[١٩٦٦ - ١٩٦٧م]

....*



(شهــادة)

« لو أطلقت رصاصة علي خيال الأستاذ فلن تلحق به»[٣٥] .

أورخان آق قوينلى

وكيل الأمة عن غموشخانه

سعة خيال أربقان من حدة بصيرته

بالقدر الذى يكون فيه عقل الإنسان كبيراً، وبقدر مايكون ذكاءه حاداً.. فإن خياله يكون أيضاً واسعاً. أما سعة الخيال فتكون من حدة البصيرة..

إن القولة التى قالها أورخان آق قيونلى، وكيل غوموش السابق، فى مجلس الأمة التركي الكبير، والتى قالها عن أربقان وقال فيها«.. لوأطلقت رصاصة على خيال أربقان، فإنها لن تلحقه». إنها شهادة جادة، وجدية عن أربقان وَقَوْلَة قيلت سنة ١٩٧٦م. ولابد من القول على الفور؛ أن أورخان آق قيونلى هذا لم يكن من حزب أربقان السياسي.. ولم يكن نائباً برلمانياً عن حزب أربقان...

لقد أيد هذه الشهادة كاتب عمود صحفى بعد سبعة عشر عاماً.. وصدق على فحواها.. أنظروا ماذا يقول:

« ياترى ألا يجب أن نعتذر للأستاذ أربقان ؟ فمهما قال. أو صرح؛ فمازلنا حتى الآن لا نأخذ أقواله مأخذ الجد.. ولم نستطع إلى اليوم أن نتعامل مع أقواله بالجدية الواجبة...».

إن نجم الدين أربقان، الرئيس العام لحزب الرفاه، الذى عارض بشدة إرسال قوات عسكرية إلى الصومال، كرد على النداء للمساعدة الإنسانية لها، كان بذلك كمن يعزف لحناً مخالفاً لكل ما يعزفه السياسيون الأتراك؛ فبينما الجميع كانوا يطلقون الخطب الحماسية، كان حضرة الأستاذ يزعق بأعلى صوته معارضاً هذا القرار قائلاً:

« إخوتى الأعزاء ، والمحترمين.. إن هذا الحدث ليس كما تظنون ، وهو تقديم يد العون لإخواننا المسلمين فى الصومال..إن أمريكا لا تحرك إصبعها قط لهدف كهذا.. إن فى الأمر لعبة... تمثيلية.. خديعة.. إن هدف أمريكا الحقيقى هو الدخول إلى السودان.. ولهذا الهدف تقيم جسراً وقنطرة .. إنهاتود أن تكون صاحبة البترول الذى ظهرت بوادره هنالك.. إنها تود إمتلاك منطقة بترولية أخرى بعد الشرق الأوسط.»،

... والآن نعلم أن الولايات المتحدة الأمريكية قد نحّت المساعدة جانباً.. وهاهي تُسرع الخطى في البحث عن البترول فاتحة البئر، إثر البئر، وتوالت اكتشافاتها.

لقد كان الأستاذ محقاً.. ومهما تحدث الآن فحديثه فى موضعه.(٣٦)

هذه هى البصيرة التى تحدثنا عنها.. فالخيال.. لايعنى التفكير فى شي مجرد، بل لو تم النظر بمنظار يخترق العقل لتم التأكد من أنه هو الحقيقة، التى تحققت بالفعل..

إن خيال أربقان هو هذا.. وأن الذين يطلقون الرصاص على خياله دون إرتداء منظار البصيرة، لايلحقون به... ولن يلحقوا به..

إن أربقان يود لو أن يقدم خدمات أكثر



إن الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان الشاب؛ بنشاطه، وبعلمه، وبخبرته يدخل إلى إتحاد الغرف التركية من أجل تقديم الخدمات الأفضل لأمته.

أربقان يصبح سكرتيراً عاماً لاتحاد الغرف :

عقب إغلاق مصنع غوموش موتور « الموتور الفضى» بسبب الأزمة المالية، بدأت مرحلة جديدة فى حياة نجم الدين أربقان. كانت هذه المرحلة، هى مرحلة اتحاد الغرف التى أعدت أربقان لعالم السياسة، وأدخلته فيها..

« لقد قام بمهام رئاسة الدائرة الصناعية فى إتحاد الغرف خلال المدة الممتدة من فبراير سنة ١٩٦٦م، إلى نوفمبر من السنة ذاتها.. ففى هذا الشهر أصبح سكرتيراً عاماً لاتحاد الغرف»(٣٧).

لقد حاول أربقان خلال فترة السكرتارية العامة لاتحاد الغرف أن يصلح من الخلل، وعدم التوازن الذى كان موجوداً؛ فقد كانت أقلية محظوظة هي التى تستثمر إمكانات إتحاد الغرف حيث كان ٨٠٪ من ودائع البنوك فى جميع الولايات تذهب إلى الشركات الكبيرة، وتترك النسبة المتبقية وهي ٢٠٪ إلى كل تجار الأناضول.. كما أن ٨٠٪ من المخصصات الصناعية تتجه إلى الشركات الكبرى.. والباقي تتنازعه بقية القطاعات، فما كان من نجم الدين أربقان - الذى رأى هذا الخلل -، إلاّ أن حاول إعادة التوازن، ورفض التغابن.. وقد أدى هذا إلى إزعاج كبير لبعض الأوساط النفعية المستغلة، وعلى رأسهم فى هذه المرحلة سليمان دميرال. وهكذا جابه أربقان، السكرتير العام لاتحاد الغرف، وحده، الحكومة التى كان يرأسها سليمان دميرال، وبدأ النضال، والكفاح من أجل إزاحة هذا الظلم، وإصلاح هذا الخلل، وعدم التوازن..

[أنقرة سنة ١٩٦٦م]

إن يوسف عـزيز أوغلى الرئيس العـام لحـزب تركيا الجديدة، والذى يملك تجربة سياسية تصل إلى خمسة وعشرين عاماً، عندما تعرف على أربقان فى هذه المرحلة، صرح إلي أكرم على جان بك قائلاً:

« لقد تعـرفت اليـوم - ياعـزيزى - على إنسـان يماثل دميرال على الأقل مائة مرة فى الذكاء، والثقافة.

- أكرم على جان :

من هو هذا الرجل..؟

- هو الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان الذى يناضل ضد الحكومة فى اتحاد الغرف هذا..

إننى أوصيك أنت أيضاً بالتعرف عليه»(٣٩).

يوسف عزيز أوغلى

الرئيس العام لحزب تركيا الجديدة

أربقان يصير رئيساً لإتحاد الغرف:

عندما أدرك نجم الدين أربقان أنه لن يستطيع القضاء على الظلم، وعدم التوازن الذى دخلهما، وهو سكرتير عام، وضع نصب عينيه امتلاك الرئاسة العامة لمجلس الإدارة، في التشكيل العام لاتحاد الغرف الذى اقترب موعده، وعلى الفور استأجر جناحاً في فندق أنقرة الكبير، وبدأ عملاً مكثفاً.. أما حزب العدالة، وحزب الشعب الجمهوري. فقد كونا إئتلافاً يهدف إلى تأييد، وتدعيم الإدارة الموجودة، ورئيسها سزائى ديپلان.. وهكذا،فإن أربقان كفرد وحيد، كان يجابه السلطة، والمعارضة معاً، ويناضل ضدهما سوياً.

« وعندما أدركت حكومة دميرال أن أربقان سيفوز بإنتخابات إتحاد الغرف، أصدرت قراراً لمجلس الوزراء..- على الرغم من مخالفة الدستور والموضوعات الأخرى - وأجبرته على تأجيل، وتأخير مادة الانتخابات فى أجندة المؤتمر»[(٤٠)].

وعلى الرغم من سلطة قرار مجلس الوزراء، واتحاد قوة المعارضة معه، فإن أربقان بمساندة تجار الآناضول، قد صرع منافسيه، وطرحهم أرضاً بأغلبية كاسحة؛ وصلت إلى ٧٥٪، وكسب إنتخابات الرئاسة العامة لاتحاد الغرف التى جرت فى مايو سنة ١٩٦٩م.

ولكن حكومة حزب العدالة، التى لم تستوعب هذه الهزيمة، أو تهضمها، لجأت إلى طريق غير ديمقراطي، من أجل تنفيذ القرار، التى اتخذته خارج نطاق القانون.. وبتعليمات من وزير الداخلية آنذاك فاروق صوقان، فقد أراد البوليس إخراج أربقان بالقوة الجبرية من إتحاد الغرف.

« وأنهى سليمان دميرال رئيس وزراء هذه الفترة، مهمة أربقان فى الرئاسة العامة لإتحاد الغرف، بقوة الشرطة الجبرية..»[(٤١)].

....*

نجم الدين أربقان يتزوج :

إن أربقان البالغ من العمر الحادية والأربعين، لم يكن قد تزوج بسبب هموم الدراسة التى وضعها نصب عينيه، وبسبب نهضة تركيا التى إنشغل بها، وتحقيق حلم الموتور الفضي.. وهواجس السيارة المحلية. كل هذه العوامل صرفته عن الزواج، إلى أن كان فى إتحاد الغرف التركية سنة ١٩٦٧م حيث قرر الزواج من نرمين هانم، فى نفس السنة.

« العريس بروفسور، أماالعروس فهى إقتصادية، تجيد التحدث باللغة الإنجليزية، ويمكنها التعبير عن مرامها إلى حد ما بالفرنسية، والألمانية... بينما كانت تكمل دراستها الجامعية، فلم تكن تهمل دورات تعلم اللغة، وقد أنهت هذه الدورات مع الانتهاء من دراستها الجامعية، وأخيراً، كانت قد تولت العمل فى اتحاد الغرف التركية، وكانت مكلّفة بمتابعة موضعاتنا الحيوية، فى الصحافة الأجنبية، ووصلت بما كانت تقوم به من نقد للتعليقات التى كانت تجرى، والتفسيرات التى كانت تتم إلى معايشة يومية، وحالة من التعود، كانت مشغولة، ومهمومة بمشاكل الوطن عن كثب، وكانت تُسجْل ملاحظاتها بهذا الصدد..»[٤٢].

ونرمين هانم، التى كانت فى الرابعة والعشرين من عمرها، عند الزواج، أنجبت من أربقان ثلاثة أطفال هم :

١- أليف أربقان.
٢- زينب أربقان.
٣- فاتح أربقان.

وقد رزقا الزوجان السعيدان فى حياتهما العائلية بحفيد من إبنتهما الكبرى أليف.

ماذا تقول الزوجة نرمين هانم عن زوجها نجم الدين أربقان بك...؟

إن نرمين هانم تتحدث عن زوجها نجم الدين أربقان كما يلي:

١٩٦٧ - ١٩٩٩م

[أنقرة ١٩٦٧ - ١٩٩٩م]

« إنه.. كما أنه زعيم جيد.. فإنه بنفس الدرجة، زوج طيب. وبالرغم من البرامج المكثفة، والكثيرة التى يتواجد فيها.. إلا أنه لا يهملنا.. يهتم بالأبناء بالشكل الكافي.. فهو من هذا الجانب أب مثالي أيضاً..»[٤٣].

نرمين أربقان

زوجة الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان

عائلة أربقان عائلة نموذجية..



أربقان وحرمه. وابنهما الوحيد فاتح. وهم يرفعون سوياً سلام النصر وعلامته.

عائلة أربقان، إنها في نضال مستمر، من أجل البلاد، والأمة.. ولما كانوا جميعاً بنفس الهمة، والعزم، فإنهم معاً، أيضاً، فى سلام النصر، وفرحته،، وها هم يتقاسمون الفرحة بنجاحهم فى نتائج إحدى الانتخابات..

••••*



نرمين أربقان وهى تتحدث
إلى السيدات في أحد البرامج



زينب أربقان وهي تخطب
في السيدات في أحد البرامج

إن زوجة أربقان، وبناته يناضلن في نفس الطريق الذى يناضل فيه هو.. إنهن يهرعن من برنامج إلى آخر، وهن ممسكات بالميكروفونات، يحاولن تثقيف السيدات، وإقناعهن .إن نرمين هانم، زوجة أربقان زعيم الملّى كروش « الرؤية القومية»، تقول في أحد أحاديثها ما يلي؛ إن مساعينا الإنتخابية تستمر طوال أيام السنة الثلاثمائة وخمسة وستين.. لأننا نسعى ونعمل، لا من أجل الانتخابات، بل من أجل خدمة الوطن، والأمة (٤٤) .

إن أربقان وهو يبدأ « حركة الرؤية القومية»، لم تكن إبنته أليف تؤيده، لأنها لم تكن قد ولدت بعد.. وحتى عندما كان أربقان، يعطى إشارة البدء، لحركة الرؤية القومية ، في قونيه، سأله واحد من مواطنينا قائلاً:« حسن.. ولكن لايكون الربيع بزهرة واحدة». فرد عليه أربقان بالجواب التالي؛

« نعم لايكون الربيع بزهرة واحدة، ولكن كل الربيع يبدأ بزهرة واحدة».

القسم السادس



بداية حركة

الرؤية القومية «Milli Gorus»

١٩٦٧م

إن أمة ذات تاريخ يضرب في أعماق التاريخ ألف سنة؛ أن تكون هذه الأمـة مُقلِّدة، أو أن تُحكَم، أو تُدَار من قـبل المقلدين، والمنبـهـرين بالغرب، بدون تفكير، أو عقلانية.. إن رؤية ذلك، تحزن أي تركي مسلم، عاقل، وعالم، وصـاحب شعور قومي. إن أبناء أمة كانت نموذجاً للغرب، ولكل الدنيـا في كل فـروع العلم، لايمكن أن يكونوا مـقلدين، ولا يمكن الركـون، أو مـشـاهدة توجـهـاتهم نـحـو التـقليـد.. لأن التـقليـد يوجب الاسـتـعـمـار، والانسـحـاق، ويحـول دون النهـوض، والتنمـيـة، ويحـد من النمو، والتطور.. وبينماالمُقَلد يجرى بسـرعة الخيل، والجيـاد الأصـيلة، فإن المُقَلد يقطع المسافة بسرعة السلحفاة.

إن الغرب له مقاييسه، ومقاساته؛ ولهذا فإنه يخيط ملابسه، وفقاً لمقاساته هو، ولدى خياطيه هو.. يرتدى الغربيون مايخيطون، وبعد مدة، وبعدماتُبلى ألبستهم يلقون بها فى سلة المهملات.. وفى الزبالة.. أما نحن فنحـاول أن نلبس أناسنا تلك الملابس الملقـاة فى سلة النفـايات، والتى تهرأت من كثرة الارتداء، والتى خيطت من طرف الغربيين، قائلين أنهاملابس جاهزة، حتى وإن كانت قديمة بالية.. ومن الطبيعي أنها لا تُناسب، لأنها ضـيـقـة.. ولأن بنيـة شـعبنا، وقـامتـه طويلة.. ولكننا نجـبر شعبنا على إرتداء هذه الملابس غير المناسبة، بحجة أن شعبنا ليس له خياط خـاص به، ولا نسـتطيع نـحن أن نفصل، أو نخـيط له مـايرتديه، ونجـبره على قبـول هذه الملبوسـات القـديمة. وسـريعـاً مـاتتـمـزق هذه

الملبوسات لأنها ضيقة من ناحية، وقديمة من ناحية أخرى.. ونحن نحاول ونسعى أن نرتق القديم. كانت أقدام الناس هنالك، قد نزلت فوق سطح القمر، واكتفينا نحن بالفرجة، والمشاهدة. إن التقليد شبيه بهذا، إن لم يكن التشبيه غير مطابق..!!

إن تركيا بها تعليم قومي، ولنا دفاعنا القومي، ولنا مخابراتنا القومية، ولدينا أيضاً اليانصيب القومي... فهل لا يكون لنا رؤية قومية..؟

.. لهذا كله قال أربقان بـ « الرؤية القومية».، وظهر على الطريق بالرؤية القومية، ومازال يسير، ويتابع الخطى بالرؤية القومية.

لأن الرؤية القومية، وهى تعبير عن رؤية الأمة لذاتها، ومن ليس له رؤية قومية يكون تابعً، لا متبوعاً.. يكون مقلداً.. يكون كالإنسان الآلي المسير..! والمقلد دائما، وأبداً، لا يكون مُبدِعاً.. أو منتجاً.. ولن يكون بارعاً أبداً...

« إن الرؤية المعتبرة، لكل قيمنا المتوارثة، لتاريخ أمتنا، هى الرؤية القومية..» [٤٥] .

إن معنى الرؤية القومية؛ يعنى رؤية أمتنا لذاتها... إن الإيمان الكامن فى قلب السلطان محمد الفاتح، عند فتح استانبول، مهما تكن كنهته؛ تلك هي الرؤية القومية بالنسبة لنا.. إن أمتنا قد امتلكت العالم طوال ألف عام، بالرؤية القومية... واليوم أيضاً إن العلاج لكل آلامنا يكمن فى الرؤية القومية..» [٤٦] .

أ.د/ نجم الدين أربقان

القسم السابع

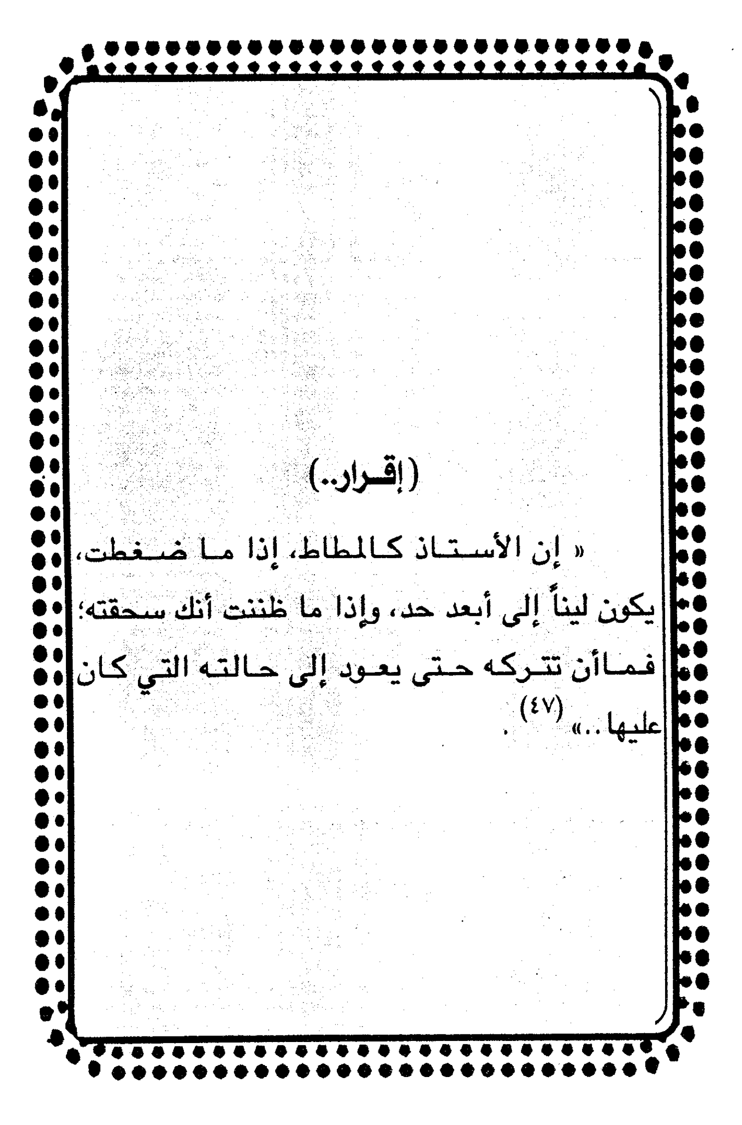


١٩٦٩ - ١٩٧٠

مرحلة النيابة المستقلة

فى مجلس الأمة

・・・・*



(إقــرار..)

« إن الأسـتـاذ كـالمطاط، إذا مـا ضـغطت، يكون ليناً إلى أبعد حد، وإذا ما ظننت أنك سحقته؛ فـمـاأن تتـركه حـتى يعـود إلى حـالتـه التي كـان عليها..» [٤٧] .

السياسة فن إدارة الممكن.. السياسة هي خدمة الغايات، والدعاوى التى يؤمن بها الشعب.. أوهي العمل من أجل الإنسان.. السياسة هي العبور من فن الإدارة.. هي التفكير.. هي التخطيط.. هي الرغبة الملحْة في إقتحام شتى الساحات، والطرق المؤدية إلي كافة الخدمات المخططة.. وهذا بدوره يوضح أن؛ أكبر، وأوسع.. وأشمل ساحات الخدمة هي السياسة. فمثلاً؛ لو قام واحد من المواطنين بتكوين وقفاً، أو جمعية فى إستانبول من أجل خدمة الوطن، والأمة.. فإن خدمات هذا الوقف، أو هذه الجمعية لا تكون واسعة، أو شاملة، بنفس سعة، أو شمول خدمات الحزب السياسي، والمشكْل لنفس هذه الأغراض، ولا يمكن أن تكون خدمات الوقف، أو الجمعية بنفس درجة فائدة الحزب السياسى.. فالوقف، أو الجمعية، لا يمكن أن يتخذ أي منهما قراراً أو أمراً مثل حركة السلام القبرصية، وحتى لو إتخذ مثل هذا القرار، فلن يكون نافذاً.. ولا يمكن أن يكون مؤثراً.. بينما الأمر مختلف بالنسبة للحزب السياسي؛ فالحزب السياسي الذى يصل إلى السلطة، أو يكون جبهة فى المجلس، يستطيع أن يتخذ قراراً.. كما يمكنه تحقيق وتنفيذ القرار الذى يتخذه.

ويتضح من ذلك بشكل قاطع؛ أنه لخدمة الشعب بشكل أكثر فائدة، وأكثر شمولاً،وأكثر إيجابية، وأكثر عطاءً، فيجب العمل بالسياسة. وذلك لأن..« خير الناس أنفعهم للناس..» فهذا المبدأ العظيم يجعل هذا الوجوب ممكناً..

إن أربقان الذى أدرك هذا المفهوم، عمل بمقتضاه، وهو لم يزل سكرتيراً عاماً لاتحاد الغرف، ورئيسها العام، ولما كان قد عايش هذه الأفكار، وشاهدها بنفسه؛ أدرك عن كسب أهمية السياسة.. وأدرك تمام الإدراك أن دخول السياسة، والعمل بالسياسة هى وظيفة، وواجب لا مهرب منه لخدمة الوطن، والأمة.

إن السياسة التركية قد اكتسبت على يدى أربقان - بعد المرحوم عدنان مندريس - حيوية، وحركية، وفعاليات متنوعة.

إن هناك من أقلقهم ، بل أزعجتهم المعطيات المادية، والمعنوية لهذه الحيوية، والحركية، والتنوع الذى إكتسبته السياسة على يدي أربقان..! ولذلك، فهم لا يريدونه على الساحة السياسية، ولا يطيقون وجوده فيها..

ولكنه، سواء أرادوا، أو لم يريدوا؛ فقد قرر أن يعمل بالسياسة. وكان يجب أن يبدأ العمل بالسياسة.

••••*

أربقان يبدأ الاشتغال بالسياسة...

إن النضال الذى خاضه أربقان، وهو في إتحاد الغرف، قد قوّي رغبته فى الدخول إلى عالم السياسة.. ومن هذا المنطلق، فقد رشح نفسه عضواً مستقلاً فى المجلس عن قونية فى إنتخابات ١٤ أكتوبر سنة ١٩٦٩م.

« .. وما أن أعلن عن ذلك، حتى هبت مجموعة من الأوساط، للحيلولة دون إنتخاب أربقان في هذه الانتخابات، ولجؤوا إلى مختلف الوسائل.؛ ومنهاما قامت به جريدة « بوكَون» = اليوم، والتى كانت محط أنظار قطاع كبير من المسلمين، آنذاك؛ فقد نشرت أن صناديق الانتخابات التى بها أوراق أصوات أربقان قد خُتَمتّ بشارة الحصان، وأن الأوراق ذاتها قد وضعت عليها الأختام، ولهذا السبب؛ فقد تم إبطال، وإلغاء نصف الأصوات التى حصل عليها أربقان.» (٤٨)

وعلى الرغم من إبطال نصف الأصوات التى حصل عليها أربقان، إلاْ أنه نجح فى الانتخابات، وأصبح عضواً فى مجلس الأمة، بفائض كبير من الأصوات... نجح لأنه واصل الليل بالنهار، فى العمل، والتنظيم، فى قونية، وما حولها، مع إصراره الدائب على النجاح.. والجد، لابد وأن يؤدى إلى النجاح..

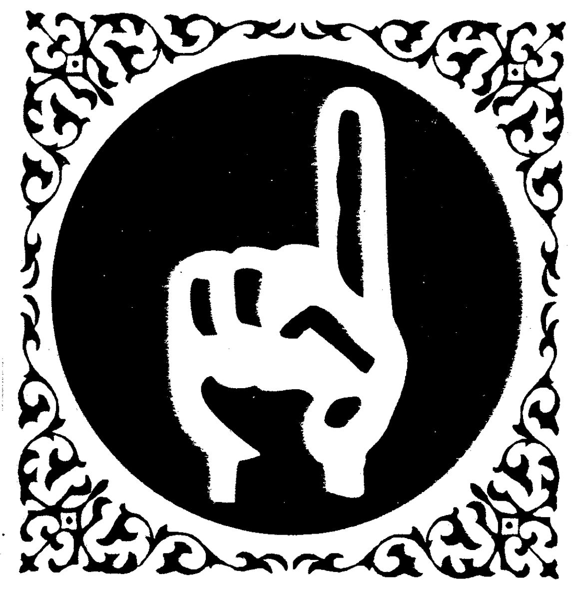
وبمجرد إنتخاب أربقان نائباً فى البرلمان، وقد شمر عن ساعديه، مع رفاق الفكر، والشركاء أمثال أحمد توفيق پاكصو، وحسَن آقصوى، وسليمان عارف أمره، وعارف حكمت غونر. ومنذ استعداداتهم سنة ١٩٦٧ وإلى الآن، وهم يحاولون أن يحولوا فكر الرؤية القومية إلى حزب سياسي.

••••*

أربقان ينتخب وكيلاً للأمة
وهو في الثالثة والأربعين من عمره

إن الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان، الذي تم إنتخابه وكيلاً مستقلاً عن الأمة سنة ١٩٦٩م عن قونية، وهو فى الثالثة والأربعين من عمره، كان قد أدرك تمام الإدراك؛ أنه سوف يجابه بصعاب جامة، بسبب فكره، وأفكاره، وبالرغم من هذا الإدراك، وهذه الصعاب التى سوف يقابلها إلاّ أنه رشح نفسه، ودخل خضم السياسة.

القسم الثامن



مرحلة النظام القومى «Milli Nizam»

٢٤/١/١٩٧٠ - ٢٤/١/١٩٧١م

(إقــرار)

« إن حـزب النظام القـومي، هو أول حـركـة إسلامية ظهرت على امتداد فترة التحديث التركية.. إن نجم المعـارضـة الدينية؛ لم يكسب ميـداناً مـا، سـواء في العـصـر العـثـمـانى، أو فـي العـصـر الجـمـهـوري.. لقـد استطـاع فقط، أن يظـهر حـرية التـعبيـر عن نفسـه بشكل مـا، من المعارضـة التى تناهض التغريب..» [٤٩].

وقف قونراد آدناور

لقد شاعت الظروف أن تتعرض معتقدات الأمة، ومقدساتها إلى شئ من الإهمال، وعدم الحماية، وكثيراً؛ ماكانت حركات الاستهانة، والتصغير من شأنها تُرى، وكأنها شئ طبيعي.. فمثلاً مدارس الأئمة والخطباء، أُغلقت مراحلها الأولي أولاً، ثم أعقبها الإغلاق الكامل لها، ثم تم منع خريجيها من الدخول إلى الجامعات الأخرى، ولمواجهة هذه التحركات، وغيرها، قامت مجموعة من أعضاء مجلس الأمة، والمنتسبين إلى أحزاب متعددة، بالاجتماع فى منزل عثمان يُوكَسَل سَرْدَنْ كَچدى بك، الموجود فى جَبَجي.

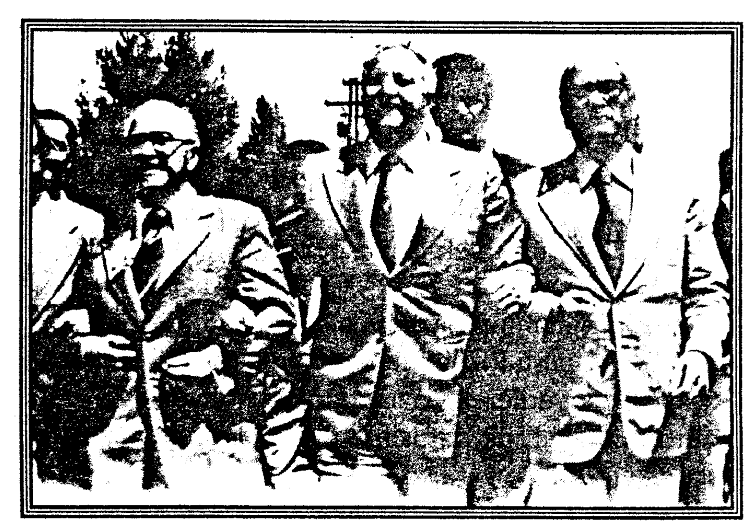
ولما لم يتمخض هذا الاجتماع عن نتائج ملموسة، ظهرت إلى الملأ فكرة تأسيس حزب موحد، يتكون من أحزاب؛ حزب تركيا الجديد، وحزب الأمة، والحزب القومي القروى الجمهورى، ولكن بسبب عدم التجاوب، أو التقارب الذي أبداه وكلاء الأمة المنتسبون إلى حزب الأمة ، بقيت هذه المسألة بلا نتيجة ملموسة ولكن فكرة تأسيس حزب سياسي، أصبحت مدرجة على الأجندة السياسية اليومية. وبناءً على ذلك، فإن بعض الملتفين حول هذه الفكرة، والمقتنعين بها، عرضوا على أربقان ضرورة تأسيس حزب سياسي جديد.. وبعد هذا العرض بفترة زمنية، وجيزة تم إعداد اجتماع فى أنقرة، وفي منزل طُوران غُورّغان بك، وفي هذا الاجتماع، صرح أربقان عن عزمه علي تأسيس حزب سياسي على النحو التالى :

«.. أيها الأصدقاء.. لقد عرض عليَّ البعض، منذ مدة، فكرة تأسيس حزب سياسي؛ قائلين فلنؤسس حزباً سياسياً مناسباً للرؤى الأساسية لأمتنا. وقد فكرت ملياً في ذلك، واستشرت من أثق في آدائهم من الأصدقاء المقربين، وأهل العلم الذين أحترمهم.. وقد قررت تشكيل حزب سياسي، لكي ننتقل إلى الحركة السياسية. ولتحقيق هذه الغاية؛ فلابد من أن تسير التنظيمات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية معاً، وفي خطوط متوازية، فهيا بنا، لنبدأ في الاستعدادات»(٥٠).

وعلى الفور، بدأت الاستعدادات؛ وتم تكليف سليمان عارف أمْره بك، بإعداد برنامج الحزب، وحسن آقصوي بك، بإعداد اللائحة الداخلية للحزب.

وهكذا.. فهاهو أربقان، قد قرر إنشاء الحزب الأول بالنسبة له.. وهاهو يخرج منطلقاً إلى طريق العمل السياسي.

الكادر المؤمن.. وقد تكاتفوا.. وتشابكت أيديهم.. وبدأوا يسلكون الطريق



بالانضمام إلى حزب العدالة، تكاتف مع أصدقائه المؤسسين، وانطلق إلى الطريق من أجل قضية الرؤية القومية.

أربقان يؤسس حزبه الأول

إن أربقان، الذى نجح فى دخول مجلس الأمة التركى الكبير، كنائب مستقل عن مدينة قونية، فى انتخابات الرابع عشر من أكتوبر سنة ١٩٦٩م، بدأ فى مشاوراته المكثفة لتأسيس حزب سياسي؛ كان يعقد اللقاءات المنفردة، والجماعية مع الشخصيات الاعتبارية المشهورة، ومع أرباب العرفان، وأهل الفضل، وأصحاب الخبرة، ومع المؤرخين، والعلماء، ومع الصفوة المختارة من كل هؤلاء، وعلى رأسهم جميعاً نجيب فاضل قيصه كورك، ومحمد زاهد قوطقى أفندى، وبايبورطلى باشا، وده ده أفندى. وبعد أن أتم كل هذه المشاورات أسس حزب النظام القومي فى الرابع والعشرين من يناير سنة ١٩٧٠م. وبعد أن إنضم إلى حزب النظام القومي كل من حسام الدين آق مومجى، وحسين عباس بك، مستقيلين من حزب العدالة، أصبح للحزب ثلاثة مقاعد فى المجلس النيابي التركي الكبير.

وهكذا تأسس أول حزب سياسي، يعمل من أجل تصنيع تركيا؛ ونهوضها، وتنفيذ دعوى الرؤية القومية. وهاهو ممثل في المجلس. وكان المركز الرئيسى لحزب النظام القومي فى شارع المشروطية بالعاصمة أنقرة، وكان أربقان هو الذى يجلس علي كرسي الرئاسة العامة للحزب فى مبنى المركز العام... وهكذا، أضحى هو الزعيم ، فى خضم السياسة ، كرئيس عام لأول، وأحدث حزب سياسى يتشكل . كما كان هو أيضاً زعيم الرؤية الملِّية أي القومية.

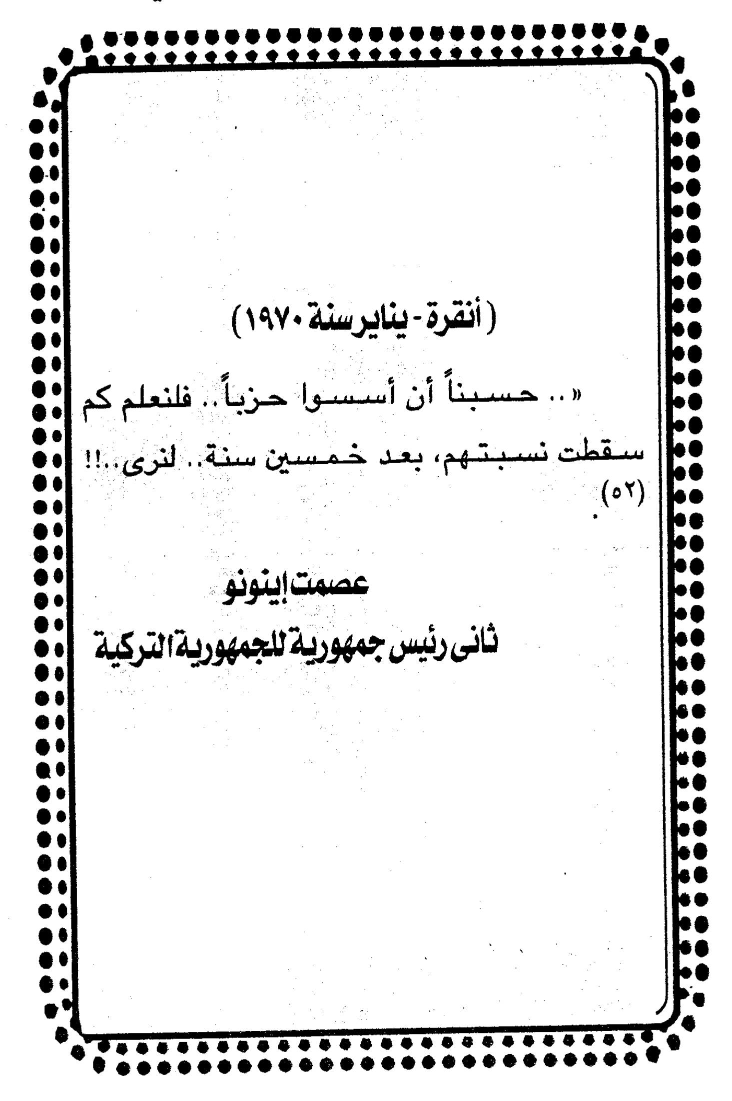
وفيما يختص بسبب تسمية أربقان لحزبه باسم « النظام القومى» يقول حسن آقصاى بك، مساعد رئيس الحزب ما يلى:

« .. إن تسمية حزبنا بـ « مللي نظام» النظام القومي، جاءت تنفيذاً لرغبة، وعرض من المرحوم أشرف أديب. فقد كان أشرف أديب، ومنذ بداية الجمهورية، وهو يعيش فى شوق وحنين لتأسيس حزب كهذا مع الشاعر العظيم محمد عاكف..»[(٥١)]

وقد أجاب عصمت باشا على الصحفيين الذين أخبروه بنبأ تشكيل حزب النظام القومي على النحو التالى؛

ماذا يقول عصمت باشا

فيما يخص تشكيل حزب النظام القومي ؟



(أنقرة - ينايرسنة ١٩٧٠)

«.. حسبناً أن أسسوا حزباً.. فلنعلم كم سقطت نسبتهم، بعد خمسين سنة.. لنرى..!! (٥٢).

عصمت إينونو

ثانى رئيس جمهورية للجمهورية التركية

« قد ظهر أنه مهندس «محترم».. وكان يأمل أنه سوف يأتي إلى السلطة، قائلاً: سوف ندرس الإمام الغزالي، والإمام الرباني.. عندما نعتلي كرسي الحكم.. ولكن.. لن يكون شئ كهذا..» (٥٥).

عصمت إينونو

رئيس الجمهورية الثاني للجمهورية التركية

والرئيس العام لحزب الشعب الجمهوري

شارة أول حزب، كانت إصبع الشهادة



لكل حزب من الأحزاب شارة تميزه.. ولكل شارة معناها، مما لا شك فيه.. أما الشارة التى إختارها أربقان لأول حزب أسسه، وهو حزب النظام القومي، فكانت إصبع الشهادة.. ومن الممكن أن تكون هناك حاجة للتعرف على التفسيرات المختلفة للمعانى التى تحملها شارة إصبع الشهادة.. فمثلاً.. ليست هناك أي كتابة مع شارات المرور.. ولكن أصحاب رخصة القيادة، لابد وأنهم يدركون معنى هذه الشارات.. لأن هذه الشارات أيضاً تتحدث... وتقريباً بدون صوت.. وفى صمت...

وها هو أربقان، الأستاذ الشاب، يحاول استنطاق شارة إصبع الشهادة..

مؤسسو حزب النظام القومي

انطلاقاً من وجهة نظر سياسية، متوائمة مع معتقدات الأمة التركية المسلمة، وتاريخها، وثقافتها.. وإيماناً بضرورة أن تحتل الرؤية القومية مكانها على الخريطة السياسية التركية، فقد إجتمعت نخبة مختارة من أصحاب هذه العقلية، وقرروا تشكيل حزب النظام القومي.، وأهم هؤلاء الشخصيات:

١- الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان..	نائب قونيه.
٢- السيد/ على حيدر پاكصو..	عضو مجلس الشيوخ الأسبق
٣- السيد/ على حيدر آقصو..	محامى فى أضنة.
٤- السيد/ سليمان عارف أمره..	محامى. نائب أديمان.
٥- ح.تحسين أرموتچواوغلى..	محامى. أنقرة.
٦- السيد/عمر چوقطوسون..	تاجر. قونية.
٧- السيد/أكرم أوچاقلى..	نائب غوموشخانه الأسبق.
٨- عمر فاروق أرغين..	موظف على المعاش.
٩- صَفُتّ صولاق..	أستاذ/ جامعة ايجه. أزمير.
١٠- حسن آقصاى..	نائب أضنه السابق.
١١- على أوغوز..	محامى - قيصرى.
١٢- إسماعيل مفتى أوغلى..	محامى - طرابزون.
١٣- نائل غورال..	تاجر - تكير داغ.
١٤- د. فهمى جومالى أوغلى..	نائب قيصرى السابق.
١٥- حسام الدين فاضل اوغلى..	متعهد - غازى عنتاب.
١٦- بهاء الدين چارخ أوغلى..	مهندس - قيصرى.
١٧- محمد صات أوغلى..	مهندس - قيصرى.
١٨- رفعت بوينو قالين..	مهندس - قرامان.

إن هذه الشخصيات الريادية، في قضية الرؤية القومية، لن تُنْسَى.. ولن يُغَفَّل دورها، هؤلاء الذين يؤمنون بهذه القضية.. لأن من بذر بذرة لابد وأن يحصد نتاجها.. ولا يمكن أن يتساوى ناثر الخير.. وناشر الفساد.

أربقان
يصبح رئيساً عاماً



أصبح أ.د/ نجم الدين أربقان الرئيس العام لأول حزب يؤسسه. وجلس فوق الكرسى الذى يستحقه... ذلك الكرسي الذى سيمكنه من خدمة الدوله، والأمة...

وفيما يلى ما صرح به سليمان عارف أمره، عضو مجلس الأمة التركي الكبير السابق، والذى كان يمثل حزب تركيا الجديدة، وهو من رفاق أربقان الذين كانوا يعملون بجد لتأسيس هذا الحزب الأول... وهو يتحدث عن أربقان، وعصره..

سليمان عارف أمره يتحدث عن أربقان:

(أنقرة - ١٩٧٠)

«..مهما كانت محاولتنا لتأسيس، وتشكيل هيئات محلية للحزب في عشرين إقليماً في شرق، وجنوب شرق البلاد.. إلاّ أن جهود هذه الوفود لم تكلل بالنجاح. ومرة أخرى، وفي أغسطس من سنة ١٩٧٠م أعدنا تشكيل الوفود، وبعثنا بها.. وكان نجم الدين أربقان ينوي الذهاب إلى أوربا.. وقد خاطب الأصدقاء الذين شكلوا هذه الوفود قائلاً:

«.. أنا متوجه إلى أوربا.. ولكن سوف أعود قبل ٢٦ من أغسطس ولقد أعددت بروجرام الخطب التي ستُلقى في الأقاليم العشرين، تلو بعضها البعض.. وهاأنذا أعلن ذلك في الجريدة.. ولكن عليكم أن تستكملوا التشكيلات المحلية في هذه الأقاليم.. بحيث نبدأ بروجرام الخطب عقب عودتي في السادس والعشرين، بادئين من ملاذكَرد..».

وسافر الأستاذ إلى خارج الوطن.. وبعث بالهيئة إلى الشرق. واجتمعنامع الهيئات المرسلة، عقب عودة الأستاذ.. ومع الأسف لم يكن قد تشكلت أي محليات.. فغضب الأستاذ.. قائلاً ..« ليس منكم رجاء.. أنا سأتحرك إلى ملاذكَرد غداً.. وسأكوّن التشكيلات المحلية.. وسأقدّم بروجرام الخطب الانتخابية أيضاً، بدون أي تأخير.

اصطحب معه في هذه الرحلة كل من حسين عباس بك، وحسام الدين أق مومجي.. أما أنا فقد بقيت في أنقرة، لأنني سكرتير عام الحزب.. وفي الحقيقة، كانت تفد على المركز برقيات التأسيس، من الأقاليم الشرقية، تلو بعضها البعض.. وكانت جميعها تُعلن عن الهيئة التأسيسية بها.. وإذا ما لزم قول الحقيقة .. فإنه لم يكن بإمكاننا نحن، أو أي زعامة أخرى، أن تقوم بهذا الجهد.. ولو كنا - حتى - قد تحركنا بدون حيطة، لماأمكننا تحقيق مثل هذه النتائج.. لأنه لم يكن لنا في تلك المناطق أي عضو مقيد بالحزب.. وبعون الله وحوله نجح رئيسنا العام في تحقيق هذه المهمة الصعبة..»(٥٤).

سليمان عارف أمره
السكرتير العام لحزب النظام القومي..

(أربقان زعيم من الشعب والى الشعب)



الحفاوة، بحفاوة مثلها..

لقد كان أربقان يقبل الجميع، ويقابلهم كإخوة له، دون أي تفرقة في الملبس، أو المظهر، أو اللغة، أو الدين، أو المذهب، أو الطريقة.. أو المشرب.. فالكل عنده أخوة..

(غاية حزب النظام القومي)

لقد تم التعبير عن غاية الحزب، وأهدافه فى الصفحة الخامسة من برنامج الحزب علي النحو التالي:

١- إن حزبنا قد استهدف تحويل الفضيلة، والأخلاق الرفيعة، التى تكمن فى أمتنا بالفطرة، من القوة إلى الحركة... وجعل غايته هي اكتشاف أمتنا من جديد، وتأمين النظام، والسكينة، والعدالة الاجتماعية.. والسلامة ، والسعادة لكل مواطنينا..

٢- إن غاية حزبنا.. إلى جانب الصَّحْوَة المعنوية لأمتنا.. فلابد من تخليصها من التقليد الأعمي؛ في التقنية، والعلوم المثبتة. ولابد من الوصول بها إلى الخلق، والإبداع الحقيقى.. واستهدف الوصول إلي إكتشاف الشخصيات المبدعة فى كل الساحات، والمجالات.

٣- إن حزبنا.. بسبب التجارب التاريخية التى مرت بها أمتنا، وإعتماداً على النضج الذى وصلت إليه.. ودون أي إخلال بالقيم المادية، والمعنوية التى نتمتع بها.. وفى نطاق، وإطار النظام الدستوري، والديمقراطي، سيحقق نظرية صحيحة، وذات بصيرة، معتمداً على الصَّحْوَة المادية والمعنوية.. وسوف ينير الطريق للبشرية، ويحقق السعادة، والرفاهية بهذا الشكل، لكل مواطنيه... وأنه يقبل التحدى في تأسيس مدنية، وحضارة سامية، ستكون نموذجاً يُحّتَذى فى العالم الجديد... ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية الرفيعة، فإنه يدعو مواطنينا... كل مواطنينا.. لكي يهبوا إلى العمل، والخدمة لتحقيق هذه الغاية...

••••*

(نشيد حزب النظام القومي)

سنسجل النظام القومى،

على جبين العالم الحر..

سنسجل النظام القومي،

على رموش الطير..

سنسطر النظام القومى،

على الطرقات.. والأشجار.. والينابيع..

والريح المتماوج.. والثلج المتساقط..

وعلى جبين الهواء المشبع بالمطر..

سنسجل النظام القومي،

على أطراف المآذن...

وأكف الأطفال..

وأبراج القوس والحمل..

سنُعلن النظام القومي،

تلك الحقيقةُ التى لا تُنّكر..

ويعرف.. ويسمع كل شخص،..

ويردد الزهر والغصن والورق..

فعاليات حزب النظام القومي

لما كان الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان، لم يتمكن من إيجاد عشرة أعضاء، لكي يكوْن مجموعة برلمانية، في المجلس لحزب النظام القومي، الذى هو رئيسه العام، لذا، لم يكن نواب الحزب يستطيعون التحدث، أو التحرك برلمانياً باسم الحزب.. بل كانوا يقومون بكل مايمكنهم القيام به بأسمائهم الخاصة... وعلى الرغم من ذلك.. فقد كان للحزب نشاطاته البرلمانية الواضحة...

وفيما يلى بعضٍ من هذه الفعاليات البرلمانية :

١- إثبات أن حزب العدالة ضد الصناعيين المحليين :

لما كان الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان، الرئيس العام لحزب النظام القومي، لا يملك مجموعة برلمانية لحزبه فى المجلس، فقد طلب الكلمة بصفته الشخصية، فى لجنة الخطة بالميزانية.. وأوضح أن الحكومة في وضع مخالف، ومعارض للمحاولات المحلية، عند ترجيحاتها للاعتمادات الصناعية الجديدة.. وإنتقد حزب العدالة الذى يترأسه سليمان دميرال، وهو في السلطة.

وما كان من أعضاء المجلس ، وأعضاء مجلس الشيوخ المنتسبون لحزب العدالة، والذين لم تكن لديهم أي أخبار عن

هذه الحقائق، إلاْ أن انتقدوا أربقان، لتجاوزاته في هذه الإتهامات، والادعاءات قائلين:

«.. ليست هناك نهيبة ياأستاذ..إنك ستنال من حزبنا بهذه الاتهامات الثقيلة... وبخاصة أنك ربما تنسحب.. وتذهب، يجب ألاْ يكون هناك أمر كهذا.. إننا نريد دليلاً على ذلك، ويجب ألا تترك هذه المشكلة عند هذا الحد..».

وكانت هذه هي رغبة أربقان.. وما كان يود غير ذلك.. ولكن لما كانت المناقشة الشخصية محددة بعشر دقائق، فقط، فقد رد أربقان على ذلك قائلاً:

« أعطونى مهلة.. ولسوف أعرض أمثلتي، وأكشف النقاب عن أدلتى..».

وما كان من العديد من أعضاء المجلس إلاُ أن تنازلوا لأربقان عن حقهم، ودورهم فى المناقشة، وبناءً على ذلك قدْم أربقان تفصيلات، وتوضيحات عما يزيد عن أربعين ملفاً لموضوعات متعددة، وأوضح بالأدلة القاطعة؛ كيف أن الحكومة قد سحقت الصناعة المحلية ، والتجارة المحلية، لصالح الرأسمال الأجنبي، وبشكل ظالم.

وبعد هذه التصريحات، والشروح التى قدْمها نجم الدين أربقان، طلب وزير الصناعة، وعضو المجلس عن مدينة بورصة، والمكْلف بالرد على هذه التصريحات السيد/ أحمد توركل بك ثمان ساعات من لجنة الميزانية لكي يتمكن من الرد ،والدراسة، وأعطيت له الفترة المطلوبة، فأعد أوراقه. وفى الردود التى أوردها أمام اللجنة صرْح بمايلى :

«... لقد فحصت ملفات الدعاوي المقدمة ملفاً، ملفاً.. وكل ماقاله السيدأربقان صحيحاً، وسيادته صادق فيماعرضه.. وممايؤسف له، أن حكومتنا لم تتخذ موقفاً مؤيداً - فى كل الأمثلة التى طرحت - لصالح الرأسمالية الوطنية، بل اتخذت موقفاً مؤيداً للأجانب، أو لهؤلاء الذين يشاركون الأجانب.».

وعلى إثر هذه التصريحات التى قدمها الوزير المختص.. اهتزت جدران المجلس من صدى صيحات أعضاء حزب العدالة البرلمانيين الذين صاحوا.. ً صفر.. صفر..» وانطلقوا غاضبين موجهين كلامهم إلى الوزير..« بالله عليك.. كيف تكون وزيرنا .فبدلاً من أن تُدافع عنا. فها أنت تُؤمْن على ما قاله أربقان...

إن هذا الحدث.. قد فتح الطريق على مصراعيه أمام تطورات إيجابية جداً، سواء بالنسبة لأربقان... أو بالنسبة لصدى الرؤية القومية التى طرحها على المجتمع.

٢ - طلب الإحاطة المقدم بصدد السوق المشتركة :

لقد أوضح أربقان مراراً؛ أنه ضد السوق المشتركة، وصرح - كزعيم لحزب النظام القومي - للرأى العام بذلك عدة مرات. ولقد فتح جبهة معارضة كبيرة لذلك.. وقاد المظاهرات، والاجتماعات الاحتجاجية في العديد من مناطق البلاد.. وكان في كل منها يكشف المستور، ويوضح الخفايا حول هذا الموضوع.. ولم يكتف بذلك، بل أثار هذا الموضوع لأول مرة على أجندة المجلس.. ذلك الموضوع الذى كان يعتبر من أخص خصوصيات العمل المشترك مع التجمعات الأوروبية، والأحزاب الماسونية.. لقد كانت هذه التجمعات، وتلك الأحزاب، مع غيرها

من الأوساط المعنية، تسعى لكي تظل هذه الأمور فى طيٍ الكتمان.. ومن هنا.. كان لتصريحات أربقان فى المجلس صدى واسعٌ، وتأثيرٌ شديد الوقع...

٣- مشروع حقوق الإنسان :

فى مرحلة حزب النظام القومي.. وبعد أن تم التدخل العسكري بانقلاب ١٢ مارس ، وعند بدأ إجراء تغييرات في الدستور، وجد أربقان في ذلك فرصة، وأن الفرصة مواتية لتغيير المادة ١٦٣ المختصة بجرائم الفكر... وأعدَ عدْته لإجراء التغييرات اللازمة ،والتى كانت تعتبر الفكر حراً، وأن الفكر المصرح به لا يعد جريمة طالما أنه لم يستخدم العنف، أو القوة في تطبيقه. وقدم مقترحاته هذه إلى اللجنة الدستورية في المجلس. وفي اللجنة طلب الكلمة.. وقدْم دفاعاته، ومرافعاته.. ولكن هذه الدفوع، وهذه المقترحات رُفضَت بأصوات حزب الشعب الجمهوري، وأصوات حزب العدالة..

الصهاينة يبدأوون الحركة

عقب إنقضاء فترة وجيزة، من المؤتمر العام لحزب النظام القومي، قام شخص يُدّعَى موسى صَفُتّ بَيّرام عاشق بعمل لقاء مع الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان، الرئيس العام لحزب النظام القومي، وفي هذا اللقاء.. بعد أن قدْم صفت هذا نفسه، وجه الحديث إلي أربقان قائلاً:

«..أيها الأستاذ، إن زعماء يهود العالم فى واشنجطن، وفي أمريكا قد أرسلوني إليك مكُلفاً بمهمة.. إنهم يتابعون بكل اهتمام تطور حزبكم.. وإنهم لا يعارضون في تشكيل سلطة قوية، وبخاصة السلطة السياسية، تنبع من اتحاد حزبكم القومي، بكل الأمة في تركيا.. لأنه لو حدث هذا في تركيا بوضعها الراهن.. لكانت بذلك حامية لإسرائيل، التى تخشى المد الشيوعى الروسي.. وستكونون أنتم الذين ستقومون بالدور الذى كان من الممكن أن يناط بالصين.. ولكن لهم فيكم رجاء كبير، ومطلب منكم عظيم.. لقد دأبتم في كل مؤتمراتكم، وخطبكم علي التعرض للصهيونية العالمية، والماسون، وللتنظيمات التي تدور فى فلكهم مثل الليونز، والروتارى، وأنديتهم ولا تتوانى عن مهاجمتهم.. إن الزعماء جميعاً منزعجون من هذا، وهم يهيبون بكم ، لكي تصرف النظر عن هذه الحملة. وإلاْ، سيضطرون – أمام ذلك الموقف – لإنهاء الحياة السياسية لحزبكم.

فرد عليه أربقان قائلاً:

«.. طالما أن وصولنا إلي السلطة شئ يرغبونه هم، ففي هذه الحالة، فيجب عدم الاستغراق فى الأسباب الحسية، وأن يروا مناقشاتنا، وخطبنا بشئ من التسامح، أو لنقل بشئ من التغاضي..وإذا ما تحملوا شيئاً من هذا القبيل، ففي نهاية الأمر ستكون هناك فوائد جَمْة، في مقابل تضحية ضئيلة منهم.

فرد موسى صفت بايرام عاشق قائلاً:

- لا.. لن يقبلوا التسامح، أو التغاضي بأي شكل من الأشكال عن هذا النوع من الخطب، والتصريحات.

فقال أربقان :

- لنقل.... أننا لن نتعرض لهذه الموضوعات بعد ذلك، ألا يكفيهم هذا..؟

فقال موسى بايرام عاشق؛

- لا.. لايكفى.. إنهم يريدون أن تقوم بتقديم تصريحات واضحة، وصريحة، تحمل ماهية تكذيب لكل ماأوردتموه في الخطب، والتصريحات السابقة..»(٥٥).

لم ينفذ أربقان ما أراده زعماء الصهيونية في أمريكا.. أما زعماء الصهيونية العالمية الذين لم يستطيعوا أن يجعلوا أربقان يفعل ما يريدونه.. فهل نفذوا التهديدات. التى سبق وأن أعلنوها؟.. والتى قالوا فيها «.. وما لم تنفذ مطالبهم؛ فإنهم سيكونون مضطرين لإنهاء حياة حزبكم السياسية».. فهل نفذوا تهديداتهم..؟ وإن كانوا قد نفْذوها فماذا فعلوا..؟ وكيف تم ذلك..؟

(الطرق والمثالب)

١- « التأثير على السلطات فى البلاد»

٢- السيطرة الكاملة على التجارة،

٣- توجيه الصحافة،

٤- إرضاء، وإقناع الأحزاب السياسية بالسياسة التى يريدونها..

٥- النفاق إذا لزم الأمر، وتنحية هؤلاء الذين يحولون دون المنافع التى تؤدى إلى الثورة إذا ما تطلب الأمر ذلك..»(٥٦)

الصهاينة

إقامة الدعوى
من أجل إغلاق حزب النظام القومي

بناءً على الأخبار التى صدرت في الصحافة، أقام حكمت غُنّدوزٍ المدعي العام للجمهورية دعوى في المحكمة الدستورية، مطالباً بإغلاق حزب السلامة القومي، لقيامه بأنشطة تتعارض مع العلّمانية.

وقد ورد فى عريضة الدعوي، التى أقامها المدعى العام حكمت غندوز من أجل إغلاق حزب النظام القومي مايلى:

الأساس/پ 5/١٩٧٠/٣.

الدعوى / ١٩٧١/١

المدعى / الحقوق العامة

المدعى عليه/ حزب النظام القومي.

موضوع الدعوى :

التعارض مع أحكام القسم الرابع من قانون تشكيل الأحزاب السياسية رقم ٦٤٨.

الحدث :

تمت التحقيقات الواجبة ،فى إطار أحكام القسم الرابع من قانون الأحزاب السياسة، بناء علي الأخبار المنشورة في

الصحافة ، والتى تُفيد أن حزب النظام القومي، الذي تأسس مركزه في أنقرة بتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٩٧٠م، والذى دأب في خطب افتتاح تشكيلاته المحلية، وخطبه الانتخابية على إيراد ما يتنافى مع مبادئ العلمانية التى أقرها دستور الجمهورية التركية.

«.. لقد تواترت الأخبار فى الصحافة، عن قيام العضو المستقل نجم الدين أربقان، ورفاقه، بتأسيس حزب سياسي جديد تحت إسم « حزب النظام القومي»، وبناءا على خطابنا رقم ٧٥٤، والمؤرخ بالخامس منيناير سنة ١٩٧٠م، والمرسل إلى الرئاسة العامة للحزب، جاء الرد فى الثالث والعشرين من فبراير سنة ١٩٧٠م تحت رقم ١٣، موضحاً أن المركز العام لحزب النظام القومي في أنقرة، وأنه قد تأسس في السادس والعشرين من يناير سنة ١٩٧٠م. وقد تم إرسال البرنامج، ولائحته التنفيذية.

فى التاسع من فبراير سنة ١٩٧٠م، نشرت الصحف، أنه قد تم عقد مؤتمر بمناسبة تأسيس الحزب فى سينما أنقرة الكبري، في الثامن من فبراير؛ وبناء على مانشر فى الصحف متعلقاً بالخطب، والآحاديث التى تمت فى الافتتاح، ورداً على خطابنا المرسل بتاريخ ١٠ فبراير سنة ١٩٧٠م، والمرسل أولاً إلى مديرية أمن أنقرة، ثم إلى نيابات كل من أنقزة، وصامسون، والأسكندرونة، وقرابوك، وصفران، وبولو، وچروم، وجناق قلعه، وتكيرداغ، وقيرقلرايلى، وبافرا، وأدرنه، وقوجة إيلي، وسقاريا، وكوتاهية، وآلتيندا غ، والذى يحتوى على التعليمات الصادرة لى تلك الجهات، وقد جاءت الردود محتوية

على مايثبت أن؛ زعماء هذا الحزب، قد دأبوا فى خطبهم المسجلة على أشرطة كاسيت، على إيراد مايتناقض مع مبدأ العلمانية.. وقد تم تفريغ هذه الأشرطة كتابياً، وقد أرسلت هذه الأشرطة، برفقة تفريغاتها، مع محاضر الضبط. وقد تم تأييد ذلك كله بماقامت بها نيابة الجمهورية، من تحقيقات واستجوابات. ووفقاً للدارسة ، والفحص الذى تم لنصوص هذه الخطب.فقد اتضح ما يلى:

١- إن نجم الدين أربقان، الرئيس العام لحزب النظام القومي، في الاجتماع الذى عقد فى سينما أنقرة الكبري، فى الثامن عشر من فبراير سنة ١٩٧٠م بعد أن عبر« عن تهنئته بافتتاح الحزب» ، قد قال:

«.. لقد تم تقديم مؤسسى الحزب إليكم قبل قليل، ولكن لماذا نخفى عنكم.. لماذا لا نقدم إليكم منذ اليوم الأول لافتتاح حزب النظام القومى، المؤسسون الحقيقيون للحزب..؟ إننا نعلنها صراحة، وبوضوح.. فإن المؤسسين الحقيقيين لحزبنا هم؛ حضرة السلطان الفاتح، وحضرة السلطان يلديريم، والسلطان مراد، والسلطان ملك شاه، وألوباطلى حسن، وأورخان غازى، ونظام الملك ، وآق شمس الدين، والسلطان سليم.. وقليج أرسلان، وألب أرسلان، وحضرة الشيخ غلنبوي، والسلطان عبد الحميد.[٥٧] ..ثم قرأ مقتطفات من بيان تأسيس الحزب، ثم أنهى خطابه.

٢- وفى الثالث والعشرين من مايو سنة ١٩٧٠م، وخلال خطابه الذى بدأه بقوله « السلام عليكم» في سينما سيتا، فى مقاطعة قرابوك..» انتقد الضباط الذين قادوا حركة الجيش،

التى تشكلت فى سالونيك قبل مائة وخمسين سنة، فهم الذين أسقطوا السلطان عبد الحميد عن العرش، وأن حزب النظام القومي قد إتخذ من قضية إيمان الأمة شعاراً له، وأنه توجد فى تركيا ثلاثة طرق فقط؛ الطريق الأول؛ هو طريق اليسار، وهو طريق يؤدى إلى الشيوعية. وحزب الشعب الجمهورى هو علي هذا الطريق. والطريق الثاني؛ هو طريق الماسونية المتضاربة.. والمتناقضة.. وحزب العدالة هو لوحة هذا الطريق.

أما الطريق الثالث؛ فهو طريق حزب النظام القومي. هذا الطريق هو الذى يمثل اليمين، يمثل الحق.. هو طريق الإيمان، طريق الحق.. وفي نهاية الانتخابات المقبلة.. فإننى أدعوكم للصلاة فى جامع الآياصوفيا فى عام ١٩٧٣م».[٥٨] وهكذا.. وبهذا الشكل أنهى حديثه.

٣- فى الثامن عشر من حزيران = يونية سنة ١٩٧٠م، وفي مقهى سومر بولاية بوياباط، وفى خطبته التى بدأها قائلاً « السلام عليكم أيها الأخوة المسلمون» قال مايلى:

« فى تركيا ثمانية أحزاب.. وأن حزبي العدالة، والشعب الجمهوري يخدعون الأمة بأنهم يختلفون عن اليمين، واليسار.. وأن الحزب الذى شكلناه يختلف عن كل هذه الأحزاب.. لقد شعرنا بالحاجة إلى حزب مسلم.. وانطلاقاً من هذه الحاجة تشكل حزب النظام القومي.

٤- خلال الخطاب الذي أورده في مقهى چانقايا في تكيرداغ فى السابع من تموز = يوليو سنة ١٩٧٠م جاء ما يلى:

«.. إن أسرع الدول فى التنمية على مستوى العالم هما؛ إسرائيل واليابان.. وهاتين الدولتان ليسا ضد الدين، والعقيدة. بل يحملان تجاههما كل إحترام، واعتقاد.. وهما بذلك امتلكا الإسراع في التنمية، والتطور.. وأننا حينما نصل إلى السلطة، فإننا سنخرج الآياصوفيا من رداء المتحف، ونعيدها إلى حيث كانت؛ متدثرة بلباس الجامع.. وأننا سنصلى فيها أولى جمعة جماعة..» وبعد ذلك، توجه بكل من كانوا فى معيته، إلى جامع رستم باشا.. وقام بإمامة الجميع فى صلاة المغرب، التى أقيمت في هذا الجامع.

٥ - وفي الإجتماع الذي عقد فى سينما إينجى بمقاطعة قيرقلرايلى في الخامس من أكتوبر سنة ١٩٧٠م.. قد قال:

«.. إن حزب النظام القومي، يختلف عن الأحزاب الأخرى، فى العديد من الوجوه. وفى الأصل، فقد استهدفنا العمل داخل نظام وتنظيم معين.. نسعى به إلى العودة إلى تراثنا التليد. والعودة إلى أعرافنا، وعاداتنا.. والتوجه به نحو سيداتنا المسلمات، لكى يعشن داخل إطار من الدين، والإيمان. ونبرهن لهن، أنهن يختلفن عن المتأوربات.. وأن المرأة يكفيها شاهدين لكي تطلق من زوجها، وأن القانون المدني قد أعطاها الحق فى العمل بدون إذن زوجها.. إنهن لابد، وأن يعدن إلى حقوقهن الدينية، التى اكتسبتها الأمة منذ ألف سنة.»[٥٩].

٦- وفي خطبته التي ألقاها فى ميدان الجمهورية فى مدينة بافرا في السابع عشر من سبتمبر سنة ١٩٧٠م عبر عما يلى:

«.. إن حزب النظام القومي، ليس بالحزب الذي يمكن أن يفهمه كل شخص.. لقد استوحينا الاسم ، من الهدف، والقصد الذي رمناه.. وأننا جميعاً مجتمعون تحت ذلك الاسم الذي ارتضيناه.. إن التغريب الأوروبى.. النابع من أوروبا هو معطيات، ومتطلبات « الهِيبى» الذين لايعرفون حتى الطهارة أو الختان. لابد من التخلص من هذا الانقلاب الباطل الذي حدث طوال خمسين سنة.. وأن نسلم أنفسنا للحق الذى دام ألف سنة.. لابد أن ننتقل إلى هذا الدور..».

٧- وفي الخطاب الذي ألقاه فى المحتشدين فى سينما آريواز أوغلى في أدرنة في السابع من أكتوبر سنة ١٩٧٠م.. قال:

«.. إن برنامج النظام القومي يجب ألاْ يقرأ وكأنه كأي مطوية عادية، بل لابد وأن يقرأ بعين القلب، وبصيرة الفؤاد، وبالفراسة التى منحها جناب الحق سبحانه، لكي يتمكن صاحب هذه الفراسة ، من إدراك المعاني الكبيرة، التي تكمن في كل كلمة قيلت..»[٦٠].

وقد تابع حديثه قائلاً:

« إذا كان حزب الشعب الجمهوري قد شغل نفسه مدة طويلة في الصراع مع السيدات اللائى كن يلبسن الملاءات، والبراقع، فإن حزب العدالة، بدوره قد كافح ضد المعلمات اللائى غطين رؤوسهن، وأخرجهن من العمل بالتدريس في المدارس، بينما كان الأمر يقتضى إكرامهن، ومنحهن شهادات التقدير والعرفان..»[٦١].

«.. إنهم يقبضون على الذين يقرؤون القرآن فى بيوتهم، ويعدون الخطط الخسيسة ، لتصفية الذين يقومون بتدريس القرآن، فى الدورات المعدّة لذلك. إن الأمة تدرك كل شئ.. وأنها ستعود إلى الحق.. وتعتلى مقعدها في مهراق التاريخ..».

«.. إن حزب النظام القومي سيعتلى عرش السلطة من جديد بعزم، وعزيمة، وحب، وإيمان السلطان العظيم محمد الفاتح.. إن استخدام حزب النظام القومي إشارة الشهادة كرمز له، ليحمل ذلك من المعاني الكبيرة الشئ الكثير.. وإذا كان هناك من لايدرك معنى هذه الإشارة، وهناك من لا يعملها.. فعليه أن يتوب، وعندما يتعلمها عليه أن يعود إلى بيته، ويرفع إصبع الشهادة مع الأمة، ويتمتم بالكلمات التى تأكد إدراكه لمعناها،[٦٢] .

٨ - وفي المؤتمر الذي عقد فى قوجة ايلى في الثالث عشر من نوڤمبر سنة ١٩٧٠م تحت عنوان « السوق المشتركة» قد قال :

«.. إن الإنحرافات ، وسوء الأخلاق التى تعم البلاد، سيقضى عليها حزب النظام القومي، بمجرد أن يتولي السلطة. وأنه سيشكل دولة تركية مسلمة، ذات قيم ، وأخلاق، ومثلما كان الأمر في السابق.

٩ - وفي الخطاب الذي ألقاه في صابانجة في الثالث عشر من أكتوبر سنة ١٩٧٠م :

«<< بعد أن عبًر عن أن حزب النظام القومي، هو دعوة حق، وأن بقية الأحزاب، ماهي إلاّ أوكار للشر، والباطل.. بيًن أن إشارة حزب النظام القومي هى « التكبير» طلب من الجميع

الوقوف، وأن يرفعوا أياديهم مشيرين بالشهادة، وأن يرددوا خلفه « يارب بحق دعاء أولياء الله الصالحين.. إجعل دعواتهم وسيلة لوصول حزب النظام إلى السلطة.. آمين.. يارب العالمين..». وأنهى حديثه داعياً.. يارب إجعل كل أهل صابانجة المنتسبين إلى حزب النظام القومي، يصلون إلى دار السعادة في الدنيا، والآخرة.. آمين..».

١٠- وفي مؤتمر صامسون الذي عقد فى الثالث من يناير سنة ١٩٧٠م.. قد قال:

« .. إن الإسلام هو الطريق الحق.. وأن اليهودية والمسيحية هما أديان الباطل.. وأن القيم الإسلامية تعلو ما عداها.. وأن الدين عند اللّه هو الإسلام.. والإسلام هو الحق.. وهو المنقذ من ضلال الأحزاب الأخرى.. وأن النظام القومي قد سار علي طريق الحق..أى طريق الله. ولكننا لا ندرى من أين استقى الآخرون مبادئهم.. فليهدى جناب الحق قلوبهم.. وليمنحهم الرحمة.. وأوضح أن الكل يعلم ذلك ويعرفه.. ولاحاجة لمزيد من الحديث..».

١١- وخلال الحديث الذى ألقاه فى آغري يوم السابع من سبتمبر سنة ١٩٧٠م.. أورد مايلى:

«..إن الأمة ستعود من جديد إلى طريق الحق.. طريق الدين الذى إرتضته لنفسها منذ ألف سنة.. إن الأحزاب الأخرى تُبّعد الأمة عن الإيمان، والأخلاق..».

وبعد أن قال..« إننا نناديكم كممثلين لتاريخنا المشّرق، وماضينا العريق.. نناديكم للنضال حتى نكسب حرب الاستقلال المعنوية..

وندعوكم لتأسيسها، وعودة سلطة الحقيقة.. والحق..
ولجعل حزب النظام القومي هوالحاكم..

وقال :

إننا.. نتعاهد للعمل بكل طاقاتنا على تحقيق هذه الأهداف.

وعندماتأسست الإدارة العامة للحزب، وكما اتضح في « تقرير النشاط» الذى قدْم للمؤتمر الكبير.. فقد أوضح التقرير أن حزب النظام القومي يؤيد في تشكيلات الحزب :

- السوق المشتركة في المجلس،
- المرأة في الإسلام، وفي الشرق، وفى الغرب،
- ويمثله فى الإعلام الأستاذ الدكتور/نجم الدين أربقان،
- الإسلام، والعلم..

ويؤيد أن تكون هذه الموضوعات هى صلب إعلامه. ونشرياته..

وعند فحص كل المنشورات، وكل الخطب التى قدْمها الرئيس العام فى المؤتمرات، وكل أقواله، وتصريحاته في مجلس الأمة التركي الكبير.. لم تكن لتخرج كلها عن هذه الإطر المشارإليها.

ومن هذا المنطلق.. وإذا ماأخذنا في الاعتبار هذه المقتطفات من أحاديث الشخصيات التى تتشكل منها الهيئة الإدارية للحزب، والتى تحتوي الملفات المقدمة على النصوص

الكاملة لكل هذه الخطب، والأقوال.. لاتضح للعيان، وبمالايدع المجال لأي شك، الهدف الذى تأسس الحزب من أجله.. ويجب أن توضع كل هذه الوثائق فى الاعتبار عند تحديد ، وتعيين هذا الهدف.

وقد أثبت كل هذا؛ أن الكادر السياسى للحزب، وما يحملونه من مهام قد قاموا بأعمال تتناقض مع مبدأ العلمانية، وانقلابات آتاتورك، التى أقرْها الدستور. وأن جميع المواد المطلوب تطبيقها فى هذا الصدد، قد أوجبت عمل اللازم:

النهايـة .. والمطلوب :

وفقاً لكل الحيثيات، والأدلة التى قدمت فإن حزب النظام القومي، وفقاً لقانون تأسيس الأحزاب، في قسمه الرابع، ومواده : ٩٢ ، ٩٤، ٩٧، ١٠١ قد قام بأنشطة مخالفة.. وقد ثبتت هذه الأنشطة عليه.. ووفقاً للمادة الثالثة من نفس القانون، وللفقرة الثانية؛ وجب إغلاق الحزب.. وعليه فقد صدر القرار برفع الدعوى المطالبة بإغلاقه.

١٤ إبريل سنة ١٩٧٠م

حكمت غوندور

المدعى العام للجمهورية

(الرجل المناضل يترافع)

بعـد أن أقـام المدعى العـام حكمت غندوز دعـواه، في المحكمة الدستورية العليا، طالباً إغلاق حزب النظام القومي، وبعد أن قرأ أربقان صحيفة الدعوي المقامة ضده، وضد الحزب، اضطر أربقان للدفاع عن نفسه وعن حزبه.

ولما كان أربقان على ثقة تامة؛ بأنه لم يرتكب ذنباً بما قاله، أو عمله أو فكر فيه، لذلك فقد انتقل إلى تفنيد كل ما ورد في صحيفة الدعوى، وإعداد الدفاع، وهو مستريح البال، وهادئ الأعصاب.. وفيمايلي خلاصة المرافعة التى أعدها، وتقدم بها أربقان:

السيد رئيس المحكمة الدستورية، والسادة الأعضاء المخترمين؛

إنها لأول مرة، منذ تأسيس محكمتنا الدستورية، وحتى الآن، وفي خلال هذه السنوات العشر تقريباً. يقدم طلب إلي المحكمة الدستورية العليا بإغلاق حزب سياسي.

وعبدكم، لماكان هو ممثل حزب النظام القومي، وفقاً لما هو وارد فى لائحتنا المؤرخة فى ١٩٧١/٣/١٩م، ووفقاً للطلب المقدم . فهأنذا أتقدم إليكم بكلمة موجزة، ربما تكون مساعدة لكم في تحقيقاتكم...

القضاة المحترمين...

إنني أعرض أمامكم ومنذ البداية، أن الدعوى المعروضة عليكم من قبل الادعاء، ليست سوى إشغال فضولى لمقام المحكمة العليا.. وأنها لا تحمل أى معنى سوى هذا.. وأنا على قناعة تامة، ويقين لا يقترن به أي شك. أن مقام المحكمة سيرفض هذه الدعوى شكلاً، حتى قبل أن ينتقل لأساس الدعوي. وقد قدمنا إلى مقام المحكمة العليا لائحتنا المؤرخة فى ١٩/٣/١٩٧١م، والتى تتضمن الأسس، والأصول المهمة، التى بنينا عليها افتراض رد الدعوى هذه، ورفضها.. وقبل أن أنتقل إلى تحليل هذه الأسس، والأصول المدرجة في هذه اللائحة، فإن عبدكم يستسمح عدالتكم بتوضيح البون الشاسع، والمسافة البعيدة بين ما هو وارد فى صحيفة الدعوى، وبين المفهوم الذى يحمله معنى النظام القومي، في البداية، أود أن أسجل أمام عدالتكم أننى أشعر بالفخر، والاعتزاز من وقوفى أمامكم، وأنني على ثقة تامة أن حزب النظام القومي بين أيدى قانونية عادلة، وأن هذه الدعوى المرفوعة ضده ستنجلي، وتذوب أمام هذه العدالة الرصينة، والمأكدة.. هذا ماوددت تسجيله والاعتراف به منذ البداية.

السادة القضاة المحترمين...

إن حزبنا ، حزب النظام القومي، قد تأسس بتاريخ ٢٦ يناير سنة ١٩٧٠م، وقد بدأ فعالياته، وأنشطته بعد مراسم الافتتاح، التى تمت في الثامن من فبراير سنة ١٩٧٠م.. وإنتشر في ربوع الوطن، فى غضون عام واحد. واستقبله

المواطنون بترحاب، وتأييد، مما سهل ظهور تنظيماته، وتشكيلاته في ثلاث وستين ولاية، ومايزيد عن أربعمائة مركزاً، وأصبح حزباً كبيراً.. وإلى الآن هو واحد من أكبر أحزابنا، وينتسب إليه مئات الآلاف من الأعضاء.

ومن المحقق أن لحزبنا، - كما هو الحال مع كل الأحزاب - مبادئه الخاصة به، وخصوصياته التى تفرقه عن بقية الأحزاب، وأنا على قناعة تامة، أن التعرض لهذه الخصوصيات المُفَرْقة سيكون ذا أهمية جامة للتعريف بشخصية حزب النظام القومي.

إن حزب النظام القومي لعلى قناعة تامة، أن أمتنا ليست أمة عادية، بل هي أمة ذات تاريخ طويل، يمتد آلاف السنين، وأن أمتنا تشعر بالفخر، والإعتزاز بتاريخها، ومعطياتها..

إن حزب النظام القومي، ليس امتداداً، ولا انشطاراً عن أي حزب سياسي كان قائماً من قبل..بل لقد تشكل، وانبثق عن انعكاسات فكرية، وعلمية مباشرة.

وخلال مرحلة التأسيس؛ وضع برنامجه، وخط الطريق الذى يؤمن به، والذى وجد فيه الخلاص لأمتنا من لمحن، والمشاكل التى تعاني منها في الوقت الراهن، مستنداً على الجوانب المادية، والمعنوية التى تتمتع بها أمتنا...

إن برنامج حزب النظام القومي، الذي يزمع تطبيقه، في حالة وصوله إلى الحكم، قد جاء نتيجة جهد متواصل، لأساتذة، وخبراء ما يزيد عن مائة جامعة، عملوا على إعداد

هذا البرنامج، وصرفوا فيه الجهد العظيم، حتى أصبح لائقاً بأن يكون البرنامج المناسب لحزبنا.

إن النظام القومي يتطلب، لمجتمعنا السكينة، والنظام، والعدالة الاجتماعية.. ولمواطنينا السعادة، والسلامة. وأن هذا لن يتأتى بالقواعد القانونية فقط، أو بالنظم وحدها، فلابد من تقوية النظم القانونية، بالنظم الأخلاقية، وهما يكملان بعضهما.. وأي نظام يخلو من النظم الأخلاقية، لا يمكن أن يكون نظاماً.. وأعلى النظم، وأسماها هو ذلك النظام الذى يمتلك أعلى الأخلاق وأسماها..

إن الوقت الراهن.. لا يرى اهتماماً فى معارفنا بهذه النقطة.. ووجدنا أن الاهتمام بها، والعناية بتحقيقها شرط لنا، إن شبابنا يضج بالشكوي - جنباً إلي جنب مع كل الأمة - من العنف، والفوضى.. فهل يا ترى نظام معارفنا مبرأً من هذا الخلل..؟

فأى تعليم أخلاقي، وقيمى نقدمه لشبابنا..؟ إن كل ما هنالك درس أو إثنين متعلقاً بالساحة المعنوية.. وهذا، بدوره أيضاً، بعيد عن إعطاء الأسس الأخلاقية، والقيمية الواجبة لشبابنا حول رؤية العالم، من حولنا بشكل متكامل...

إن النظام القومي، بمنحه أهمية قصوى، للنظام الأخلاقي، ليعتبر الحزب السياسى الوحيد الذي منح المادة العاشرة، والرابعة عشر من مواد دستورنا ما تستحقانه من أهمية، واعتناء.. فالمادة الرابعة عشر تنص علي أن [من حق كل شخص أن يطور وجوده المادي، والمعنوي لكي يعيش حياة

كريمة..] كما أن المادة العاشرة من الدستور تنص على أن..[على الدولة أن تعد الظروف الملائمة للتطور المادي، والمعنوي لكل مواطن]..وأن حزب النظام القومي لم يخرج عن هذا الإطار.

إن النظام القومي، يرى أنه من الضروري العمل علي رفع معنويات أمتنا، التى تزيد سنوياً بمعدل ٣ر١٪ لكى تتخلص من التبعية العمياء للاقتصاد الأوروبي.. وتتخلص من كونها لا تُصدْر إلى أوربا، إلاْ العمالة المتدنية.. لابد من عمل حملة معنوية، ومادية للنهوض الاقتصادي.. وإذا ماتحركنا وفق ماتمليه روح النظام القومي، فلسوف نصل في زمن قياسي إلي مستوي اليابان.. وإنني على ثقة، أنه بالدافع المعنوي، يمكن أن نقدم نماذج تتفوق على ما قدمته اليابان.. والتجارب التى عاشتها أمتنا طوال التاريخ؛ تؤيد ذلك.. ممثلاً عندما صممت أمتنا على أن تمتلك صناعة خاصة بها، تمكنت فى سنة ١٩٥٦م من صناعة أول موتور ديزل، تركيباً مائة فى المائة. وكانت العقلية التقليدية التابعة تكرر دائماً، آنذاك، أننا لن نوفق في هذا المسعى، وتشكك في ذلك.. ولكننا نجحنا..:

لقد تكاتفت، وتشابكت أيدى ثلاثمائة من الشركاء فقط، ووصلت هذه المحاولة التى تمت برأسمال قومي تماماً إلى قمة النجاح في وقت قياسي... ولقد تمكنت هذه المجموعة، من تأسيس صناعة قومية، تقدم للاقتصاد القومي سنوياً ثمانية آلاف موتور ديزل، تُغطى كافة الاحتياجات القومية، في شتى المجالات الاقتصادية. ومن هذا المنطلق، فإن حزبنا علي قناعة تامة، بأنه لا فائدة تُرجَي، من وراء التقليد الأعمى... وقد اختط

حزب النظام القومي هذا الهدف في مقدمة برنامجه.. وجعل من ذلك غاية تُرجي.. ووضع هذا في صميم هويته...

القضاة المحترمين...

بعد أن تعرضت لهوية حزبنا بإيجاز شديد، فقبل الدخول في الموضوع أيضاً.. أرى أنه من الضروري أن أقدْم إلي عدالتكم في بضع جمل السادة الأعضاء المنتسبين لهذا الحزب، والذى مرت أسماؤهم في صحيفة الدعوى المشار إليها.؛

إن الهيئة الإدارية، العليا، الحالية لحزب النظام القومي ، تضم عدد اثنين من أساتذة الجامعات « بروفسور» وعدد ستة من خيرة المهندسين، وثلاثة أطباء، وخمسة من التربويين، وخمسة من التجار.. وهم جميعاً يشكلون الهيئة الإدارية، التى تتكون من ثلاثة وعشرين عضواً.. وإن سبعة من الذين مرت أسماؤهم فى صحيفة الدعوى هم من المتخرجين في الجامعة. من ذوى التعليم العالي.. وقد نابوا عن الأمة في مجلس الأمة، وفي مجلس الشيوخ لسنوات طويلة.. وهم من الشخصيات المشهود لهابالثقافة.. والأخلاق، والتمدن في محيطهم.

لقد ُقدْم للمحكمة صحيفة دعوي، منمقة بأعمال، وأفعال لم يرتكبها أصحابها.. ولم يتم حولهاأي نوع من تحرى الدقة، أو التمحيص فيما نسبوه إلى هؤلاء.. وكل ماارتكبوه، أو اقترفوه هو أنهم منتسبون إلي حزب النظام القومي.

إننى على قناعة تامة ، أن الدافع الاصلى خلف تقديم هذه الدعوي إلي عدالة المحكمة الدستورية العليا، ليست

أسباب قانونية.. فهي تخلو من هذا تماماً.. إنما الدوافع وراء ذلك ، هي دوافع سياسية.. وإننا على قناعة تامة أيضاً، بأن إداريْ حزب العدالة ،الذين هالهم التفاف الرأي العام، حول حزب النظام القومي، هم الذين وراء هذا التحريض. وهم في هذا المسعى، منذ أن تكشفت أمامهم إمكانات حزب النظام القومي، عندما تمت المواجهة في الانتخابات التكميلية، لمجلس الشيوخ « السناتو» في العاشر من أكتوبر سنة ١٩٧١م. وكان لابد من وقفة..

إن مجريات الأحداث، وطرزُها تؤيد هذه الملاحظات وتُدْعمها..

١- تقديم هذه الدعوي، ورفع هذه القضية؛ بشكل مبهم، وتخلو من الأدلة، أو أي أسانيد أو أصول قانونية.

٢- رفع دعوى ضد حزبنا الذي لم تُسجْل عليه أي حادثة، أو تُؤخَذ عليه أي أحداث عنف، علي الرغم من انضمام آلاف المواطنين إلى حفلات الافتتاح، وخطبها التى تجاوزت الخمسمائة خطبة.. لقد تركت الأحزاب التى تزخر سجلاتها، بأعمال العنف، والبلطجة، والإرهاب، وتم الترصد لحزبنا..

٣- وعلي الرغم من تقديم عشرات الملفات،إلى المجلس عن الأعمال المخالفة، التى قام بهاأعضاء المجلس المنتسبين لأحزاب أخرى.. وعلى الرغم من جسامة هذه المخالفات، إلاَّ أنه لم تتخذ أي خطوات تطبيقية، أو تنفيذية ضد أي عضو منهم.. وعلى الرغم من أن الأحزاب لا تُحاسب على الخطب الشخصية، إلاَّ أن الأمر مع حزبنا، قد اختلف تماماً.. فجميع

الأحاديث، والخطب الشخصية قد حُملت للحزب خلافاً لما ينص عليه القانون..

٤- وعلى الرغم من أن ما ورد في السجلات، يرجع إلي أحاديث، وخطب قد مر عليها أكثر من سنة كاملة، وأنها كانت خلال الانتخابات التكميلية.. وأن نص المادة ١١٠ من قانون الانتخابات، ينص علي أنه لا يّعتد بالخطب التى تسبق العملية الإنتخابية.. إلاً أن الدعوى قد استندت علي مثل هذه الخطب.

٥ - إن مضمون الدعوى، وفحواها قد رُتّب علي تحريفات أكيدة تمت لهذه الخطب الانتخابية.. ولم تأت نتيجة تحريات محليةٍ، يجب أن تتم في نفس المناطق، التى تمت فيها الخطب، بل جاءت منمقة من مصادر أعلا.. وحدثت تحريضات، ومضايقات كثيرة لإتمام هذه التحريات بالشكل الملائم، لما هو مطلوب بالنسبة لهم.

إن هناك العديد من الأسباب التى تشبه ذلك...

إن أي ملفات تعد بهذا الشكل، وبهذه السرعة غير المعهودة لتّعدُ خالية من أي سند قانوني..ولا تَحمّلُ بأي شكل من الأشكال مضامين، أو محتويات يمكن أن تُقام عليها دعوى، أو قضية.

هذه هى الحقيقة.. وإذا كانت هناك خطب، ومناقشات قد تمت فيما لايقل عن خمسمائة منطقة.. فإن الأمر الذي تم، هو أن الإجراءات التى تمت، قد تخيّرت - وفقاً لمزاجها - بعض ما قيل، ولم تكن تفعل أكثر من القول..« لقد قيل...».. ولكن مَن

الذي قال، وما هو السياق الذى قيل فيه.. لم يكن ذلك مهم.. إن صحيفة الدعوى تدعِي أن هناك تسجيلات صوتية.. وأن المعلومات الواردة في ملفات الدعوى مستخرجة من أشرطة هذه التسجيلات.

وإذا ما طالعنا بعض الفقرات الواردة في ملفات الدعوى، لإتضح للعيان ؛ أن الذين كانوا يصيغونها، لم يكن لديهم الإدراك الكامل، بما يفعلون.. وما تم لا يتعدى كونه بعض الألفاظ.. والمترادفات المرصوصة دون أن يكون بينها أي رابط... إن هذه الدعوي قائمةُ علي مجموعة من الأقوال التي لا يربط بينها رابط، ولا تستند على أي واقع...

القضاة المحترمين...

إن القصد من هذا العرض المختصر.. ليس الدخول فى لب الدعوي.. بل القصد أن أعرض علي عدالتكم بإختصار ماهية هذه الدعوى المرفوعة ضد حزبنا.. وما هي هُويْة حزبنا..

وأشكركم علي رحابة صدركم.. وعلي حسن إصغائكم لنا. وأقدم سلامي واحترامي الزائد لكم جميعاً...

الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان

الرئيس العام لحزب النظام القومي

••••*

(إنهم يغلقون حزب النظام القومي)

مقيم الدعوى : حكمت غونّدوز

الحيثيات : طبقاً لمواد الدستور رقم ٢، ١٩، ٣٧.

الأسباب : القيام بأنشطة تتعارض مع العَلْمانية.. بسبب الأنشطة، والفعاليات التى قام بها حزب النظام القومي، مخالفاً لمبادئ العلْمانية، فقد قام المدعى العام للجمهورية، حكمت غوندوز برفع دعوى لإغلاق الحزب.. وقد قام بإرسال الدعوى، بمرفقاتها إلي المحكمة الدستورية العليا، لهذا الغرض . وقد أصابت الدهشة المسئولين في هذا الحزب، أمام هذه البلاغات.. لأنه من المعتاد، والمعروف قانوناً، أن النيابة التي تقيم الدعوى، وتعدها، كان عليها أن تستدعي ممثلي الحزب المطلوب إغلاقه، وتواجههم بما تدعيه عليهم.. وتسألهم عن دفاعاتهم، وأدلة الدفاع التى يودون تقديمها.. ودون أن يتم ذلك، أُقيمت الدعوى بطلب الإغلاق..

والمخالفات التى وردت في صحيفة الدعوى، المُعَدْة من قبل المدْعى العام هي كما يلى:

١- الخطب التى ألقاها بعض الخطباء في المحافظات، والأقاليم..

٢- سلام «مارش»، النظام القومي..

٣- وجهة نظر الحزب التي تدعو بوجوب تطوير العلاقات الاقتصادية مع دول العالم الإسلامي.

٤- المطويات، والنشريات التى تقوم بها أمانات الشباب بهذا الحزب..

٥- الرسوم الكاريكاتورية التى تظهر في الصحف، وبشكل ساخر، وتهدف النيل من حزب النظام القومي في الصحف المختلفة، كرد فعل لنشاطات الحزب..

وكان يجب علي المحكمة الدستورية العليا؛ أن تُوقِف الدعوى أولاً، إلاْ أنها إتخذت قرارها.. واستدعت أربقان...

والرجل المُدَافع عنه، كان مُدافعاً عن نفسه، وعن حزبه ومترافعاً فى دعواه... وقد استغلت الأسانيد التي قدّمها في مرفعاته ضده في الدعوى.. ثم إنتقل إلي توضيح الأسباب التى يجب أن تستند عليها المحكمة الدستورية العليا، في عدم إغلاق حزب النظام القومي.. لأنه وفقاً لقانون الأحزاب السياسية، كان لابد من بحث ، وفحص وتدقيق هذه الادعاءات.. وبحث أسباب، ومبررات إغلاق الأحزاب السياسية في محاكم أقل درجة، تكون مشكّلة لهذا الغرض.. بينما الذى حدث.. أن الأسباب التى قدمت كلها تخرج عن نطاق القانون.. ولو تم تطبيق القانون.. لتم تبليغ الحزب أولاً.. سواء أكان هذا لحزب النظام القومي، أو لغيره من الأحزاب.. فلابد أن يبلغ الحزب المعني بالقضية، وفي خلال شهر وفقاً لقانون الأحزاب - يقدم تبريراته .. وتفحص، ثم تعد الدعوي.. ويتقرر الإخراج من الحياة السياسية، أو التوجه للمحكمة الدستوزية العليا... ويمكن هنالك إقامة الدعوى..

إلا أن المحكمة الدستورية العليا، استناداً على مادتين من الدستور، قررت عدم رفض الدعوى ، بل باشرت نظرها مباشرة.

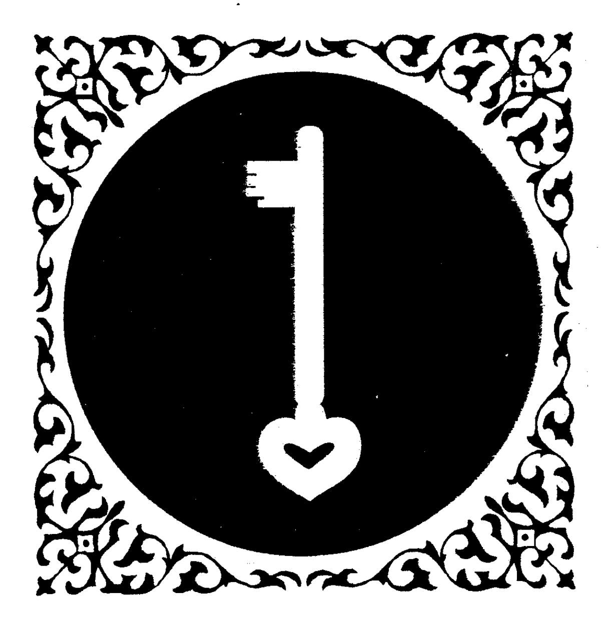
والخلاصة.. فإن المدعى العام، دون أن يُخطِر الحزب، أو أي من أعضاء الحزب.. ودون أن يطلب أي دفاع.. طلب إغلاق الحزب في الدعوى التى أقامها.. والمحكمة الدستورية العليا قد أصدرت القرار، دون أن تنظر في الأوراق. وهكذا تم إغلاق حزب النظام القومي.. وتعرض زعيم الحزب لأزمة قلبية، اضطر علي إثرها السفر إلي سويسرا للعلاج... وهل كان من الممكن ألاّ يحزن الإنسان أمام هذه الأحداث...؟

(أنقرة ١٩٧٢م)

« ..لقد تلقيت العلاج لمدة شهرين، ونصف، في واحد من مستوصفات إحدى الجامعات الشهيرة.. ولقد حصلت على نتائج طيبة للغاية.. وجاء العلاج الذي تلقيته في سويسرا بفوائد جمة.. وسَكَّنتْ ضربات القلب الزائدة، بالراحة والنوم العميق ليلاً.. ولقد كانت هذه الزيادة نتيجة للإرهاق، وعدم النوم.. ولم يكن لهذه الرحلة أي أهداف، أو مطالب سياسية..»[٦٣].

الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان

القسم التاسع



فترة حزب السلامة القومي Milli Selamet.

(من ١١ أكتوبر سنة ١٩٧٢ إلي ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨٠م)

شهادة تتعلق بحزب السلامة القومي

(شهادة)

« إن النجاح الذي حققه حزب السلامة القومي، خلال الانتخابات البرلمانية، العامة، التي جرت سنة ١٩٧٣م، كان يحمل أهمية كبيرة جداً، في وسط لم يحقق فيه أي حزب، الأغلبية المطلقة التى تمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده. إن الحزب، كان بمثابة الحزب المفتاح، كما هو الحال في شعار الحزب..»(٦٣) .

وقف كونراد آدناور

تشكيل حزب السلامة القومي

بعد أن تم إغلاق حزب النظام القومي، وبناءً على الضغوط المكثفة من القاعدة العريضة، المطالبة بتشكيل حزب جديد، تكونت هيئة استشارية، وبينما كان يدافع بعض الذين إحتلوا أماكنهم في هذه الهيئة الاستشارية، عن ضرورة تشكيل حزب جديد، وفوراً، تحقيقاً للرغبة العارمة من القاعدة التحتية، كان هناك قسم آخر يرى ضرورة التريث بعض الشئ، بسبب المرحلة التى بدأت مع مذكرة ١٢ مارس.

ومن الممكن التفكير في صحة وجهتي النظر؛ حيث إنه ووفقاً لوجهة النظر الأولى، فإن حزب العدالة كان يُمثُل الفكر الليبرالى في تركيا، بينما حزب الشعب الجمهوري يمثل الرؤية اليسارية.. ولهذا، فالأمر يتطلب ضرورة تشكيل حزب يمثل وجهة النظر القومية. أما فيمايتعلق بوجهة النظر الأخري، فكانت تري، أن الأزمة لم تنته بعد، وأن الحزب الجديد يمكن أن يمسه الضرر، بتأثير من الأحزاب التى حصلت على الحصانة، وعدم المساس، بدخولها المجلس بشكل متوائم مع مذكرة ١٢ مارس.

وبالرغم من أن كلٌ منْ وجهتي النظر تبدو وأنها محقة؛ فإن الهيئة الاستشارية ، تَستدعى ذوي الخبرة والأهلية إلى اجتماع لمناقشة مسئلة تشكيل الحزب الجديد. وفي نهاية الاجتماع، يتقرر تشكيل حزب جديد، بهيئة تأسيسية يمكنهاتمثيل القاعدة التحتية، العريضة، التى رأت ضرورة الإسراع بتشكيل الحزب، وعدم التأخير في هذا الصدد.

وبناءً علي هذا القرار الذي اتُخذ تحقيقاً للرغبة الجارفة للطبقة التحتية العريضة، فقد تشكْل رسمياً، في الحادي عشر من أكتوبر سنة ١٩٧٢، [M.S.P] حزب السلامة القومي، كحزب جديد يمثل وجهة النظر القومية.

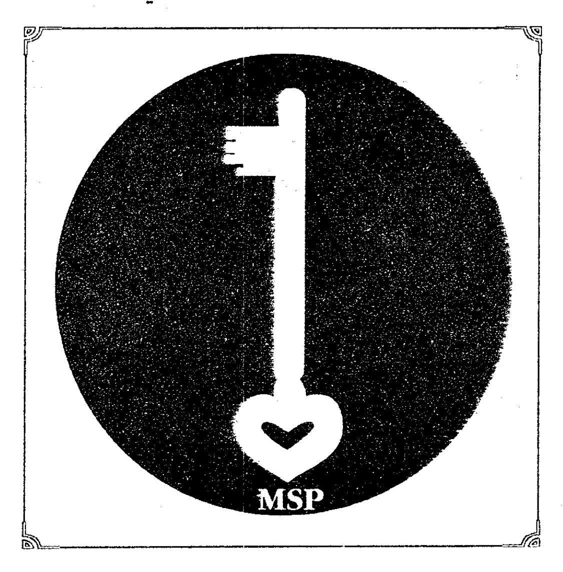
الهيئة التأسيسية لحزب السلامة القومي :

الاسم	المهنة
١ - سليمان عارف أمّره	محامى
٢ - عبد الكريم دوغرى	مهندس
٣ - راسم خانجى أوغلى	طبيب
٤ - حسين كامل بيُوك أوزر	مهندس
٥ - صبرى أوزپاك	تاجر
٦ - عبد الله طومبه	هاوِ
٧ - محمد طورخان آقيول	إقتصادى
٨ - خالد أوزغونر	ضابط متقاعد
٩ - محمد غُونْدُوز سُوَيْلجان	مهندس
١٠- زهدى أويغون	محامى
١١- حسين أرّدال	مهندس معمارى
١٢- حسين قُوجاق	صانع
١٣- حسن أوزكچه جى	تاجر
١٤- عثمان نوري اونوغوران	تاجر
١٥- مظهر غورغان باياتلى	تاجر
١٦- محمد أمين آياق	متعهد
١٧- مصطفى عرفات آطه أوغلى	تاجر
١٨- مصطفى ماماطي	تاجر
١٩- عبد الرحيم بزجى	محاسب حر
٢٠- سامى بايصال	مهندس

ولم يحتل أربقان مكاناً، بين الهيئة التأسيسية، لحزب السلامة القومي، وذلك لأن الوسط، والمحيط السياسي فى تلك الأيام، لم يكن من المتانة، والقوة التى تتحمل ثقل نجم الدين أربقان.

••••*

إن ألسنة مفتاح حزب السلامة القومي تتحدث



م . س . پ

لقد كلفت النيابة العامة للجمهورية ، الخبراء بفحص، وتدقيق شعار حزب السلامة القومي. وقد أثبت الخبراء، أن أسنان المفتاح، بالخط الكوفى، هى عبارة عن لفظ الله. فإن كان المفتاح بشكله هذا، معارض للعلمانية؛ فيمكن أن يتم إغلاق الحزب. ومأأن طلبت النيابة العامة، رسومات الشعار، وقرار قبول هذا الشعار، من قِبلَ الهيئة التأسيسية، وذلك فى خطابها الموجه إلي المركز العام للحزب، حتي دب الشك، والتخوف في نفوس منظرى الحزب؛ فراجعوا الأمر علي الفور، وأمروا برسم شعار جديد للحزب، مما حال دون إغلاق الحزب الجديد...

....*

« إن تركيا تعيش « مرحلة إنتقالية» فيما بين ١٢ مارس سنة ١٩٧١م، والانتخابات العامة التى ستجرى في الرابع عشر من أكتوبر. وقد أُغلق حزب النظام القومي خلال هذه المرحلة الإنتقالية، أو لنقل النظام الإنتقالى. ولكن لما كان الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان الرئيس العام لحزب النظام القومي، محاطاً بالحصانة. فقد أعد له ملفاً مشحوناً، ومكتظاً عن آخره.. وخلال هذه المرحلة كان أنصار، وأتباع حزب النظام القومي، قد أعدوا عدتهم للدخول إلي المعترك السياسي، من جديد، وأسسوا في الحادى عشر من أكتوبر سنة ١٩٧١م حزب السلامة القومي، ونصّبوا سليمان عارف أمره بك فى الرئاسة العامة للحزب الجديد، هذه المرة أيضاً»(٦٤) .

وما هى إلاّ فترة وجيزة؛ ولكي يجعل عصمت إينونو أنصار آجاويد بلا تأثير، داخل حزب الشعب الجمهوري، فقد قدّم مشروع قانون إلى المجلس من أجل إحداث تغييرات في قانون الأحزاب السياسية. وإذا ما قُبل هذا المشروع، وأصبح قانوناً، فبمقتضاه لن يدخل أربقان، ورفاقه إلى حزب السلامة القومي. وماكان من أربقان الذى انتبه لهذا الموقف ،إلاّ أن عقد مؤتمراً صحفياً، هو واثنان من رفاقه. وانضم إلي حزب السلامة القومي..»(٦٥) . وأحدث هذا الخبر، تأثير الصدمة علي حزب العدالة. وفتح الطريق أمام المنازعات، والمناقشات الحادة؛ هل يمكنه الانضمام.. أو لا يمكنه..؟ وما كان من رئيس المجلس النيابي ثابت عثمان آوّجي إلاّ أن استشار المحكمة الدستورية في الموضوع.. وما أن أفتت المحكمة بإمكانية دخولهم إلى الحزب، حتى هدأت المناقشات، وانتهى النزاع... وهكذا.. أصبح هو في وضع المنضم إلي حزب السلامة القومي.

••••*

(إنه رجل دولة حقيقي)



إن مجموعة من الغافلين يمكن أن يجدوا صعوبة جامة فى إدراك، وفهم ما يكتبه، أو يقرأه، أو يقوله الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان، أو يمكنهم الإحاطة بأفكاره، أو أعماله.. ولكن التاريخ سوف يحكي كل هذه الأمور، ويقص للأجيال القادمة، وبشكل جيد عن أربقان.. ويُعْرِّفه لهم بمايليق به...

إن نجم الدين أربَقان كما يَعرِف إصدار الأمر، فإنه يَعرِفُ أيضاً إطاعته

بعد أن إنضم نجم الدين أربقان إلى حزب السلامة القومي، بفترة وجيزة، توجه ذات يوم إلي وان... وبينما كانت الاستعدادات تجرى علي قدم وساق لعقد إجتماع حاشد في وان، وتنضم إليها كل القرى المحيطة، فإذا بالرئيس العام للحزب سليمان عارف أمّرَه، يتلقي أخباراً مفادها أن حزب السلامة القومى سوف يُغْلَق.. وعلي الفور، يتم الاتصال بالهاتف البرقي بنجم الدين أربقان، ويُطالب بضرورة التوجه فوراً إلى أنقرة. وإذا كان أربقان، كان يدرك تماماً، مدى النتائج السلبية التى ستنجم عن عدم عقد هذا المؤتمر الحاشد، ليس في وان وحدها، أو في القرى المحيطة، بل في كل بقاع الوطن..إلاّ أنه كان يدرك كذلك، أن سليمان عارف أمّرَه بك، كرئيس عام للحزب لابد وأنه قد قيْم الوضع تماماً، ويدرك تماماً أن الأمور فى أنقرة، أكثر الحاحاً من عقد المؤتمر فى وان.. وما أن أخبره بأن الوضع في غاية الأهمية، وبضرورة حضوره، وعودته فوراً وإن لم تكن هناك طائرة، فليأتي بالسيارة مُوصلاً الليل بالنهار.. وبعد أن أعطى الرئيس العام هذه التعليمات، فما كان من الأستاذ أربقان إلاّ أن أطاع التعليمات، وأجاب على الفور بالرد التالى :

« حاضر... مادام الأمر كذلك، فسأُلغي المؤتمر، وسوف أتحرك على الفور...».

وبعد أن وصل الأستاذ أرّبقان إلي أنقرة، بناءً علي تعلميات سليمان عارف أمره بك، إلتقى علي الفور مع السيد ناهيد باشا السكرتير العام لهيئة الأمن القومي. وكان يحول دون إغلاق حزب السلامة القومي، الذين يحاولون إغلاقه بأسانيد باطلة.

وكانت الأسانيد الباطلة هي:

لقد أضافوا إلى مقدمة شريط الكاسيت الخاص بالسيد قادر مصراوغلى هذه العبارة التالية: والآن سيتحدث السيد المحترم سليمان أمره، الرئيس العام لحزب السلامة القومي». ولقد كانوا يودون إغلاق حزب السلامة القومي بسبب التصريحات التى أدلى بها سيادته ضد لبس القبعة، والإنقلاب الحرفي.

ولقد تمكن الأستاذ أربقان من إزالة سوء الفهم هذا، وحال دونإغلاق حزب السلامة القومي.

وهذا هو أجمل نموذج لبركة إطاعة أوامر سليمان أمره الرئيس العام، ومؤسس حزب السلامة القومي عن التصرف النموذجي قائلاً ما يلى ..

الرئيس العام ومؤسس حزب السلامة القومي يحكي:

(أنقرة ١٩٧٢)

«خلال فترة حزب النظام القومي، وعندما كان العالم المعلم أربقان هو الرئيس العام، كنا نحن نطيعه في مثل هذه المسائل المختلفة. وخلال فترة رئاستي العامة، كان هو أيضاً يطيع أوامري» (٦٦).

سليمان عارف أمره

مؤسس حزب السلامة القومي

والرئيس العام.

حزب أربقان يدخل الانتخابات:

إن حزب السلامة القومي، قد استكمل كل استعداداته لكي ينضم إلى الانتخابات العامة، التى ستجرى سنه ١٩٧٣م؛ وبالرغم من كل الصعوبات، استطاع أن يحدد من هم أعضاؤه، ويدخل الانتخابات.

إن انتخابات عام ١٩٧٣م، تمثل نقطة ارتكاز في الحياة السياسية، لأنصار حزب النظام القومى، وبخاصه لكل أمتنا. وهكذا، وبعد انقلاب ١٢ مارس، فإن النظام الذى قد وصل إلى نهايته، هاهو يبدأ مرحلة جديدة مع عودة الظروف، والشروط السياسية العادية. وهاهى أمتنا تصنع في الانتخابات ظروفاً جديدة، وإمكانات حلول حديثة..

إن حصول حزب السلامة القومى، في هذه الانتخابات غلى ثمانية وأربعين نائباً، وثلاث أعضاء فى مجلس الشيوخ، وسط هذه الظروف التى كنا نعيشها، ليعتبر نصراً كبيراً.. وينْتَخب المعلم أربقان، مرة ثانية، نائباً في البرلمان، عن مدنية قونية.

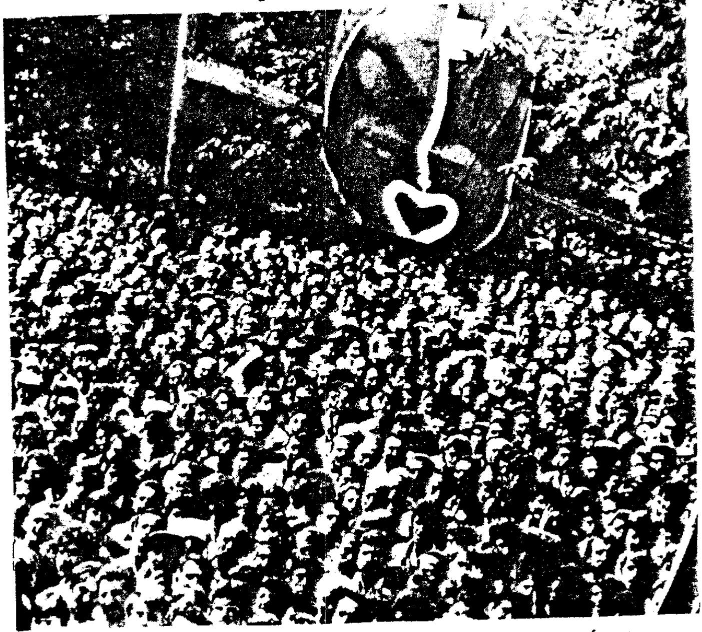
هاهي الانتخابات تجرى في تركيا، فى ذات الشهر الذى تحتفل فيه بمرور خمسين عاماً علي الجمهورية. ويدخل حزب السلامة القومي ضمن الثلاث الأوائل. ولم يكن أي من الأحزاب قد حقق النتائج التى تمكنه من السلطة، وحده .. وكان هذا الوضع، مناسباً جداً بالنسبة لحزب السلامة القومي، ويلائم ظروفه تماماً. فلابد وأن يكون هناك ائتلاف.. ومن الطبيعي جداً، أن حزب السلامة القومي الذى يملك

ثمانية وأربعين مقعداً، في مجلس الأمة التركي الكبير، سيتحمل دور «المفتاح» فيما بين حزب الشعب الجمهوري، وحزب العدالة.

«إن الفترة التى تبدأ اعتباراً من الرابع عشر من أكتوبر سنة ١٩٧٣، والتى ظلت فيها تركيا لمدة مائة وخمسة عشر يوماً، بدون حكومة .. قد أرهقتها؛ لأنها تطلبت محاولات عدة، ولمدة شهور، من حزب الشعب الجمهوري، صاحب الأغلبية في الأعضاء، لكي يكوِّن ائتلافاً مع حزب السلامة القومي».

فى هذا التحالف، كان المعلم أربقان سيدفع بخطوات خدماته الكبيرة إلى الأمام، فى هذا الصدد. ويجد الفرصة المواتية لتطبيق أفكاره ..

الشعب يصغى لأزبقان زعيم
حزب السلامة القومي؛



إن أربقان يتحدث لشعبنا فى الميادين العامة، عن حقائق الرؤية القومية؛ = «مللى گروش» من أجل الانتخابات العامة، التى ستُجْرَى فى ١٩٧٣. والجمهور من جانبه، يصغي لأربقان بعناية، وحماس.

أسماء نواب حزب السلامة القومي

الذين تم انتخابهم في انتخابات

عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين؛

مسلسل	الإسـم	البلـد
١ -	لطفى دوغان «سيناتور»	أرضروم
٢ -	على آغوز «سيناتور»	استانبول
٣ -	سليمان أرغين «سيناتور»	يوزغات
٤ -	م. خلوصي أوزقول	آضنه
٥ -	عبد الرحمن أونصال	آدييمان
٦ -	زاسم خانجى أوغلى	آفيون
٧-	م. بهاء الدين يارديمجى	آغريى
٨ -	هـ. جاهد قوچنحار	آماسيا
٩ -	حسام الدين آق مومجى	آنقرة
١٠ -	اوغوزخان أصيل تورك	آنقرة
١١ -	أحمد آقچه أل	باليكثير
١٢ -	عبدالله بازانجير	بنغول
١٣ -	محي الدين موطلى	بتليس
١٤ -	هارون أيتاچ	بولو
١٥ -	أمين آجار	بورصه
١٦ -	ياسين خطيب اوغلى	چوروم
١٧ -	طوراح اوطقو	چوروم
١٨ -	خالد قهرمان	ديار باقير
١٩ -	ممو نعيمى باريم	ألازيغ
٢٠ -	حسن بوز	ألازيغ
٢١ -	يحى آقداغ	أرضروم
٢٢ -	ذكائي يايلالى	أرضروم

٢٣ -	قورقوت اوزال	أرضروم
٢٤ -	محمد بوزغاييك	غازى عنتاب
٢٥ -	م. اورخان آققوينلى	غوموش خانه
٢٦ -	فهمى جمعه لي اوغلى	استانبول
٢٧ -	س. عارف أمَره	استانبول
٢٨ -	حسن آق صوى	استانبول
٢٩ -	أ. توفيق پاقصو	قره مرعش
٣٠ -	محمد پاموق	مرعش
٣١ -	أ. كريم دوغرو	قارض
٣٢ -	جمال جبه جى	قيدى
٣٣ -	شوكت قازان	قوجه ألى
٣٤ -	نجم الدين أربقان	قونيه
٣٥ -	رشاد آقصوى	قونيه
٣٦ -	شنر بطال	قونيه
٣٧ -	م. طورخان آق يول	ملاطيا
٣٨ -	م. غُوُندوز سويلغان	مانيصه
٣٩ -	فهيم آداق	ماردين
٤٠ -	م. صبرى صاروخان	نوشهير
٤١ -	س. صبرى صاروخان	ريزه
٤٢ -	اسماعيل مفتى اوغلى	سقاريا
٤٣ -	على آجار	صامسون
٤٤ -	أحمد آريقان	سيعراس
٤٥ -	وحيد الدين قره چورلى	سيعراس
٤٦ -	احسان قره چام	سيعراس
٤٧ -	حسين عبّاس	طوقات
٤٨ -	لطفى غوكباش	طرابزون
٤٩ -	عبد الكريم اونجال	اورفه
٥٠ -	عمر لطفى ضررسز	بوزغات
٥١ -	م. ذكى اوقور	زونغولداق

أربقان يصبح نائباً لرئيس الوزراء:

لما كان حزب الشعب الجمهوري قد حصل على المركز الأول؛ بحصوله على ١٤٦ مقعداً، في البرلمان، خلال انتخابات عام ١٩٧٣، فقد كلَّف رئيس الجمهورية، فخري قوروترك، بولند آجاويد بمهمة تشكيل الحكومة. وبناءً على ذلك، بدأ أجاويد على الفور، باللقاء مع زعماء الأحزاب؛ ولكن بعد أن استشار المعلم أربقان الهيئة الإدارية، ومجموعة المجلس، ورؤساء الأقاليم استقر رأيه على رفض طلب آجاويد. فقد كانت رغبة أربقان هي تشكيل الحكومة مع سليمان دميرال. ولكن دميرال لم يكن يرغب في تشكيل الحكومة، مدعياً أن الأمة قد منحته الثقة في تمثيل المعارضة، وبعد أن رفض أربقان، العرض المقدم من آجاويد بتشكيل الحكومة، فقد رأى أن المجلس يدخل في مَأْزِق تشكيل الحكومة .. وظلت الأمور على هذا المنوال لمدة ثلاثة شهور، ونصف الشهر»(٦٨):

وفى النهاية، قَبِل أربقان، مُكْرَهاً، تشكيل حكومة مع آجاويد، بعد أن فكر جيداً، أن في هذا فائدة لقضيته، إلي جانب ما في ذلك من فوائد، لتخليص تركيا من أزمة الحكومة .. وعلي الفور دخل في مباحثات مضنية، حول بروتوكول التحالف، وبرنامج الحكومة، وتوزيع الحقائب الوزارية. وفي سنة ١٩٧٤م تم قراءة برنامج الحكومة الائتلافية؛ من حزبي الشعب الجمهوري، والسلامة القومي، فى مجلس الأمة، وفي مجلس شيوخ الجمهورية .. وتمت مناقشات، ومباحثات،

ومذاكرات حادة، انتهت بالتصويت بالثقة في الحكومة الائتلافية. في هذه الحكومة؛ حصل حزب الشعب الجمهوري علي سبع عشرة حقيبة وزارية، بما فيها رئاسة الوزراء، أما حزب السلامة القومي؛ فقد حصل على سبع حقائب وزارية؛ وكانت الوزارات التى أُسْنِدت إلى حزب السلامة القومي هي؛ وزير الدولة، ومساعد رئيس الوزراء، وقد أسندتا إلى الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان. وزير الدولة؛ سليمان عارف أمره. شوقى قازان، وزيراً للعدل.. أغوزخان أصيل تورك، وزيراً للداخلية. أما وزارة التجارة؛ فقد أُسندت إلى فخرى آطاق .. وكذا، أسندت وزارة الزراعة إلي قورقوت اوزال، أما وزارة الصناعة والتكنولوجيا، فقد تولاها عبدالقادر دوغرى. وبهذه الخطوات، أُعْطِي أربقان الفرصة الجديدة للنضال من أجل دعواه، وخدمة هذه الدعوى من فوق درجات سلم مساعد/ رئيس الوزراء .... ونائبه ...

وأربقان مساعداً لرئيس الوزراء:

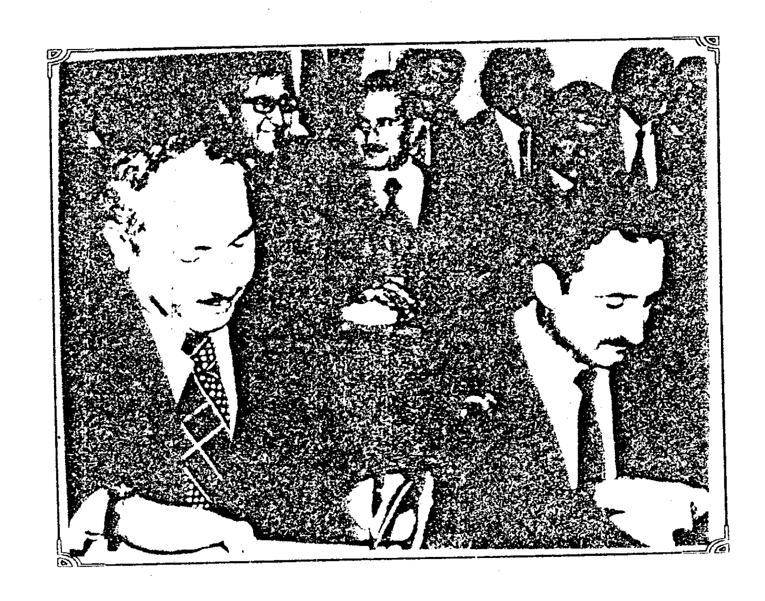


أ.د/ نجم الدين أربقان

وزير الدولة، ونائب رئيس الوزراء، كان رئيساً للهيئة الاقتصادية فيما بين الوزراء ..

الأستاذ الدكتور:

نجم الدين أربقان يقبل مهمة مساعد رئيس الوزراء



الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان الرئيس العام لحزب السلامة القومي، وهو يوقع إتفاق الحكومة الائتلافيه بين حزبه، وحزب الشعب الجمهوري بزعامة بولند أجاويد ..»

الخدمات التى قدمها الأستاذ

الدكتور: نجم الدين أربقان

في مرحلة حزب السلامة القومي

١٩٧٤ - ١٩٧٨م:

لقد وقَّع نجم الدين أربقان علي مهام جليلة، ومهمة جداً، فى الفترة التى عمل فيها نائباً لرئيس الوزراء، في الحكومة الائتلافية، التى تكونت من حزبي السلامة القومي، وحزب الشعب الجمهوري .. إن نجم الدين أربقان، الذي قبل المهمة الجليلة، في حماية مصالح الأمة المادية، والمعنوية، والدفاع عن الحق، لا يسعنا إلاَّ أن نقدم بعض الإشارات إلى الخدمات الجليلة التى قدمها خلال فترة حزب السلامة القومي:

(أ) خدماته المتعلقة بالأخلاق. والمعنويات:

إن أربقان الذى أدرك جيداً أن المجتمعات المتخلفة مادياً، ما لم تنهض معنوياً فقد حكم عليها بالسقوط والزوال .. ولإيمانه العميق بهذه الحقيقة، فقد سلك طريقه قائلاً: «الآخلاق والروحانيات أولاً» .. وانطلاقاً نحو هذا الهدف، قد نجح فى التوقيع علي العديد من الخدمات الجليلة، في هذا الصدد .. ولنذكر بضع من هذه الخدمات:

١) فقد قام بإعادة فتح مدارس الأئمة والخطباء، والتى كانت تبلغ تنتا وخمسين مدرسة، والتى أُغلقت من قبل حكومة سليمان دميرال، وليس هذا فحسب، بل أوصلها إلى ثلاثمائة مدرسة. وإذا ما عرفنا

أنه طوال العصر الجمهوري، وفي غضون خمسين سنة، لم يفتتح سوى خمسين مدرسة فقط، وأنه خلال الثلاث سنوات التى قضاها حزب السلامة القومي في هذه الحكومة الائتلافية؛ قد تم فتح ثلاثمائة مدرسة لأدركنا عظمة هذا العمل الذى تم، وهذه الخدمة الجليلة التى حققها أربقان.

٢) كما أمَّن دخول خريجى مدارس الأئمة والخطباء، إلى الجامعة، وقد ضمن هذا، دخول مئات الآلاف من خريجى الجامعات الذين يتسمون بالتدين، والإيمان، والصدق، ومقاومة الرشوة؛ أخذاً، أو عطاء إلى الدوائر الحكومية، وأضحى منهم المهندس، والطبيب، والمحامى، والمدرس، وضباط الشرطة، والضباط الذين يعملون فى خدمة البلاد بشرف وإيمان..

٣) كما استطاع أن يوفر الفرصة أمام خريجى الأئمة والخطباء للعمل كمدرسين للمواد الدينية، والأخلاقية في مدارس المراحل الابتدائية.

٤) لقد أمكن جعل دروس الدين، والأخلاق إجبارية فى كل المدارس، واشترط أن يقوم بتدريس هذه المواد المتخرجون في مدارس الأئمة والخطباء. وفي المدارس الثانوية، والإعدادية.

٥) تم الارتباط، والالتزام في مجلس الوزراء على إعادة النظر في الكتب الدراسية، وكتابتها من جديد، فى جميع مراحل التعليم اعتباراً من السنة الدراسية ١٩٧٦/ ١٩٧٧م.

٦) الاعتراف بشهادات الدارسين الذى تخرجوا فى الجامعات الإسلامية في الدول الإسلامية مثل مصر، والمملكة العربية السعودية، واعتبارها مجازة في تركيا.

٧) إصدار القانون الخاص بمقاومة النشر المستهجن، والمنافى للأخلاق العامة، في الصحافة، ودور النشر، والأعمال الفنية، وتطبيقه بجدية من قبل وزارة الداخلية، والعدل.

٨) إنهاء التجاوزات، والنهب لأموال الأوقاف، وإعادة تعمير، وترميم، وبناء ما يقرب من الخمسمائة جامع من قبل الأوقاف؛ وارتفعت مدخلات الأوقاف إلى ما يزيد عن ثلاثة، أو أربعة أضعاف، وزيادة عدد الفقراء الذين يتم الصرف عليهم من أموال الأوقاف ... وربط ما يزيد عن خمسمائة ضرير، ومعوق، ولقيط بمرتبات شهرية من الأوقاف.

٩) إلغاء قرارات المنع الصادرة ضد تدريس الكتب العلمية، والآخلاقية، والدينية مثل رسائل النور وغيرها ...

١٠) إقامة دورات حفظ القرآن .. ولأول مرة منذ إعلان الجمهورية يتم رصد المبالغ اللازمة لهذا الغرض، من ميزانية الدولة، ورصدها لهذا الغرض .. وتم افتتاح أكثر من ثلاثة آلاف مركز، لتحفيظ القرآن، وتدارسه وتفسيره ..

١١) تم افتتاح سبع مراكز تعليمية، في المناطق المختلفة، لتعليم الدعاة، والمسئولين الدينيين دقائق المهن الدينية.

١٢) تم إعداد كادر فخرى للقائمين بالأعمال الدينية إذا ما قاموا بأعمال استثنائية.

١٣) وطوال الفترة التى ظل فيها حزب السلامة القومى شريكاً في الحكومة؛ منع منعاً باتاً أي ظلم قد يقع علي أي طالبة بسبب الحجاب، أو غطاء الرأس.

١٤) خلال فترة التحالف، والائتلاف بين حزب الشعب الجمهوري، وحزب السلامة القومي أسندت وزارة التعليم القومي إلى حزب الشعب الجمهوري، وتولاها الوزير مصطفى استون دا غ ... وقد صدر من قبل هذه الوزارة تعميماً يمنع دخول المحجبات إلى المدارس، والجامعات، ولكن سرعة تحرك أربقان، الذى علم بهذا التعميم، حالت دون تطبيقه، بل وأوقفه .. وقد كتب وزير التعليم في هذه الفترة موجهاً خطابه إلى المعلم أربقان .. موضحاً الظروف التى أحاطت بهذا القرار على النحو التالى:

مصطفى أستون داغ يقول لأريقان:
أنقرة ١٩٧٤

« .. أستاذى .. كن على ثقة، أننى لم أكن أعلم بالقرار، الذى صدر من قبل المدير العام، الذى يُمْنَع بمقتضاه دخول المحجبات إلى المدارس ... لقد عرفت ذلك فيما بعد، وعلى الفور أوقفت نشر هذا التعميم ... فليسامحنى الأعضاء الموقرون .. ولو وافقتم فأنا على استعداد لحضور اجتماع مجموعتكم، لأوضح الظروف، وأشرح الملابسات .. أرجوك لا تغضب علىَّ، وألا يغتموا هم أيضاً .. ولو كانت لكم أي مطالب آخرى، عدا هذه، قِبل وزارتنا فأنا على استعداد لتنفيذها .. وكمثال.. لو كانت الإدارة العامة للتعليم الدينى لم توفق في قائمة التعيينات التى أعدتها، فلو كانت لديكم قائمة، فنحن مستعدون للأخذ بها(٦٩).

وزير التعليم القومى

(ب) خدماته المتعلقة بالنهضة المادية:

كان يجب إطلاق خطوات عديدة، كخدمة من أجل أن تعيش أمتنا وسط مناخ يسوده الهدوء، والثقة، والسعادة. ولنسجل بعض من هذه الخطوات، التى خطاها نجم الدين أربقان في فترة الحكومة الائتلافية هذه، وأن تكون في شكل عناوين فقط؛

١) تقديم عرض بمشروع قانون لربط القواد الأفذاذ الذين حاذوا لقب غازى فى حرب الاستقلال بمرتبات ثابتة.

٢) ضرورة أن يغطى التأمين علي العمال المحالين على المعاش زوجاتهم، وأبناءهم أيضاً ..

٣) اعتبار أباء، وأمهات العمال الذين في الخدمة من المؤَّمن عليهم، ويشملهم التأمين.

٤) إعداد مشروع قانون لتحديد الحد الأدنى للمعيشة.

٥) معاقبة الذين يسبُّون الأديان، والمقدسات.

٦) إصدار قانون الصبية، والقلفة في ساحة العمل.

٧) ربط العمد، والمشايخ بمرتبات شهرية.

٨) عدم إثبات الفائدة كمصروفات، للحد من الغلاء ..

٩) تقديم دعم مادي للمحروقات، للذين يخدمون في مناطق شرق الأناضول.

١٠) رفع حد الإعفاء الضريبي، لصغار المزارعين، والصيادين.

١١) تمديد مدة الخدمة العسكرية إلى سن التاسعة والعشرين للعمال الذين يعملون في الدول الأجنبية..

١٢) ضرورة أن تشمل التأمينات كل ربات البيوت، والسيدات اللائى يعملن في خدمات خاصة؛ وخدم المنازل.

١٣) أن تُغطِّى التأمينات الإجتماعية، كل عمال الغابات، والزراعة.

١٤) توحيد الخدمات التى تُقدم داخل تركيا للعمال الذين يعملون في الخارج...

١٥) الإعتراف بالشهادات التى يحصل عليها أبناء العاملين فى الخارج، واعتبارها سارية في الداخل.

١٦) ربط المساكين، والفقراء الذين أتموا الخامسة والستين بالمعاشات.

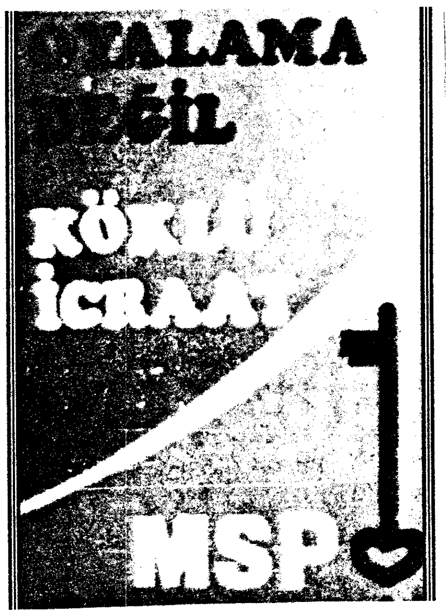
١٧) ربط اليتامى، والمطلقات بالمعاشات..

١٨) بدأ الحملة من أجل الصناعات الثقيلة..

إن أربقان الذى يؤمن بضرورة تأسيس الصناعات الحربية القومية، وبدأ حملة الصناعات الثقيلة، من أجل تركيا غنية، ونامية ومتطورة، ولكي تعيش في هدوء، وسكينة، ولكي تكون أمتنا سعيدة؛ لابد أن تتخلص من التسول، والاستغلال، والتخلص من التخلف.. أربقان المؤمن بكل هذا؛ أعد مخططات، ومشروعات مائتى مصنعاً كبيراً، ووضع أحجار تأسيسها. ولقد تم افتتاح سبعين منها، للعمل الفعلى، وحققت مكاسب جَمَّة. والبقية الباقية؛ وهي المائة والثلاثون قد أُقيمت هياكلها الإنشائية، وانتهت مباني الخدمات بها .. وحتي البعض منها قد أُعدَّت ماكيناتها.

إن أربقان الواثق تمام الثقة؛ بأن تركيا لا يمكن أن تنهض، أو تكبر، أو تقوى، أو أن تكون ثرية بدون الصناعات الثقيلة .. قد قاد حملة الصناعات الثقيلة، والتى تُطْلق علي المصانع التى تَصْنع، المصانع. وعلي الصفحات التالية بعض النماذج من هذه الحملة:

لقد بدأ أربقان حملته من أجل
الصناعات الثقيلة بهذا الشعار:



لقد صدق حزب السلامة القومي علي إجراءاته في مرحلة الحكومة الائتلافية بهذا الشعار.

«أنقرة ١٩٧٦»

« .. إن الصناعات الثقيلة؛ هى الصناعات التى تُقِيم الصناعات الآخرى.

إن الصناعات الثقيلة؛ هي صناعات البلد الرائد ..

إن الصناعات الثقيلة؛ هي رشتة مشاكلنا الرئيسة..

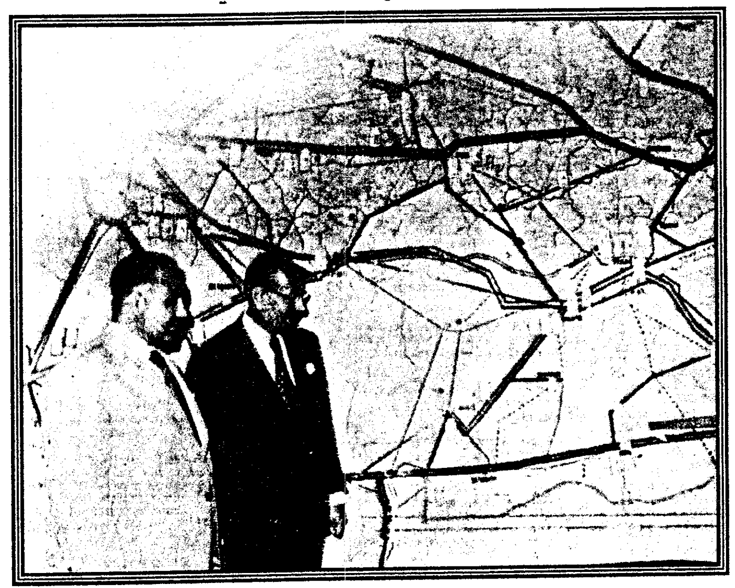
إن الصناعات الثقيلة؛ هي إحدى الخطوات الرئيسة في إعادة تشكيل تركيا الكبرى من جديد..

إن الصناعات الثقيلة؛ هي عصب النهضة القومية، القوية، السريعة، والمنتشرة فى ربوع البلاد...

إنها النهضة الحقيقية التى قمنا بها.. هى أكبر حملة نهضوية في العصر الجمهوري (٧٠).

الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان
وزير الدولة ومساعد رئيس الوزراء

مخطط استثمارات الصناعات الثقيلة:



الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان، يشرح؛ موضحاً علي خريطة تركيا، مخطط الاستثمارات المخصصة للصناعات الثقيلة، والتي تغطي تركيا، وكأنها شبكة عنكبوت.

يقول أربقان في حفل إلقاء
حجر الأساس لأحد المصانع أن:

(١٥-٩-١٩٧٤)

مصنع السكر في أفيون

«لابد وأنه ستتحقق نهضة واسعة، وسريعة، وقوية، وقومية. إن أمتنا في حاجة ماسة لحملتنا هذه للصناعات الثقيلة، وأنها تملك كل إمكانات صنعها .. ولسوف نحقق هذه الأمنية لأمتنا .. وإن شاء الله، لابد وأننا سنحقق مفهوم تركيا العظمى من جديد،، (٧١).

الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان
مساعد رئيس الوزراء



أربقان وهو يضع حجر الأساس لمصنع من مصانع الصناعات الثقيلة. ويرى بجواره قورقوت أوزال، وزير الزراعات الغذائية، والثروة الحيوانية.

هو يفعل، والآخرون يتحدثون:



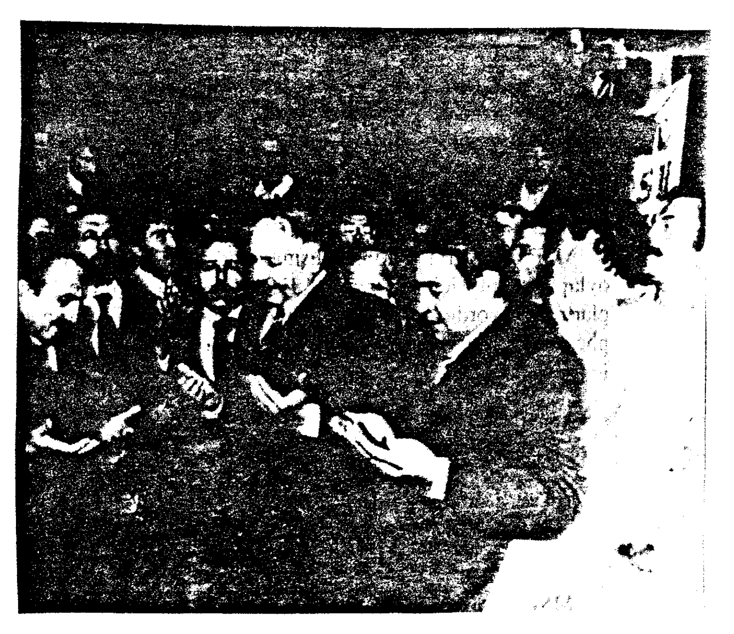
«نجم الدين أربقـان؛ وهو يضـع الطوبة الأولى في حـفل وضـع الأساس لمصنع السجاد في نيغده.»

إن نجم الدين أربقان
يتضرع من أجل الدعم المعنوى
للنهضة المادية:



«الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان، هو ومن معه في حفل وضع حجر أساس مصنع [صوما] للسماد، وهم متوجهون إلى الله بالدعاء ...».

بالدعاء يضغط أربقان زر التشغيل:



إن نجم الدين أربقان، وأغوزخان أصيل تورك يدعون الله قبل أن يضغطا علي زر تشغيل واحد من المصانع ...

أربقان لم يكن يفرق بين الغرب
أو الشرق في التصنيع:



«الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان، وزير الدولة، ونائب رئيس الوزراء؛ وهو يضع حجر أساس مصنع «قارص» للسكر في ١٩٧٦/٧/٣٠م» (٧٣).

أربقان يود أن تزداد مواسير الدخان؛



«الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان؛ وهو يضع حجر أساس مصنع سكر «جارشمبه» بصامنسون في ٠٩/١٠/ ١٩٦٧م.» (٧٤).

أربقان ينتخب رجل العام:



إن أربقـان الذى جعل الحديث يتكرر عنه طوال عـام ١٩٧٦م بكثرة مـا إفـتـتح من مـصـانـع، يُنْتَخب رجل العـام .. وهـاهو أربقـان «بالبسملة» يقص شريط إفتتاح واحد من هذه المصانع.. »

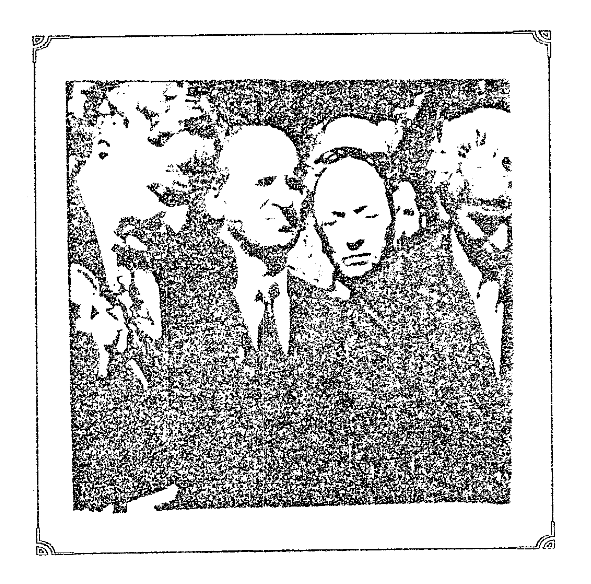
أربقان يستمتع بوضع حجر الأساس



أربقان وهو يضع حجر أساس مصنع آخر.

إنه رجل دولة؛

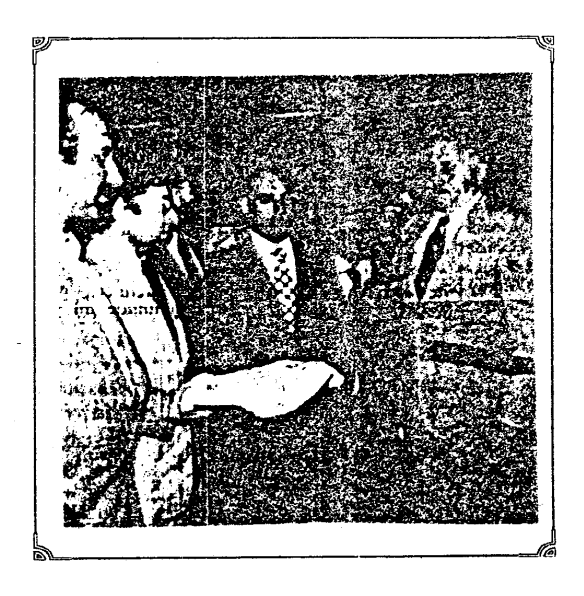
صاحب قرار وعزم أكيد.



«كان أربقان لا يكل، أو يمل من وضع حجر الأساس ليلاً، أو نهاراً، لمصانع جديدة، دون أن يهتم بهجمات قوى الشر المحلية، أو الأجنبية التى لا تود نهضة تركيا. إنه يُعَظِّم إحياء تركيا العظمى من جديد. وها هو في مراسم وضع حجر الأساس لإنشاءات سومربنك...».

أربقان

هاهو يحقق إفتتاح آخر



الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان.. ؛ بصفته مساعداً لرئيس الوزراء، يعطى إشارة البدء لمصنع سومر بنك في مرعش.

إفتتاح آخر:

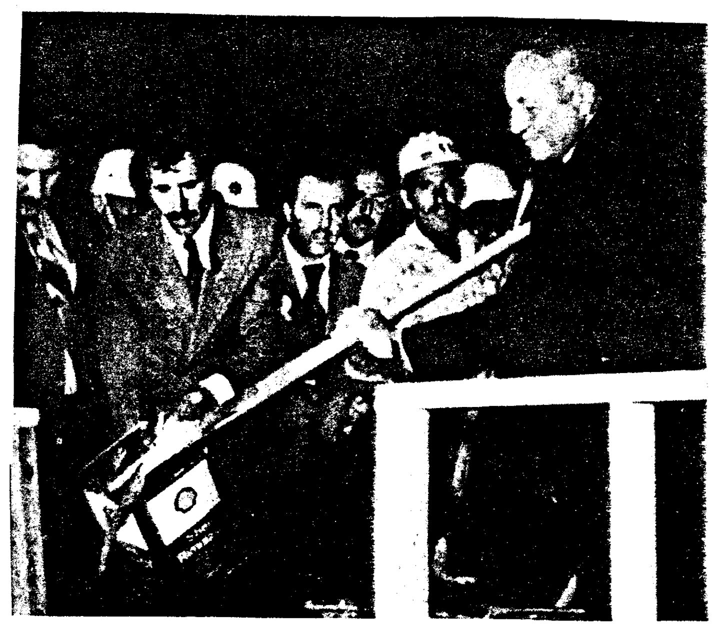
هاهو في الإفتتاح بمنتهى الجدية:



«الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان وزير الدولة، ونائب رئيس الوزراء، وهو يفتتح مصانع الإسكندرونه للحديد والصلب المدرفل في الثلاثين من أكتوبر سنة ١٩٧٧م» (٧٥).

أربقان

يضع ركيزة مستقبل تركيا



«الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان وزير الدولة، ونائب رئيس الوزراء، وهو يضع الأساس لمنشآت الحديد والصلب، الرابعة، المقامة في سيواس من طرف هيئة تشغيل الحديد والصلب التركية في ١٠ - ١٠ - ١٩٧٦م» (٧٦).

على يدي أربقان
تتتابع أفراح وضع حجر الأساس



«حجر أساس مصنع سكر «ايلغين» في قونية، يُوضع في التاسع من أكتوبر سنة ١٩٧٧م علي يدي الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان» (٧٧).

وفي ربيع سنة ١٩٧٤م، قال نجم الدين أربقان «إن هذه الأمة، سوف تشيد بجهودها الذاتية مصنعاً، يمكنه تصنيع مائة ألف موتور جرار سنوياً ..» وكان لهذا التصريح تأثير القنبلة في تركيا ...

وشعر بالقلق الكثير من المستغلين، والنفعيين الذين لا يهمهم إلاَّ منافعهم الذاتية، والرجعيين الذين لا ينظرون إلى الأمام، وهؤلاء الذين يعيشون تحت تأثير الذين لا يريدون نهضة تركيا، أو تطورها، وكذا المتخلفين، والذين يهرعون خلف المناقشات العقيمة. وهؤلاء جميعاً تحت تأثير الفزع الذى أصابهم - دقوا نواقيس الخطر، ونشروا همهمات التشائم، والتشكيك والخداع، والتعرية .. ولننظر في بعض من أقوالهم.

١) إن أربقان يكذب؛

٢) إن المراد هو خداع الأمة، بادعاءاته الخيالية فمن أين له بالعملات الصعبة، التى تمكنه من تأسيس ما يحلم به ..؟

٣) إن هذه الأقوال لا تتفق وجدية رجل الدولة ..

٤) إنه يتحدث هكذا لاصطياد الأصوات الانتخابية..

إن أربقان الذي لم يعر هذه الأقوال أي اهتمام، وكما رأينا في الصور السابقة، إنه لم يتوقف قط عن وضع حجر الأساس لمنشآت الدولة، وحضر بنفسه افتتاح الكثير منها ... ولكن، بسبب الأحداث المعروفة، وكنتيجة للألاعيب الدونية، بقيت هذه المنشآت العملاقة، تنتظر من يعيدها إلي التاريخ، وإلى الحياة .

إن السطحيين، والمستهلكين، والمقلدين لم يكن في إمكانهم فهم، وإدراك هذه الأقوال، والأفكار التى يمكن أن تقيم استقلالا اقتصاديًا، تلك التي طرحها نجم الدين أربقان.

ولنرى سويا؛ كيف عبَّر هؤلاء الذين فهموه، والذين استمعوا، ووعوا جيداً حملة أربقان من أجل الصناعة ...

ماذا يقول فخري باشا
فيما يتعلق بحملة أريقان من أجل
الصناعة الثقيلة؟
مجلس الأمة التركي الكبير
T.B.M.M

مجلس الأمة التركي الكبير ١٩٧٤م

«الكلب ينبح، والقافلة تسير. معلمي .. لا تصغَ لمن يرددون الأقوال الفارغة .. فقد أحييتنا ... وسنكون فيما بعد ذلك، جنودك الأوفياء .. ونعدك بالمساعدة المطلقة. فأنت قائدنا .. ونحن مستعدون لأي مساعدة تقع على عاتقنا .. ويكفي أن تبعث إلينا بالأخبار في مجلس السناتو الجمهورية.» (٧٨).

فخري اوزديلك

رئيس تجمع الوحدة القومية

ماذا يقول صبحي بك
متعلقاً بالحملة التى يقوم بها أربقان من أجل
الصناعات الثقيلة؟
مجلس الأمة التركي الكبير ١٩٧٤م

مجلس الأمة التركي الكبير ١٩٧٤م

«أستاذي - لقد تعرضت طوال عمري، مرتين للمشاعر الفياضة؛ الأولى، في الساعة التى نجحنا فيها صباح يوم انقلاب ٢٧ مايو ..، والثانية.. الآن، وأنا أستمع إليك .. لقد جاش وفاض شعوري القومي، وأدمعت عيناي .. إنك تمثل آتاتورك الثاني بالنسبة لتركيا .. الأول: أنقذ استقلالنا السياسي. أما أنت .. فسوف تنقذ استقلالنا الاقتصادي..»(٧٩).

صبحي قرامان
عضو مجموعة الوحدة الوطنية

(ح) خدماته المتعلقة بالسياسة الخارجية

فكلما كانت هناك خدمات جليلة في النهضة المعنوية، والتطور المادي، فلقد كانت له خدماته البارزة أيضاً في مضمار السياسة الخارجية .. ولنذكر بعض الخدمات المهمة المتعلقة بالسياسة الخارجية، والتي تثبت أنه شخصياً قد أرسى مبادئ السياسة الخارجية.

١) لقد جعل عضوية تركيا في منظمة المؤتمر الإسلامي كاملة ونشطة.

٢) لقد أرسى أسس التعاون، والارتباط الجاد مع العالم الإسلامي فى الميادين السياسية، والاقتصادية، والثقافية.

٣) لقد دعم حماية حقوقنا القومية، وحيثية دولتنا فى الاتفاقيات الثنائية المبرمة مع الدول الغربية، بصفة عامة، ومع الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة.

٤) لقد حال دون الظلم، والضغط الواقع على الأتراك في قبرص، وعلى أمل حماية حريات، وحياة الأتراك القبارصة، فقد أمن القيام بحركة السلام القبرصية،(*). واكتساب النصر فيها...

٥) إن قسماً كبيراً من سكان تركيا، يظن، بل ويعتقد أن قرجه او غلان(*). هوالبطل في انتصار قبرص البطولي، ولكن حقيقة الأمر ليست كذلك، بمعنى أن بطل انتصار قبرص ليس الفتى الأسمر «قرجه او غلان» بل هو الفتى الأبيض. ليس أجاويد، بل أربقان .. تعالوا لنحاول سوياً فهم هذه الحقيقة الواضحة، ولنثبتها معاً.

فإذا كان حاصل ضرب ٧٤ × ٧٤ = ٥٤٧٦ .. وأن من لم يصدق هذه العملية، فعليه القيام بها للتحقق منها.

ولنحاول الآن إثبات من هو البطل الحقيقي في انتصار قبرص .. وفقاً لعملية الإثبات الحسابية هذه ..

(*) حركة السلام القبرصية: هى حرب ١٩٧٤م والتى نجحت فيها تركيا فى تقسيم الجزيرة، وإقامة الجمهورية القبرصية التركية فى الجزء الذى حررته فى شمال الجزيرة.

إنتصار قبرص كيف تم، ومن الذى انتصر؟

كان اليونانيون يسقون الترك في قبرص سوء العذاب، ويظلمونهم غاية الظلم. وكان الأتراك القبارصة ينتظرون العون من الوطن الأم .. ولكن الحكومات التركية لم تكن تستجيب بالشكل المأمول .. وعندما كان حزب الشعب الجمهوري في السلطة، كان عصمت انيونو هو رئيس الوزراء آنذاك. وهاج اليونانيون مرة أخرى، وأعملوا القتل العام فى المواطنين الأتراك .. لقد قتلوا واحداً من أطبائنا هو وزوجته، وأطفاله الثلاثة فرماً.. فاجتمعت المجالس المتحدة، وعلى الرغم من سماحهما بالدفع العسكرى إلى قبرص، إلا أن المسألة لم تحل حلاً جذرياً، ذلك لأن الدول الأجنبية؛ حالت دون الوصول إلى نتيجة حاسمة، من قبل حكومة إنيونو بشئ من الرجاء، وبشئ من التهديد.

ولما كان سليمان دميرال، وحده في السلطة، لم يتمكن من إنقاذ نفسه من السقوط، أو الوقوع في نفس الوضع الذي كانت فيه حكومة إينرنو في مواجهة مكاريوس في قبرص.

إن المشكلة القبرصية؛ لم تُحل .. ولم يتحقق لها أي حل، بسبب السياسيات الواهية، وغير الكاملة في العقلية اليمينية، أو اليسارية.

إن حزب الشعب الجمهوري الذى كان في السلطة سنة ١٩٦٣م، لم يقم بالإبرار العسكري على الجزيزة، ولم يحقق حزب العدالة الذي كان الآخر فى السلطة سنة ١٩٦٧، هذا الإبرار .. فما هو المتغيِّر سنة ١٩٧٤م، الذى لم يسمح بالتلاعب بكرامتنا علي الإطلاق، وساعد على أخذ القرار الحاسم، والشجاع بدفع القوات التركية إلى قبرص، ويضمن لها النجاح.. لابد أن العامل المتغير الوحيد هو كون أربقان قائد العقلية

القومية، وزعيم الرؤية القومية، كان داخل الحكومة، والمجلس .. «إن أربقان؛ بمجرد أن انفجرت الأحداث في قبرص سنة ١٩٧٤م، سارع بدعوة الهيئة الإدارية لحزبه [حزب السلامة القومي] للاجتماع، وذلك قبل أن يجتمع مجلس الوزراء، ومجلس الأمن القومي، وقد اتخذ قرار الإبرار، وإنزال القوات في قبرص» (٨٠).

تم هذا، لأن عقلية الرؤية القومية، كانت تتبع مبدءاً مهماً في السياسة الخارجية؛ ألا وهو السياسة الخارجية ذات الشخصية، والسياسة الخارجية ذات الشخصية تعني سياسة طويلة المدى، مستقرة، ذات خطة، وبرنامج مناسب ، وملائم لمصالحنا القومية.

المشكلة القبرصية فى

مجلس الأمن القومي

عندما كانت مشكلة قبرص تُناقش فى مجلس الأمن القومي، طلب وزير الداخلية، اوغوزخان آصيل تورك، نائب حزب السلامة القومى، الكلمة بهذا الصدد، وقال ما يلى: «إننا في مواجهة هذا الوضع الوخيم في قبرص، يجب علينا إنزال قوات في الجزيرة فوراً، ويجب أن نسيطر علي الخط الأخضر .. ولا وسيلة أخري غير هذا ..» وقد رد رئيس الجمهورية فخرى قوروترك على اوغوزخان بك قائلاً؛ «السيد وزير الداخلية المحترم .. هل تدرك ماذا تعنى بما تقول» فرد:اوغوزخان بك قائلاً «نعم، أدرك ما أقول يا سيادة رئيس جمهوريتنا .. فإن أمتنا .. وجيشنا قد نجحا في مهام أصعب من تلك المهمة .. وليس هناك أي سبب يحول دون نجاحهما بسهولة في هذا الإبرار ..» (٨١).

وقد حاول كل من رئيس الوزراء بولند آجاويد، ونائب رئيس الوزراء نجم الدين أربقان، الذين كانا حاضرين فى المناقشات طلب الكلمة، وأوضح كل منهما رؤيته للموقف علي النحو التالى .. ولنقرأ بعناية ما قاله كل من رئيس الوزراء، ونائب رئيس الوزراء .. ولنفهم من هو البطل الحقيقى لقبرص؛

هل هو آجاويد ..؟

أم هو أربقان ..؟

ماذا يقول
بولنت آجاويد بخصوص
إنزال القوات على الجزيرة؟

«اجتماع هيئة الأمن القومي ١٩٧٤م»

«إنني أعرض حلاً وسطاً .. فبإمكاننا أيضاً أن نحل هذه المشكلة وفقاً لمبدأ آتاتورك الذى يقول: «سلام في الوطن، سلام في العالم» .. ولأتوجه أنا فوراً إلى إنجلترا .. ولأتباحث مع رئيس الوزراء نيلسون .. خاصة وأن إنجلترا واحدة من الدول الثلاث المكلفة بحماية الوضع، واستقراره فى قبرص. ونحن بالاتفاق مع الانجليز، يمكننا أن ننزل جنودنا بسلام في القواعد العسكرية التى تخصهم في الجزيرة، وبدون إراقة الدماء .. والجنود الإنجليز، بالاشتراك مع جنودنا، يمكنهم إعادة الهدوء إلى الجزيرة .. ويغلق ملف هذه المشكلة ..»(٨٢).

رئيس الورزاء

بولند آجاويد

وماذا يقول
نجم الدين أربقان بخصوص
إنزال القوات علي الجزيرة؟

«اجتماع هيئة الأمن القومي ١٩٧٤م»

«آجاويد المحترم .. إن قبول عرضكم هذا من قبل الإنجليز أمر محال .. وإنهم يريدون أن يكونوا في جانب الروم واليونانيين .. وحتى ولو قبلوه .. فمن المحتمل أن يكون هذا أكثر خطورة بالنسبة لنا .. فمن الممكن أن يقوموا بالضغط علينا لإجبارنا على قبول الحل اليوناني بعد أن يجعلوا من حماتنا رهائن فى أيديهم ..» [٨٣].

نائب رئيس الوزراء
أ.د/ نجم الدين أربقان

ولما أصر آجاويد علي الذهاب إلى لندن، وافق أعضاء حزب السلامة القومي، وقبلوا ذهابه .. ولكن، زيادة في الحيطة وخشية أن ينزلق أجاويد خطوة في مواجهة الإنجليز، ولكي يحولوا دون هذا الإنزلاق فلم يتوانوا عن إرسال وزير الداخلية اوغوزخان أصيل تورك لكي يكون فى رفقته ..

وودع مجلس الوزراء، آجاويد في مطار Etimesgut إلى لندن .. وبسبب ذهاب آجاويد إلى لندن، فقد أناب عنه أربقان في رئاسة الوزارة ..

وبمجرد أن ودّع أربقان، آجاويد فى المطار إلى لندن، وبصفته وكيلاً عن رئيس الوزراء، اختلى علي الفور برئيس هيئة الأركان المرحوم سميح سنجر، وبعض القادة الآخرين، وتباحثوا حول الأوضاع في قبرص من جديد ..

وخلال هذا اللقاء، أصدر أربقان نائب رئيس الوزراء، ووكيله التكليف التالي إلى المرحوم سميح سنجر رئيس هيئة الأركان: «لتبدأ حركة الإبرار علي الجزيرة في صباح يوم الجمعة القادم .. فعلى أية حال سوف يرفض الإنجليز مطالبنا وعلينا ألاّ نضيع الوقت سدى.. فصباح الجمعة، صباح يوم مبارك»(٨٤).

إن الرد الذى قدمه رئيس هيئة الأركان العامة المرحوم سميح سنجر على هذا الأمر، قد أبرز واحدة من أهم المراحل في التاريخ .. فانظروا ماذا قال؟:

ماذا يقول
رئيس هيئة الأركان العامة
بخصوص عملية الإبرار علي الجزيرة؟

«مطار ايتمسغوت ١٩٧٤»

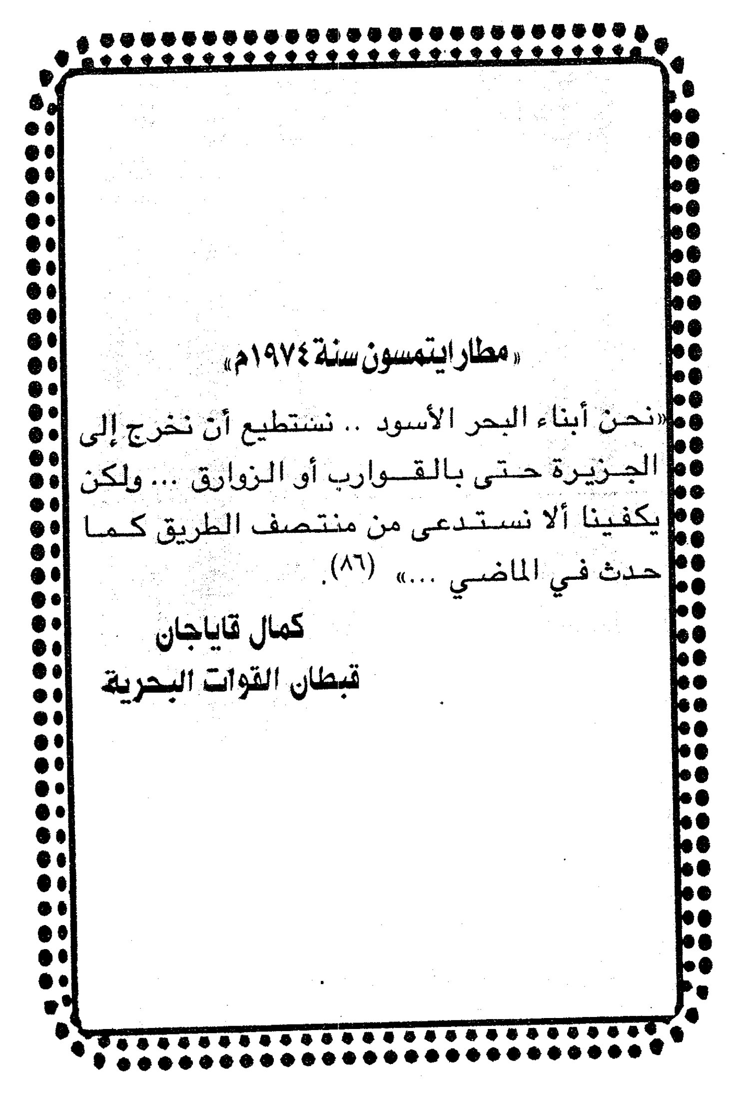
«فليبارك الله فيكم، ويرضى عنكم .. فأنا قائد الجيش قد جُرحت كرامته من قبل مكاريوس منذ ثلاث عشرة سنة .. وقد آرانا الله هذه الأيام أيضاً.ولكن أستاذى المبجل .. لو أصدرت الأمر الأن، وفوراً إلى سفننا بالتحرك من أجل الإبرار على الجزيرة، فإنها بالكاد يمكنها الوصول إلى الجزيرة في صبيحة يوم السبت، حيث جددنا موتورات سفن الشحن الحربية، ولا يمكنها أن تسير بسرعة تزيد عن خمسة أو ستة أميال في الساعة ..» (٨٥).

المشير سميح سنجر
رئيس هيئة الأركان العامة

ماذا يقول

قبطان القوات البحرية بشأن

الإبرار على الجزيرة؟



«مطار ايتمسون سنة ١٩٧٤م»

«نحن أبناء البحر الأسود .. نستطيع أن نخرج إلى الجزيرة حتى بالقوارب أو الزوارق ... ولكن يكفينا ألا نستدعى من منتصف الطريق كما حدث في الماضي ...» (٨٦).

كمال قاياجان

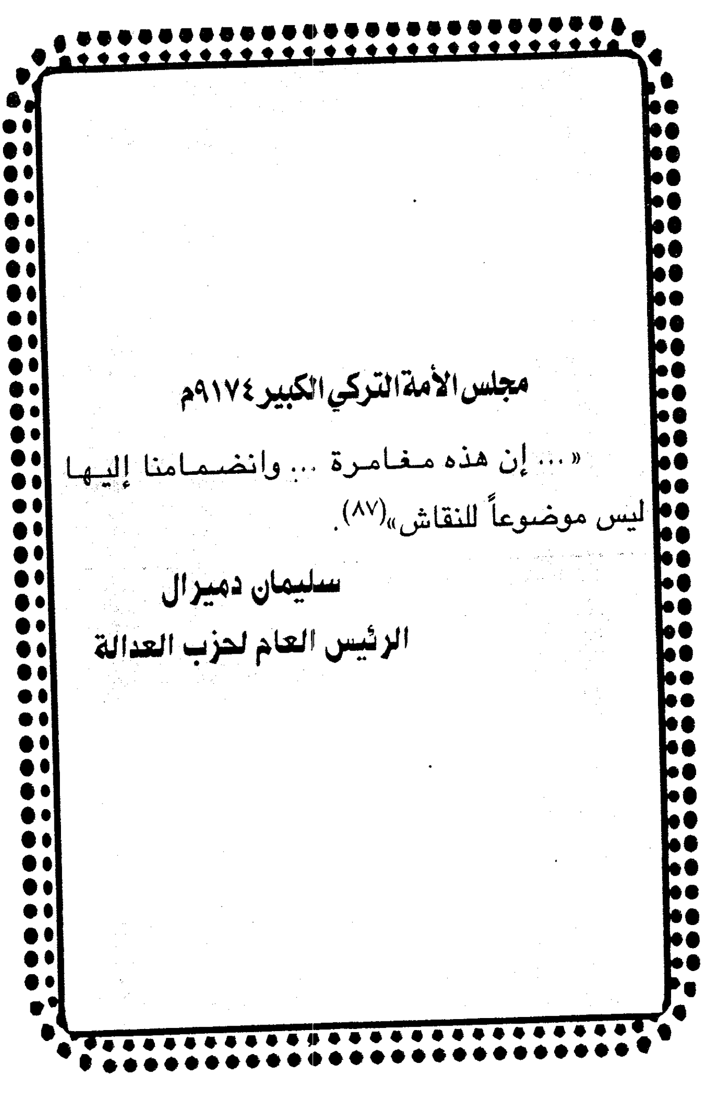
قبطان القوات البحرية

وعندما كان أجاويد في لندن، أصدر أربقان الأمر بالإبرار البحري على الجزيرة في قبرص .. ولما لم يتلق آجاويد رداً إيجابياً على مطالبه، عاد علي الفور من إنجلترا .. وعندما وصل وجد أن أمر الإبرار قد صدر .. ولذلك، فقد إمتنع آجاويد في المراحل التالية عن إعطاء الوكالة مرة ثانية إلي أربقان ..

تم استقبال رئيس الوزراء، بولند آجاويد، ووزير الداخلية اوغوزخان أصيل تورك في مطار «أسن بوغا» عند عودتهما من لندن .. وكان ضمن المستقبلين رئيس هيئة الأركان سميح سنجر باشا أيضاً .. وعندما همس فى إذن آجاويد باستكمال الاستعدادات للتحرك العسكري الفوري استبد الغضب بأجاويد، ودعى مجلس الورزاء للاجتماع فوراً وقبل يوم الجمعة..

وعندما بدأ الاجتماع؛ بدأ رئيس الوزراء بولند آجاويد الحديث علي النحو التالي: «أيها الزملاء، لقد قمت بمراجعة نفسي، ومحاسبتها .. ولم يعد هناك حل، أو وسيلة سوى الإبرار الفوري .. حيث أن الرد الإنجليزي جاء مخيباً للآمال» .. ولما كانت رؤية رئيس الوزراء، مطابقة لوجهة نظر أربقان، فقد صدر أمر الإبرار عن مجلس الوزراء..

كما التقى بقادة المعارضة، لاطلاعهم علي القرار الذى اتخذته الحكومة، وإعلامهم به، وطلب تأييدهم .. فانظروا؛ ماذا يقول قادة الأحزاب المعارضة المشهورين بهذا الصدد ..؛



مجلس الأمة التركي الكبير ٩١٧٤م

«... إن هذه مغامرة ... وانضمامنا إليها ليس موضوعاً للنقاش»(٨٧).

سليمان دميرال

الرئيس العام لحزب العدالة

ماذا يقول
نهاد أريم فيما يتعلق بعملية الإبرار؟

« مجلس الأمة التركي الكبير ١٩٧٤م

«نحن أناس من هؤلاء الذين تربوا في مدرسة عصمت إينونو. وقد قال لنا عصمت باشا، وهو على قيد الحياة، ونبه علينا كثيراً قائلاً .. حذارِ أن تقوموا بعملية إبرار علي الجزيرة مالم تأتيكم موافقة كتابية من أمريكا .. ومن هذا المنطلق فأنا لا أستصوب عملية الإبرار هذه ...» (٨٨).

نهاد أريم

رئيس المجموعة البرلمانية

وبدأت الحركة القبرصية الأولى، تنفيذا للقرار الذى اتخذته الحكومة، وتحقيقاً له في صبيحة يوم السبت. ووفقاً للخطة الموضوعة، فإن أهم قسم من الحركة التي استمرت في نجاحاتها، هو عملية الإبرار التى تمت فى غِرْنَه" "Girne".. فقد كللت هذه العملية بالنجاح الكامل ..

وكما كللت عملية الإبرار البحري فى «غَرْنَه» بالنجاح، فقد كللت عملية الإنزال الجوي أيضاً بمثل هذا النجاح .. وليس لهذا النجاح أي تفسير مادي بل تحقق هذا النجاح بتوفيق كامل من الله؛ فوفق القواعد العسكرية، لو تم استشهاد ربع القوة المكلفة بالإبرار، لاعتبر هذا أمراً عادياً. ولكن لم يستشهد فى عملية الإبرار هذه سوى بضع مئات.

لقد بدأت عملية الإنزال على الجزيرة صبَاح يوم السبت وفي منتصف ليلة نفس اليوم؛ عندما علم بولنت آجاويد بقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بضرورة وقف إطلاق النار، دعى لاجتماع غير عادي، وعاجل لمجلس الوزراء التركي .. وكان هدف رئيس الوزراء بولند آجاويد هو تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .. ولهذا فقد اجتمع مجلس الوزراء ..

ولنقرأ بعناية فائقة من الذى تحدث، وماذا قال بشأن وقف إطلاق النار، في هذا الإجتماع ..

ماذا يقول
آجاويد بشأن وقف إطلاق النار؟

«اجتماع مجلس الوزراء ١٩٧٤م»

«السيد أربقان المحترم .. في كل الأمور المهمة، فإن كل ما قلته قد تحقق .. وفي هذه المرة .. فليكن ما أقوله أنا .. فماذا يضير لو أننا أخذنا قراراً فورياً بقبول قرار وقف إطلاق النار في قبرص .. وقد تحدثت أيضاً مع سنجر باشا .. فاقبل طلبي ..»

«أربقان المحترم .. لقد اتخذ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراراً بوقف إطلاق النار .. ونحن بصفتنا عضواً في الأمم المتحدة، فنحن مضطرون للتوائم مع هذا القرار»[٨٩].

بولند آجاويد

رئيس مجلس الوزراء..

ماذا يقول

أربقان بشأن قرار وقف إطلاق النار؟

«اجتماع مجلس الوزراء ١٩٧٤»

«.. ماذا يعنى أيضاً وقف إطلاق النار ..؟ لقد نجحنا في أعمال كثيرة أكبر من هذا بكثير .. نحن ننتسب إلى أمة عريقة .. كذلك ؛ كيف تسمحون لنفسكم بالتحدث مع سنجر پاشا بشأن وقف إطلاق النار هذا، دون التشاور معي ..؟ فهذه حكومة مشتركة. آجاويد المحترم .. لا يمكنكم القول بوقف إطلاق النار قبل أن تأخذ الإذن منا ..»

«.. ولماذا لابد من التوافق والتوائم مع قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .. فهاهى اسرائيل التى لا نُعجب بها لم تتواءم مع ما يقرب من مائة قرار للأمم المتحدة .. وماذا حدث؟ هل نحن لا وجود، ولا شأن لنا إلى هذا الحد ..؟ بالقطع لا يمكن قبول هذا .. ولسوف تستمر العملية ..»(٩٠).

أ.د/ نجم الدين أربقان
مساعد رئيس الوزراء

إن الجيش التركى البطل، قد نفذ بدقة متناهية، قرار الإبرار العسكري الذى اتخذته الحكومة المؤلفة من حزبي الشعب الجمهوري، والسلامة القومي وهكذا تحقق الانتصار في قبرص، وكنتيجة لحركة الإبرار هذه، وبهذا النصر المبجل، أمكن حماية أرواح الأتراك القبارصة، وحماية حقوقهم في الحرية، وتلقى القبارصة الروم، واليونانين الدرس اللازم بهذا الصدد.

إن حزب الشعب الجمهوري الذي عرف كيف يستفيد من عملية الإبرار، والتحرك العسكري هذه، قامت تشكيلاته المختلفة بطبع صور أجاويد وهو مرتدى الخوذة العسكرية وأظهرته، وكأنه فاتح قبرص، ولصقت هذة الصور علي الزجاج الخلفى للأتوبيسات التى تجوب المحافظات وغيرها من الولايات ذهاباً، وإياباً كمادة ممتازة من مواد الدعاية الحزبية .. كما حاولوا بالجهد الجهيد، أن ينسبوا إلى أنفسهم النصيب الأوفى من عملية الإبرار هذه .. بل وصل الأمر بهم أن ألفوا الأغاني والأهازيج التى تصف أجاويد بالفتى الأسمر، ولم تكن هناك كلمة واحدة في الأغانى، أو الأهازيج أو حصة متواضعة فى الصور الخوذية للفتى الأبيض الذى كان صاحب الفضل الأوفى..

وبعد أن رأينا، وقرأنا الخلاصة الموخرة عن حركة السلام القبرصية، فهل من الممكن ألا نكون قد فهمنا النتيجة ..؟

الآن .. القرار راجع إلي القارئ الحصيف .. فمن هو الفاتح الحقيقى لقبرص .. فهل هو الفتى الأسمر أم من يكون؟

انظروا ماذا يقول كنعان أورن الرئيس السادس للجمهورية التركية ..؟

الكلمات التالية .. ألا تشير إلى من هو الفاتح الحقيقي لقبرص؟

كنعان أورن يتحدث:

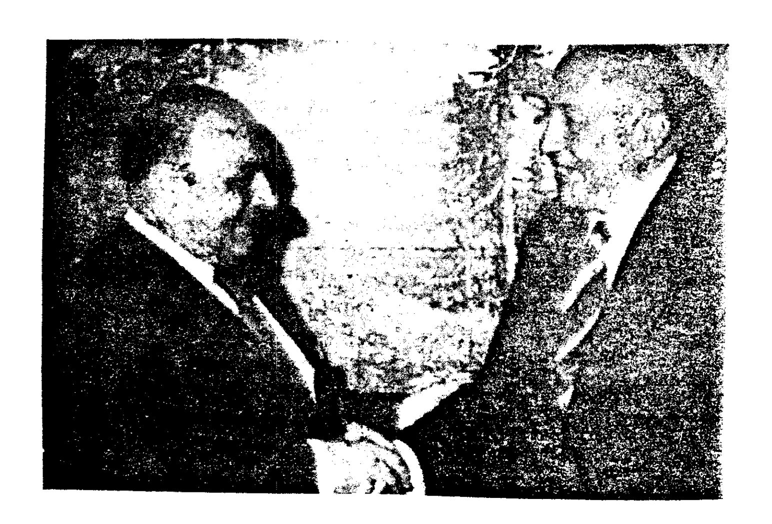
«إن حزب السلامة القومي، جناح الائتلاف الحاكم، غير راض عن رد ولو شبر واحد من الأراضي التي انتقلت إلى أيدينا في قبرص؛ وكأن الهدف تحقق، والأراضي التى تم اكتسابها، فكأنه هو الذى ضمها ... مدحضاً كل الرؤى قائلاً «الأراضي التى أخذت بالدم لا تعاد مرة أخرى» بينما الأراضي التى تم الاستيلاء عليها، كانت أكثر بكثير من تلك التى كانت تقررت سلفاً ... وسببها أيضاً أن هذه الأراضى الزائدة، يمكن استخدامها كورقة رابحة في المفاوضات التي ستُعقد .. ولكن أربقان، بحرص المجاهد الذى يبدو كمن حارب بنفسه علي الجبهة، كان يترك كل المفاوضات بدون نتيجة قاطعة ..» (٩٣).

المشير كنعان أورن

الرئيس السادس للجمهورية التركية

هاهو

فاتح قبرص الحقيقي



هاهو رءوف دنكتاس رئيس جمهورية قبرص الشمالية يزور أربقان بعد الانتصار الذي حققته حركة السلام في قبرص .. وفي مقابلة تمت بعد ذلك يقول أربقان ما يلي: «نحن كأصحاب الرؤية القومية» نعلم حق العلم؛ أن الأحزاب المقلّدة للغرب، والتى يصل أربابها إلى رأس العمل في تركيا، والذين يرددون من حين لآخر قائلين هيا لنقيم اتحاداً فيدراليا مع الروم في قبرص؛ أن تصرفاتهم، ومساعيهم كلها مناهضة لمصالحنا القومية، ولم نستصوب أي من هذه المساعي، وكل الأمة التركية تؤمن بنفس ما نؤمن به»(٩٤).

ماذا يقول أربقان

بخصوص أمر النزول على الجزيرة

«.. كان السيد أجاويد يظن أنه من الأفضل التدخل في القضية بالاشتراك مع انجلترا ...

أما نحن .. فقد كنا نرى ضرورة الإسراع ببدء العملية لكي نحد من القتل العام الذي كان يحدث في الجزيرة .. وأن مراجعة انجلترا في هذا الأمر لن يترتب عليه إلاّ إطالة أمر عمليات الإبادة هذه .. وأن معرفة أي انجليزي بالأمر مسبقاً سيترتب عليه زيادة حدة المقاومة .. وإطالة مدة الصراع .. ولذلك فما أن ودعت السيد أجاويد، حتى استخدمت صلاحياتي كنائب لرئيس الوزراء، واجتمعت برئيس هيئة الأركان العامة، وقادة القوات المختلفة على أرض المطار .. وبعد طول نقاش، أخذنا في الاعتبار كل ما سوف يترتب على عملية التأخير في الإبرار .. ولما أبدى القادة العظام تخوفهم مما سوف يترتب على تأخر الحكومة في إصدار الأمر للقوات بالاستعداد، ورفع درجة هذا الاستعداد، ورغبتهم الملّحة في ضرورة بدأ وضع القوات في السفن المخصصة لعملية الإبرار، وأنهم في حاجة إلى أمر الحكومة بهذا الصدد ... على الفور أصدرت إليهم الأمر التالي بشكل رسمي:

وعند إصدار الأمر كنت أفكر فيما يلي: .. فإذا لم أتمكن من إقناع شركاء الحكومة بهذا الأمر .. فأمامنا الوقت الكافي للتراجع قبل تنفيذ المهمة، وإعادة القوات إلى أماكنها، وإذا ما تم الاتفاق، والتطابق في وجهات النظر .. فإن وحداتنا المسلحة تكون أمام غرنه «Girne» وعلى مشارفها مساء يوم وصول السيد أجاويد، وبهذا ستكون العملية في موعدها المناسب، ولن تتأخر ..

وهكذا .. تم النجاح للعملية، بالشكل الذي رأيناه نحن وقادة الأسلحة المحترمين .. » (٩٦).

أ.د/ نجم الدين أربقان
نائب رئيس الوزراء

أربقان فى المملكة
العربية السعودية

كانت زيارة السيد الأستاذ نجم الدين أربقان إلى المملكة العربية السعودية إحدى الأحداث المهمة التى اندلعت فى فترة حكم الحكومة الائتلافية المكونة من حزب الشعب الجمهورى وحزب السلامة القومي. فقد سبق، وأعد أربقان نصوص الاتفاقيات التى ستوقع مع حكومة السعودية أثناء الزيارة .. وأرسلت هذه النصوص عن طريق السفير السعودى إلى حكومته، وما أن تم التوافق والتطابق فى وجهات النظر حول هذه الاتفاقيات، حتى بدأ أربقان زيارته إلى السعودية وفى رفقته إسماعيل حقى برلر وزير الدولة، وعضو حزب الشعب الجمهورى ..

كشئ طبيعى جداً .. ألاَّ يهمل رجال الدولتين أداء مناسك العمرة، بعد أن أحرم رجالنا من مقام الميقات .. وخلال هذا قامت الصحف بنشر صور أربقان وهو فى ملابس الإحرام، وهو يؤدى مناسك العمرة. وعلى الفور انطلقت المهاترات فى وسائل الإعلام من ناحية، ومن ناحية أخرى من قبل بعض الأشخاص من ذوى العقول المتحجرة الذين وقعوا تحت تأثير وسائل الإعلام هذه .. كل هؤلاء أثاروا مهاترات، مفادها أن بعض من رجال الدولة الذين تجرؤوا على لبس الإحرام، والطواف بالعمرة، فإنهم بذلك قد زلزلوا النظام الأساسى للدولة، وأعطوا دفعة للحركات الرجعية المتخلفة لكى تُقلق

النظام .. لقد أثاروا كل هذه المهاترات، فى وقت كانت الأرض تهتز من عنفوان ما يحدث تحتها .. وقد انضم إلى هذه المهاترات، عضو مجلس الشيوخ عن بتليس فى حزب العدالة.

ايتان قاموران، والذى ينتمى إلى سلالة رجل علم يدعى غوثغل «Gavsgil » حيث قال: « .. إن أربقان قد امتهن مبادئ آتاتورك .. فقد تدثر بملابس لا تليق بأى حال من الأحوال برجل دولة .. فيجب ألاً يسمح له بالولوج من باب المجلس إلى الداخل .. بل يجب أن يعدم هنالك ..»(٩٧).

إذا ارتدى دميرال الإحرام، فلا ضير، ولاضرار .. إذا ارتدى طورغوت اوزال الإحرام فلا شئ هناك .. ما إذا ما ارتدى أربقان الإحرام .. فلماذا تقوم القيامة .. ولا تهدأ ..؟

يقع الزلزال
عند توجه أربقان إلى الحج



انطلقت المهاترات مرة آخرى عندما توجه أربقان إلى أداء فريضة الحج سنة ١٩٩٧م، وهو رئيس للوزراء .. وكانت تردد؛ لماذا يجب الذهاب إلى الحج كل سنة؟

ولماذا يذهب للحج؟ وما شابه ذلك من المهاترات .. وحدث الزلزال بين الأوساط المتربصة ... لماذا؟

عندما يذهب
دميرال إلى الحج لا يحدث الزلزال

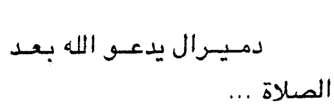


عندما قام رئيس الوزراء دميرال بزيارة السعودية فى ١٩٩٣/١/٣٠، ارتدى ملابس الاحرام، وأدى العمرة .. وخلال هذه الزيارة، دخل الكعبة وهو محرم وأدى بها الصلاة..

فلا صياح .. ولا عويل .. ولا هناك من يقوم بالشوشر.. أو المهاترات .. ولم تُمتهن المبادئ .. وليس هناك من يقول أي شئ عن رجال الدولة الذين يرتدون ملابس لا تليق برجال الدولة .. فلماذا؟

هل بسبب هذا؟





دميرال يدعو الله بعد الصلاة ...

«سليمان دميرال (مواليد ١٩٢٤م هو زعيم الرأسمالية الليبرالية فى تركيا .. رجل دولة ماسونى .... أصبح زعيم حزب العدالة منذ سنة ١٩٦٤ ورئيسه العام .. ومنذ ذلك الحين ... فلا شئ يحول دون رفعته ... وتقدمه...» (٩٨).



أربقان وهو يسبح الله بعد الصلاة.

« .. إن ارتباط أربقان بالإيمان .. وبعقيدته لا يمكن أن يحيد عنه مهما فعل الآخرون .. أو دبروا فصدقه .. وذكاءه الخارق، وصبره الذى لا يجد، أو يقاس، ومقدرته على الإقناع .. وغيرها من السمات، والصفات المميزة ... بسبب كل ذلك انتخب زعيماً ...» (٩٩).

أربقان للمرة الثانية
يصبح نائباً لرئيس الوزراء

إن الحكومة الائتلافية المكونة من حزب الشعب الجمهورى، وحزب السلامة القومي، والمشكلة فى السادس والعشرين من يناير ١٩٧٤م، والتى تُلِى برنامجها فى المجلس فى الأول من فبراير ١٩٧٤م، والتى حازت على ثقة المجلس فى السابع من فبراير ١٩٧٤م، قد انفضت فى الثامن عشر من سبتمبر من نفس السنة.

وفيما يلى الأسباب التى أدت إلى انفضاض هذه الحكومة الائتلافية المشكلة من حزبى الشعب الجمهوري والسلامة القومي:

١) الحيلولة دون حملة الصناعات الثقيلة واستمرارها.

٢) قلق الأوساط الماسونية، من أنه لو استمر هذا الائتلاف فإن أرضية حزب العدالة سوف تنزلق نحو حزب السلامة القومي.

٣) القلق الذى شعر به الغربيون، وأتباعهم، خاصة بعد الانتصار فى قبرص، وانطلاق الحملة التى تدعو إلى إقامة الصناعات الثقيلة.

انطلاقاً من هذه الأسباب، وأشباهها، فإن آجاويد عند توجهه لزيارة إلبلدان الإسكندنافيه، لم يصغ إلى قواعد البروتوكول التى تخوله تعيين أربقان نائباً عنه فى سفره، بل جعلته يدوس هذه القواعد، ويعيِّن بدلاً منه اورخان أيوب اوغلى وزير الدولة لكى يكون نائباً عنه فى رئاسه الوزراء، وهو بذلك قد سعي لإعداد الأرضية اللازمة لإفساد هذا الائتلاف الحكومي .. وهكذا انفضت الحكومة الائتلافية.

تبدأ على الفور مساعى تأليف الحكومة الجديدة؛ ولكن لما طالت هذه المساعى ولم تسفر عن نتيجة، فقد أسند رئيس الجمهورية هذه المهمة إلى سعدى إرماق. ولم يتمكن إرماق من الفوز بثقة المجلس، وبالكاد حصل على سبعة عشر صوتاً.

وبناءً علي ذلك تحركت «الجبهة القومية» من أجل تشكيل الحكومة .. وتكونت حكومة جبهة وطنية مئتلفة من أربعة أحزاب هم، حزب العدالة AP بزعامة دميرال، وحزب السلامة القومى M.S.P بزعامة نجم الدين أربقان، وحزب الثقة «G.P» بزعامة فوزى اوغلى، وحزب الحركة القومية « M.H.P» بقيادة توركش.

وتولي أربقان فى هذه الحكومة الائتلافية للمرة الثانية منصب نائب رئيس الوزراء.

وقد تولى وزراء آخرون من حزب السلامة القومى «M.S.P » مناصب وزارية فى هذه الحكومة، وكانوا:

١) حسن آقصاى .... وزيراً للدولة..
٢) اغوخان آصيل تورك ... وزيراً للداخلية..
٣) إسماعيل مفتى اوغلى ،... وزيراً للعدل ..
٤) فهيم آداق ..... وزيراً للتعمير ..
٥) قورقوت اوزال .... وزيراً للزراعة.
٦) عبدالكريم دوغرو .... وزيراً للصناعة.

* .... *

نجم الدين أربقان

فى ائتلاف حكومة الجبهة القومية



[من اليسار] الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان، وسليمان دميرال، وطورخان فوزى اوغلى، وآلب أصلان توركش .. وهم يعلنون تشكيل حكومة الجبهة القومية من أحزاب:M.S.P حزب السلامة القومى، وحزب «A.P» العدالة، ومن M.H.P حزب الحركة القومية، ومن «G.P» حزب الثقة.

قضية مرفوعة ضد أربقان

بينما كان نجم الدين أربقان نائباً لرئيس الوزراء فى فترة حكم حكومة الجبهة القومية .. ألقى خطاباً فى اجتماع حاشد فى إحدى الولايات المسماة شانخورفا Sanhurfa، وعلى الفور أقيمت ضده دعوى فى المحكمة العليا بحجة مخالفة ذلك لقانون تشكيل الأحزاب..

وكان فى حيثيات الدعوى أنه تحدث بما يخالف العلمانية وما يلفت النظر فى هذه القضية هو أثناء رفعها كان أربقان نائباً لرئيس الوزراء بينما سليمان دميرال هو رئيس الوزراء ..

وكان يتردد فى الدعوى أن أربقان قد تحدث بما يخالف العلمانية فليحاكم، وليخرج من السياسة، ويبعد من الحزب .. وبالطبع إذا ما حدث ذلك، فإنه سيخرج من الحكومة، ويُبْعد عنها ..

أما وفقًا لما هو مدَّون فى دستور حرية الفكر، والتفكير، فإن أربقان فى تركيا، لم يتحدث بما يخالف الدستور .. ولكن ألم تقم ضده دعوى قضائية ..؟ولو فكرنا معاً، وبشكل جماعي، فهيا بنا نقرأ الخطاب أو الحديث الذى كان سبباً فى إقامة الدعوى ضد أربقان ..

ماذا قال

نجم الدين أربقان حتى يطلب محاكمته؟

شانخورفا سنة ١٩٧٥

لا تنظروا إلى ما يرددونه من أننا أنصار حرية الوجدان، والدين .. وأننا لسنا مثل الأحزاب الأخرى، فنحن نقف لهم بالمرصاد كخفر الدرك القائم فوق رءوسهم .. أنهم هكذا يتحدثون، وهكذا يرددون.. ونحن إذا ما قدر لنا - معاذ الله - أن ننسحب من الساحة السياسية .. فسوف ترون أنهم سوف يعودون إلي سياساتهم القديمة التى تصور العلمانية وكأنها عدو للدين .. ونهم سوف يزجون بمن يتلفظ بلفظ الجلالة فى السجون .. ويسوقونهم سوقاً إلى ساحات المحاكم الجنائية الكبرى .. ولسوف يحولون الجوامع إلى خطائر..»(١٠٠).

الأستاذ الدكتور
نجم الدين أربقان
نائب رئيس الوزراء

وما ترتب على هذا الخطاب هو إقامة دعوى ضد أربقان، وما كان من أربقان في مرافعاته، إلاّ أن كلف محاميه بجمع الأدلة والقرائن، وبخاصة بما يتعلق بقوله .. «إنهم سيحولون الجوامع إلى حظائر» وبدأوا في الاستعداد للمرافعة .. وفي الواقع، والحقيقة أن ما استند عليه أربقان في أقواله قد ثبت بالأدلة، والقرائن .. وخلال هذه المحاكمة الظالمة التي كانت تخلو من أي أسانيد قانونية .. قد نجح المحامون من رصد عدة أماكن مستخدمة كحظائر، كانت في الأصل هي جوامع ومساجد .. وهكذا كانت أسانيدهم واهية. وكانت هذه الكلمات التي قالها أربقان منافية للعلمانية، ولو تحدث أربقان بالحقيقة .. وكان صادقاً فيما يقول .. لاعتبر ذلك أيضاً جرماً، وذنباً .. فلماذا؟

ولما كانت هذه القضايا تتعلق بالفكر، فكانت أسانيدها القانونية، وتحليلاتها تختلف من قانوني لآخر، حتى وإن كانت واضحة تماماً .. ولهذه الأسباب، فبينما كانت المرافعات مستمرة خلال المحاكمة، كانت هناك مساعي أخرى لتقديم مشروع قانون لإبطال، أو تصحيح المواد المضادة للديمقراطية في قوانين الأحزاب ..

وسليمان دميرال الذي أعلن أكثر من مرة أنه سوف يؤيد عرض وتقديم هذا القانون، بعد ذلك أخل بوعده، وسحب كلمته فيما بعد ..وعلي الرغم من ذلك، فقد تقرر هذا القانون كنتيجة لبعض المعاملات، والمساعي الأخرى .. وهكذا .. وجدت المحكمة نفسها خلال المحاكمة مضطرة لاسقاط الدعوى. وهكذا تم إنقاذ أربقان .. ولكن كانت هناك دعاوى أخرى، ومرافعات كثيرة في انتظاره..

••••*

أربقان في إيطاليا

كان من أهم المشروعات التى احتلت حيزاً كبيراً فى حملة الصناعات الثقيلة التى طرحت آنذاك هى مصنع الموتورات فى قونية، ومن أجل تنفيذ الخطة، اصطحب أربقان مايزيد عن ثلاثين مسئولاً عن الصناعات الثقيلة، وبصفته نائباً لرئيس مجلس الوزراء توجه إلى إيطاليا .. وكان من بين هؤلاء المسئولين؛ كل مدراء وزارة الصناعة، من رؤساء الإدارات وحتى مديرى الإدارات .. وكان من بينهم مدراء المؤسسات الصناعية التى انشئت حديثاً مثل «توماصان Tumasan وتوصاش» Tusas، وطاقصان Taksan، وتمصان Temsan، وتسطاش Testasوداسيياب Desiyap.

ورغم المساعى الاستعمارية للحيلولة دون إتمام هذه الزيارة، إلاَّ أنها تمت، وكان من نتائجها الاتفاق على تأسيس مصنع موتورات يمكنه إنتاج مائة ألف موتور بالشروط التالية:

١) على الجانب التركى إقامة مبانى المصنع.

٢) الجانب الإيطالى، عليه إحضار المعدات، والماكينات اللازمة للمصنع من إنتاج شركة فيات.

٣) لن يطلب الجانب الإيطالى أي عملات صعبة لهذا الغرض ..

٤) وتمنح اثنتى عشرة سنة كفترة سماح منذ بدأ إنتاج المصنع، ولن يسدد خلالها أي شئ من هذا الدين...

٥) سيتم تسديد الدين بالتقسيط المريح، على شكل تسليم خمسة آلاف موتور سنوياً، من الكمية المقترح إنتاجها وهى مائة ألف موتور، وذلك بعد فترة السماح ..

٦) وبينما كانت الحملة المعنوية، والروحية التي بدأها نجم الدين أربقان تُقلق مضاجع قوى الشر، وتُطَيِّر النوم من عيونهم، فإنها كانت تلقى استحساناً زائداً من مجموعة من رجال العلم والمثقفين الغربيين، وبعض من رجالات الدول الغربية الكبار.

وفيما يلى مقتطفات مما قاله واحد من رجال الدول الغربية:

ماذاقال .

ليونى جوانى لأربقان

روما فى سنة ١٩٧٦

« ... إننى معجب جداً بنموذج النهضة التي ينتهجها حزبكم، لأنكم لم تكتفوا بالنهضة المادية فقط .. بل تودون أن تُسيِّروا النهضة المادية إلى جانب الصحوة المعنوية والروحية، وهذا هو الحل الأمثل .. انظر إلى حالنا في ايطاليا .. حقاً لقد طبقنا خططاً، وبرامجاً للتصنيع .. ونجحنا فى هذا الصدد نجاحاً كبيراً .. ولكن بسبب عدم تسيير الخطط المعنوية، والأخلاقية معهاً جنباً إلى جنب .. فـها نحن نعانى الأمرين من الاضرابات، والمسيرات، ومن فقدان الجوانب المعنوية .. ولهذا فإن اقتصادنا يعانى من الأزمات، والاختناقات، والمآزق .. إننى انظر إلى سياستكم بكل التقدير ..» (١٠١).

ليونى جوتى
رئيس جمهورية إيطاليا

المؤتمر الصحفى
الذى عقده أربقان بخصوص الصناعات
الثقيلة

عقد أربقان بصفته رئيساً للمجموعة الاقتصادية فى مجلس الوزراء مؤتمراً صحفياً فى السادس والعشرين من شهر تموز = يوليو سنة ١٩٧٦م يتعلق بالصناعات الثقيلة .. وفى هذا المؤتمر يُعلن أربقان عن إغلاق مرحلة، وافتتاح مرحلة جديدة فى حياة تركيا .. وفيما يلى مقتطفات مما أدلى به أربقان فى هذا المؤتمر الصحفى:

١) إن الإنسان الذى يعيش فى الأناضول ظل منذ خمسة آلاف سنة وهو مرتبط بالزراعة، والحياة الرعوية .. والآن إذا ما تأسست مراكز صناعية فى الأناضول .. فمعنى هذا أن هناك تغيِّر تاريخى ..

٢) منذ خمسين سنة وتركيا تكتفى بعمليات المونتاج، أي التجميع، والآن فنحن نغلق هذه الصفحة، ونفتح صفحة جديدة ذات رؤية قومية، وشخصية مستقلة.

٣) لقد فقدنا الكثير باكتفائنا بحد التقليد .. والآن ها نحن نغلق مرحلة التقليد .. وتبدأ مرحلة الرؤية القومية.

٤) إن عصر البيروقراطية قد أغلق، وهاهو عصر الديناميكية، وعصر النهضة السريعة قد بدأ..

٥) إننا نغلق عصر نقاش الرجعية – والتقدمية، وها نحن نبدأ عصر التقدميين المؤمنين ... المؤمنون بالتقدمية.

إن أكبر حملة نهضوية، وأهمها في تاريخ الجمهورية التركية قد بدأت، ويقوم على تنفيذها مجموعة لا يستهان بها من المؤمنين بقوميتهم ..

إن أربقان في مؤتمره الصحفي، يتحدث عن خمس حقائق قد طرحها على الملأ .. وها هي على التوالي كما طرحها،

١) إننا نشعر بالسعادة الغامرة لالتفاف أمتنا العظيمة؛ بمؤسساتها السياسية، وغير السياسة حول تلك الحملة التي تبنيناها لتأسيس صناعات ثقيلة تشكل الأساس في النهضة الكبرى التي بدأناها...

٢) إن الصناعات الثقيلة هي هدفنا القومي .. ومما يسعدنا هو التفافنا الكامل كجسد واحد، وقلب واحد - مهما اختلفت توجهاتنا- حول قضايانا القومية لتحقيق النصر المؤزر، كما حدث في انتصار قبرص العظيم..

٣) إننا ننادي أمتنا العزيزة؛ أن دعمونا .. وكونوا عوناً لنا .. فيجب أن نصل إلى هدفنا الذي بدأناه بهذه الحملة، وأن نكون جميعاً يداً واحدة لتحقيق هذا الهدف ...

٤) إننا نسعى لا من أجل الإرهاب، بل من أجل السكينة والهدوء، لا من أجل الاستغلال، والاستعمار، بل من أجل رفاهية الجميع، نسعى لا من أجل التبعية؛ بل من أجل تركيا الرائدة .. تركيا القائدة.

٥) إن هذا هو انتصار الذين يؤمنون بهذه الحملة، (١٠٢).

وهل من الممكن أن تترك القوى الاستعمارية، وأذنابها الفرصة سانحة أمام هذه الحملة التي بدأناها .. وتلك الحقائق الخمس التي طرحناها ..؟

حتى إشاراته نفسها تتحدث



الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان، وشوكت قازان، وحسن أقصاى وهم جميعاً فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بخصوص الصناعات الثقيلة.

أربقان يصبح

نائباً لرئيس الوزراء للمرة الثالثة:

لقد انفضت حكومة الجبهة القومية الأولى تحت تأثير القوى الاستعمارية الخارجية. كما انفضت حكومة الائتلاف بين حزب الشعب الجمهوري « C.H.P» وحزب السلامة القومي « M.S.P».

وكان وراء انفضاض هذه الحكومة، والتوجه إلى الانتخابات العامة المبكرة سببان مهمان .. هما:

١) الإبقاء على حزب السلامة القومى خارج المجلس، وإن لم يكن ذلك ممكناً، فلابد من الحيلولة دون الحملة الصناعية الثقيلة بإبعادة عن الحكومة ...

٢) الوصول إلى حل فى قبرص، يتماشى مع مطالب الروم واليونانيين ورغباتهم.

ونتيجة لهذه الأسباب؛ انفضت حكومة حزب السلامة القومى والحزب الجمهورى الأولى، وتقرر إجراء انتخابات مبكرة فى الخامس من حزيران سنة ١٩٧٧م.

وفى الانتخابات العامة المبكرة التى جرت فى هذا التاريخ، انخفضت أصوات حزب السلامة القومي .. وكانت النتيجة تدنى عدد أعضاء المجلس إلى أربعة وعشرين عضواً، بدلاً من ثمانية وأربعين ... ويمكن أن يكون هناك عدة أسباب وراء هذا الانخفاض فى عدد الأصوات .. من بينها مثلاً، كون حزب الشعب الجمهورى حزباً يسارياً،

وحزب العدالة حزباً يمينياً وقد تكونت منهما الحكومة .. فكيف ..؟ لقد حمَّل أعضاء الحزب قيادته المسئولية عن ذلك .. واستخدموا ما يزيد عن ثلاثة ملايين صوتاً انتخابياً بشكل باطل ..

لم تسفر انتخابات الخامس من حزيران سنة ١٩٧٧م عن نتيجة تُمَكِّن أى حزب من تشكيل الوزارة منفرداً، ولم يمتلك أن حزب أغلبية مطلقة فى مجلس الأمة التركى الكبير .. وكان الحل الأمثل هو تشكيل حكومة ائتلافية. ولكن للأسباب المعلومة فقد تم اللجوء إلى الطريق غير العادى، وتم تكليف بولند آجاويد الرئيس العام الحزب الشعب الجمهورى بتشكيل حكومة أقلية؛ ولكن عندما لم تحصل هذه الحكومة على ثقة المجلس، فقد أعاد آجاويد المسئولية إلى فخرى قوروترك «رئيس الجمهورية».

عقب ذلك، ينال سليمان دميرال التكليف بتشكيل الحكومة، ويتمكن من تشكيل الحكومة، ولكن للمرة الثانية تتشكل حكومة جبهة قومية .. ويحصل فى الأول من أغسطس ستة ١٩٧٧م على ثقة المجلس، حيث صوت المجلس على الثقة في الحكومة المكونة من حزب «A.P » العدالة، وحزب «M.H.P» الحركة القومية، وحزب « MSP» السلامة القومي؛ ويتحمل أربقان فى هذه الحكومة الإئتلافية مسئولية نائب رئيس الوزراء. ولم يبق أربقان الذى يتولى هذه المسئولية نائباً لرئيس الورزاء لثالث مرة إلاَّ خمسة أشهر فقط. وعقب انسحاب تسع أعضاء من حزب العدالة، الأعضاء فى المجلس فى نهاية سنة ١٩٧٧م، فقد هذا الحزب أغلبيته فى المجلس، وانفضت هذه الحكومة ... وفى بداية سنة ١٩٧٨، ونتيجة للمساومات التى قام بها آجاويد مع أعضاء مجلس الشعب المنسحبين من حزب العدالة، تمكن من تشكيل حكومة جديدة فى السابع عشرمن يناير ١٩٧٨م. ،ولأول مرة يصبح أربقان فى المعارضة ..

أربقان وهو يضحك وسعيد



أ.د/ نجم الدين أربقان الرئيس العام لحزب السلامة القومى، وهو يتلقى التهانى بعد توقيع بروتوكول تكوين الحكومة الثانية المشكلة من الأحزاب الائتلافية..

أربقان فى المعارضة:

إذا ما استثنينا الفترات التى بقيت فيها البلاد بدون حكومة، فإن أربقان اعتباراً من سنة ١٩٧٣م، وهو يحتل موقعاً مميزاً فى الحكومات التى تشكلت خلال هذه الفترة، ولكن بسبب مشروع «الموتور الفضى» الذى تزعم، وتبنى إقامته، وبسبب حركة انتقالات أعضاء مجلس الشعب، وتغيير انتماءاتهم الحزبية، والتى اشتهرت فى الأوساط الإعلامية بحركة تنقلات «موتيل الشمس» «غونش موتيلى»، وعقب تشكيل حكومة آجاويد، انتقل أربقان إلى صفوف المعارضة.

وبسبب الخطب، والمحادثات السياسية التى أجراها نجم الدين خلال الإنتخابات المحلية التى جرت فى الخامس من نوفمبر ١٩٧٧، وعندما كان هو فى المعارضة وجهت له اتهامات بأنه أخل بمبادئ العلمانية وفقاً للمادة ١٦٣ من قانون العقوبات التركى، وقامت المحكمة الدستورية التركية، ممثلة فى المدعى العام بتوجيه خطاب إلى المركز العام لحزب السلامة القومى، تنذره بأنه مهدد بالإغلاق، مالم يقم الحزب بابعاد الرئيس العام خلال ستة أشهر.

وعقب الحديث الإذاعى الذى أجراه نجم الدين أربقان خلال حملة الانتخابات المحلية التى جرت فى الخامس من نوفمبر سنة ١٩٧٧م، تم فتح تحقيق معه من قبل المدعى العام للجمهورية لاتهامات وجهت له بمخالفة لمبادئ العلمانية ..

بناءً على هذا عقد أربقان بصفته الرئيس العام لحزب السلامه القومى، مؤتمراً صحفياً فى القاعة المخصصة للحزب فى مجلس الأمة التركى الكبير فى الثامن عشر من يناير سنة ١٩٧٨م وقد سعى فى هذا المؤتمر أن يوضح أنه لن ينجرف نحو هذه التيارات التى تحاول أن تسحبه هو، وكل مؤسسات الحزب، بل أنه سوف يبذل قصارى جهده لكى يُحافظ على هدوئه، وعلى السكينة داخل الحزب.

ولنقرأ سوياً؛ المرافعات التى قدَّمها، والأقاويل التى ساقها أربقان فى المؤتمر الصحفى الذى عقده وهو فى المعارضة:

ماذا يقول أربقان

فى المؤتمر الصحفى الذى عقدة بسبب الإستجوابات؟

أنقرة فى ١٨/١/١٩٧٨م

« .. إن اعتبار حديث أدلى به شخص ماليعبر به عن قناعاته، أو معتقداته جرماً؛ مهما كانت المسميات أو التأويلات، ونحن فى نهايات القرن العشرين، ليعتبر ذلك موقفاً خارج عن نطاق المألوف، والمهللون له لابد أنهم يعيشون خارج نطاق العصر .. فلو حاولنا اتهام كل من ينطق بلفظ الجلالة قائلاً الله بأنه يستثمر الدين، فلن يبق شخص أو حزب خارج نطاق هذا الاتهام .. فلم يعد من المقبول، أو من الممكن اعتبار كل من يقول [اللّه] مذنباً .. ولن تكون هناك قوة مهما كانت إمكاناتها فى استطاعتها أن تحول دون نهوض، وصحوة حزبنا المعنوية والمادية، خاصة وأن حزب السلامة القومي أصبح أتباعه، ومؤيدوه بالملايين .. إننا نعلم علم اليقين أن الطريق الذى نؤمن به مليئ بالعقبات .. أن العواصف تحيط به من كل جانب .. وعليه فإننا ندعو كل محبى حزب السلامة القومى، وكل مؤيديه، وكل تشكيلاته، ومؤسساته التى تعمل فوق سطح وطننا العزيز، وبين أمتنا العظيمة، انطلاقاً من الرؤية القومية، ندعوهم جميعاً إلى السكينة، والهدوء .. ونرجوهم ألا يلتفتوا إلى كل عوامل التحريض التى يلاقونها ..»(١٠٣).

أ.د/ نجم الدين أربقان

الرئيس العام لحزب السلامة القومى

آجاويد ينسحب من الحكومة. ويتولى دميرال. ومازال أربقان فى المعارضة:

فبينما كانت الدعاوى، والقضايا التى أقيمت ضد أربقان فى عهد أجاويد تسقط الواحدة تلو الآخرى .. إلاَّ أن المناقشات المتعلقة به شخصياً كانت مازالت قائمة على قدم وساق .. وخلال تلك الأثناء، فإن الحكومة التى تشكلت فى السابع من يناير سنة ١٩٧٨م، برئاسة بولند أجاويد .. فإنها بسبب تدنى الأصوات التى حصلت عليها خلال الانتخابات التكميلية التى جرت سنة ١٩٧٩م، كان يجب عليها أن تستقيل، وفقاً للمفاهيم الديمقراطية التى استقرت .. وهكذا توائم أجاويد، وتجاوب مع هذه المفاهيم والتطلعات .. وانسحب من الحكومة..

لقد أخفق أجاويد .. وهاهو يترك الساحة، وينسحب دون مناوشات طويلة .. وبقيت البلاد بدون حكومة .. وكان السيد دميرال ما فتأيردد .. أننى لو أتيت إلى السلطة .. فإننى سأحول دون التضخم، وسأقضى على الإرهاب، وأوقفه فى وقت وجيز .. فقد كان على إيمان راسخ بقدرته على النجاح منفرداً .. ولهذا كان يطلب ويلح على أن يُمْنَح هذه الفرصة .. وتُعطى له هذه الإمكانية ..

ولقد أعلن كل من نجم الدين أربقان، والمرحوم ألب أرسلان توركش عن أنهما سيدعمان، ويؤيدان دميرال من خارج الوزارة .. وكوَّن سليمان دميرال - الذى قبل هذه التوليفة - الوزارة مستقلاً.. إلاَّ أن التضخم، والإرهاب فى تزايد مستمر رغم أنف دميرال .. وقيمة العملة فى تدهور مستمر .. ولم تثمر الاجتهادات التى تمت عن أي نتيجة ملموسة.

ومع نهايات سنة ١٩٧٩م .. قدَّم قادة الجيش، عن طريق الجنرال كنعان أورن رئيس هيئة الأركان العامة مذكرة إلى رئيس الجمهورية آنذاك السيد فخرى قوروترك .. وقد أوضحت المذكرة بصفة عامه؛ أن الوضع - سواء فى السلطة «الحكومة» أو فى المجلس غير مطمئن .. وتطلب سرعة التوصل إلى حلول عاجلة لهذه المشكلات ...

وبينما كانت الأحزاب تُناقش هذه المذكرة، فإذا بالوضع يتطلب اختيار رئيس جمهورية جديد نظراً لاكتمال مدة رئيس الجمهورية السيد فخرى قوروترك .. ولكن هذا الموقف - بسبب مماطلات دميرال - طال .. وزاد الطول عن الحد المألوف .. وآنذاك .. بدأنا نسمع وقع خطوات انقلاب ١٢ سبتمبر، والوضع على هذا الحال ...

ماذا يقول

صبرى شاغلا يانغيل فى حق أربقان ..؟

(أنقرة ١٩٨٠م)

« .. إن السيد أربقان قد تناول .. وأوضح أهم مشاكل البلد، مشكلة .. مشكلة بشكل جدي .. واهتمام بالغ .. حتى وإن كان عرضه الذى اختاره قد اتسم بشئ من المزاح والمرح .. وهو بهذا الطرح .. وبهذا الشكل أكثر إيجابية لكل الأطراف..»[١٠٤].

صبرى شاغلا يانغيل

نائب رئيس الجمهورية

أربقان
يتمنى ألا تظل تركيا بدون حكومة ..



يبدو أربقان؛ وهو يجرى مقابلة مع سليمان دميرال معرباً له عن تمنياته الصادقة، ورغبته فى ألاَّ تظل تركيا بدون حكومة، وعن أنه سوف يدعمه من الخارج .. لهذا تبدو الغبطة والفرحة على دميرال .. ولكن دميرال لم يكن يدرك أن حكومته هذه هى التى أدت بالبلاد إلى انقلاب ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨٠م.

أربقان واجتماع إنقاذ القدس المنعقد فى قونية
فى السادس من سبتمبر

خـلال سنة ١٩٨٠م تعلن إسـرائيل أن القـدس هـى عـاصـمـة إسـرائيل .. وقد أحدث هذا القرار رد فعل متعاظم فى الرأى العام العالمى، وخاصة فى العالم الإسلامى .. وقامت المظاهرات والاجتماعات المناهضة لهذا الضم في كل أرجاء العالم الإسلامى، وقد قرر أربقان رئيس حزب السلامة القومى أن يقوم الحزب بتنظيم لقاء عام فى قونية فى السادس من سبتمبر بقصد الإعلان فى هذا الاجتماع عن الاحتجاج على ضم اليهود للقدس، واتخاذها عاصمة لإسرائيل.

ولكى يتخذ الموضوع أبعاده العالمية، فقد تم دعوة السفراء، وبخاصة سفراء العالم الإسلامى، وكل المخخصين فى الجهات المسئولة للاشتراك فى هذه التظاهرة .. وعلى الرغم من أن حكومة دميرال لم تتخذ أي إجراء ضد اسرائيل بهذا الصدد، فإن ما يزيد عن مائة ألج شخص قد شاركوا فى اجتماع قونيه.

وبا|رغم من كل التدابير التى اتخذت .. فقـــ حدثت بعض الأحداث المؤسفة؛ وكانت هره الأحداث كما يلى:

١) ارتدى بعض الأشخاص ملابس تتسم بالغرابة..

٢) حمل بعض الأشخاص لوحات قد تم كتابتها بالحروف التركية القديمة = «الخط العثماني» أي الخط العربي.

٣) قام البعض بتعليق مسابح ذات حبات كبيرة مصنوعة من الخشب فى أعناقهم كدعوة سياحية لبيع بعض المنتجات الخشبية السياحية فى قونية لطابعها السياحى ..

٤) فى بداية الاجتماع .. وخلال عزف السلام الوطنى .. وهو نشيد الاستقلال، كانت هناك مجموعة فى الخلف تجلس خلال العزف، فما كان من أربقان نفسه إلاَّ أن أخذ الميكروفون من المذيع .. وبدأ فى إنشاد النشيد الوطنى بصوت مرتفع لكي يحث الآخرين على ترديد النشيد..

وبالرغم من كل التدابير، والإجرادات المتخذة، فإن التنظيمات التحتية، والخارجة عن القانون، وربما بتحريض من هؤلاء الذين كانوا يدفعون بالبلاد إلى انقلاب ١٢ سبتمبر، قد قامت ببعض المظاهر خارج نطاق النظام .. هذه المظاهر ستمثل نقطة ارتكاز فى محاكمات الإدارة العرفية التى نظمتها، وأقامتها ضد أربقان ورفاقة فى مستقبل الآيام التالية .. وستكون دليلاً ومستنداً يستخدم ضدهم..

ماذا يقول أربقان عن مظاهرة قونية..؟

توضيح

«..إن مظاهرة قونية لم نقم بها كحزب السلامة القومي وحدنا فلقد تم تشكيل هيئة للقيام بكل الترتيبات التي تضمن اشتراك كل الأحزاب .. وبناءا على هذه الأهمية .. فقد تم دعوة كل الأحزاب، وكل الزعماء .. والقادة السياسيين ..

ولقد قام السكرتير العام لحزب السلامة القومي اوغوزخان آصيل تورك والذي كان وزيراً للداخلية في هذه المرحلة، بابلاغنا أن هناك معلومات استخباراتية قد وصلته تفيد أن هناك احتمالات لعمليات تخريب وشغب سوف تتم خلال الاجتماع .. وأن الوزارة سوف تتخذ كافة الاحتياطيات ولكنه وجد أن هناك ضرورة لإشعارنا بهذا الأمر، وطلب منا أن نقوم مرة أخرى بتقييم الوضع العام، وعما إذا كنا سنشترك في هذا [الميتنج] = اللقاء أم لا ...؟

لقد عبر آصيل تورك عن أن هذا الأمر، أمر قومي، وأن الوزارة لديها من القدرة، والقوة للحيلولة دون وقوع أي أعمال شغب، أو تخريب، وطلب اتخاذ التدابير اللازمة حول اشتراكنا في هذا اللقاء القومي، كما طلب أن تكون هناك تدابير وقائية من وزارة الداخلية..

كما أن والي قونية قد عبر عن إصراره بأن لن يعطي الإذن، أو السماح بالاشتراك في هذا الاجتماع قبل أن يتم مسح المكان وتفتيشه، وأنه سيأمر بتفتيش كل المشاركين تفتيشاً ذاتياً قبل بدأ الاجتماع ورغم كل التدابير، والاحتياطيات التي تمت، فإن الذين قاموا بالأحداث خلال الاجتماع الاحتجاجي، لابد أنهم هم التشكيلات، والمنظمات السرية الجاري البحث عنها بشدة، وتحديد أسمائها في هذه الأيام اسماً فقط .. وإن لم يمكن الحيلولة بينها، وبين ما أرادت أن تقوم به .. وقد استطاعت أن تقوم بما أرادت القيام به..»(١٠٥).

الأستاذ الدكتور/

نجم الدين أربقان

إن أربقان
يريد إنقاذ القدس



كم من الآلاف قد انضمت إلى مسيرة قونية التى تمت في السادس من سبتمبر سنة ١٩٨٠ للمطالبة بإنقاذ القدس الشريف !! وإذا كان البعض من هؤلاء المشاركين قد ارتدى زياً مغايراً .. ومختلفاً .. فإن البعض الآخر قد حمل لوحات خطية كتبت باللغة العربية وتحمل كلمة التوحيد.

إن الأحداث التى جرت فى المظاهرة كانت فى العادة تحمل ارهاصات مقدمة الانقلاب.

ولكن الشئ المحير، والمدهش أن الفاعل، والمنظم لهذا الأحداث التى جرت ما زال موضوعاً للتساءل .. والحيرة ..

إن الصهاينة يتحركون

إن الكتاب المسمى «عملية الجناح Kanat Operasyonu» قد أشار إلى أن تحركات حزب السلامة القومي قد لفتت أنظار العاملين في دائرة المعونة العسكرية الأمريكية فى أنقرة، والعاملين فى دائرة صنع القرار الأمريكي، وأنهم فى اللقاءات الخاصة قد «لفتوا أنظار» القادة الأتراك، وحذَّروهم، وقد ورد فيه ما يلي بالنص:

«.. قبل انقلاب ١٢ سبتمبر بستة أشهر، قد توجهت اللجنة التركية اليهودية إلي أمريكا .. وعرضت الهيئة هناك أن مجريات الأمور فى تركيا تمثل خطراً داهماً عليها، وعلى جماعاتها .. وطالبت بسرعة التحرك للحيلولة دون هذا الخطر الداهم .: ولما كانت مراكز صنع القرار فى أمريكا؛ تنظر إلي طلبات اليهود التى تفد إليهم من أي ركن من أركان العالم بحساسية معينة .. فقد وجدت الحل الفورى لمدخلات، وطلبات يهود تركيا .. وأرسلت على الفور توجيهاتها إلى كل من يهمه الأمر بضرورة التحرك بسرعة، وتكثيف الجهد، والطاقة للحيلولة دون ما يمكن أن يكون فيه مساس بأصدقائنا .. وتأمل بضرورة بذل الجهد في حمايتهم ..»(١٠٦).

«.. الواقع أن أقطاب الجماعات اليهودية قد شعروا بالراحة والاطمئنان مع قدوم ١٢ سبتمبر .. فقد ورد فى البرقية التي بعث بها الحاخام الأعظم دافيد آسيو « David Aseo» إلى مجلس الأمن القومي التركى ما يعبر عن هذه الطمأنينة؛ حيث قال:

«.. إن اليهود الأتراك يشعرون بالطمأنينة، والسكينة تحت سيطرة الإدارة العسكرية ..»(١٠٧).

فياترى ما هو المغذى .. أو المعنى الذى يمكن استنباطه من الأقوال التى وردت من صناع القرار الأمريكان إلى اليهود، رداً على عروضهم لها قبل ١٢ سبتمبر بستة أشهر، والتى عبروا لهم فيها عن أنه لم تعد هناك ضرورة للهجرة ... وليس هناك دواعى تستدعى السرعة فى هذا الصدد ..؟

كنعان أورن

يرسل خطابا إلى أربقان

أنقرة في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨٠م

السيد نجم الدين أربقان..

رغم كل التحذيرات، والتنبيهات التي تمت، فإن الموقف الذي اتخذته الأحزاب السياسية، والمظاهر التي دفعت بالبلاد إلى الفوضى، والإرهاب، والتفرقة قد أوصلت بلادنا إلى حافة الهاوية والتمزق.

إن القوات المسلحة بهدف حماية المبادئ التي قامت عليها الوحدة القومية، وتأمين الترابط، والمعية الوطنية، والحيلولة دون اندلاع حرب داخلية، وصراع الأشقاء، وبهدف تأمين وجود الدولة، وسلطاتها من جديد، وإزالة كل العوامل التي تحول دون الممارسة الديمقراطية السليمة، ومن أجل حماية الجمهورية التي أوكلت إليها حمايتها وحماية النظام، والبلاد، فإنها باسم الأمة التركية العظيمة قد وضعت أياديها على الإدارة.

لقد تم حل الحكومة، والبرلمان .. وأوقفت كل الأنشطة السياسية .. وألغيت عنكم الحصانة النيابية، والعضوية ذاتها .. وليس لكم الحق أو السلطة في إصدار أي بيانات تتعلق بأي موضوع.

إن حمايتكم، وتأمين حياتكم منوط الآن بالقوات المسلحة، ولتحقيق هذا المقصد .. فإنك ستتوجه فوراً من منزلكم إلى المطار، ومن هناك بالطائرة إلى «اوزان أضة =جزيرة اوزان في أزمير. والعنوان الذي ستقيم فيه بصفة مؤقته مدون أسفل .. لابد أن تُعْلِم الضابط المخول له حمايتكم عن استعدادكم للتحرك في ظرف ساعة واحدة من أجل سلامتكم. ولابد من التوائم مع تعليمات الضابط المكلف بالمهمة.

إن أي تصرف من أي نوع خارج نطاق التوضيحات الواردة في التعليمات، يعتبر جرماً .. فأرجو الامتثال..

عنوانكم هو جزيرة اوزون – إزمير..

الجنرال كنعان أورن

رئيس هيئة الأركان ومجلس الأمن القومي

لقد مرت ستة أيام كاملة علي مسيرة قونية .. وقد وضع الجنرال كنعان أورن رئيس هيئة الأركان العامة يديه على السلطة .. وقاد الانقلاب العسكرى .. وبسبب هذا الانقلاب؛ تم القبض على زعماء، وقادة أحزاب؛ السلامة القومى، والشعب الجمهورى، والعدالة، والحركة القومية وهم فى بيوتهم .. وتم إبعاد أربقان، وتوركش إلى الاستراحات العسكرية الموجودة في جزيرة اينجى، الواقعة بالقرب من إزمير، أما آجاويد، ودميرال فقد تم ايداعهم فى الاستراحات العسكرية الموجودة فى «حمزه كوى».

ومنذ اللحظة الأولى هذه، وعملية التفرقة في المعاملة مع كل من أربقان وتركش من ناحية، والآخرين من ناحية آخرى قد اتضحت للعيان .. وستزداد وضوحاً في القريب العاجل .. وعلى أي حال؛ فقد أطلق صراح كل من آجاويد، ودميرال بعد شهر واحد من التوقيف .. أما أربقان وتوركش فقد مثلا أمام المحكمة العسكرية التى تشكلت فى مماك Mamak لمحاكمتهما..

ولم يكن أربقان يهدأ خلال الفترة التي قضاها فى اينجى أضه = جزيرة اينجى، بل حاول إقناع توركش بوجهه نظره .. وتوركش الذى وقع تحت تأثير محادثات أربقان؛ أعلن أنه لوعاد إلى الحياة السياسية وممارستها، فإنه لن يشكل حزباً جديداً، بل سينضم هو وكل رفاقة الحزبيين إلى مجموعة «مللى غروش» الرؤية القومية ويمارس العمل السياسى والحزبى معهم .. ولكن لم يكن له نصيب في هذا العمل.

لقـد أبـدى القاضـى العسـكرى العقيـد حـمـدي سونچ Hamdi Sevinc الذى استجوب أربقان فى مـاماك شجاعة نادرة، ورفض طلب استـمرار القبض عليه. ولكن النيابة العامـة قد اعـترضـت على إطلاق سـراحـه .. وحـولت الاعـتراض على قـاضـى عـسكرى آخر تـابع للإدارة العرفية .. وأعلنت هيئة الإدارة العامة للأحكام العسكرية بكل أعضائها قبول قرار التوقيف، والقبض عليه.

وأصـبـح أربقـان الذى لم يحـتل .. ولم يسـرق، ولم يرتـش .. ولـم يُخـادع أو ينصب .. ولم يزيف .. ولم يخن وطنه، أو أمتـه، أو يمتـهنهـمـا بالـرغم مـن كـل ذلك، أصبح مقبوضـاً عليه .. ورهن التحقيق..

نائب رئيس الوزراء

أربقان فى المعتقل

إن الزعيم الذى تولى نيابة رئيس الوزراء فى تركيا، والذى بدأ حملة الصناعات الثقيلة، ووضع حجر أساس العديد من المصانع، وافتتحها، والذى نجح في تثبيت سعر الليرة التركية فى مقابل الدولار طوال الأربع سنوات التى تولى خلالها مسئولية الاقتصاد التركى، هو الآن فى معتقل كيرازلى دره .. مقبوض عليه. ولنلقِ نظرة على برنامج الحياة اليومية لأربقان؛ بأفكاره، وعزيمته، ونشاطه، وفعالياته التى لم تكن تسعها البلدان، والولايات، والمقاطعات التى كان يجوبها .. لنراه الآن، ولنرى برنامجه اليومى، وهو فى المعتقل...

يستيقظ مبكراً لأداء صلاة الصبح فيما بين الرابعة والنصف والخامسة، وكان يؤديها فى مسجد المعتقل خلف إمامة العالم الجليل، الأستاذ لطفى دوغان، ثم ينشغل بقراءة القرآن الكريم حتى مطلع الشمس وبزوغها .. وعندما يخرج من المسجد، يتجه نحو مطعم المعتقل لتناول طعام الإفطار الذى يكون قد أحضره الجنود. كان إفطاره متغيراً فمن الحساء، أو أى شوربة خضار إلى البيض وغيره مما يؤكل فى الصباح.

يرقد قليلاً بعد الإفطار، وحتي العاشرة والنصف ينشغل بإعداد المرافعة التى سوف يقدمها في الدعوى، أو ينشغل بقراءة الصحف، والجرائد اليومية. ثم يُسْمَح لهم بالنزول إلى الحديقة فى العاشرة والنصف للقيام بالتريض الأول لمدة نصف ساعة.

فيما بين الثانية عشر، والثالثة عشر يتناول طعام الغذاء، ثم صلاة الظهر، وبعدها، وقبيل الثالثة يقوم بالتريض الثاني لمدة نصف ساعة، ثم صلاة العصر .. ثم استراحة قصيرة؛ يقضيها مسترخياً أو فى القراءة .. ثم صلاة المغرب، ثم صلاة العشاء وهكذا يكون أربقان قد برمج حياته اليومية داخل المعتقل.

ولنقرأ بعناية ما قاله أربقان متعلقاً بفترة المعتقل:

ماذا يقول

أربقان بخصوص المعتقل..؟

«كيرازلى درة ١٩٨٠م»

« .. تأمل فى هذا الوضع الذى يبعث إلى العبرة .. ففى الحديقة كنت ترى ثلاثة فقط من أعضاء مجلس الشيوخ نزلاء فى المعتقل؛ وهم أصدقاؤنا؛ لطفى دوغان، وعلى اوغوز، وأحمد رمزى خطيب .. وثلاثتهم من أصحاب الطوية الملائكية .. هم أناس أطهار يجب تقبيل أياديهم وجباههم .. كان هؤلاء فى المعتقل .. وكأنهم هم وحدهم الذين سيغرقون تركيا .. إن الذين يروجون الشيوعية ويسعون إلى جعل تركيا بلداً شيوعياً، وجميع التنظيمات الشريرة الآخرى بكل زعمائهاهم أحرار وطلقاء .. إننى أنظر إلى هذه الأوضاع المقلوبة .. وأتمزق حزناً من جراء هذا الوضع المزرى الذى يتقلب فيه أعضاء مجلس الشيوخ الموقرين .. كم أنا حزين ..!! ..»(١٠٩).

المعتقل

أ.د. نجم الدين أربقان الرئيس العام

لحزب السلامة القومي

ما الذى أبكى أربقان
وجعله يجهش بالبكاء ..؟

عندما كان أربقان، ورفاقه رهن الاعتقال، كان الشيخ الجليل، والعالم الفاضل محمد زاهد قوطقو أفندى الذى يعتبرونه المعلم الروحى لهم، قد أهدى كل منهم طاقية. ولقد كان لهذه الهدية مغزى عظيم بالنسبة لأربقان، ورفاقة؛ فعندما كانوا يضعون هذه الطواقى على رؤوسهم عند الصلاة، وبعدها، كانوا يشعرون وكأنهم فى مجلس، وفى صحبة الشيخ محمد زاهد قوطقو فى جامع اسكندر باشا..

كان أربقان ورفاقه على علم بأن العالم الجليل والشيخ الفاضل محمد زاهد قوطقو يعانى من المرض فى تلك الأيام العصيبة .. وذات يوم وصلهم الخبر الأليم وهم رهن الإعتقال .. فلقد وصلهم أن حضرة الشيخ الجليل لقد لقى وجه ربه سبحانه وتعالى .. وكان لهذا الخبر المحزن وقعاً مفجعاً على الأصدقاء المعتقلين .. وزاد من شدة الألم أنهم رهن الاعتقال .. ولا يستطيعون عمل أى شئ .. أو أبسط شئ ؛ وهو الصلاة عليه، والسير في جنازته، وتوديعه إلى مثواه الأخير .. كان الأمر جلل.. وصعب على كل المعتقلين وبخاصة أعضاء حزب السلامة القومي .. فقد فقدوا راعيهم الروحى. فلم يتمالكوا أنفسهم، وخنقهم البكاء .. وانهمرت الدموع من أعينهم فى صمت كئيب .. أما أربقان وفهيم أداق فلم يستطع أي منهم أن يتمالك نفسه عن الجهر، بل والإجهاش بالبكاء؛ لدرجة أن السيد فهيم آداق قد غاب عن وعيه، وفقد نفسه في إغمائة ليست قصيرة .. وقد فكر الأستاذ أربقان أن يطلب من المسئولين الإذن

للانضمام، واللحاق بمراسم جنازة الشيخ الجليل .. ولكن لم يكن فى مقدورهم عمل أى شئ؛ حتى التواجد فى جنازة شيخهم، والصلاة على العالم الذى أحبوه كثيراً لم يسمح لهم بها .. ولم يملكوا سوى الدعاء له بطيب المثوى .. والتخيل بأنهم يشيعونه إلى الفردوس الأعلى من الجنة ..

لقد عاش أربقان لحظات حزن، وأسمى رهيبة فى المعتقل الذى حرمه من الإنضمام إلى جنازة الشيخ، والعالم الذى أحبه كثيراً .. فلم يمنع نفسه من أن يعيش لحظات بكاء .. ونحيب على موت هذا العالم المعطاء .. فبالنسبة لأربقان إن موت العالم الفاضل .. هو موت للعالم الدنيوى ...

....

إحضار أربقان
لأول جلسة محاكمة ..

لقد قوبل أربقان، ورفاقة، عند إحضارهم لأول جلسة محاكمة فى محكمة ماماق إلى تصرفات، وحركات غير لائقة .. فقد صفوا صفاً واحداً فى حديقة المعتقل في تمام الساعة الثامنة والنصف .. وأركبوا واحداً واحداً فى حافلة عسكرية .. وكان القائد المكلف بعملية إحضارهم إلى المحكمة هو بكباشى بحرى، يتسم بالشدة .. والصلافة، وحدة الأوامر ..؛

- ممنوع الكلام وأنتم تجلسون فى صفوفكم ..
- ممنوع الالتفات يميناً، أو يساراً ..
- ستضعون اياديكم على الكراسى التى أمامكم، وممنوع إنزالها شمالاً، أو يميناً ..

أما الصفوف الخلفية فى الحافلة؛ فقد اكتظت بحشد من جنود الصاعقة، المدججون بالسلاح الآلى، وكانت نظراتهم الحادة، والهجومية مركزة على أربقان، ورفاقه. كما كان فى مقدمة هذا الأتوبيس العسكرى .. تسير مفرزة من الجنود المدججون بالسلاح الآلى .. وأصابعهم على الزناد ..

وبهذا الشكل، والمنوال، تم إحضار نجم الدين أربقان ورفاقه إلى أول جلسة محاكمة فى محكمة ماماق .. وقد زج بهم إلى قاعة المحكمة، وهم فى صف واحد ..

وخلال المحاكمة، وجلسة الاستماع كان قائد الحملة المكلَّفة بإحضارهم يجلس فى الصفوف الخلفية يتابع ما يدور باهتمام زائد .. وكان يتابع أربقان ورفاقه بطرف عينيه، وعندما أعلنت المحكمة عن التوقف ظهراً للاستراحة كان القائد المكلف ما زال فى مقعده الخلفى .. يتابع المعتقلين بدقة .. وما كان من أربقان وزملائه خلال هذه الاستراحة إلاَّ أن فردوا سجاجيدهم، ووقفوا للصلاة جماعة فى صالون المحكمة .. فكان لهذا الأداء، والسكينة وقع كبير على الضابط البحرى المكلَّف بهم، وبعد أن أتموا صلاتهم .. نهض هذا البكباشى البحرى، واتجه نحو هؤلاء المتهمين .. وتوجه لهم بهذا الاعتراف، والاعتذار التالى:

ماماق ١٩٨١م

« .. أيها السادة البكوات إننى أعتذر لكم واحداً واحداً .. إذ كنت أعرفكم، وأفهمكم خطأ .. لقد استمعت لأقوالكم فى المحكمة .. وتابعت بعناية أدائكم للصلاة بخشوع .. فإذا أنتم النخبة المختارة فى بلادنا .. أنتم الصفوة المثقفة ..أنتم أناس مخلصون لهذا البلد .. إننى حزين، وأعتصر من أجلكم .. إننا واقعون تحت تأثير هذه المحاكم .. فما يصدر عنها من أحكام عادلة لا يتجاوز الواحد والنصف فى المائة فقط .. وربما يصدر .. أولا يصدر مطلقاً .. إننى أعتذر لكم عن كل ما بدر منى من تصرفات تتسم بالحدة عند إحضاركم .. أرجو منكم الصفح .. وقبول عذرى ..»(١١٠).

البكباشى البحرى

إقامة دعوى
ضد أربقان

تم إقامة دعوى قضائية ضد أربقان، ورفاقه وفقاً للمادة ١٦٣ من قانون العقوبات، وجاءت صحيفة الإتهام فى خمسين صفحة. وأنت الخطوط العريضة في هذه القضية كما يلى:

مهما كان هؤلاء قد شكلوا حزباً في الظاهر، إلاَّ أن مقصدهم الأصلى هو إقامة نظام مبنى على الشريعة المستوحاة من القرآن الكريم .. والسعي نحو إزالة النظام السياسى، والاقتصادى والاجتماعى القائم للدولة، وإحلال نظام جديد محله. وبناءً على ذلك فإنه يجب معاقبتهم وفقاً للمادة ١٦٣ عقوبات.

لم تكن هناك أية وثائق جادة يمكن الاعتماد عليها فى إثبات التهمة لدى المدعى العام الذى أقام الدعوى. كل ما هنالك أن عاملاً فى ألمانيا، وآخر فى «صاريير» قد كتب كل منهما خطاباً قالا فيه.. «أخى إن حزب السلامة القومي هو حزب المسلمين..» وكان المدعى العام يحاول الاستناد على بعض مما ورد فى أشرطة صوتيه جاءت بصوت أربقان، ويظهرها على أنها دليل إدانة ..

ولقد تحرك كل من أربقان وأصدقائه فى الرد على هذه الاتهامات الموجهة إليهم من منطلق ذهنى، وفكرى، وبشكل موحد.

وكانت الخطوط العريضة فى مذكرة الدفاع التى أعدّوها ما يلى:

١) إنهم يسمعون لأول مرة كأشخاص عن الأحداث التى وردت فى صحيفة الإدعاء.

٢) إن المبادئ الأساسية فى قانون العقوبات لا تجيز معاقبتنا علي جرائم إرتكبها غيرنا .. ولسنا نحن المسئولون عنهم..

٣) إن الهيئة الإدارية للحزب لم تصدر أى قرار يخالف الدستور ...

٤) إن الأشرطة الصوتية المذكورة لا تشكل دليلاً وفقاً لقرار المحكمة الدستورية.

شهدت إحدى الجلسات التى رأسها القاضى قاياخان اوزدن، والتى ترافع فيها أربقان معتمداً على هذه الخطوط العريضة؛ أن وجه القاضى سؤالاً إلى أربقان قائلاً

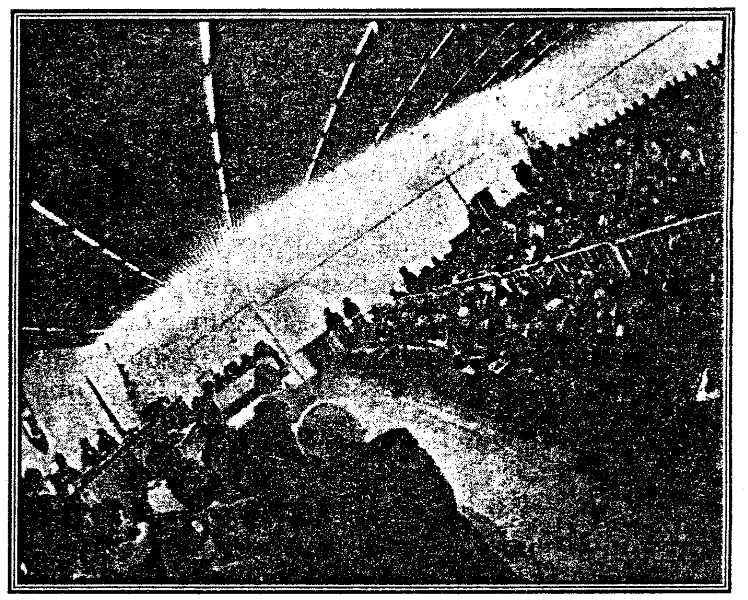
– هل أشرطة الصوت .. تعود إليك، وتخصك أم لا؟ فرد عليه أربقان قائلاً .. لقد تم فحص هذه الأشرطة ثلاث مرات من قبل الخبراء .. وقد تناولناها كلمة كلمة، وجملة جملة بالفحص، والمقابلة .. ولم يكن إياها مطابق للآخر..

فرد القاضى محتداً..» هل يعني هذا أن الشريط قد أعد بصوتك فى مكان آخر.. أو فى استوديو قد أقيم لهذا الغرض وأعد شريطاً مزيفاً ووزع فى كل الأرجاء ..؟ فى نفس هذه اللحظة .. بدأت ضوضاء صاخبة .. فقد تبين أن هناك أمطار غزيرة قد انهمرت فوق سقف قاعة المحاكمة .. هذا التهديد الإلهى المفاجئ، والذى صادف هذه اللحظة العصيبة، أثر تأثيراً كبيراً على كل من القضاة، والمتهمين .. استمر هذا الوضع خمس دقائق كاملة. لهذا السبب اضطرت المحكمة إلى التوقف لبعض الوقت .. خلال التوقف هدأت ثائرة القاضى، وعاد إلى هدوئه .. ووفقاً لشهود عيان .. فإن هذا المطر المنهمر لم يسقط إلاَّ فى هذه المنطقة، والدائرة المحيطة بالمحكمة فقط .. وهذا ما دفع جريدة «غون ايدين» = صباح الخير أن تصدر فى اليوم التالى، وقد تصدر صفحتها الأولى العنوان، والمانشيت التالى: «لقد تحققت معجزة أربقان».

ذلك لأنه كان محقاً فى مرافعته .. وكان يدافع عن الحق..

هكذا

كان يحاكم أربقان



منظر أو لنقل مشهد من المحكمة

التى طالبت بحكم الإعدام لأربقان ورفاقه ...

رجائى قوطان
يتحدث عن المحكمة

« .. لقد أخذونا إلى قاعة المحكمة .. وكان بيننا وبين المشاهدين والحضور قفصاً من الخشب .. به قضبان.

خلف القضبان بخطوتين كان الجنود المدججون بالسلاح وقوف فى حالة تأهب .. وبعد فترة وجيزة أدخلوا المستمعين والحضور.. وقد اكتظت قاعة المحكمة من الداخل، والخارج والممرات بالحضور ... وبعد برهة اتخذت هيئة المحكمة مقاعدها .. فى الوسط كان يجلس القاضى المدنى قاياخان اوزدن «Kayahan Ozden» وهو قصير القامة، أحمر الوجهة يرتدى جبة القضاء، وقد انزلقت على جانبه .. وعلى يمينه كان يجلس عقيد مدفعيه، ملامحه تنطق بالرجولة، أنيق، ظريف صاحب بنيان رياضى يدل على طول قامته .. كما كان يحمل على باقته شارة الطيران .. كان هذا العقيد، الذى يرأس المحاكمة هو نيازى چيفان .. وعن يسار قاضى الجلسة كان يجلس بكباشى فى زى القضاء العسكرى، صاحب بنيان أبوي وسمات شهامة. وهو القاضى العسكرى إلهامى اوغوريلماز.

وبعد أن طلب قاضى الجلسة من المدعى العام قراءة صحيفة الاتهام .. وجه أول سوال إلى نجم الدين أربقان قائلاً:

– ما قولك فى الاتهامات المنسوبة إليك ..؟

نهض الأستاذ أربقان .. وكانت عليه حلة لا جوردية أنيقة .. وكانت متناغمة تماماً مع شعره، وشاربه الأبيض .. كان هادئا .. وقوراً وقد بدأ مرافعته؛ وهو واثق من نفسه، مقنع فى أسلوب دفاعه.»(١١١).

رجائى قوطان

لماذا كانوا
يحاكمون أربقان..؟

لكي نفهم لماذا حاكموا أربقان الذى جعلوه يمثل أمام المحكمة مرتين شهرياً فى ماماق، فما علينا إلاَّ أن نقرأ بإمعان الأسئلة التى وجهتها إليه هيئة المحكمة.

فقد سألوا أربقان الأسئلة الآتية خلال المحاكمة:

١) لماذا قلتم الرؤية القومية ..؟

٢) هل تعنى الشريعة بالرؤية القومية ..؟

٣) لقد عثر على خطاب بدون توقيع فى مبنى حزبكم، ولم يوضح لمن أرسل .. ألا تعتقد أنكم تريدون النظام التيوقراطى وفقاً لما ورد فى هذا الخطاب ..؟

٤) لقد عُلِّقت «البسملة» على جدار المبنى التجارى الذى يقع فيه مقر حزبكم فى صائد قلى .. ألا يبين ذلك أنكم تناصرون الشريعة ..؟

٥) لماذا كتبتم اسم الله على لوحه أحد التليفونان فى مقر حزبكم ..؟

٦) لماذا قلتم .. جاء الحق وزهق الباطل ..؟

٧) لماذا قلتم .. إننا نريد سوق إسلامي مشترك ..؟

٨) لماذا قلتم .. إننا سنغير الدستور، ونجعل دراسة المواد الدينية إجبارية ..

خلال نفس هذه المرحلة التى كان يحاكم فيها أربقان وتوجه إليه هيئة المحكمة مثل هذه الأسئلة «لماذا تطالبون بسوق إسلامي

مشترك ..؟» ولماذا ستجعلون تدريس الدين إجبارياً فى المناهج ..؟ ، كان رئيس وزراء نفس هذه الفترة بولند اولو صو Bulent Ulusu يمثل تركيا فى المؤتمر الإسلامى، وكان يقول إننا نريد سوق إسلامى مشترك .. كما كان يصرح فى المجلس بأنهم سيضعون مادة فى الدستور من أجل جعل تدريس الدين إجبارياً .. !!

إذا قالها أربقان فهى جريمة .. وإذا قالها بولند اولوصو فلا جريمة ..

إذا ما أراد أربقان فهذه جريمة .. وإذا ما أراد المجلس فلا جناح عليه.!!

فأي منطق هذا ..؟

وتقام دعوى ضد أربقان
بتجارة الهيرويين

لما كان أربقان هو البطل الحقيقى فى انتصار قبرص، فقد استكثروا عليه ذلك .. ومن هذا المنطلق زجوا باسمه فى قضية هيرويين..

فلقد هددوا خالد قهرمان، الذى قبض عليه فى ألمانيا الغربية متلبساً بتجارة الهيرويين بالقتل .. وجعلوه يلقى بالافتراء جزافاً على أربقان..

وبالرغم من أن السلطات الألمانية لم تجد أي دليل ضد أربقان سوى الافتراءات الكاذبة .. إلاّ أنها أرسلت الملف برمته إلى تركيا ليجد مكانه الطبيعى .. والمدعى العام فى أنقرة، الذى أمر بترجمة الملف كاملاً، وفحصه بإمعان، وجد كل ما هو منسوب إلى أربقان فى القضية ضعيفاً وملفقاً ..

أما خليل قهرمان الذى حكموا عليه فى ألمانيا لثبوت التهمة، فقد شعر بالندم من جراء الاتهام الذى وجهه إلى أربقان .. وما أن خفت عليه الضغوط، حتى سارع بإرسال خطاب يعترف فيه بالحقيقة، وبعث به إلى رئيس مجلس الأمة التركي الكبير جاهد قارة قاش Cahit Ka-rakas وذلك قبل اندلاع ثورة ١٢ سبتمبر. كان الخطاب المشار إليه يذكر بالتفصيل، وبالدليل القاطع أن أربقان ليس له أي علاقة على الإطلاق بقضية الهيرويين هذه ..

وكان جاهد قارة قاش رئيس المجلس يود أن يعلن ذلك للرأى العام، وللمجلس، وللمسئولين فى مؤتمر صحفى .. وقد قرر ذلك فعلاً، إلاّ أن هذا القرار لم ينفذ .. فقد اندلعت ثورة ١٢ سبتمبر.

ولقد تم القبض على أربقان ورفاقه، وفقاً لمنطوق المادة ١٦٣ بعد انقلاب ١٢ سبتمبر هذا .. وبعد أن زج بهم فى السجون والمعتقلات .. فقد أثيرت من جديد قضية الهيرويين..

ولكن فى نهاية هذه القضية، خرج أربقان نظيف اليد، ناصع الجبين، مبرأ الساحة.

ولكن لا مفر من عقد مقارنة، ومشابهة .. فإن عقلية انقلاب ٢٧ مايو ١٩٦٠م، لكى تُحَقِّر من خصومها، فتحت عليهم أبواب الجحيم .. وأطلقت عليهم كلاب الصيد ... ورفعت عليهم القضايا .. وها هى عقلية انقلاب ١٢ سبتمبر لكى تنال من خصومها .. فقد اتهمتهم بتجارة السموم .. بتجارة الهيرويين..

وتقام أربعين قضية
أخرى
ضد نجم الدين أربقان

عندما كان أربقان فى السجن، وجدوها فرصة وأي فرصة .. فقد أقاموا ضده أربعين قضية أخرى .. وكان الاتهام في هذه القضايا أمر مضحك، فمثلاً قيل له .. إنك خلال الانتخابات التكميلية التى جرت سنة ١٩٧٨م، فى المكان الفلاني تحدثت خمس دقائق أكثر من الوقت المحدد .. وفى المكان العلاني تحدثت وكأنك تتحدث فى داخل المكان بينما كانت الميكروفونات موجهة إلى الخارج .. وكأنك تتحدث إلى مكان اخر...

كل الاتهامات كانت توحى بأنها اتهامات انتخابية، وكل اتهام منها عقوبته لا تقل عن ستة أشهر .. تُرى بسيطة، ولكن إذا ما جمعت فإنها تتجاوز المائتى سنة ..

وكما هو الحال فى كل القضايا .. فقد قدَّم أربقان مرافعته، ودفاعاته كلها مستندة على مواد الدستور .. فمثل هذه القضايا تسقط بمرور ثلاثة أشهر على اجراء الانتخابات حتى وان وقعت ... ولما كانت المدة قد تجاوزت الحد المطلوب .. فقد ولدت هذه القضايا وهى ميتة ..

ليكن .. ولكن ألم يكن يعلم الذين أقاموا هذه الدعاوى، أو الذين حرضوا عليها مثل هذه المواد ..؟ طبعاً يعرفونها .. ولكن لم يكن أي منهم يقصد غير ما قصد .. وهو إقامة الدعوى وإثارة البلبلة .. واشاعة الافتراءات .. إلى جانب مقصدهم الأهم ..!!

لقد كان مقصدهم أن يوقعوا بأربقان فى غفلة، وربما فى خطأ من الأخطاء التى لفقوها فى الأربعين قضية .. لقد حاكوها عمداً .. وكان جل همهم أن يحكم على أربقان ولو بعشرين سنة على الأقل .. فإذا ما حكم عليه بمثل هذا الحكم .. فلابد وأنه سينوء تحت وطأة هذا الحكم ...

ولكن عاد كيدهم إلى نحورهم، ولم ينجحوا فيما خططوا له .. لأنه واحد من سدنة القانون، وخبرائه، والعارفين بكل حدوده ..

إن أحد رفاقه يتحدث لنا عن خبرته، وكفاءته، وسعة أفقه بهذا الصدد كما يلى:

شوكت قازان
يتحدث عن
موقف أربقان فى المرافعة

«أنقرة ١٩٨١م»

كان الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان فى مرافعته هذه، ككل القضايا الأخرى التى شغلته، كان مبدؤه الذى لم يحيد عنه .«إما كل شئ أولا شئ ..» فهو شخص لا يقبل الهزيمة بأى شكل من الأشكال.. وكانت شخصية الأستاذ هذه هى المسيطرة فى المرافعة .. فبعض محامى القضايا السياسية، تحت ضغط الظروف السياسية، وكذا القواعد القانونية، يترافعون فى القضية، وكأنها أمر مسلم به .. وكأنهم يتوقعون الحكم المتوقع مسبقاً .. ولذلك هم يترافعون ليس من أجل البراءة، ولكن من أجل تخفيف الحكم .. إن مثل هؤلاء مرفوضون تماماً من قبل الأستاذ .. ويكونون فى وضع مخجل .. وأنا بالرغم من أننى كنت مقبوضاً عليه .. إلا أننى كنت أرى الأمر أكثر مما هو متوقع .. فقد كانت هناك تلميحات، وتنبيهات من زملائنا القانونيين، والمستشارين بأن هذه القضية ذات أبعاد كثيرة .. وكأنها تذكر بأحداث (ياسى أضه) = جزيرة ياسى فالمحكمة خاضعة لضغوط كبيرة،ولا تنتظروا البراءة .. فمن الممكن أن يُحاكم بعضكم .. ومن الممكن أن تخفف الأحكام على البعض الآخر..

طبعاً .. لم تكن هذه التلميحات، أو التوصيات تنل من عزيمة الأستاذ بأى شكل من الأشكال .. فماذا تأخذ الريح من الصخرة الصلداء؟ .. لم يكن أربقان ينصاع تماماً للخطة التى وضعناها نحن المحامون.. بل كان يمزجها بخطته هو التى تعتمد على الله .. والتى لم تكن تقبل الهزيمة قط .. وهكذا وصلنا إلى النتجة التى لم يكن أى انسان يتوقعها ..»(١١٢).

شوكت قازان

مساعد الرئيس العام لحزب السلامة القومي

وكذا أحمد اوغوز يتحدث
عن
وضع أربقان فى القضية

«أنقره ١٩٨١م»

إن الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان رئيسنا العام، كان يقود قاطرة الدفاع فى القضية رغم ثقلها، بكل اقتدار .. ففى فترة إعداد مذكرة ما قبل المحاكمة، فقد قال المحامي المقبوض عليه، وعضو (M.K.Y.K?) النقض والاستئناف فى المحاكم العليا.

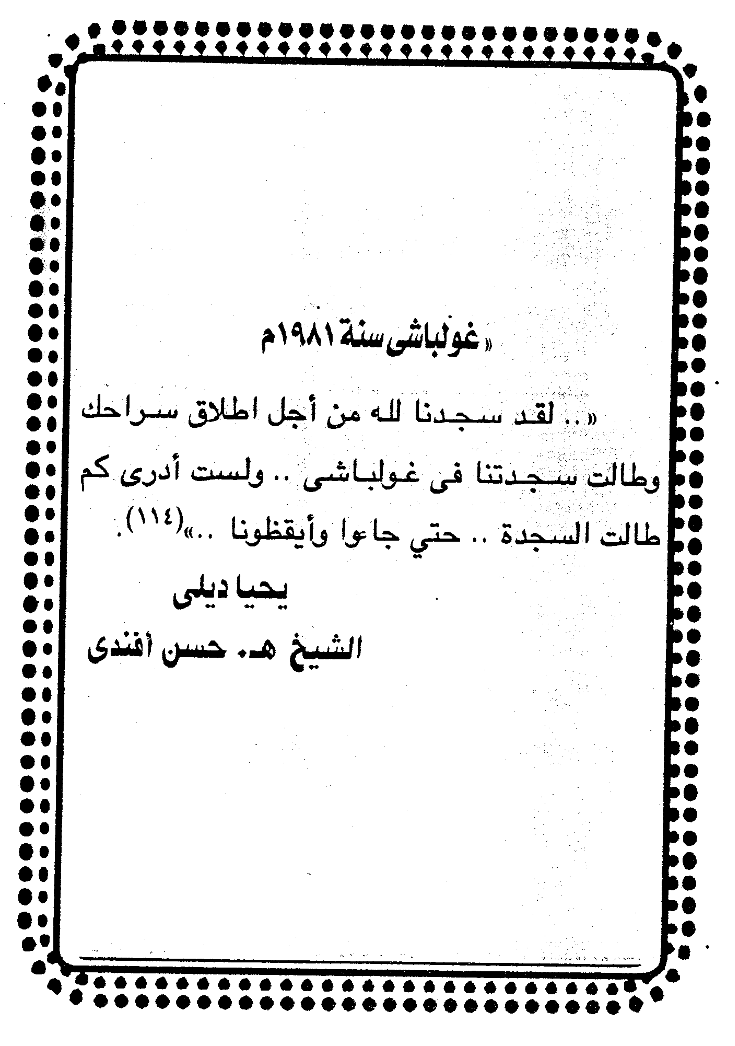
ذات يوم للأستاذ «أستاذى يجب ألا نقول نحن أي شئ، ونكتفى بمرافعتكم أنتم عنا جميعاً .. قم أنتم بالدفاع كله..» .. فى الحقيقة ..إن الأستاذ، استاذ فى الماكينات .. ويدرس هذا العلم في الجامعات، ولكنه فى القانون .. ومنطق القانون مستخدم حاذق .. فإنه يستخدم المنطق القانونى بشكل لافت للنظر .. ففى العادة يقدم وليمة قانونية عندما يتحدث عن القانون .. لديه القدرة الفائقة على إزالة الضيق، أو الشدة التى تمسك بتلابيب الجميع .. يفعل كل ذلك؛ وهو مرتاح البال .. ساكن الفؤاد..»(١١٣).

أحمد اوغوز
الرئيس العام لتشكيلات الشباب
فى حزب السلامة القومى ..

الدعاء الذى ابتهل به

أحد العلماء من أجل إطلاق

سراح أربقان



« غولباشى سنة ١٩٨١م

« .. لقد سجدنا لله من أجل اطلاق سراحك وطالت سجدتنا فى غولباشى .. ولست أدرى كم طالت السجدة .. حتي جاءوا وأيقظونا .. »(١١٤).

يحيا ديلى

الشيخ هـ. حسن أفندى

ويطلق سراح

أربقان

لقد انقضت ثمانية أشهر كاملة .. وكلما تقدم أربقان أوموكلوه، أو محاموه بطلب لإخلاء سبيله .. كان الطلب يُقابل بالرفض .. وفى إحدى الجلسات برقت بارقة أمل نحو إطلاق سراحه .. فلقد صدر قرار بإخلاء سبيل مجموعة فى الخامس عشر من مايو سنة ١٩٨١م، وكان من بينهم الأستاذ لطفى دوغان... وفى الجلسة التى أعقبت هذه الجلسة مباشرة، قام الطبيب فهمى جُمالى اوغلى الذى عمل طبيباً فى القوات المسلحة سابقاً لمده أربعين عاماً، وعضو حزب السلامة القومى حاليا، والمقبوض عليه ضمن الموقوفين، بطلب الكلمة .. وتحدث عن خدماته المشرِّفة فى القوات المسلحة. وأكد أنَّه لا يمكن أن تكون هذه هى المكافأة التى يتلقاها من أفراد القوات المسلحة التى خدمها بأمانة، وشرف ..وأنه على ثقة أن هذه مرحلة مؤقته.. عندما أنهى حديثه على هذا المنوال .. كان رئيس المحكمة العقيد الجوي نيازى چاغان يصغى باحترام وبدت عليه علامات التأثر من الدموع التى تساقطت على خديه فى صمت.. وعلى الرغم من ذلك .. رُفِض طلب اخلاء السبيل .. وإن كان العقيد نيازى چاغان قد عارض ذلك .. وكان يؤيد الإخلاء .. واعتبر ذلك تطوراً إيجابياً ...

وفى الجلسة التالية، والتى عُقدت فى ١٩٨١/٧/٢٥م كانت مفاجأة للجميع، حيث تم إطلاق سراح الجميع، وأُخلي طرفهم من

المحكمة .. فأحدثت هذه المفاجأة صدمة فرح تلقائية لدى المعتقلين، والحضور الذين كانوا يتابعون الجلسات...

بالطبع أحدث هذا القرار صدى واسع .. وفرقعة إعلامية مدوية، وأقام أنصار حزب السلامة القومى الأعياد، والأفراح وعلى الأطراف المحيطة .. كانت الصورة مختلفة .. فقد عمَّ الحزن، والغضب .. وكانت لجنة الاتحاد القومى أشد الجهات غضباً من إخلاء طرف أربقان بالذات .. حيث كان أورن قائد الانقلاب قد كرر مراراً أن أربقان لابد وأن يلقى جزاءه .. فجاء إخلاء الطرف هذا وكأنه كهزيمة قاضية لرغبات العسكر، وجاء مخالفاً لكل توقعات قادة الإنقلاب ..

وكانت تصرفات أربقان ورفاقه، والتى صدرت عنهم عقب قرار التخلية، قد دفعت بقائد الإدارة العرفية فى أنقره أن يُسائل العقيد نيازى چاغان على قراره هذا .. ولكن العقيد نيازى چاغان الذى تحمل القرار بشجاعة فائقة .. ودافع عنه بقناعة وارتياح ... سجل شهادته للتاريخ فى الرد الذى سطره إلى قائد الإدارة العرفية على النحو التالى:

أنقره ١٩٨١

قائدى المحترم .. أنا عسكري .. وأطيع الأوامر العسكرية .. وأنا تحت أمركم .. وأُنفذ كل أوامركم .. ويمكنكم إصدار أوامر ارقد .. انهض .. فوراً .. وأطيعها .. ويمكنكم إصدار الأمر إلىّ بالسير نحو هذا الجبل المواجه .. ولكن فى نفس الوقت أعلم جيداً أن من حقى أن أحقق العدالة فى المحاكمة التى توليتها .. فلقد قرأت ملف حزب السلامة القومى بإمعان .. ولم أجد أى دليل يمكن أن يحاكموا على أساسه .. وعليكم ألاَّ تطلبوا منى أن أتواءم أو أن أطيع أمراً يخالف ذلك الصوت المنبعث من أعماق وجدانى (١٥٥).

نيازى چاغان
عقيد جوي ورئيس المحكمة

ويقبض على أربقان من جديد

وبعد إطلاق سراح نجم الدين أربقان بفترة وجيزة، تم القبض عليه من جديد، بدعوى الحصول على تسجيل صوتي جديد يُظن أنه يخصه. وكان ذلك قبل عيد رمضان بيوم واحد .. وهكذا .. لم يمنحوا عائلة أربقان في ذلك العام الفرصة لكي يحتفلوا بالعيد.

بينما شريط الكاسيت الذى يدعون أنه تسجيلاً صوتياً جديداً قد تم العثور عليه، ويخص أربقان، كان نسخة من الشريط الذى ثبت - بعد فحصه من قبل الخبراء - أنه لا يخص السيد أربقان .. وبقي أنه .. حتي لو إدعى هؤلاء الخبراء، أو قالوا أن هذا الشريط يخص أربقان .. فلم يكن بالإمكان قبول هذا التسجيل، وفقاً لما وصلت إليه المحكمة الدستورية من اجتهاد قاطع بهذا الصدد.

بالإضافة إلى ما تقدم، فقد تم نشر تقريراً متعلقاً بنفس الموضوع من قبل الخبراء أصحاب الاختصاص، والعلم التقنى في جامعة الشرق الأوسط للتكنولوجية.

ووفقاً لهذا التقرير، وبالإمكانات التقنية المعاصرة، فإن هناك ثلاثة طرق رئيسة تتعلق بموضوع إنتاج شريط مزور من صوت أى شخص لكي يمكن إدانته جنائياً .. ولا يستطيع الخبراء اليوم التأكد من صحة أو تزييف هذه الأشرطة المنتجة بهذه الطرق بشكل قاطع.

ولهذه الأسباب وغيرها، وفى أول جلسة للمحكمة بعد العيد، أوضح المحامون أنه ليست هناك أدلة جديدة ثابتة .. وبناءً عليه تم إخلاء سبيل المعلم أربقان للمرة الثانية.

ولكن كانت تستمر المحاكمات بعد كل تخلية، أو إطلاق سراح، فأربقان الذى كان يحاكم هو وزملاؤه بدون توقف كانوا يعدون دفاعهم الأخير لهذه القضية في مكتبه الكائن أسفل منزل الأستاذ فى حى [آشاغى آيرانجى]. وقد تجاوزت صفحات مذكرة الدفاع هذه الثلاثمائه صفحة، وقد قام الأستاذ أربقان بقراءة هذا الدفاع الأخير فى المحكمة .. واستمرت القراءة، وتتالت طوال خمس أوست جلسات.

وهكذا .. قد أعد الرجل المُحَاكَم مذكرة دفاعه عن نفسه .. والآن .. الكلمة لمذكرة الادعاء = الاتهام، التى أعدها المدعى العسكرى للإدارة العرفية، ومن بعده الكلمة الأخيرة للمحكمة..

فقرات من مذكرة الادعاء
التى أعدها المدعى العسكرى ضد أربقان

الفقرة ١٩٨١م

«.. إن أتاتورك الذى رأى النتائج السلبية لدولة الشريعة التى كانت تحول دون التطور لتأثيرها على المجتمع فى المراحل التى سبقت الجمهورية، قد أشار لمبدأ العلمانى .. وجعل هذا المبدأ من أهم الخصائص لدولتنا.. وبشكل عام .. كان على الدولة ألاّ تدخل فى أمور الدين، وألاّ يتدخل الدين فى أمور الدولة، وألاّ تفرق الدولة بين الأديان أو بين رجالات الأديان .. بل كانت تقف على الحياد .. إن المبدأ العلمانى لم يسع على الإطلاق للتضييق على شعبنا الذى رأى بكل طبقاته المعيشة والحياة وفقاً للقواعد الدينية، بل على العكس من ذلك، فقد أمنت الغالبية العظمى من شعبنا بهذا المبدأ والتفت حوله ..»

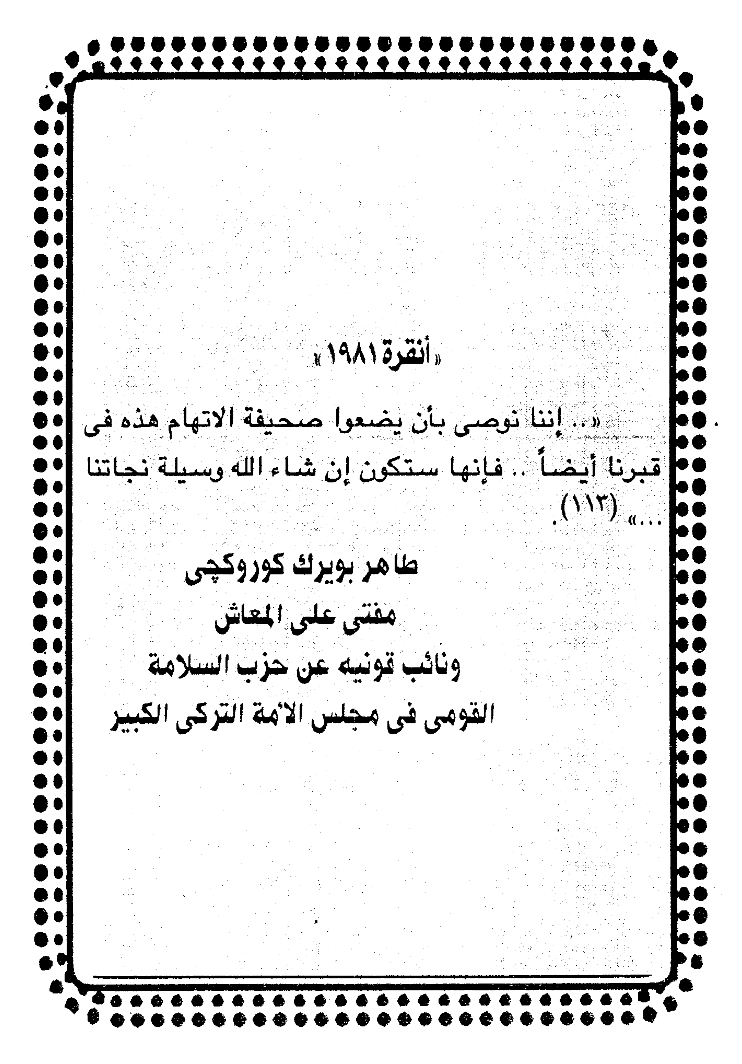
«.. ولكن لما كانت الرغبة، والحنين، والشوق فى تأسيس دولة الشريعة، والتغيير فى الشكل بما يتلاءم مع الأسس والمبادئ الدينية، وبما لا يتفق مع المبادئ العلمانية، بل يتعارض معها فى النظم الأساسية للدولة أسياسياً، وقانونياً، واجتماعياً، واقتصادياً، لم تخب، أو تنضب لدى بعض الطبقات المعنية، أو لدى أفراد بعينهم.. وأنهم لتحقيق ذلك الهدف، قد اتبعوا طرقاً مختلفة من العمل والتنظيم لمدة ما .. وبعض الأشخاص الذين يفكرون فى هذا الهدف، قد تشكلوا فى شكل حزب سياسى مستفيدين من المبادئ الديمقراطية وأحكامها المستندة على الدستور، وقانون الأحزاب السياسية .. وساروا في الدرب، ساعين نحو الوصول إلى السلطة السياسية، مستهدفين تغيير الثوابت فى نظم الدولة لتحقيق أهدافهم التى يرونها فى النهاية تتناسب مع تأسيس دولة الشريعة ...»

«.. وخلال الفترة الممتدة فيما بين أواسط سنة ١٩٧٧ وحتى بدايات سبتمبر سنة ١٩٨٠، فإن المتهمين الذين تتضح هوياتهم على أنهم أعضاء الهيئة الإدارية العامة لحزب السلامة القومى، والمتهم الذى تم تثبيت هويته على أنه الرئيس العام لحزب السلامة القومي، نجم الدين أربقان وأعضاء الهيئة الإدارية العامة لحزب السلامة القومي قد عملوا سوياً على تأسيس دولة الشريعة .. ويتضح من الأحداث المادية الملموسة التى وقعت أنهم عملوا معاً أفعالاً تتجه نحو هذا الهدف..»(١١٢).

نور الدين صوير

المدعى العسكرى للإدارة العرفية

ماذا يقول
طاهر بويوك كوروجى بشأن
صحيفة اتهام الأستاذ ...؟



«أنقرة ١٩٨١»

«.. إننا نوصى بأن يضعوا صحيفة الاتهام هذه فى قبرنا أيضاً .. فإنها ستكون إن شاء الله وسيلة نجاتنا ...» (١١٣).

طاهر بويرك كوروكچى
مفتى على المعاش
ونائب قونيه عن حزب السلامة
القومى فى مجلس الأمة التركى الكبير

المحكمة تحكم على أربقان بأربع سنوات

وبعد أن قُرئت صحيفة الدعوة التي أعدها المدعى العسكرى نور الدين صوير، جرت المحاكمة والدفاع منذ ١٩٨٢/١١/٩ حتي تاريخ ١٩٨٢/١٢/١٦م. وفى الرابع والعشرين من فبراير سنة ١٩٨٣م حضر جميع المتهمين إلى قاعة المحكمة لإصدار القرار النهائى. وفى الجلسة النهائية التى سيصدر فيها القرار النهائي .. انعقدت الجلسة برئاسة العميد مدفعجى تكين اوزجان وعضوية كل من القاضى العسكرى رفيق دزدار اوغلي، واليوزباشى محمد سَوَرَ .. وأخذ العقيد آتيلا طولاى المدعى العسكرى، مكانه فى مقام الادعاء إفتتح قاضى المحاكمة الجلسة. ونودى على الحضور .. وبناءًا على المذكرة المقدمة من هيئة الدفاع؛ المحامين إدريس أريقان، واسماعيل آلبتكين، اختلت هيئة المحكمة للمداولة .. وبعد مدة قصيرة، عادوا إلى أماكنهم ... ثم بدأوا فى عرض، وإعلان القرار المعد سلفاً.

وكان قرار المحكمة رقم ٢٢/ لسنة ١٩٨٣ والأساس ١٢٦ لسنة ١٩٨١ يقول:«لما كان حزب السلامة القومى، وفقاً للمحكمة الدستورية قد اعتمد على أسس دينية، وأن المؤتمر العام الذى انعقد سنة ١٩٧١ قد شهد انتخاب إدارىٍ حزب الحركة القومية فى الهيئة الإدارية العامة لحزب السلامة القومى» ولما كان قد انفصل عنه ما يزيد عن خمسين نائباً تم انتخابهم في الانتخابات، وانضموا إلى الحكومة، ولما كان قد افتتح دورات لتحفيظ القرآن فى كل القرى، واتخذ من يوم الجمعة عطلة أسبوعية، وجعلوا النكاح يتم عن طريق المفتين، وأنهم سيقيمون صلاة أول جمعة فى الآياصوفيا، وأن القرآن يكون هو الدستور، وأنه لا نظام

يخرج عن نطاق القرآن، وأنهم كانوا يطالبون بتأسيس وتكوين الاتحاد الإسلامي.

ولما كان نجم الدين أربقان، وطاهر بويوك كوروكجي، وشوكت قازان يقومون بفاعليات، وأنشطة، وأحاديث معتمدة كلياً على الأسس الدينية، وكذا، محمد غونر يازغان يستخدم في خطبه وكتاباته نفس الأسس والمفاهيم، وأنهم يهدفون في كل أقوالهم، وانشطتهم العودة إلي المبادئ والأسس الإسلامية، وأنهم يحدثون ضغطاً متعاظماً على كتله عريضة من الشعب، وأنهم يطالبون بإقامة الدولة الإسلامية في تركيا قبل ١٢ سبتمبر، لهذا كله، فإن هؤلاء المتهمين، بالإضافة إلى غيرهم من المتهمين، يعدون جماعة خارج الدستور .. ونظراً لتصرفاتهم، ووضعهم الفاعل وسط جماعتهم فقد وضع هذا في الاعتبار، وتم تشديد عقوباتهم، وتم الحكم بزيادة العقوبات.

الحكم:

نظراً للتوضيحات السابق تفصيلها؛

١) فإن المتهمين الذين ثبت أنهم قد تحولوا إلى جمعيَّة تعمل خارج نطاق الدستور، وأنها تتدثر في نشاطها، وفعالياتها خلف ستار حزب السلامة القومي، والذي أسسته قانوناً بهدف التواؤم حتى ولو بقدر ما مع المبادئ الدينية التي تتعارض مع العلمانية ؛ سواء في النظم الاجتماعية، أو الاقتصادية، او السياسية للدولة .. ولما كان قد تواءم الآتي أسماؤهم؛ نجم الدين أربقان، وسليمان عارف أمره، فهمي جمعه لي اوغلي، م. رجائي قوطان، شوكت قازان، اوغوزخان أصيل تورك، عبد الرحمن بزجي، علي غون أري، طاهر بويرك كوروكجي، لطفي دوغان، قورقوت اوزال، فهيم أداق، تمل قرامااللي اوغلي، علي اوغوز، ياسين خطيب اوغلي، عبدالله طومبه، أحمد رمزي خطيب، مصطفى يازغان،

على رضا اوزتورك، محمد اوقول وشنربطال، مع تلك الأنشطة وثبت ممارستهم لها، فقد صدرت الأحكام بالشكل التالي:

١) يعاقب نجم الدين أربقان، وفقاً للمادة ١٦٣/١ من قانون الجمهورية التركية بالسجن أربع سنوات، وأن يتواجد تحت المراقبة الأمنية العمومية بالإقامة الجبرية في اسكيشهير لمده سنة وأربعة أشهر وفقاً للمادة ١٧٣/٣ من قانون الجمهورية التركية .. وأن يحرم من ممارسة الخدمة العامة طوال فترة العقوبة طبقاً للمادة ٣١ من قانون الجمهورية التركية.

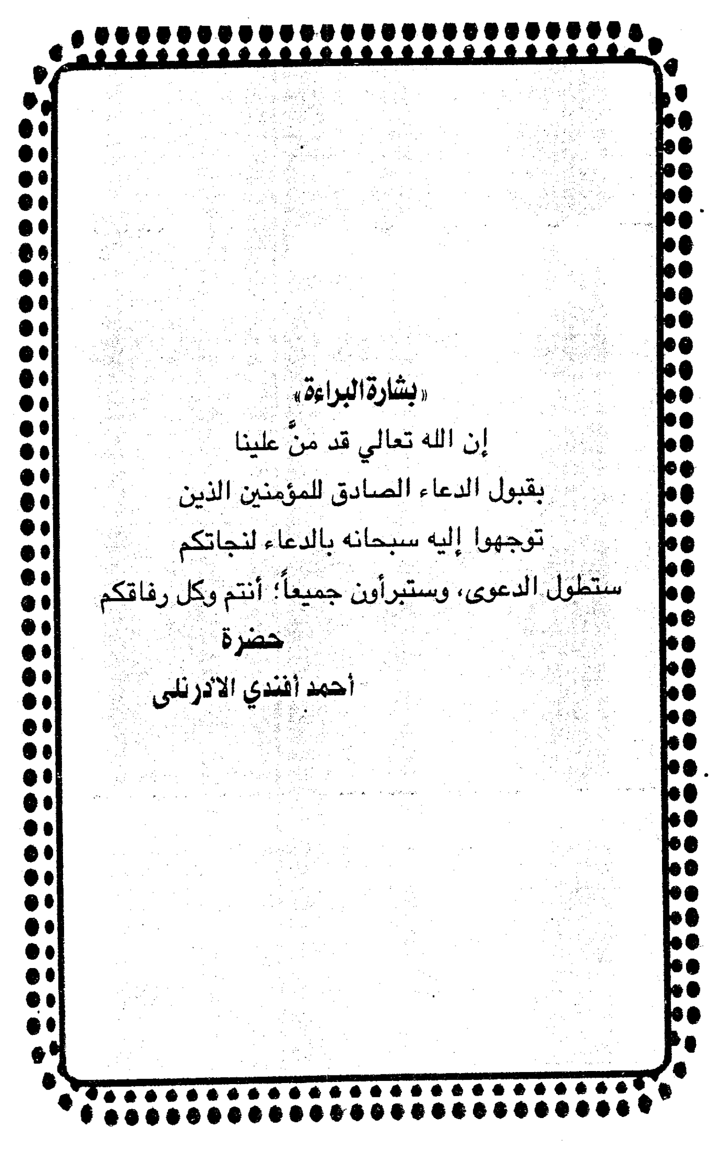
وقد تُلي القرار، والحكم الصادر بإجماع أراء الهيئة القضائية في محاكمة علنية بحضور المدعى العسكري؛ وأمام المتهمين: نجم الدين أربقان، وشوكت قازان ... وموكليهم؛ لطفي غوكتاش، إدريس آرى قان، إسماعيل آلب تكين، محمد آريق جان، ناجي آلتوغ، كمال سچكين، على رضا أنر، وبقية الموكلين، بعد أن نودي على الجميع، وتم إفهامهم كافة الأحكام. في جلسة يوم ٢٤/٢/١٩٨٣ (١١٤).

قاضي - مستشار	عضوية القاضي
رفيق دوزدار اوغلى ١٩٢٨٥	اليوزباشي محمد سور
كاتب الجلسة	١٤ى.د/ ١٩٧٦
مليحه اودك	موظف مدني ٩٦

الرئيس

عميد مدفعية قديم تكين اوزجان

١٩٥٦/٦٥



«بشارة البراءة»

إن الله تعالي قد منّ علينا

بقبول الدعاء الصادق للمؤمنين الذين

توجهوا إليه سبحانه بالدعاء لنجاتكم

ستطول الدعوى، وستبرأون جميعاً؛ أنتم وكل رفاقكم

حضرة

أحمد أفندي الادرنلى

أربقان يبرّأ من التهمة:

لقد تم الاستئناف لدى المحكمة العسكرية للاعتراض على قرار الحكم بأربع سنوات الصادر ضد أربقان من قبل محكمة مماق العسكرية.

وقد أبدت المحكمة العسكرية تفهماً، وأظهرت أنها صاحبة شخصية، وحيثية خاصه بها كمحكمة أعلى درجة. وبينما كان الدوسيه ما زال لدى النيابة العسكرية، كان من الواضح تماماً أنهم بدورهم أصحاب شخصية جادة، ولن يقبلوا أي تأثير .. واتضح بعد فترة زمنية وجيزة أن الضغوط التى مارسها المجلس لحفظ ماء وجه حركة ١٢ سبتمبر، وإنقاذ وضعها لم تثمر قط. وبالرغبة الملحة فى إبطال قرار الحكم الصادر ضد أربقان ورفاقه من الأساس، فقد تم إرسال الملف بالكامل إلى الدائرة الرابعة - جزاءات - لمحكمة الاستئناف العسكرية.

وكذلك، فإن دائرة الاستئناف العسكرية المنوط بها الأمر، قامت هى الأخرى بواجبها بشجاعة دون أن تشوب تصرفاتها أي شائبة قد تخل بحيادها.

وأبطلت دائرة الجزاءات الرابعة للاستئناف العسكرى الحكم الصادر ضد أربقان ورفاقه لعدم كفاية الأدلة. وأوقفت الحكم لصالحهم .. وبدأت من جديد، مرحلة من المحاكمة فى محكمة ماماق العسكرية استناداً على هذه النتيجة.. وما كان من محكمة ماماق العسكرية إلاَّ أن تمشت مع قرار الإبطال الصادر عن محكمة الاستئناف، وحكمت ببراءة أربقان وكل رفاقه.

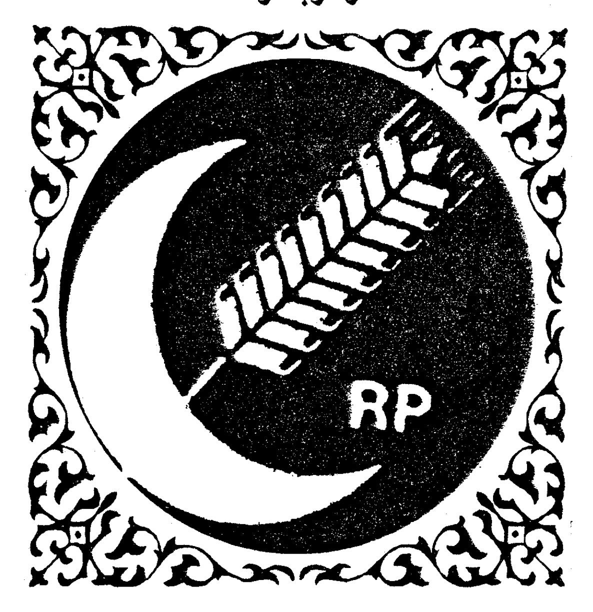
إن قرار المحكمة الذى يسجل أن كادر الرؤية القومية كان محقاً، لم يقف عند هذا الحد؛ بل إن شنر بطال بك الذى حُرِم من حريته لبقائه محبوساً على ذمة التحقيق لمدة تسعة أشهر ونصف الشهر بدون وجه حق، قد كسب القضايا التى رفعها ضد الخزينة، وحكمت له المحكمة بتعويضات بلغت ثلاثة ملايين ليرة، وقد قام بتحصيلها من الخزينة.

إن هذه النتائج القاطعة تبين إلى أى مدى كان ومازال زعيم الملى جروش» الرؤية القومية، وهيئتها الإدارية؛ محقاً، ومخلصاً، وصميمياً، وصاحب كفاءة، وصدق، وكم كانوا مجتهدين وموفقين.

لقد صدرت براءة أربقان، ولكن حزب السلامة القومى الذى يتولى رئاستة العامة قد أغلق مع بقية الأحزاب كما مُنِع هو شخصياً من ممارسة النشاط السياسى. واستمرت مرحلة المنع هذه حتى سنة ١٩٨٧م. وهكذا أحيل بين السياسة والاستفادة من ضوء الشمس وطاقتها لمدة سبع سنين وأغلقت فترة حزب السلامة القومى محتلاً مكانة بين صفحات التاريخ.

القسم العاشر

شعار حزب الرفاه



R.P

فترة الرفاه

[١٩/٧/١٩٨٣ - ١٦/١/١٩٩٨م]

شهادة متعلقة بحزب الرفاه

(شهـادة)

« إن وصف حزب الرفاه كحزب -Fundamen
talist= معصوم بالمفهوم المعروف في الغرب، يُعتبر تَشْخيصاً ناقصاً. فعلي أي حال، إن استراتيجيٍّ حزب الرفاه يظهرون أنفسهم على أنهم يسعون إلي عدم فصلهم عن الحركات الإسلامية في البلدان الإسلامية الأخرى ..»(١١٥).

وقف كوزاد آدناور

تأسيس حزب الرفاه

إن حزب الرفاه الذى أظهر نشاطاً ملحوظاً فى الحياة السياسية التركية منذ تشكيله ولمدة أربعة عشر عاماً، قد تأسس فى التاسع عشر من تموز = يوليو سنة ١٩٨٣م، وكان المحامي على تومان هو أول رئيس عام للحزب. ولكن عندما تم التصويت بالرفض على أول قائمة للمؤسسين، تم اختيار أحمد تكدال للرئاسة العامة فى الانتخاب الذى تم فى اجتماع عام.

عقب تأسيس الحزب، بدأت على الفور تشكيلاته تظهر، وتتكون في كل ربوع البلاد. ولكي يستطيع الاشتراك فى الانتخابات العامة لمجلس الأمة والتي ستجرى فى السادس من نوفمبر سنة ١٩٨٣م، فقد تجاوزت الأعداد القانونية المطلوبة دستورياً، في الولايات والمقاطعات حتى الرابع والعشرين من أغسطس سنة ١٩٨٣م، ولكن بسبب الأسباب المعلومة للجميع فإن حزب الرفاه لم يُسمح له بالدخول فى انتخابات السادس من نوفمبر.

وكانت الانتخابات التى دخلها، هى أول انتخابات بعد انقلاب ١٢ سبتمبر فقد تم السماح للأحزاب التى أسسها كل من «جالب» Calpوصونالب « Sunalp» واوزال « Ozal» بالاشتراك فى الانتخابات. ولكن لما كان كنعان أورن، رئيس مجلس الأمن القومي، قد لمحَّ بضرورة التصويت لصالح حزب صونالب صاحب الجذور العسكرية، فإن الشعب قد تحدى ذلك، وجعل من حزب الوطن الأم الخاص بأوزال الحزب الوحيد فى السلطة.

وحزب الرفاه الذى لم يشترك في انتخابات السادس من نوفمبر سنة ١٩٨٣م، قد وجد الفرصة متاحة للاشتراك فى انتخابات الإدارة المحلية التى جرت في الخامس والعشرين من مارس ١٩٨٤م وكسب رئاسة بلديات خمس محافظات إلي جانب ولايات وان « Van » وشانلى اورفه Sanllurfa.

إن حزب الرفاه، الذى أتم تنظيم تشكيلاته فى أربع وستين ولاية، وتسع وخمسين محافظة حتى هذا التاريخ، قد عقد أول مؤتمر استثنائي كبير في الثلاثين من حزيران = يوليه سنة ١٩٨٥م.

وبينما كان حزب الرفاه يعيش هذه التطورات، فإن زعيم الرؤية القومية الاستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان كان ممنوعاً من ممارسة السياسة.

أربقان يصبح الرئيس العام للمرة الثالثة:

لقد تابع المحامي أحمد تكدال نشاطاته السياسية في الرئاسة العامة لحزب الرفاه المشكل في التاسع عشر من يوليو = تموز سنة ١٩٨٣م حتي الحادي عشر من أكتوبر سنة ٢٩٨٧م. فلم تكن هناك لأربقان - زعيم الرؤية القومية، والممنوع من ممارسة العمل السياسي مثله في ذلك مثل زعماء الأحزاب الأخرين؛ سليمان دميرال، وبولند آجاويد والمرحوم آلب ارسلان توركش - أي إمكانية لكي يصير رئيساً لحزب الرفاه.

وخلال فترة رئاسة المرحوم تورغوت اوزال، كانت وضعية هؤلاء القادة، والزعماء الممنوعين من ممارسة السياسة توضع على الأجندة بشكل مستمر، كما كان محك نقد، وانتقاد .. وانطلاقاً من هذه الوضعية، اتخذت حكومة اوزال قراراً متعلقاً بهذا الشأن، وطلبت اجراء استفتاء بهذا الصدد. وخلال الاستفتاء الذي جرى سنة ١٩٨٧م تم رفع المنع السياسي عن كل من سليمان دميرال، وبولند آجاويد، وآلب أرسلان توركش، ونجم الدين أربقان. وبناء على ذلك، جعل حسام الدين جن دوروق من سليمان دميرال رئيساً لحزب الطريق المستقيم D.Y.P الذي كان قد شكله، أما أربقان، فقد تم انتخابه للرئاسة العامة لحزب الرفاه، بأغلبية الأصوات، وذلك خلال المؤتمر العام الثاني لحزب الرفاه، والذي انعقد في الحادي عشر من أكتوبر ١٩٨٧م.

وفي المؤتمر العام الذى انعقد فى أنقرة، فى قاعة آتاتورك المغلقة للرياضة، احتشد أنصار ال «مللى گروش» الرؤية القومية، الذين ظلوا فى حسرة، وشوق لزعيمهم طوال سبع سنوات، واكتظ بهم الصالون، وهم يرددون هتافاتهم التى تنم عن هذا الشوق، مرددين .. المجاهد أربقان .. أربقان رئيساً للوزراء ..» أما زعيم الرؤية القومية نجم الدين أربقان والذى كان يشعر بالسعادة لعودة حريته السياسية، فقد كان يشارك أنصاره فرحتهم فى العودة إلى شرف خدمة دعواه.

أما الأوساط السياسية التى لا تود وصول أربقان إلى رئاسة حزب الرفاه، فقد لجأت إلى العقبات التى كانت قد وضعتها بإصدار الموانع الانتخابية الجديدة وضرورة الحصول على ١٠٪ من أصوات المحليات، وعموم البلد.

ولهذه الأسباب، فإن حزب الرفاه الذى لم يحقق سوى ٢ر٧٪ من جملة الأصوات فى الانتخابات العامة لمجلس الأمة الكبير، والتى جرت سنة ١٩٨٧م، لم يستطع أن يدخل إلى المجلس لعدم حصوله على النسبة المقررة على مستوى البلاد كلها.

ولكن أربقان، فى المدة التى أصبح فيها على قمة هذا الحزب سيجد طريقه للدخول إلى المجلس الموقر ..

وبعد أن مرت سبع سنوات



وتعاقبت الثواني، والدقائق، والساعات، والأيام والأسابيع، والشهور، والفصول، والسنوات .. وكانت تطارد بعضها بعضاً .. وكما تغيرت أشياء كثيرة، تغيرت أيضاً الأسماء .. ولكن عزم أربقان، وغيرته، ودعواه، وهدفه لم يتغير منها قيد أنمله .. لأن حسب اعتقاده هو، فإن ٢×٢ منذ مائتى سنة كانت تساوى ٤، وأنها بعد مائة سنة سوف تساوى ٤ أيضاً...» !!

«أنقره سنة ١٩٩٧»

«.. أنا إنسان قد كبرت وأنا إلي جوار السيد أربقان، وفي الحقيقة أيضاً ..إنه كان إذا ما طرح فكرة ما .. فقد كان يسأل من هم حوله أولاً .. قائلاً .. «هل يكون هذا؟». ولكن أربقان الذى يسأل هذا السؤال .. كان يدرك أبعاد تلك الموضوعات التى يسأل عنها .. وتطبيقاتها السياسية وقد طرح كل حقائقها»(١١٦).

حسن حسين جيلان

الوكيل القديم لمجلس الشعب عن أنقره ..

أربقان ينجح فى تخطى عقبة النسبة الإنتخابية

إن أربقـان الذى لم يدخل إلي المجلس بسبب العـراقيل النسبيـة التى وضعت للانتخابات العامة لمجلس الشعب سنة ١٩٨٧م، قد استعد استعداداً طيباً لانتخابات سنة ١٩٩١م، وذلك بعد أن أجرى حزبه ثلاث مؤتمرات عامة في السابع من أكتوبر سنة ١٩٩٠م .. وبما أعقب ذلك من نشاط، وحركة فائقة..

لقد دخل الحزب إلى انتخابات مجلس الشعب العامة التى جرت سنة ١٩٩١م مؤتلفاً مع الحزب الإصلاحى الديمقراطى « I.D.P» وحزب المساعى القومية (M.C.P) تحقيقاً للرغبة الجارفة التى أتت من القاعدة التحتية.

إن اتخاذ قرار الائتلاف هذا، لم يكن بالأمر اليسير بالنسبة لنجم الدين أربقان؛ فمن ناحية، كان هناك احتمال فقد أصوات الجنوب الشرقى، ومن ناحية آخرى، الطلب المتزايد القادم، من شتى الاتجاهات، وبعدد الاجتماعات الاستشارية التى استمرت لساعات طويلة، تم اتخاذ القرار قبل فترة وجيزة من الزج بالقوائم.

وأنتج هذا الاتفاق، فى نهاية الانتخابات اثنين وستين عضواً .. ولكن عقب انسحاب ٢٣ عضواً من المنتسبين لحزبى «الإصلاحى الديمقراطى» و «المساعى القومية» انخفض عدد أعضاء حزب الرفاه إلى ثمانية وثلاثين عضواً فى المجلس.

إن أربقـان الذى شكل مجموعة برلمانية في المجلس بهؤلاء الأعضاء الثمانية والثلاثين، قد نال ثمن نجاحه فى تخطى عقبة النسبة الانتخابية، محدثاً معارضة جدية ومؤثرة فى المجلس...

نجاح نجم الدين أربقان
فى انتخابات الإدارة المحلية

إن أربقان ومجموعته الذين نجحوا في تخطى عقبة النسبة الانتخابية في الانتخابات العامة التى جرت سنة ١٩٩١م لانتخاب أعضاء مجلس الأمة قد حملوا هذه النجاحات معهم إلى الانتخابات العامة للإدارة المحلية التى جرت في السابع والعشرين من مارس سنة ١٩٩٤م.

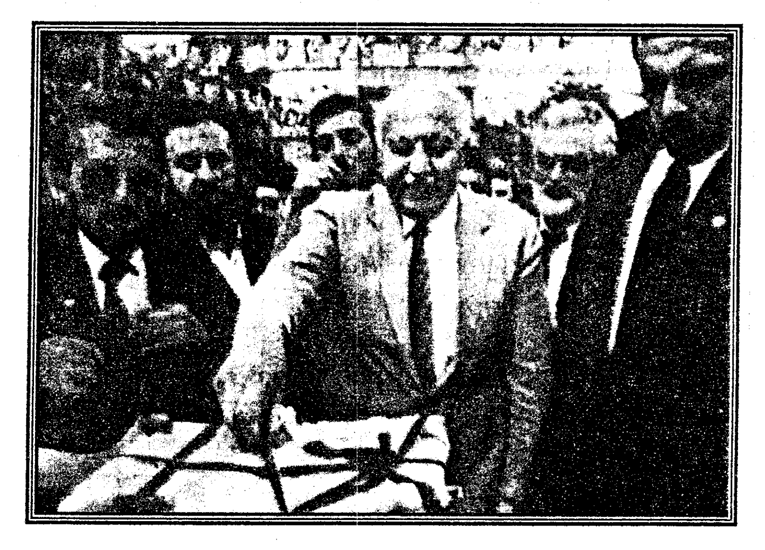
إن المساعى التى أُعدَّت تحت رئاسة أربقان، قد طبقها الرفاهيون [وبخاصة السيدات منهم] بكثافة ونشاط حينما طافوا على كل الأبواب؛ باباً باباً لعرض خطة الحزب، وبرنامجه، وتطبيقاته .. وقد مكنهم ذلك من اكتساح الانتخابات المحلية التى جرت فى السابع والعشرين من مارس سنة ١٩٩٤، وأن يكسبوا رئاسة البلديات فى العديد من المدن الكبيرة فى مقدمتها إستانبول، وأنقرة، وقونية، وقيسرى، وأرضروم ودياربكر بالإضافة إلي ٢٨ ولاية وما يقرب من أربعمائة مركزا وبلدة ..

هذا النجاح الكبير في انتخابات الإدارة المحلية، قد أغرق الرفاهين وعلي رأسهم الاستاذ نجم الدين أربقان فى طوفان من الفرحة. وقد اتضحت هذه الفرحة فى أصوات الكلمات التى ألقيت أثناء عملية التسليم والتسلم، وخلال التهانى، واجتماعات الشكر التى أقيمت بهذه المناسبة، ففى خلال حفل تسليم وتسلم بلدية مينة كبيرة كإستانبول وعلى نغمات النشيد الموسيقى الذى كان يترنم بـ «حان وقت الرفاه، فإن زعيم

الرفاه الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان الذى وقف أمام الميكروفون، وخلال الخطبة التى بدأها بالحمد والشكر والثناء على اللّه، فما أن ذكر كلمة «حزب الرفاه» حتى ارتعشت شفتاه، مما يدل على أن هذه الكلمات كانت نابعة من القلب النابض بالفرحة .. والتى لم يكن بالإمكان إخفائها...

إن هذا النجاح، لم يكن من ذلك النوع الذى لا يسعد به؛ لأنه النجاح الذى أوصل إلى بلدية أربعمائة بلدة، وخمس مراكز، وولايتين .. بالإضافة إلى رئاسة بلدية مدينة إستانبول التى تعد عاصمة العالم، وأنقرة عاصمة تركيا.

إن حزب أربقان يكسب استانبول

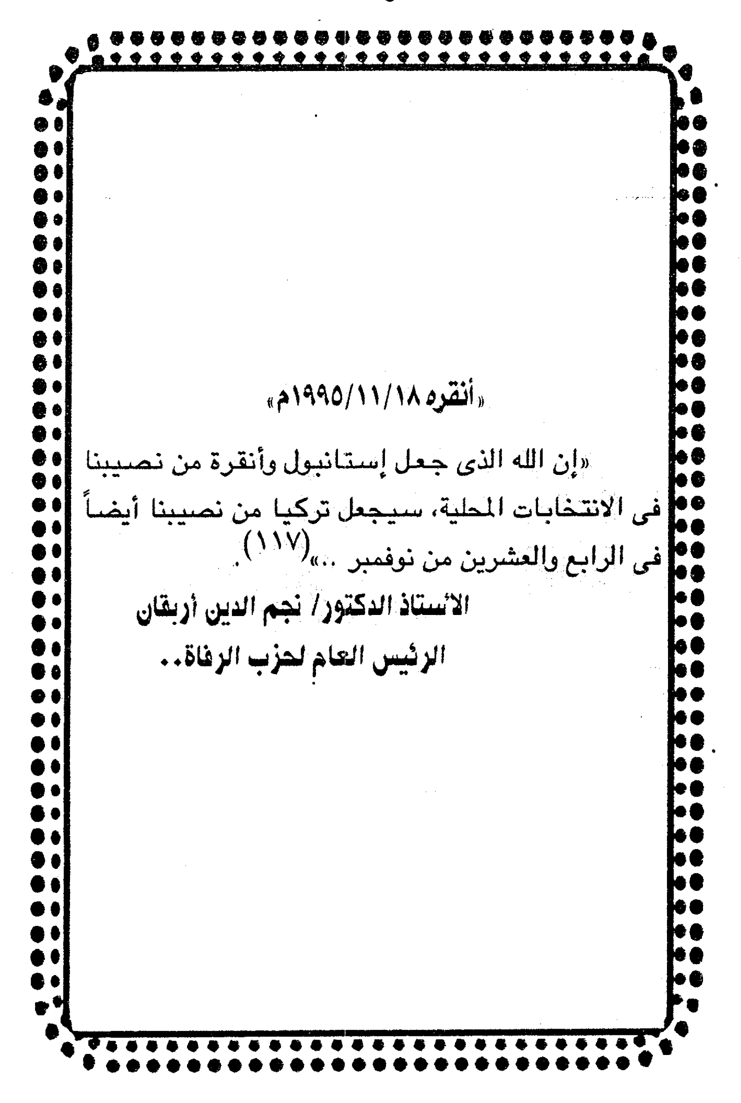


لقد كسب رجب طيب أردوغان أحد أقطاب حزب الرفاة رئاسة بلدية إستانبول التى تُعتبر حسب تعبير أربقان «عاصمة الدنيا» وهي أكبر مدن تركيا، وذلك خلال الانتخابات المحلية التى جرت فى السابع والعشرين من مارس سنة ١٩٩٤م. لقد قام أردوغان بخدمات جليلة خلال رئاسته لبلدية مدينة إستانبول الكبيرة .. ولكن بسبب المقطوعة الشعرية التى قرأها فى سيرت فيما بعد، حكم عليه بالسجن عشر سنوات، فاضطر إلى ترك وظيفته ...

وأنقرة أيضاً،
يكسبها حزب أربقان



خلال انتخابات الإدارة المحلية التى تمت فى السابع والعشرين من مارس سنة ١٩٩٤م، كسب مليح غوك MelihGok-cek رئاسة بلديه المدينة الكبيرة أنقرة عاصمة تركيا .. وبالرغم من إقامة ما يقرب من مائة دعوى، وتحقيق ضد كوكچك الذى قدم خدمات كبيرة خلال رئاسته للبلدية، إلاَّ أنه انتخب رئيساً للمرة الثانية فى الانتخابات التى جرت فى الثامن عشر من ابريل سنة ١٩٩٩م.

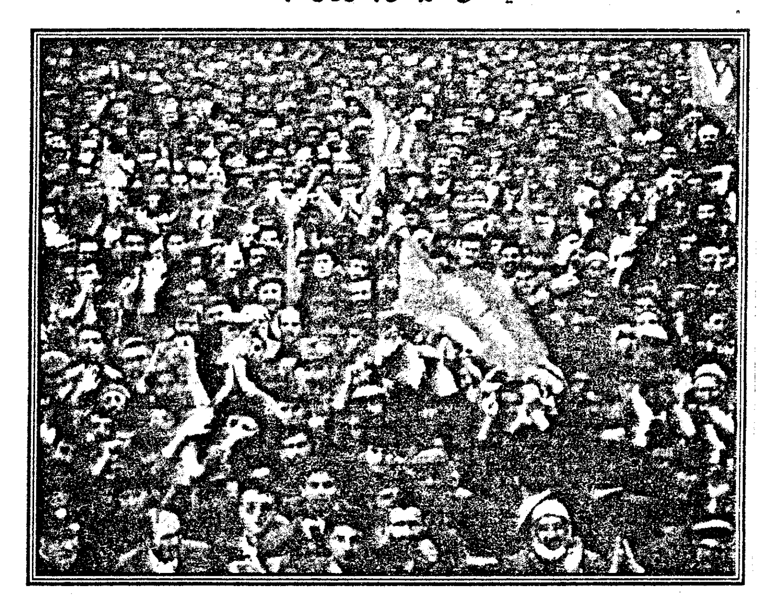


«أنقره ١٨/١١/١٩٩٥م»

«إن الله الذى جعل إستانبول وأنقرة من نصيبنا فى الانتخابات المحلية، سيجعل تركيا من نصيبنا أيضاً فى الرابع والعشرين من نوفمبر ..»(١١٧).

الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان
الرئيس العام لحزب الرفاة..

إن الشعب
يصغى لأربقان بشوق وانتباه



إن الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان الرئيس العام لحزب الرفاة كان يُقابل بحماس عظيم، وعناية كبيرة من قبل الحشود المتزاحمة .. والكتل البشرية التى خرجت لاستقباله فى جولاته الإنتخابية التى قام بها سنة ١٩٩٥م .. وكان هذا الوضع يوضح أن حزب الرفاة سيكون أكبر حزب فى تركيا...

حزب أربقان

يصبح حزب تركيا الأول

لقد دخل حزب الرفاة الانتخابات العامة لمجلس الأمة الكبير، والتي عقدت في الرابع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٩٥، وذلك بتأثير الخدمات الناجحة، والموفقة التي أبداها خلال الفترة الزمنية التي تعتبر سنة تقريباً، في البلديات التي كسبها خلال انتخابات الإدارة المحلية سنة ١٩٩٤م. إن أربقان الذي اصطحب معه أيدين مندريس في جولاته الانتخابية هذه، والذي كان يتحدث في التجمعات، والمؤتمرات الانتخابية بحماس، وتلقائية، ووضوح، ويستشهد بأقوال معبرة، ومؤثرة، قد نجح في التأثير على قسم كبير من الناخبين، ونجح في أن يخرج كحزب أول من صناديق الانتخاب.

إن أربقان صاحب الشخصية الكريزماتية، وحتى في فترات الثورات، والانقلابات التي عاشها، كان بإمكانه أن يمسك بزمام تشكيلات حزبه في كل زمان؛ فبينما معظم الأحزاب قد أصبحت في ذمة التاريخ، وذابت كالملح أوالثلج أمام هذا الوضع الجديد، فإن فكرة الرؤية القومية، وتحركاتها لم تغب في أي يوم من الأيام. بل استطاعت أن تحمي نفسها دائماً .. واستطاعت أن تصعد على المسرح السياسي بشكل أكبر على الرغم من هذه المراحل السيئة .. وأحسن دليل على ذلك؛ هو أن حزب الرفاة الذي لم يكن يملك سوى ٤٪ من الأصوات الانتخابية، قد وصل إلى ٢١٪ من هذه الكتل الانتخابية، ووصل إلى المرتبة الأولى بين الأحزاب جميعها في تركيا ..

. نعم، فكلما تم فتح صناديق الإنتخابات التى جرت فى يوم الأحد الموافق الرابع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٩٥م واحداً تلو الآخر، كانت تزداد البسمة على وجوه الرفاهيين، وبدأ أربقان - الذى كان يود الرفاهيون أن يروا زعيمهم رئيساً للوزراء - يبدو وكأنه رئيس وزراء تركيا القادم.

إن هذا النجاح كان نصراً مؤزراً بالنسبة لأربقان. نصراً سياسياً، وديمقراطياً كبيراً سوف يدخل التاريخ من أوسع الأبواب..

إن فرحة النصر
كانت تقرأ من وجه أربقان



الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان الرئيس العام لحزب الرفاة، يبدو هو وزوجته نرمين هانم فى غاية الفرحة، والسعادة .. هذه الفرحة .. هى الفرحة التى يمنحها النصر..

من جد وجد، ومن وجد فرح ...

إن أربقان يود أن يُشكل الحكومة
مع مسعود يلماز

. إن نجم الدين أربقان الرئيس العام لحزب الرفاة، عقب تلقيه التكليف بتشكيل الحكومة للمرة الثانية من رئيس الجمهورية سليمان دميرال، لم يضيع أي وقت، وبدأ اللقاء مع زعماء الأحزاب السياسية من أجل تشكيل الحكومة الجديدة ...

« .. بدت اللقاءات الأولى التى أجراها أربقان مع مسعود يلماز الرئيس العام لحزب الأم، وكأنها ستؤتى أكلها، وتم الإعلان عن قرب تشكيل حكومة ائتلافية من حزبى الرفاة والأم فى وقت قريب جداً .. ولكن في اليوم الذي ستعلن فيه الحكومة، صرح مسعود يلماز زعيم حزب الأم فى آخر لحظة، أنهم صرفوا النظر عن الاشتراك فى الحكومة متذرعاً بأسباب واهية. وتم الربط بين هذا التغير الذى حدث فى تصرف يلماز، وبين الزيارة التى قامت بها إحدى الشخصيات العسكرية ذات المستوى الرفيع إلى يلماز .. وفقاً لوجهة النظر التى ترددت ووجدت قبولاً، هى أن «دولة العمق» قد شدت على أذني يلماز بشدة ..» (١١٨).

وعقب هذه الاحداث، بدأ الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان فى مشاوراته مع طانصو چيللرTansu Ciller الرئيس العام لحزب الطريق القويم .. ولم يتم شد أذن طانصو چيللر بشدة، ولا بخفة ..أي لم يكن هناك من قام بشد أذنيها .. وحتى لوتم ذلك .. فإنها لم تُعر ذلك اهتماماً، لأنها صاحبة توجه أكثر ديمقراطية، وقدرة على اتخاذ القرار...

لقد تم اللجوء إلى كل الطرق، والوسائل التى تحول دون وصول حزب الرفاه – الذى كان الحزب الأول وفقاً لما أسفرت عنه نتائج صناديق الانتخابات التى جرت فى الرابع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٩٥م – إلى السلطة، ولكن دون جدوى. فقد اتضح أنه لا مناص من مشاركة حزب الرفاة فى الحكومة، زاد هذا الوضوح بعد فشل حكومة الأقلية التى تشكلت من حزبي الأم والطريق القويم، والتى لم تستمر سوى ثلاثة شهور فقط...

لهذا السبب، فإن رئيس الجمهوية سليمان دميرال قد كلَّف الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان زعيم الرفاة بتشكيل الحكومة الرابعة والخمسين للجمهورية فى السابع من يونية = حزيران سنة ١٩٩٦م .. وعلى الفور بدأ أربقان مساعى تشكيل الحكومة الرابعة والخمسين بشكل يتسم بالمرونة، وبالرقة، والتفاهم.

وبينما كان يتابع مساعيه هذه، قد سعى فى نفس الوقت لكى يظل مرتبطاً بالآمال الديمقراطية إلي أقصى درجة وفي هذا المناخ وفي يونية = حزيران من سنة ١٩٩٦م تمكن من إنجاز حكومة مشتركة مع طانصو چيللر زعيمة حزب الطريق المستقيم. مكوناً الحكومة الرابعة والخمسين للجمهورية، وأصبح رئيساً للوزراء.

وتم التصديق علي الحكومة الرابعة والخمسين التى شكلها أربقان من طرف رئيس الجمهورية سليمان دميرال فى الثامن والعشرين من يونيـة سنة ١٩٩٦م. وفي التاسع والعشرين أعلن البروتوكول، وألقى البرنامج فى المجلس الموقر في الرابع من يوليو، وفي الثامن من نفس الشهر نالت الحكومة ثقة المجلس، بعد التصويت على ذلك.

وهكذا، أصبح أربقان رئيساً للوزراء كمحصلة لنضال استمر طوال ثلاثين سنة من الجهد الذى لا يعرف الكلل. والدأب الذى لا ينفد، والعزيمة التى لا تعرف الوهن.

وأربقان رئيساً للوزراء



الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان رئيس وزراء الحكومة الرابعة والخمسين للجمهورية التركية.

إن الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان الذى فتح آفاق تركيا بالحكومة المشتركة بين الرفاة والطريق، قد واصل الليل بالنهار بالعمل الشاق من أجل رفاهية الأمة، ورفاهها متفانياً فى الخدمة، ورحابة صدر .. وخلال رئاسة للوزارة فى السنة الأولى، أسعد كل قطاعات المجتمع برفع جميع المرتبات بنسبة ٥٠٪ للجميع..

الخدمات التى قام بها أربقان
خلال فترة رئاسة للوزارة

عند عقد مقارنة فيما بين الحكومة التى شكلها أربقان تحت رئاسته من حزبى الرفاة والطريق وبين الحكومات الاخرى السابقة عليها يتضح أن هذه الحكومة المشتركة قد تفوقت على الحكومات الآخرى فى الميدان الاقتصادى.. ففى نهاية السنة التى ظل فيها الرفاة على قمة السلطة، فإن المؤشرات الاقتصادية والإحصائيات التى نشرت توضح ذلك، وتأكده .. وعلي الرغم من أن نصف هذه المدة قد ضاع فى مهاترات «الانقلاب» و«الثورة» إلاَّ أن هذه المدة قد أمنت انخفاض التضخم بنسبة ٦٪ سنوياً، ولا يجب التهوين من أمر هذا .. وعند تولى أربقان السلطة، ومنذ الأيام الأولى، وكل المؤشرات تشير إلى تدنى الوضع الاقتصادى، وتدهوره .. وحسب ما صرح به البعض من كوادر حزب الرفاة .. فإن الأطلال كانت واضحة، ولم تكن فى حاجة إلى صياغة أدبية؛ فكل شئ واضح للعيان .. ولكن طالما كانت هناك مساعٍ للوصول إلى السلطة، ورغبة فيها .. فكان يجب السير فى هذا الطريق رغم وعورته...

ولما كان أربقان فى السلطة، فبدلاً من الوقوف على الأطلال، والبكاء عليها، فقد قام بحق، وبصدق بتقديم خدمات جليلة بهذا الصدد، وهى معروفة للجميع.

ويمكن ترتيب هذه الخدمات على النحو التالى:

١) فى نهاية سنة ١٩٩٦م، كان العجز المنتظر فى الميزانية ٢٠ مليار دولار، فأصبح ١٥ ملياراً، وانخفض الدين الداخلى من ٣٠ ملياراً إلى ٢٢ ملياراً ..

٢) إن متوسط التضخم الذى كان ٧٦٪ عند تسلم مقاليد السلطة، ووصل إلى ٩٧٪ فى شهر فبراير قد تراجع إلى نسبة ٥٠٪.

٣) كانت فوائد الاستدانه من الخزينة عند تسلم واستلام السلطة ١٧٠٪، وفى فبراير سنة ١٩٩٧م خفضت النسبة إلى ٨٣٪ فقط.

٤) عند تولى السلطة، كان متوسط مدة الاستدانة فقط ١٥٥ يوماً، فى شهر فبراير ١٩٩٧م وصلت إلى ٤٠٠ يوماً، ورغم الظروف غير الطبيعية التي سادت بعد هذا التاريخ، إلاَّ أن هذه المدة قد وصلت إلى ٧٣٠ يوماً فى إبريل ١٩٩٧م.

٥) تم تحقيق نجاح ملموس في الصراع مع التضخم، واستفاد من ذلك كل طبقات المجتمع؛ كالمحالين على المعاشات، والعمال والموظفين، وحتي القرويين .. وبذلت مساعى حميدة لتثبيت نسبة التضخم والحد من آثارها ...

٦) فى الثامن والعشرين من يونيه ١٩٩٦م كان مؤشر البورصة يشير إلى ٥٥٠ نقطة، وفي فبراير ١٩٩٧، حطم الأرقام القياسية واصلاً إلي ١٧٠٠ نقطة.

٧) وبينما كانت مصادر العملة ١١٫٧٨ ملياراً في يناير ١٩٩٧م إلاَّ أنها في إبريل من نفس العام قد أمنت دخلاً وصل إلى ١٣٫٣٣ ملياراً من الدولارات.

٨) خلال هذه المرحلة، وخلال سنة واحدة، وفى فبراير سنة ١٩٩٧م تم تسجيل زيادة فى الاحتياطى من العملات الصعبة بما يقرب من مليار دولار.

٩) كان الدعم المخصص للزراعة في ميزانية سنة ١٩٩٥م ١٩ ترليون ليرة تركية فقط، وصل هذا الدعم بناءا على مقترحات من الحكومات السابقة إلى ٣٨ ترليون فقط، ولكن في النصف الثانى من السنة الأولى لحكم وزارة الرفاة - والطريق وصل هذا الدعم فى ١٩٩٦م إلي ستين تريليون ليرة تركية، وفى ميزانية سنة ١٩٩٧م تم تخصيص ٩٥ تريليون ليرة تركية لهذا الدعم الزراعى..

١٠) إذا كان ما تم دفعه للقروين مقابل محاصيلهم الزراعية فى سنة ١٩٩٦م قد بلغ ٤٣٫٥ تريليون ليرة، ففى فترة حكومة الرفاة - الطريق قد ارتفع هذا المبلغ إلى ١٣٦ تريليون ليرة .. وهكذا وصلت نسبة الدعم للفلاحين بمتوسط ٣١٫٢٪ خلال سنة واحدة وهذا فى حد ذاته طفرة عظيمة في تأمين الدعم للفلاحين.

١١) إذا كانت الغرفة الهندسية قد دفعت ٤٨ مليون دولار سنة ١٩٥٥م لشراء الحبوب فقط، فإن الحكومة المشتركة بين الرفاة وحزب الطريق قد دفعت لنفس الغرض ٣٢٩ مليوناً أى أن الغرفة الهندسية قد دفعت للفلاحين سبعة أمثال ما كان يدفع سابقاً.

١٢) تقرر أن يتم دفع ٥٠٪ من قيمة الأسمدة فوراً للفلاحين عند شراء هذه الأسمدة .. كما تم تبسيط عملية الشراء إلى أبسط إجراءات ممكنة..

١٣) فى مسألة استيراد اللحوم؛ فى البداية تم دفعها من ٣٪ إلى ٣٠٪ من القيمة الاستيرادية، ثم تم وقف استيراد اللحوم والحيوانات الحية نهائياً.

١٤) ومن أجل إحياء الثروة الحيوانية وتنشيطها؛ فقد تم زيادة المساحة الخضراء والمراعى بخمسة آلاف هكتار سنة ١٩٩٦م وتجاوزت الزيادة بهذا الشكل نسبة ١٧٥٪.

١٥) وفى مجال الزراعة الغذائية، أولت حكومة الرفاة أهمية بالغة لهذا الغرض، فزادت الرقعة الزراعية لهذا الغرض سنة ١٩٩٦م بمساحة ٧٦٥٠ هكتاراً، وقد بلغت هذه الزيادة سنة ١٩٩٧م ٢٢٠٠٠ هكتاراً، أي أن الزيادة التى تحققت كانت زيادة عن ١٨٧٪.

١٦) بينما كان سعر القمح الأمريكى واحداً وعشرين ألف ليرة تركية، فقد دفعت الحكومة ٣٦ ألفاً للقمح التركى بشرط أن يكون من النوع الأحمر الصلب الذى يبلغ متوسط عمره أربعة أشهر.

١٧) ونفس الشئ يمكن قوله بالنسبة للشاى الخام، فبينما كان السعر العالمى سنة ١٩٩٧م ٣٠ ألف ليرة تركية، فقد تم دفع سعر أعلى من ذلك بكثير للمنتج فى نفس السنة.

١٨) زادت المعاشات الاجتماعية للمهنيين والحرفيين بنسبة ٢٠٠٪ خلال فترة حكم تلك الحكومة التى يرأسها أربقان.

١٩ - رفعت الاعتمادات المالية المقدمة للحرفيين فى النصف الثانى من سنة ١٩٩٦م من ٥٧ تريليوناً إلى ٨٠ تريليوناً من الليرات التركية.

٢٠) بدأ فى منح وثيقه الدعم التي تعترف بزيادة إمكانات الائتمان المالى .. وهكذا، فإن المستفيدين من هذا الدعم المالى قد ارتفع عددهم من ٨ آلاف إلى ستة وثلاثين (٣٦) ألفاً، ووصل خطاب الدعم إلى ٥ر٢ تريليون ليرة تركية.

٢١) تم زيادة الحد الأدنى للأجور بما يزيد عن ١٠٠٪.

٢٢) كان متوسط الزيادة في مرتبات الموظفين ١و٢٣٠٪ وفي المقابل لذلك كانت نسبة التضخم ١٦٥٪ مما يعنى أن الزيادة قد تجاوزت ٦٥٪ عند التطبيق الفعلى.

٢٣) عند إلقاء نظرة على التغيُّر الحقيقى فى مرتبات الموظفين فى السنوات الأخيرة، وبخاصة قبل مرحلة حكومة الرفاة - والطريق المشتركة، نرى أن المرتبات دائماً كانت تُزاد بنسب أقل من النسب التى تطرأ على التضخم؛ ففى سنة ١٩٩٣م بينما كان التغير الحقيقى ٢ر٢٪ وفي سنة ١٩٩٤م بلغ التغير ٢٢٪ ففى سنة ١٩٩٥ أصبحت هذه النسبة ٨ر٤٪، ولكن فى فترة حكم حكومة الرفاه - الطريق فإن زيادة المرتبات قد جاوزت التضخم بنسبة ٦٥٪.

٢٤) لما كانت حكومة الرفاة - الطريق هى التى ثبتت الحد الأدنى للأجور بـ ٢٠١ دولاراً .. وحتى اليوم تعتبر هذه النسبة هى أعلى مامُنِحَ للعمال من ناحية الأجور.

٢٥) فى اتفاقات العمل، تم تأمين أن الحد الأدنى للتفاهم هو ثلاثة أشهر.

٢٦) تم تأمين دعم قدره ٨٦٦ مليار ليرة تركية لمعاشات المهنيين والحرفيين، و ٩٨٥ ملياراً لمعاشات الموظفين و٦٤ر٢ ملياراً لمعاشات العمال.

٢٧) تم تأمين زيادة قدرها ٥١٪ عن نسبة التضخم في المرتبات الحقيقية للموظفين..

٢٨) تم تحصيل جميع الدخل اللازم للمساعدات الاجتماعية، وصرفها للفقراء بشكل مناسب تماماً مع المقاصد العامة للمجتمع.

٢٩) تم تقديم دعم، وهبات لا ترد، وفق برنامج طموح، لجميع الطلاب الفقراء، وذوى الاحتياجات الخاصة، وبلغ المبلغ المدفوع سنة ٩٤/ ١٩٩٥م ٧٥٠ ليرة تركية، وفقاً لأعداد الطلاب الذين بلغ عددهم ٧٨ ألفاً و ٨١٥ طالباً .. وبلغ هذا المبلغ ٧١٠ مليار ليرة تركية. وفي سنة

٩٥/ ١٩٩٦ بلغ مبلغ المنح المقدمة واحد تريليون ليرة، وعدد أصحاب المنح مائة ألف و ٥٢٥ طالباً .. ولكن فى سنة ٩٦/١٩٩٧م بلغ عدد الطلاب أصحاب المنح مائتى ألفاً والقيمة النقدية ستة تريليونات كمنح لا ترد.

٣٠) فى نطاق برنامج المساعدات العاجلة المقدمة لأصحاب الحاجات في المناطق الشرقية، والجنوبية الشرقية، وبخاصة في برنامج حكومة الرفاة - الطريق، وصل مجموع المبالغ المدفوعة ٣ تريليوناً و ٩٤٧ مليارا و ٥٥٩ مليوناً من الليرات التركية. وقد استفاد من هذا البرنامج ٥٧ ولاية و ٩٦ قضاءً و ٥٢ بلدة، و ٩٠ قرية.

٣١) اهتمت الحكومة المشتركة بين الرفاة والطريق بالمؤشرات الاجتماعية والاقتصادية لمناطق الشرق، والجنوب الشرقى من البلاد .. وبذلت جهوداً ملموسة فى حل المشاكل التى كانت تعانى منها هذه المناطق.. وتم إعداد برنامج تنفيذى بهذا الصدد ... ولكن بقي هذا فيما بعد مجرد برنامج ... بمعنى أنه لم يتم عمل أى شئ ملموس في مناطق الشرق والجنوب الشرقى بعد فترة الحكومة المذكورة...

٣٢) إن غلق خط البترول العراقى بين كركوك - ويرمورطه لق الذى تم بسبب الحصار العراقى بعد حرب الخليج قد سبب خسارة بلغت الملايين بالنسبة لتركيا، وقد نجحت حكومة الرفاة - الطريق فى فتح هذا الخط، مما أضاف المزيد، والمزيد إلى اقتصاديات البلاد فى غضون هذه الفترة.

٣٤) ازيلت تماماً منابع الصراع الذى كانت تؤدى إلى الإرهاب، واستمراره منذ سنوات طوال فى المنطقة.

٣٥) إن تكوين، وتشكيل مجموعة الثمانية ليُعتبر ذلك من أهم الخدمات التى قدمها نجم الدين أربقان كرئيس للوزراء، للعالم الإسلامي؛

فمن المعروف أن هناك مجموعة السبعة الكبار، والذين تتزعمهم الولايات المتحدة الأمريكية وهم؛ ألمانيا، وانجلترا، وفرنسا، وإيطاليا، واليابان وكندا بالإضافة إلي أمريكا .. هذه المجموعة يضمها حوار سياسى ودبلوماسى لكى يهيئ المناخ فيما بينهم للتعاون التجارى والصناعي، ووضعوا ذلك هدفاً نصب أعينهم.

أما مجموعة الثمانية، فقد تم اقتراح تشكيلها من قبل أ.د/ نجم الدين أربقان رئيس وزراء الحكومة الرابعة والخمسين للجمهورية التركية، وبدأت هذه المجموعة التي تتكون من؛ تركيا، وإيران، وباكستان، وبنغالادش، ومصر، وأندونسيا وماليزيا، ونيجريا، فعالياتها ..

وتم عقد اجتماع ذروة لهذه المجموعة يوم السبت الموافق ١٤ يونيه سنة ١٩٩٧م في إستابنول برئاسة نجم الدين أربقان، وقد حضر هذا الإجتماع رؤساء هذه الدول، أو رؤساء الوزراء بها (١٢١).

فوارق الخدمات التى قدّمها نجم الدين أربقان نجم السياسة



« .. إن مجموعة الثمانية التى تشكلت بغيرة، ونشاط رئيس الوزراء الاستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان بدأت تجد فكرة التعاون العالمى فيما بين دولها .. وخلال المرحلة التمهيدية لهذه الصياغة التعاونية، أجرت المجموعة أربعة اجتماعات لموظفين علي مستوي عال منها، وثلاث اجتماعات لوزراء خارجية المجموعة، واجتماع علي مستوى الرؤساء، ورؤساء الوزراء. وقد تم الإعلان عن تشكيل مجموعة الثمانية بشكل رسمى في الاجتماع الذى عقد فى شهر يونيه = حزيران في مدنية إستانبول. ووفقا للقرارات التى صدرت عن مؤتمر القمة هذا تم تخصيص مبنى مناسب فى مدنية إستانبول للسكرتارية العامة الدائمة لهذه المجموعة. وتم اختيار رئيس وزراء الحكومة الرابعة والخمسين للجمهورية التركية «سكرتيراً عاماً» للتنسيق بين مجموعة الثمانية (١٢٢).

المهاترات المتعلقة بأربقان وحزبه تنطلق

إن حزب الرفاة، أصبح الحزب الأول فى تركيا خلال الانتخابات العامة التى جرت في الرابع والعشرين من نوفمبر، تاركاً خلفه بشكل مؤقت كل الضغوط المطبقة ضد العقيدة، وسوء توزيع الدخل، والفقر، والرشوة والإرهاب وغير ذلك من العوامل والمشكلات التى أزكمت الأنوف، وأشعلت الغضب إن صعود حزب الرفاة إلي المركز الأول بين الأحزاب، قد أحدث - مما لا شك فيه - صدمة لدى الأحزاب الأخرى، وبعض الأوساط التى تمثل أقلية .. وبينما كانت المزاعم الديمقراطية، والميول السياسية تستدعى أن يسند لحزب الوفاة، ذلك الحزب الحاصل على المركز الأول فى الانتخابات العامة التى جرت، عملية تشكيل الحكومة إلاَّ أنه حتى هذا الموضوع المسلم به، قد دارت حوله الكثير من المناقشات والمهاترات .. وثم التوجه نحو تشكيل حكومه بدون حزب الرفاة .. ولكن .. وفى النهاية ... تم شكيل حكومة أقلية استمرت بالكاد ثلاثة شهور، تلك هى حكومة حزبي الأم - والطريق.

وبعد ذلك؛ فى السابع والعشرين سنة ١٩٩٦م، في يوم الخميس تم التوصل إلي التفاهم حول الائتلاف، وفى يوم الجمعة الموافق الثامن والعشرين تم التصديق على هذا التشكيل من قبل رئيس الجمهورية سليمان دميرال، وفي التاسع والعشرين الموافق ليوم السبت تم إعلان بروتركول تشكيل هذه الحكومة .. وفى يوم الأحد الموافق الرابع من حزيران سنة ١٩٩٦م حظيت الحكومة الرابعة والخمسين بثقة مجلس

الأمة التركى الكبير بأغلبية الأصوات حيث حصلت على ٢٧٨ صوتاً في مقابل رفض ٢٦٥ صوتاً .. وقد تشكلت هذه الحكومة الرابعة والخمسين برئاسة الاستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان الرئيس العام لحزب الرفاة. وهكذا .. نجح نجم الدين في تشكيل الحكومة الرابعة والخمسين على الرغم من المناوشات، والمهاترات التى تمت .. فياتُرى النجاحات الأخرى التى ستظهر عقب هذا النجاح .. كم ستكون سبباً لمهاترات اخرى .. وستسبب القلق لمن .. وما هى المهاترات الأخرى التى ستنشب ..؟ فلقد كان من الصعب بمكان التكهن بكل ذلك فى ذلك اليوم ..

لقد مر النصف الأول من العام الذى استمرت فيه الحكومة تحت رئاسة أربقان بشكل يمكن القول بأنه كان طبيعياً .. ولكن النصف الثانى قد اكتظ بالمهاترات .. فما هى الدوافع التى كانت وراء هذه المهاترات .. وكيف بدأت ..؟

فى تصريح أدلى به رئيس الوزراء أربقان فى الرابع والعشرين من يناير سنة ١٩٩٧، قد جعل رياح الربيع تهب عادتاً فى الاقتصاد؛ ففى التصريح الذى أدلى به أربقان، أعرب عن؛ رغبته في الهبوط بمستوى التضخم إلى ما دون الـ ٦٥٪ خلال سنة ١٩٩٧م بالالتزام بالمستهدف من مصادر الدخل، وعن تحقيقه تخفيض ملموس فى أرقام الدين الداخلى، وعن رغبتـه فى ضخ تسع مليارات من الدولارات إلى ميزانية الحكومة خلال الثلاثة أشهر الأخيرة، بالإضافة إلى ذلك، فإن رئيس الوزراء أربقان، قد أعلن فى تصريح له فى المجموعة البرلمانية لحزبه قائلاً؛ أن الدولة سوف تتخلص من الاستدانة .. وستخفض الفوائد والتضخم، وإذا ما تم هذا الوضع وتحقق، فستتبقى مبالغ، وتتوفر .. وهذا سيترتب عليه مكاسب اقتصادية دون اللجوء إلى العملات الصعبة. وإذا ما اتضح أن العملات الصعبة لن تحقق مكسباً مادياً ملحوظاًفسوق

يتم ضخ الكثير من السيولة النقدية إلى الاقتصاد ..وقد كان أربقان يكرر ذلك .. وبأقواله هذه - مما لاشك فيه - قد ضغط على أعصاب وشرايين بعض المرابين، والمانحين .. ولهذا هب بعض هؤلاء الذين يستثمرون أموالهم في هذه الأمور السهلة، والتى يحققون من وراء ذلك أرباحاً طائلة بالدخول فى تعاون وعمل مشترك مع الميديا، ووسائل الاتصال الجماهيرية، وكانوا يضغطون على مولدات المهاترات، باختلاق قلاقل مصطنعة وشوشرة جوفاء.

وبعد أن تم الضغط على أزرار المهاترات المصطنعة، انتقلت إلى منشتات صحف الميديا القناصة. وكانوا يجذبون الانتباه بما يدعونه من بيانات ينسبونها إلى مستوى عسكرى رفيع لا يود أن يذكر اسمه، ولن يعرف اسمه فى أى وقت من الأوقات» كانوا يزخرفون جرائدهم بمثل هذه المنشتات؛ ففى جريدة «حوريت» الحرية فى الثامن والعشرين من يناير سنة ١٩٩٧م تقرأ ما نشيت «لسنا خيال مآته» وفي جريده الأمة «ملليت» نقرأ.. «تحذير من مجلس الأمن القومى» .. أما جريدة القرن الجديد، فنقرأ فيها مانشبت «الرفاة يتمطى». لقد كانوا يطرزون الصفحات الأولى بمثل هذه المانشتان ويزخرفونها بها.. وهكذا - يكونون قد خطوا خطواتهم بالضغط على أزرار المهاترات، والشوشرة التى اختلقوها ..

لم تكن هذه المهاترات، والشوشرة تحدث لأول مرة في التاريخ. لقد ثبت بالأدلة التاريخية، والمصادر الموثقة بأنها قد حدثت قبل ذلك مرات كثيرة. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (٢٦)﴾*(١٢٣).

(*) سورة فصلت ، آية ٢٦.

المهاترات التي تمت

قبيل نهايات الشهر السابع من حياة السلطة للحكومة الائتلافية من حزبي الرفاة - والطريق القويم بدأنا نعيش تطورات ملحوظة، ولافتة للنظر .. وكان على رأس هذه المهاترات؛ والشوشرات، شوشرة جامعي جانقايا وتقسيم، والذين ينسبان لحزب الرفاة الشريك فى الحكومة، وحرية ارتداء الحجاب، والحج بالطرق البرية، وساعات العمل خلال شهر رمضان، وجمع جلود الأضاحى والتى كانت من احتكار منظمة الطيران التركية منذ سنوات، وإذا كانت هذه الموضوعات قد وضعت في أولويات الأجندة، فقد احتلت أيضاً المركز الأول على أجندة مدبرى هذه المهاترات، والشوشرات..

ولنتذكر سويا هذه المهاترات، وهذه الشوشرة ملقين عليها نظرة موجزة .. وأهمها ما يلى:

١) إشاعة وشوشرة قلق العسكر»

٢) إشاعة وشوشرة الانقلاب مقبل.

٣) مهاترة العلمانية تضيع.

٤) مهاترة «اجتماع مهم فى الأركان العامة»

٥) مهاترة وشوشرة «ليلة القدس فى سنجان»

٦) مهاترة «معايرة الموازين مع الديمقراطية».

٧) مهاترة «طريقة أجزمند».

٨) مهاترة العلم خلال زيارة مصر.

٩) ضوضاء وشوشرة «زيارة ليبيا»

١٠) ضوضاء وشوشرة «طعام الإفطار فى رمضان ...».

١١) ضوضاء وشوشرة «جامعي چانقايا وتقسيم».

١٢) ضوضاء وشوشرة «حرية ارتداء الحجاب».

١٣) مهاترات «جلود الأضحيات».

١٤) مهاترات «الحج بالطرق البرية».

١٥) مهاترات «ساعات العمل في رمضان».

١٦) مهاترات «السياسات الإسلامية .. ، والإسلام السياسى.. وأسلمة السياسة»

١٧) مهاترات «الأصولية» و «الرجعية».

١٨) مهاترات «الثامن والعشرين من فبراير».

١٩) مهاترة «الإغلاق»؛ لحزب الرفاة ..

* .. * .. *

إيضاحات مختصرة

متعلقة بالمهاترات. والشوشرات..

١) مهاترة قلق العسكر:

لقد أشاعت الطبقة العسكرية، بين الرأى العام، أنها تنظر بإيجابية إلي الخطوات الاقتصادية التى خطاها أربقان، (١٢٤) وقسم آخر، أشاع أنها لم تستحسن ماقام به، ولذلك أطلقت هذه الشائعات، والمهاترات. وإذا كان القصد من وراء ذلك هو جعل العسكر يأخذون موقفًا من حزب سياسي هو حزب الرفاة، ويكونان وجهاً لوجه، فياله من مقصد خبيث، وخاطئ. ولم يكن فى الإمكان حدوث ذلك.. وليس ذلك بممكن.. لأن أولاد المنسوبين إلى الحزب المقصود، هم من بين أبناء القوات المسلحة.. ومن الممكن أيضاً، أن يكون أقرباء هؤلاء العسكريين، ممن ينتسبون إلى هذا الحزب المقصود، وإذا كان الأمر كذلك، فإن أي مواجهة بين الحزب، والقوات المسلحة، أمر لايمكن تصديقه، أو توقعه.

ولو افترضنا أن البعض القليل من القوات المسلحة، كان يشعر بالقلق، فبالإمكان أن يتجهوا إلي المسئولين فى الحزب المعني، ويتحدثون معهم فيما يُقْلِقهم؛ ويُزيلون مايمكن أن يكون من سوء تفاهم.. إن وُجِد ! بينما هذه العناصر، والموجبات الإنسانية موجودة.. فإذا ماذهب البعض إلى الصحافة، ونشر هذه المهاترات فهل يكون من وراء ذلك فائدة، أو نفع لأمتنا، أو لبلدنا..؟ إن كل ماانتمناه؛ هو أن يترفع عن مثل هذه الصغائر، كل من أرباب القوات المسلحة، والمسئولين عن الأحزاب.. وذلك

لما فى ذلك من نفع لأمتنا.. وبلادنا.. ولينظر كل مَنْ يحب هذه البلاد إلى هذه الأمور بنظرة إيجابية.. وألاَّ ينخدع بمثل هذه المهاترات، وتلك الشوشرة؛ وحتى لاتتأثر أُمتنا العزيزة بسلبياتها.. وهذا هو غاية المنى، وخلاصة الأمانى من كل مَنْ يحبون هذه الأمة...

••••*

٢) مهاترة احتمال الانقلاب..

يتضح من هذه أيضاً؛ أن هناك مَنْ يأملون شيئاً ما، من وراء ذلك.. إن هذه الإشاعة، وهذه المهاترة قد أطلقت لترويع هؤلاء الذين يجلسون فوق قمة النبع، ويقسمون مياهه بالعدل، والقسطاط.. وليس لهؤلاء الذين يُرَوِّجون لها من دافع إلاَّ أن يستفيدوا هم، وحدهم من مياه النبع ويحولوا مياهه إلى أحواضهم هم، وحدهم.. هؤلاء، هم الذين يروجون، ويشيعون أن احتمال الثورة، والانقلاب، قائم.. وعلى الرغم من هذا.. فهل من الممكن عدم فهم الدوافع التى وراء الترويج لمثل هذه المهاترات، والأهازيج.

إن كل إنسان، فى تركيا، يعلم علم اليقين، أن الانقلابات لم تكن فى أي يوم من الأيام حلاً نافعاً، ومؤثراً، وجدِّياً، وطويل الأمد لأي مشكلة.. ففى أعقاب انقلاب سنة ١٩٦٠ وكنتيجه له، شُنق عَدْنان مَنْدَريس، رئيس وزراء هذه المرحلة.. ولم يُدرك الخطأ الذى ترتب على ذلك إلاَّ مؤخراً.. وقد نقل جسده، ورفاته إلى المزار التذكاري الذي أُعدَّ له فىّ (طوپ قاپى)،... هذا المثال التاريخى، يُبيِّن أن الانقلابات لاتحل أي مشكلة.. وليست هي الحل.. الحل الجاد، والثابت هو الحل الديمقراطي.. وبينما هذا الحل موجود، فلماذا اللجوء إلى مهاترات الانقلاب العسكرى..؟.

٣) مهاترة: سقوط العلمانية:

إن العَلْمَانية؛ واحدة من النظم التى تُحاول فصل الأمور الدينية عن أمور الدولة، فى الحكم. وأصبحت أمراً لايمكن الرجوع عنه، ومن المواد التى لايمكن تغييرها فى الدستور.. إذا كان الأمر كذلك؛ فكيف تسقط..؟ أو كيف تضيع..؟ فهل هناك مَنْ يريد تغيير المادة المتعلقة بها بالدستور.. حتى تسقط، أو تضيع العَلْمانيِّة..؟.

فما هى علاقة العلمانية بإنشاء، أو بناء جامع، فى تقسيم، أو فى چانقايا؟ ففى تركيا عشرات الآلاف من الجوامع،، ولم تسقط العَلْمانية، أو تضيع.. فلو أُقيم جامع فى [تقسيم]، أو [چانقايا] فهل هذا يُسقط العلمانية، أو هو الذى يُضيِّعها..؟ فهل هذا منطق..؟.

بقي أن؛ أربقان رئيس وزراء المرحلة التى يتم حولها، وفيها المُهاتَرات حَوْلَه شخصيّاً، وحول حزبه، ليس هو الزعيم الذى يُعارض العَلْمانيِّة أو يخرج ضدها.. إنه ضد تطبيق العلمانية التى تُعادى الدين.. إن أربقان، منذ فترة حزب النظام القومي، وهو يسير حتى اليوم علم نفس النسق، والنهج الذى انتهجه حيال العلمانية. إن الأفكار، والأطروحات التى طرحها منذ تلك المرحلة لم تتغير قيد أُنملة.. وهاهى الأفكار، والرؤية التى وضعها نجم الدين أربقان منذ مرحلة النظام القومي؛ تجاه العلمانية:

«.. نحن لسنا ضد العلمانية.. نحن ضد التطبيقات العلمانية الحالية، التى تبعد تماماً عن العَلْمانية الأصلية.. إن فى بلادنا اليوم، علْمانية، لايمكن بأي شكل من الأشكال، مقارنتها بالعلمانية التى نراها فى كل البلدان الأوربية المتحضرة.. إن مفهومنا للعَلْمانية فى تركيا.. نراه يُطبق، ويسود فى أحكام تتعارض تماماً مع الدستور.. فاليوم تُوقع

أقصى العقوبة فى المحاكم الجنائية علي أي إنسان يقول «الحمد لله»...»(١٢٥).

إذا كانت الحقيقة هكذا.. فكيف تَضيع العلمانية إذا لم تكن ستطاردها الجوامع التى أُقيمت فى تقسيم، وچانقايا أو يغضب منها، أو عليها أربقان..؟.

إن الجوامع ذات القباب، والمنارات العالية تُقام فى ألمانيا، وفى بلجيكا.. والمضحِّون بأُضحيات العيد يقدمون جلودها لِمَنْ يريدون.. وفى هولندا تعمل المحجبات فى الدوائر الحكومية.. ويتم توظيفهن بدون أي قيود.. وفى فرنسا التى تُعد أم، وأب. ومهد العلْمانية، ومواطنها الأصيل؛ تَدْرس فيها الفتيات المحجبات، ويدخلن مدارسها فى حرية، وبلا أي عقبات.. فإذا كانت العلْمانية لاتضيع، ولاتسقط في هذه البلدان.. فإنها لن تضيع قط في تركيا.. فلا حاجه لمثل هذه المهاترات.. ولاداعي للخوف.

يكفى أن نحذر، ونلتفت إلى الذين يسعون إلى تقسيم أمتنا، والذين يعملون المآسي، وينهبون الأمة، جاذبين انتباهها إلى نواحي أخرى مرددين «إن العلمانية تضييع»..

......*

٤) مهاترة الاجتماعَ اللافت للنظرفى هيئة الأركان العامة:

إن المقر المركزي العام للقوات المسلحة التركية، هو رئاسة الأركان العامة. وهي الهيئة الإدارية العليا للقوات المسلحة التركية، المنوط بها حماية وطننا، واحتضانه. فلابد أن تَعقد اجتماعاتها - سواء أكانت مهمة، أو غير لافتة للنظر - فى رئاسة الأركان العامة. وماذا يمكن أن يكون طبيعياً غير ذلك؟.

ولكن.. البعض يُريد أن يُحيل هذه الاجتماعات إلى مُهاترات، ويجعل منها تأثيراً سلبياً على المجتمع.. يجب أن يبقى المجتمع بعيداً عن المقالات، والرسوم التى تدفعه إلى الغضب، وتزج به إلى المخاوف، والحيرة.. إن تحويل خبر اجتماع ما، إلى مهاترة لن يُحقق فائدة لأي شخص مهما كان..

....*

٥) مُهاترة ليلة القدس فى سينجان..

إن أكبر، وأهم مهاترة، وشوشرة تمت فى فترة حكومة الطريق - والرفاة، هى مهاترة «ليلة القدس فى سينجان». إنها أمر لافت للنظر حقاً.. إن ليلة القدس يتم الاحتفال بها كل سنة، وأصبحت تقليداً فى قصبة سينجان التابعة لأنقرة، منذ بضع سنين.. ولم تكن أخبارها تَلْقى بالاً حتى من قِبل الميديا التركية قبل هذه المرة على الإطلاق..(١٣١). ولكن هذه المرة.. كان الأمر مختلفاً تماماً.. أما سبب هذا الاختلاف؛ هو أن حزب الرفاة شريكاً فى الحكومة الائتلافية التى تدير دفة الأمور.. يعنى.. لو لم يكن حزب الرفاة فى الحكومة لما اندلعت هذه المهاترة.. ولما تمت تلك الشوشرة.. ولكن عندما أصبح حزب الرفاة فى الحكومة.. فإن ليلة القدس التى تمت فى سينجان، قد التقطتها مخالب الميديا = النخبة المعارضة، وحولّتها إلى مهاترة.. وجعلت منها شوشرة؛ لدرجة أنها أثرت تأثيراً سلبياً؛ ليس فى السياسة الداخلية لتركيا فحسب، بل أثرت تأثيراً سلبياً فى سياستها الخارجية أيضاً؛ لدرجة أن سفير إيران فى أنقرة السيد باغهرى Bagheri، ومن بعده أيضاً قناصلها، اضطروا إلي مغادرة تركيا.. ولربما تكون هذه هى المرة الأولى التى تصل فيها العلاقات مع بلد مجاور مثل إيران إلى هذا المستوى من القطيعة، والتدني.. وإن تحسين العلاقة، وإعادة ترميمها لأمر صعب.. ولماذا يتم نتء الجراح إلى هذه الأعماق..

لماذا تكون هذه السلبيات المختلقة عنصراً للمهاترات، وأخباراً سيئة تتلقفها النوايا الخبيثة، وتُحمِّلها بأكثر مما تحتمل، ولن يُجنى من وراء ذلك سوى الضرر المحيق..

••••*

٦) مُهاترة. ضبط عيّار توازن الديمقراطية :

خلال الاحتفال الذى أقامته بلدية سينجان، بليلة القدس، والتى أقيمت في الثلاثين من يناير سنة ١٩٩٧م، فإن الكلمات التى ألقاها رئيس بلدية سينجان الرفاهي بَكِر يلدِز، والسفير الإيراني محمد رضا الباغهرى، والعرض المسرحي الذى قُدِّم قد أحدثت كلها حدثاً كبيراً.. ودارت حولها الكثير من المهاترات لأيام طويلة.. وتصادف بعد ذلك بعدة أيام، وبالضبط فى الرابع من فبراير من نفس السنة، أن كانت بعض المعدات العسكرية، وبعض الدبابات بأطقمها المرتبطة بقيادة الفيلق التعليمي بمدرسة وحدات المدرعات فى أتيمسغوت، تمر من شارع آتاتورك فى سينجان فى نطاق « مسيرة بالموتورات» متجهة نحو قاعدة آقينجيلر لكي تستقر بها.. وبعد ذلك بمدة، وفى نطاق الاجتماعات السنوية المعتادة للمجلس التركى – الأمريكى الذى اجتمع فى الولايات المتحدة الأمريكية.. ورداً على سؤال وُجِّه حول تسيير الدبابات فى سينجان.. فقد قال جَوَيك بِرّ نائب رئيس هيئة الأركان العامة فى مَعرض رده « لقد تم معايرة التوازن الديمقراطى».(١٣٢).. وترددت هذه الكلمات لعدة أيام فى المقالات التى كتبت، وقُرِئت تباعاً..

فى الأصل، تجري عملية معايرة للديمقراطية، وفقاً للقواعد، والأصول الديمقراطية.. هذا، إذا ماكان عيارها قد فَسدَ.. ولكن.. لنفرض، ولنقبل أن واحداً من قوادنا قد قال شيئاً مثل هذا الذى قيل –

فما هو المقصد .. والمفهوم من تحويل هذه المقولة إلى نوع من المُهَاترة.. والشَوّشَرة..؟ لقد نجحت الميديا المتصيدة أن تصطاد فى الماء العكر، وأن تقيم هذه المقولة بمايتلاءم مع مقاصدها.. ولو كانت هذه الدبابات قد سارت فى « آلتين داغ»، وليست فى سينجان، لتحولت أيضاً إلي موضوع للمُهَاترات، ولدارت حولها شَوّشَرة مابعدها من شَوّشرة..

••••*

۷) مُهاترَة « طريقة. أجزيمندي Aczimendi :

قبل أن تتفجر أحداث شيخ الطريقة الأجزيمندية، الشيخ مسلم غُندوز Muslum Gunduz، بمدة وجيزة، كان الذكر الصوفى، الذى يقدمه دراويش هذه الطريقة، وقيافاتهم، وملابسهم الخاصة بهم، قد عُرِضت لمرات عديدة على شاشات التلفاز، واحتلت مكاناً بارزاً فى أعمدة الصحف، بشكل شبه يومي.. فقد كانوا يعملون وفق سيناريو قد أُعدً بشكل جيد.. وتتناسب، أيضا، بشكل جيد مع توقيته.. لأن حزب الرفاة كان في هذه الحكومة الائتلافية.

وفى يوم السبت الموافق ۲۸ نوفمبر سنة ۱۹۹۷م، تعرض شيخ الطريقة الأجزيمندية، وزعيمها. مسلم غندوز، وزوجته الشرعية، فاطيمة شاهين لهجوم البوليس عليهما، وهما فى بيتهما الكائن فى قاضيكوى.. وبالطبع كانت كاميرات التصوير والتلفاز هنالك وهكذا، سقطت فى أيدى الميديا القناصة موضوعاً محبوكاً تماماً ويتناسب مع الأجواء العامة، وكان لابد أن يحسنوا استغلال هذا الموقف، فى سبيل أطماعهم، ورغباتهم التى لا تنفد، ولا تعرف النهاية..

وعلى أي حال ، فقد استمرت مهاترات هذا الموضوع، وتداعياته، وضجيجه مدة طويلة، لدرجة أن تزعزعت الثقة التى كان يشعر بها

المجتمع حيال رجال الدين، واهتز احترام المواطنين نحوهم.. ولكن لابد من الإشارة؛ أن هذا الرجل، ليس رجل دين..

وإذا كان هذا الشخص، قد ارتكب خطأ ما.. فهل تضخيم هذا الخطأ إلى هذا الحد، والاستمرار فى مهاتراته لأيام طوال.. قد حقق فائدة ما للاقتصاد التركي..؟ وعلى من تعود الفائدة..؟.

••••*

٨) زيارة مصر، وَضَجَة وضجيج العَلَم:

فى الثانى من أكتوبر سنة ١٩٩٧م، خرج رئيس الوزراء أربقان فى زيارة لأفريقيا تستمر أسبوعاً.. وحسب البرنامج المعد لهذه الزيارة؛ فإن رئيس الوزراء سيزور مصر، وليبيا، ونيجيريا..

كانت مصر هي المحطة الأولي للزيارة، وتحقيقاً لرغبة مصر، تم تأخير الزيارة أربع ساعات.. وعندما لم يرفع العلم التركي فى الأجواء المصرية، تحول هذا الحدث إلي ضجة كبيرة، ودارت حوله مهاترات كثيرة.. لدرجة أن الأمرقد تحول مع مأثير حوله إلى شبه أزمة دبلوماسية.. وتكاملت هذه الضجة، والشوشوة مع ضجة..« إن العَلْمانية تضيع..». فلماذا هذه الأزمة الدبلوماسية المفتعلة.. ولمصلحة مَنْ..!

ولقد دفع الأمر بنائبة رئيس الوزراء، والرئيس العام لحزب الطريق المستقيم السيدة طانصو چيللر = تشيلر بأن تلقى بياناً، وتدلى بتصريح يتعلق بهذا الموضوع، حيث قالت:

« .. من الممكن أن تكون الزيارة قد جاءت فى وقت غير مناسب، ولكن أن يترتب عليها الإدعاء والاستغاثة بأن « .. العون.. فإن العلمانية تضيع » فهل هذا ممايقبله العقل، أو يتماشى مع المنطق..؟

إن چيللر مـحـقـة.. فـمـا عـلاقـة رفع العلم، أو عـدم رفع العلم بالعلمانية.. أو بتعبير آخر ما علاقة العلمانية برفع العلم، أو عدم رفعه..؟ أَلَيسَت هذه مُـهاترة..؟ وهل يمكن أن يُقـال ؛ أنه ليست هناك سوء نية وراء مثل هذا الموقف..؟

••••*

٩) مهاترة زيارة ليبيا:

لقد توجه رئيس الوزراء أربقان إلى ليبيا فى الخامس من أكتوبر سنة ١٩٩٦م، وفقاً لبرنامج الزيارة التى تستغرق أسبوعاً لأفريقيا.. وبعد أن تناولت المباحثات مع الزعيم الليبى معمر القذافى، شتى الموضوعات المتعلقة بالبلدين الشقيقين، عَقَد الزعيمان مؤتمراً صحفياً مشتركاً.. وكان القذافي هو المتحدث الأول، وعبَّر القذافي فى حديثه عن عدم رضائه عن السياسة الخارجية التركية، وطالب بوجوب حل المشكلة الكردية الموجودة فى تركيا.. أما أربقان الذى كان يستمع إلى القذافي وهو غير سعيد؛ فقد أدلى بما يلى في حديثه..[ليس فى تركيا مُشكلة كردية، بل فيها مشكلة إرهاب..](١٣٣)..

وبالرغم من أن رئيس الوزراء أربقان قد أجاب على القذافي بالشكل المناسب.. إلاَّ أنه فى اليوم التالي مباشرة.. انطلقت مُهاترة اتحاد النفعيين.. وكانوا على وشك أن يجعلوا من أربقان خائناً لوطنه.. وهؤلاء لم يكن يهدفون من وراء ذلك إلا زلزلة نجاحات رئيس الوزراء أربقان، وقطع الطريق أمامه.. وكانت هذه فرصة جيدة لهم، كما كانت للآخرين.. هذا، وفى سبيل تحقيق أهدافهم، كان لابد وأن يستفيدوا من هذه الضجة، ويقيموها ويقدروها حق قدرها..

وفى أعقاب هذه الضجة، ونتيجة لها، قامت طانصو تشيللر التى كانت تقوم برئاسة الوزارة بالنيابة، بسحب السفير التركي من ليبيا..

وهكذا، كانت آثار.. ونتائج تلك المهاترات على تركيا...

....*

١٠) مُهاترة طعامَ الإفطار:

إن رجال الدين الذين لم يلقوا مايستحقونه من احترام من قبل الدولة، منذ سنين طويلة، والذين لم ينالوا ما يجب لهم من رعاية، لا أحد ينكر، أو يزايد على تأثيرهم، ودورهم فى تأمين السلام، والسكينة فى المجتمع، لما يتمتعون به من حب واحترام، وحسن لقاء من قبل الشعب، ولكي يُعيد رئيس الوزراء الحيوية، والنشاط لدورهم المؤثر هذا، أقام لهم أربقان فى الحادي عشر من يناير سنة ١٩٩٧م، وليمة إفطار فى مضيفة رئاسة الوزراء، وقد دُعي إليها رجال الدين المبجلين...

ولقد انضم إلى حفل الإفطار هذا، عدد كبير من رجال الدين المشهورين، وعلى رأسهم رئيس الشئون الدينية محمد نورى يلماز، ومأأن تلقف اتحاد النفعيين هذا الخبر، حتى شمروا عن سواعدهم، وأعادوا مقولة، ومهاترة «العلمانية تضيع».. واستمرت هذه الضجة لأيام طوال، وهى تدق الطبول، وتنعى الحظوظ..

فلو كان رئيس الوزراء، قد أقام هذا الحفل للقساوسة والحاخامات.. فهل ياترى كانت قد قامت هذه الضجة، وانطلقت هذه المهاترات..؟ وهل كانت قد شنت حملة..« العلمانية تضيع».؟

فما علاقة ضياع العلمانية بحفل للإفطار، وما علاقة حفل للإفطار بضياع العلمانية..؟.

إن تحالف النفعيين الذى أطلق هذه المهاترة، من الطبيعي أنه قد وجد لها الغطاء المناسب.. فلو أن مشايخ الطرق، أو أن شخصية من هؤلاء الشخصيات الذين يطلقون عليهم مشايخ طرق، قد التقى مع أجاويد، أو قد التقى مع طانصوتشيللر فلن تضيع العلمانية لذلك.. فإذا ماالتقى مع أربقان، فلماذا تضيع..؟ أم أن العلمانية هي التي تريد ذلك..؟

وحسب أقوال هؤلاء المهاترين، والمُتَفَوْهين..« ألم يلتقى الشيخ فتحى الله غولن أفندي، وهو من زعماء الطريقة النورجية مع أجاويد.. ومع تشيللر..؟ نعم التقى بهما... والتقيا به.. وانطلاقاً من هذه اللقاءات، أيمكن القول أن رؤساء الوزراء هؤلاء الذين قاموا بهذه اللقاءات معارضون للعَلّمانية، ويعادونها؟ أيمكن أن نقول هذا..!!

إذا كان الأمر كذلك.. فما لزوم المُهَاتَرات..؟

····*

١١) مُهاتَرات جامِعي التقسيم، وجاتقاية :

إن « جامع تقسيم» هو موضوع مثار منذ سبعة وأربعين عاماً.. وهناك قرار لمجلس الوزراء ببناء جامع فى التقسيم(١٢٤).. وبالرغم من ذلك لم يبنَ الجامع.. لأن هناك مَن يعارضون بناء أو إقامة جامع فى ميدان تقسيم.. مَن هؤلاء الذين يعارضون إقامة جامع فى تقسيم..؟

إن الذين يعارضون بناء جامع فى تقسيم، ليس هؤلاء القلة فى تركيا الذين هم مسلمون اسماً فقط.. بل بجانب هؤلاء وبجوارهم، اتحاد الكنائس المسيحية، وأمريكا، والاتحاد الأوربى، والكنيسة الأورثوذكسية، والفاتيكان، وحتى اليونان أيضاً، فهؤلاء جميعا يعارضون بناء الجامع فى تقسيم.. وأما سبب ذلك.. فإن العالم المسيحى الغربى، يرون فى

ميدان تقسيم أنه الرمز الذى يُجَسّد المسيحية. ولذلك أيضاً، فقد كان فى تقسيم، وفى معسكر المدفعية فى حَيّ تقسيم جامع سلطاني رائع، له قِيَمٌ جمالية، وفنية عالية، وقد تم ترميمه سنة ١٨٩٣م، ولكن قد هُدم هذا الجامع، وهدموه سنة ١٩٤٠م، بناءً على التنازلات التى قَدّمها عصمت إينونو فى لوزان.. وأيضاً.. لم يتمكن كل من سليمان دميرال، كما لم يتمكن طورغوت أوزال من بناء جامع تقسيم.(١٣٤).

إن تأخير بناء جامع، يجب إقامته من أجل التوحيد، أو عرقلة هذا البناء، لَمِنَ الأمور التى لا تقبل، ولا يجيزها أي عقل، ولذلك صرح رجب طيب أردوغان رئيس بلدية مدينة إستانبول الكبيرة؛ بأنهم سيشيدون جامع تقسيم.. وأوضح رئيس الوزراء أربقان أيضاً، أنه يَرى نفس هذا الصواب، ومـاأن قال أيضاً.. وسنبنى جامعاً أيضاً فى چانقيا، حتى انطلقت الضجة، والمهاترة، المتكررة «العلمانية تضيع».

إن مجلس الوزراء يتخذ قراراً؛ ببناء جامع تقسيم، وسليمان دميرال ، وطورغوت أوزال يوقعان القرار.. والعلمانية لا تهدد. ومـاأن يقول أربقان، وأردوغان بأنهما سيقيمان جامع تقسيم، حتى تدخل العلمانية إلى التهلكة، والمخاطر، وتتعرض للمهالك.. فما هذا المنطق..؟ وكيف يستقيم مثل هذا المنطق..؟ فماعلاقة العلمانية بالجامع..؟ لو كانت للعلمانية علاقة بالجوامع.. لما كانت هناك فرصة لبقاء العلمانية مع عشرات الآلاف من الجوامع الموجودة فى تركيا حتى اليوم.. فى تلك الأحوال.. فلماذا تلك المهاترات..

••••*

١٢) مهاترة حرية الحجاب:

إن حملة منع الحجاب المطبق على الطالبات اللائي، يدرسن فى الجامعات، التى تحمل اسم العلمانية، والآتاتوركية لسنوات طوال، قد

تحول إلى مشكلة معقدة.. ومأأن أُطلق شعار« حرية الحجاب» من قبل حزب الرفاه ، الشريك الأساسي في الائتلاف الحاكم، بهدف حل المشكلة من جذورها، حتى انطلقت المهاترات من جديد، مرددة، «العلمانية تضيع» و« ظلمة العصور الوسطى» تعود و« لباس غير عصري».. إلخ.

فما علاقة الحجاب بالعلمانية..؟ أو ما علاقة العلمانية بالحجاب..؟ فالطالبات المسلمات في فرنسا، مهد العلمانية، وفي ألمانيا الاتحادية، وفي هولندا، وفي بلچيكا، وفي إنجلترا، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، يذهبن محجبات إلى الجامعات هنالك.. والعلمانية في هذه البلدان ليست في خطر، ولن تضيع هنالك.. ولايتم إزعاج أحد، بل علي العكس تماماً، فهن يلقين كل الاحترام.. ذلك لأن الأوروبيون لا يهتمون بما فوق الرؤوس، بل جّلً اهتمامهم بما هو في داخل تلك الرؤوس.

وبالعقلية التي ترى أن هناك خطر من الحجاب، لا يمكن أن يكون هناك تطور، أو ازدهار ونمو..

ماأغرب هؤلاء المعارضين للحجاب..! إن الذين يرون الخطر في متر من القماش، والذين يمنعونه، يفعلون ذلك باسم العلمانية، وباسم آتاتورك الذى أحضر العلمانية إلى تركيا، إنهم بذلك يعارضون آتاتورك، ولكن يبدو، أنهم لايدركون ذلك في الغالب..

إن فترة حياة آتاتورك التي امتدت حتى سنة ١٩٣٨م، لم تشهد مادة قانونية واحدة، أو تعميم رئاسي واحد، يطلب من النساء ترك الحجاب، أو يأمرهن بترك الملاءات، أو البراقع التي كن يرتدينها.. كماأن الدستور، والقانون، واللائحة الداخلية لا يحتوى أى منهم على حكم، أو فقرة واحدة، تمنع ارتداء الحجاب.

وبالرغم من ذلك. فكان المطلوب دائماً ، هو منع الحجاب في تركيا، وأبعدت المعلمات المحجبات عن وظائفهن، ولم يسمح للطالبات المحجبات بالدخول إلى المدارس، والجامعات. ليس هذافحسب، بل لقد طبّق هذا المنع على معاهد الأئمة والخطباء وحيل بين مروة قاواقچي التى انتخبت عضواً عن إستانبول فى الإنتخابات العامة التى جرت فى الثامن عشر من إبريل سنة ١٩٩٩م وبين أداء اليمين القانونية فى مجلس الأمة التركي الكبير، خلال المراسم التى جرت فى الثاني من مايو سنة ١٩٩٩م، وذلك لأنها محجبة. وقد تم كل ذلك، أيضاً، باسم الآتاتوركية، والعلمانية بدعوى مخالفة الحجاب للعلمانية.وإذا ماقيل أن الحجاب هو أمر الله، فالبصمة جاهزة «الحجاب شئ. والتوربان أى النقاب شئ آخر، فالتوربان رمز سياسي».

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)﴾*.

(*) سورة النور، آية ٣١.

ماذا يقول
مصطفى كمال أتاتورك عن الحجاب؟

(أنقرة في ١٩٢٣/٤/٣م)

«... إن التستر الذى يوصى به ديننا، مناسب للحياة، وللفضيلة فى نفس الوقت[١٣٧]..

إذا كانت نساؤنا يتواجدن فيما بيننا بشكل، وطور تتطلبه الفضيلة، وبالملابس التى يأمر بها الدين، وتوصى بها الشريعة.. فإذا ما اشتركن فى الحركات الاجتماعية، والفنية، والعلمية للأمة.. فى هذه الحالة، ثقوا تمام الثقة فى أن أشد الناس تعصباً في أمتنا سيقدِّرونهم..

وعلى العكس.. فإن الذين يعارضون ما يمكن أن يقال ضد هذه الحالة.. فإنهم يكونون أكثر دفاعاً من المتشبثات منهن ...»[١٣٨]..

مصطفى كمال أتاتورك

ها هى لطيفه هانم زوجة آتاتورك.. و...

«.. كل شخص يستطيع أن يرتدى الزى الذى يريده فى حياته الخاصة... ولكن.. هنا.. ليس هو المكان الذى يعرض فيه أي إنسان معيشته الخاصة، أو المكان الذى يتم تحدى الدولة فيه.. أوقفوا هذه السيدة عند حدها..»(١٣٩)..

بولندآجاويد

رئيس الوزراء



السيدة : لطيفة هانم زوجة
مصطفى كمال آتاتورك

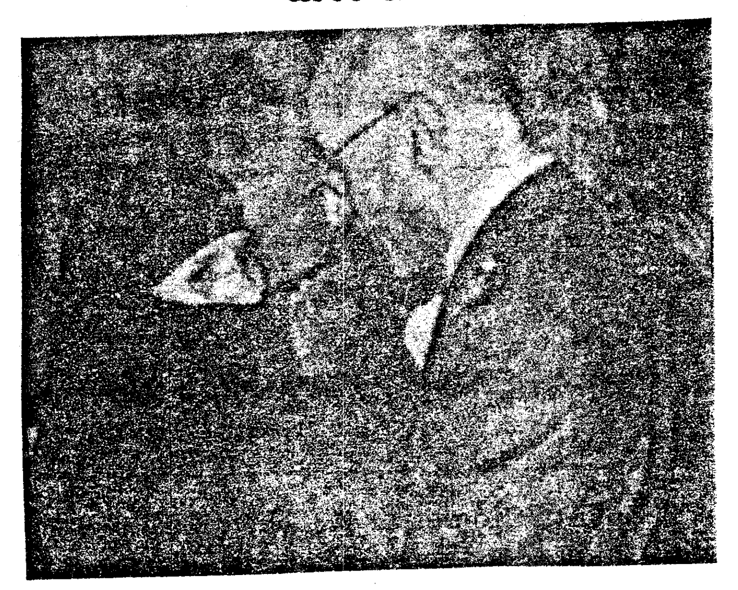


السيدة: مروة هانم قاواقچى
عضو مجلس الأمة عن إستانبول

إن الذين يمارسون القهر، والضغط ، والمهاترة ضد غطاء الرأس أي الحجاب باسم العلمانية، وآتاتورك، ألم ينظروا إلى حجاب السيدة لطيفة هانم، زوجة أتاتورك...؟

والذين يقولون (... نحن لسنا ضد غطاء الرأس.. نحن ضد الحجاب..) أيدرون أن هناك فروقاً فيمابين غطاء الرأس عند لطيفة هانم، زوجة آتاتورك، وبين غطاء الرأس عند وكيلة الأمة، مروة قاواقچى.؟

أم أن هؤلاء، ضد غطاء الرأس عند لطيفة هانم أيضاً..؟



سيدة تركية مسلمة .. وابنها العسكرى(١٤١)..

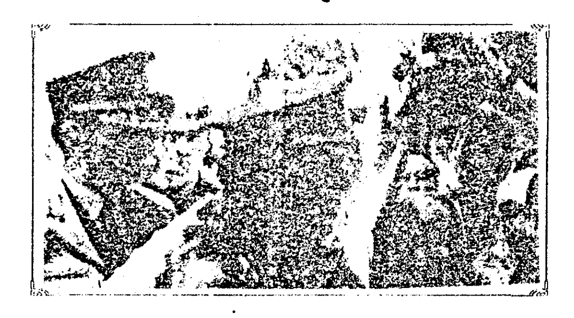
عندما تدفع هذه السيدة الفاضلة بابنها إلى القوات المسلحة من أجل حماية الوطن..،

لو استشهد ولدها، وفلذة كبدها في الجندية، تكون سيدة ر.ع.م. و.« أم الشهيد»..!

وعندما تدفع هذه السيدة نفسها، بابنتها إلى الجامعة من أجل الدراسة، ولو تحجبت ابنتها.. وغطت رأسها فتكون الأم « أم لرجعية» و«امرأة انتقامية»..

فهل تكون هذه السيدة « أم لشهيد» و« أم لرجعية» فى نفس الوقت..؟

الواقع هو هذا...!



الفريق أديب بَاشَرْ قائد الجيش الثالث
يعزى أم الشهيد مزعون داغدر
وأقاربه، ومشاركاً لهم الأحزان(١٤٢)..
أم، وأقارب العريف إرتاچ داغدر
الذى استشهد خلال الصراع الذى أدارته
القوات المسلحة التركية مع حزب العمال الكردستانى
وهن بالشراشف = الملاءات والنقاب
ألا يحول ذلك دون وصوله إلى منزله الشهادة..؟
هؤلاء النسوة اللائى يبذلن الروح، ويقدمن الدم من أجل هذا الوطن.. أليس من حقهن أن يعشن بحرية فى ذات أوطانهن..؟
إن المتنطعين الذين يتهمون أولئك السيدات بالتخلف
والرجعية، والثأرية، والتخلف عن العصر
وضيق الأفق لا لشئ سوى قيافتهن
ألا يكونون بذلك قد آلموا وآذوا روح الشهيد
العريف أرتاچ داغدر، ذلك الشهيد الذى استحقروا والدته..؟

....*

١٣) شوشرة ومهاترة جلود الأضاحي ..

إن الضحية التى تجب على الشخص الغني، المسلم المقيم، الحر، هى حيوان خاص يذبح بنية التضحية تقرباً للمولى سبحانه وتعالى.. ويطلق على الضحية التى تُذبح من أجل رضاء الحق، فى العيد الأضحى « أضحية» من التضحية والفداء..(١٤٣).

وكانت هيئة الطيران التركى، هي التى تجمع جلود الأضحيات التى تذبح، بقصد العبادة.. وكأن هناك مادة قانونية تتعلق بذلك الموضوع أيضاً..

إن موضوع جمع جلود الأضاحي، ماأن حل على أجندة مرحلة، وعصر حكومة الطريق - الرفاة .. حتى قامت القيامة، ولم تهدأ كالعادة، وبدأت المهاترة. وشوشرة « العسكر منزعجون».. بالله عليكم.. ما علاقة إنزعاج العسكر بالأضحية.. والأضاحى..؟ وهل يجب على المواطن أن يستأذن من العسكر قبل أن يذبح أضحيته..؟ ولما لم تكن هناك ضرورة لأخذ هذا الإذن، والاستئذان، ولماكان يريد أن يقدم جلد أضحيته لمن يريد.. وأينما يريد.. فلماذا ينزعج العسكر..؟

الواضح أن المنزعج ليست القوات المسلحة، بل المنزعجون هم الانتهازيون الذين يطلقون الشوشرة، ويسعون وراء المهاترة.

ولا يوجد هناك حكم ديني، أو سند قانوني يتعلق بتقديم جلود الأضاحى إلى مؤسسة الطيران التركية. كل ما هنالك أن هناك حكم دينى متعلق بجلود الآضاحي مفاده.. « يتم التصدق بجلود الذبائح.. أو يصنع منها سجادة.. أو يعمل شيئاً منها يُستخدم فى البيت كمائدة.. أو مفرش للطعام..»(١٤٤).

طالما أنه يجب التصدق بجلد الضحية.. فإذا كان الأمر كذلك فلا يجبر أحد على التصدق.. المقصد هو أن المهاترات ذات مقصد.

.*..*..*

١٤) مهاترة الحج بالطريق البري :

سنة ١٩٧٦م، عندما كان نجم الدين أربقان نائباً لرئيس الوزراء، كان الحج بالطريق البري متاح، وحر.. ولهذا السبب، أصبحت تركيا الأولى عالمياً من ناحية عدد الحجاج الذين بعثت بهم، إذ بلغ عدد الحجاج فى ذلك العام؛ مائة وخمسة وثلاثين حاجاً..

وفى سنة ١٩٩٧م، وبعد واحد وعشرين عاماً، وفى هذه المرة كان أربقان هو رئيس الوزراء، فجاء الحج بالطرق البرية على الأجندة، ذلك لأن الحج بالطرق البرية يكون أرخص من ناحية التكاليف. وما أن أضحى الحج البري علي الأجندة حتى انطلقت الحناجر مرددة « العلمانية تضيع».. فإذا ما كان الحج بالطرق الجوية، فلا ضرر، ولا ضرار، ولكن ما أن يكون الحج بالطرق البرية، تقوم القيامة، وتقف الدنيا على قدم، وساق، ولا تهدأ، لأن الحج البرى وضع على الأجندة.!

عندما كان أربقان رئيساً للوزراء « لأول مرة فى تاريخ الجمهورية، فإن عدد وكلاء الأمة الذين ذهبوا إلى المملكة العربية السعودية لأداء الحج، قد حطم الرقم القياسى..»(١٤٥).

وهذا هو سبب الشوشرة، وأصل المهاترة..!

*٠٠*٠٠*

١٥) مهاترة ساعات العمل فى رمضان :

عندما كانت حكومة الطريق - والرفاة فى الحكم، وتصادف رمضان فى سنة ١٩٩٧م، ولما كانت ساعة الإفطار تتصادف مع ساعات العمل الرسمي، وضعت الحكومة نظاماً، يهدف إلى تمكين الموظفين الصائمين من الإفطار فى منازلهم.. الحكومة التى وضعت النظام بهذا الصدد أصبحت هدفاً لأحجار المهاترة.. مهاترة تتلوها مهاترة..

ومرة أخرى، انطلق نفس الشئ.« الرجعية تستيقظ».. « العلمانية تضيع».« الضربة = «الانقلاب» .. قادمة».. فما هى علاقة العلمانية برمضان...؟

عقب هذه المهاترات..» قام عبد الرحمن كوزلكون مدير قلم الأمور العدلية بالحزب، برفع دعوى فى الدستورية العليا مطالباً بوقف، وإبطال قرار مجلس الوزراء، المقدم بهدف تنظيم ساعات العمل بالنسبة للموظفين وفقاً لمقتضيات شهر رمضان».(١٦٤).

وفى ٢٨ يناير من نفس العام أصدرت المحكمة الدستورية قراراً « بوقف التنفيذ»...

・・・・*

١٦) مهاترة الإسلام السياسي :

كان موضوع « المسلم السياسي» أو « الإسلام السياسي» من أكثر الموضوعات إثارة للجدل، فى الفترة التى كان حزب الرفاه فيها فى السلطة هذا الموضوع الذى يتعلق بهوية حزب الرفاة، وأهدافه.. فلماذا أثير على الأجندة اليومية ؟ ومن الذى أثاره..؟ .. ليس من الصعب فهم ذلك، واستيعابه.

إن الذين أطلقوا مقولة « إذا ماوصل الرفاة إلى السلطة، فإن تركيا تتحول إلى جزائر أخرى.» هم الذين أثاروا هذا الموضوع، وجعلوه على الأجندة... وها هو الرفاة قد وصل إلى السلطة، ومضى.. ولم تتحول تركيا إلى جزائر ثانية، ولن تكون أبداً..

إن أحد أهداف هؤلاء الذين أثاروا هذه المهاترة، وجعلوها تطفو على السطح، وعلى الأجندة اليومية، أن يمزقوا المسلمين، ويفتتوا الإسلام.. لأنهم عندمايقولون بالإسلام السياسي، فسوف يعقب ذلك ،

الاقتصاد الإسلامي، والرياضة الإسلامية، والفلك الإسلامي، والجغرافيا الإسلامية، والطب الإسلامي، والفلسفة الإسلامية، وعلم الأحياء الإسلامي، وإذا ماتم هذا، فهنا يكمن الخطر، والخطأ.

هذا بالإضافة إلى أنه يكمن تحت كلمة « الإسلامي السياسي» خطر استثمار الدين، وجعل الدين آلة خاضعة للسياسة. هكذا يكون المهاترون؛ فأولاً، يوائمون بين هوية الأسلمة السياسية، وحزب الرفاه، ثم يسعون بعد ذلك لتلطيخه بدعوى ومهاترة« إنهم يجعلون الدين آلة للسياسة».

وبالرغم من أن الرفاهيين قد قالوا مراراً وتكراراً أنهم ليسوا بإسلاميين سياسيين، وأنهم حزب سياسي مشكل، ومكون وفقاً للدساتير الموجودة، إلاَّ أن ذلك لم يجد مع المهاترين، واستمروا فى عنادهم، ومعانداتهم بأن حزب الرفاه، حزب إسلامي سياسي، مكررين هذه المهاترة حتى « انبثقت الرجعية» وأزعجتهم...

......*

١٧) مهاترة الرجعية أو شوشرة الأصولية :

إن مناوشات الرجعية هى التى خلَّفت بلادنا سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وصناعياً وحتى أخلاقياً.. إن الصراع، والجدال مع الرجعية لم يترك الفرصة الكافية للعمل لحل مشكلات البلاد.. فما هى هذه الرجعية التى تسببت فى تخلف بلادنا لسنوات طويلة، من هم..؟ ومن أين أتت..؟ ومن أتى بها..؟ وهل لهاأذناب أم بدون أذناب..؟ هل هى أنثى.. أم ذكر..؟ هل لها قرون.. أم بدون قرون..؟ هل هي أمريكية..؟ أم هي أوروبية..؟ هل هي روسية.. أم أفريقية..؟ هل هى أسيوية.. أم شرق أوسطية..؟ أم هي تركية..؟ ماهى هذه الرجعية..؟ ولمصلحة من..؟ تُسْعِد من؟ وتؤمن السلامة لمن؟

إن معنى كلمة الرجعية لغوياً.. هى العودة إلى الوراء، العودة إلى نمط الحياة القديم..(١٤٧). ووفقاً لهذا المعنى فهل هناك فى تركيا متخلف..؟ وهل هناك من يود عدم استخدام الطائرة، أو الأتوبيس، أو القطار، أو التاكسى فى سفرياته.. ويستبدل عنها السفر بالجمل، أو الحصان، أو البغال، أو الحمير..؟ وهل هناك من لا يود استخدام التلفاز، أو التلكس، أو الفاكس.. أو الهاتف.. أو الحسوب..؟ وإلا فمن هو الرجعي فى تركيا؟

إذا كان قارئ القرآن، ومؤدي الصلاة، والصائم، والمذكي، والمؤدى فريضة الحج، والباعث بطفله إلى دورات حفظ القرآن. أو المرسل بهم إلى مدارس الأئمة والخطباء، والذاكر لله، والساعى من أجل دينه، والحاجبة رأسها وفقاً لدينها..، والعامل على إنشاء جامع من أجل الخدمة العامة ، والمدافع عن وطنه..، والمحب لأمته.. إذا كان هؤلاء جميعاً رجعيين.. فمن هم التقدميون..؟.. وإذا كان هذا تقدمياً فمن هو الرجعي..؟

ماذا حدث فى فترة رئاسة أربقان للوزارة، حتى تنطلق مهاترات « الرجعية»..؟ إن ما تم إنجازه، هى المنجزات، والنجاحات التالية :

علاوة ٥٠٪ للموظفين، ميزانية متوازنة مع مشروع تركياالعظمى، تكتلات إقتصادية، زيارات إلى آسيا وأفريقيا، وليمة إفطار رمضاني لرجال الدين..، أداء فريضة الحج،التمسك بحرية الحجاب، التصريح بفكرة إنشاء جامعي تقسيم، وچانقايا..، فكرة إزالة الاحتكار المفروض على جلود الأضاحى.. تنظيم ساعات العمل فى رمضان..إلخ.

والآن.. دعنا نسأل أصحاب الإدراك، والشعور، والعقل فى نطاق المنطق، والعلم؛ تلك المنجزات التى تمت.. ما هى علاقاتها بالرجعية.. وهل هناك علاقة..؟

لا يمكن أن تكون هناك أية علاقة بالنسبة لأصحاب العقل، والشعور، والإدراك.. أما لأصحاب المنافع، والمصالح فهناك علاقة وطيدة..!

ووفقاً لهذه العلاقة، فإنهم يثيرون المهاترات، ويروجونها بدون أى داع..

وفيما يلي بعض النماذج المتعلقة بمهاترات « الرجعية» والتى انطلقت منذ أمد بعيد.

- إنغلاق مجلس الأمة القومى على الرجعية...
- توجيه رئيس الجمهورية سليمان دميرال بإخطارين مهمين فى چناق قلعة إلى كل من أوربا، والرجعية..
- المطاردة والتعقيب الشديد للرجعية..
- سننقذ أطفالنا من الرجعية..
- الرجعية منظمة جداً..
- التضييق على الرجعية..
- مجلس الأمن القومي، سيضرب الرجعية من الداخل..
- عمليات رجعية في الجامعة..
- إخراج البكباشي = « المقدم» العَلَوِي من الجيش بتهمة الرجعية..
- رتوش رجعية للمادة الثامنة..
- العسكر فى أعقاب الرجعية..
- الإسراع فى تعقب الرجعية..
- رئاسة الوزراء هى المركز الوحيد فى الصراع مع الرجعية..
- إخضاع الأوقاف الرجعية للتفتيش..
- الرجعية، والعصابات أهم المخاطر..
- أغلقت محابس الدعم عن الرأسمالية الرجعية..

- لا معبر، ولا منفذ إلي الرجعية..
- المرأة هي هدف الرجعية..
- تقرير واسع ومفصل عن الرجعية..
- تشيلر تقول.. الإسلام ليس رجعياً..(١٤٨).

إذا كان مقصد الذين يروجون هذه المهاترات هو الإسلام؛ فهؤلاء: إمـا أنهم غـيـر مـسلمين.. أو أنهـم من المسلمين المتـخلفين.. ! ليسـوا بمسلمين.. لأنهم لو كانوا مؤمنين، لما قالوا أبداً عن الدين الذى يعتقدونه أنه « رجعي» متخلف. هم مسلمون متخلفون، ورجعيون، لأنهم يقبلون وصف الدين الذى يؤمنون به بأنه دين تخلفي، ورجعي.. إذا كان أى دين « رجـعى» ومـتـخلف، فـإن الذين يؤمنون بهـذا الدين يكونون بدورهم متخلفين ورجعيين.

••••*

ماذا يقول

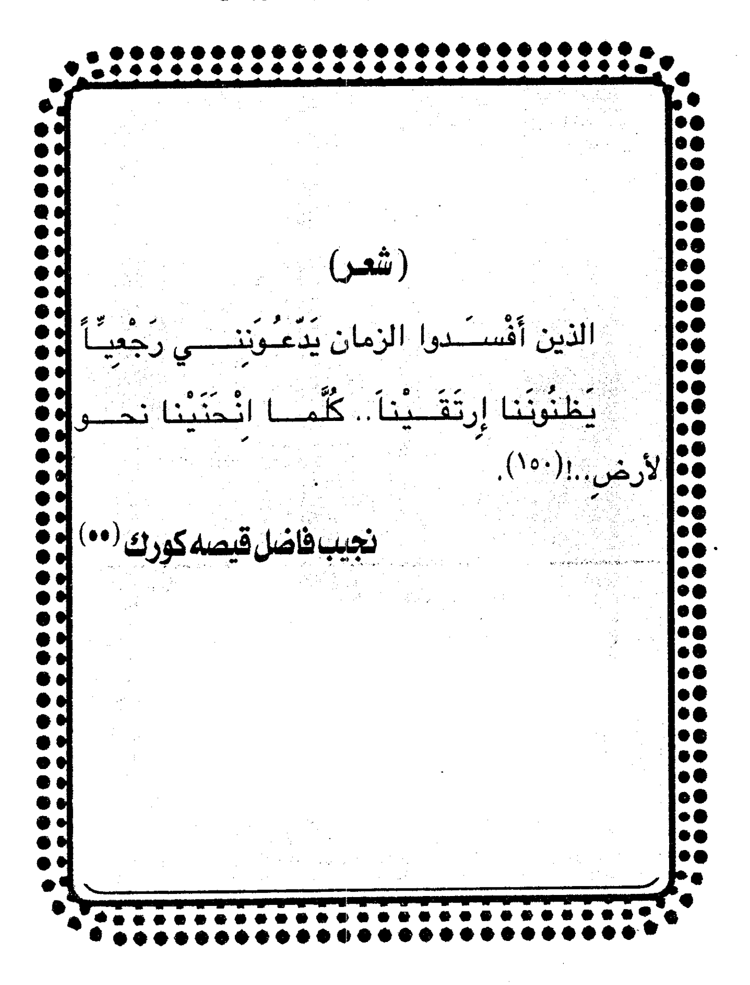
شاعرنا القومي متعلقاً بالأصولية

(شعر)

لا أستطيع أن أقوم بالتلصص،
ولا أستطيع أن أعبد الظلم، باسم الحق
خلف بضع وضعاء حتى لو أزهقت روحى..
فمنذ ولادتى، وأنا عاشق للاستقلال..
ولم يقيدنى قط الوشاح الذهبى..
ومن قال أنى حمل وديع.. لو كنت لين الفكر..؟
ربما تقطع قامتى.. ولا تتراجع هامتى..
فماأن أرى جرح يدمى – حتى يحترق كبدى..
فمن أجل تسكينه آكل الحصرم.. وأتحمل الصعب..
لاأقول مخادعاً.. اخدع الإنسان وامضى..
فأنا خصيم الظالم .. محب للمظلوم..
ومناصره.. فهل هذا معناه الرجعية فى لهجتكم..؟
– فلا تقل لا !
لا ياعزيزى..!
– إنك تفرط فى التطبيل..
إذا كان كذلك.. فهأنذا رجعي.. وليسمع العالم كله هذا..!
وأنا مغرق فى الرجعية .. حتى لو انفجرت..
أو تشققت أنت هيا ليشنقنى قانوننا..
أو دستوركم..
احكى لى.. لنرى الآن.. أيها الوطن المسكين..
فمتى سنتخلص من سلطنة الظالمين..؟
فهل تسير الحكومة بهذا المنطق ....
وهذا الحمق قط؟(١٤٩).

محمد عاكف آرصوى(٥).
الشاعر القومي

وماذا يقول
شاعر آخر من شعرائنا حول الرجعية؟



(شعر)

الذين أَفْسَـدوا الزمان يَدّعُـونَنِـي رَجْعِيّاً

يَظنُونَنا إرتَقَـيْناً.. كُلَّمـا انْحَنَيْنا نحـو لأرضِ..!(١٥٠).

نجيب فاضل قيصه كورك (**)

(*) محمد عاكف أرصوى ص٣٦٢.

(**) نجيب فاضل قيصه كورك: ص٣٦٤.

(١) أرْصُوي، محمد عاكف:

شاعر تركي اسلامى ولد فى إستانبول سنه ١٨٧٣م، وتوفى بها سنه ١٩٣٦م. أكمل تعليمه فى المدارس المدنية، ثم درس فى كلية الطب البيطرى كان والده رئيساً للأئمة فى جامع الفاتح، فعلّم ابنهالعربية والفارسية، وعلوم الدين الإسلامى، والقرآن الكريم ..

وصل إلى مركز المفتش العام فى الإدارة البيطرية، وتجول بحكم مركزه فى الكثير من الولايات العثمانية، ولاية الحجاز.

اقترب فى بداية حياته السياسية من جماعة الاتحاد والترقى ثم اختلف معهم .. وأصيب بالاكتئاب خلال الحرب العالمية الأولى بسبب ماأصاب العالم الإسلامى من تمزيق، وتفتيت ..

نال شهرة عظيمة بأشعاره ذات التوجه الإسلامي، وأصدر مجلتي «سبيل الرشاد» و «الطريق المستقيم». وكليهما ذات توجه اسلامي واضح ..

أيد التيار الاستقلالى فى اعقاب الحرب العالمية الأولى. وناصر حرب الاستقلال التركية، وألف لها نشيد الاستقلال. إلا أنه اختلف مع قيادة الثورة عقب هجماتها على التراث والمؤسسات الإسلامية. وهاجر إلى مصر .. وأقام بها .. وقام بتدريس اللغة التركية وأدابها فى جامعة القاهرة .. وانتج فيها العديد من أشعاره.

عندما اشتد به المرض، عاد إلى إستانبول سنه ١٩٣٦م، وتوفى بها ولُفَّ جسده بالعلم التركى ..

أطلق عليه النقاد «شاعر الإسلام الخالد» لأن كل أعماله تدور حول وحدة العالم الإسلامى، ويقظته، ومقاومة المستعمر الغربى.

(المترجم)

(٢) نجيب فاضل، قيصه كورك:

شاعر، وكاتب، وأديب تركى كبير، ولد فى استانبول سنه ١٩٠٥م = ١٣٢٣هـ وتوفى بها سنه ١٩٨٣م = ١٤٠٤هـ. بدأ مراحله الدراسية فى مدارس البحرية، ثم إلتحق بمدرسة دار الفنون العليا، وتخرج فى قسم الفلسفة (١٩٢٢ - ١٩٢٥م).

سافر إلى فرنسا فى بعثة تابعة لوزارة التربية والتعليم التركية. وبعد أن عاد قام بمهمة التفتيش المالى على البنك العثمانى وبنك العمل فى هولندا، وظل فى هذه الوظيفة من ٢٦ - ١٩٢٩م. ثم انضم إلى هيئة التدريس فى كلية اللغة والجغرافية والتاريخ، وأكاديمية الفنون الجميلة حتى سنه ١٩٤٣م.

أصدر مجلة «الشرق العظيم» ١٩٤٣م. وكان يتابع كتاباته الفكرية فى الصحف والمجلات التى كانت تصدر أنذاك، ثم أعاد اصدار مجلة الشرق العظيم وأكسبها طابعاً سياسياً أكثر من الطابع الأدبى .. وعالج فى كتاباته الموضوعات الإسلامية، وأبطال الإسلام. وأصبح رائداً للتيار الإسلامى الأدبى. والسياسى فى تركيا المعاصرة. له أعمال كثيرة، وعديدة، ومتنوعة فى الأدب، والفكر، شعراً .. ونثراً حوِّلت أعماله الروائية والمسرحية إلى اعمال فنية للسينما .. والتلفاز ولاقت رواجاً كبيراً.

(المترجم)

١٨) مهاترة الثامن والعشرين من فبراير :

إن المهاترات التى عددناها والتى لم نحصها بعد.. قد كانت كلها ظالمة.. لاسند.. ولا لزوم لها.. أحدثت وجعاً، وألماً، بدأ صغيراً، ثم أخذ ينمو، ويكبر رويداً..رويداً. وكان على قمة هذه الأوجاع، والآلام مهاترة [٢٨ فبراير] التى سقطت على أجندة تركيا، وكأنها بالون..

إن ضربة « ٢٨ فبراير» المعاصرة جداً. والتى حطمت سلطة الرفاة، وبعد أن حطمته، أوصلته إلى مرحلة الغلق، كان قبلها وبعدها مجموعة من الأحداث المعاشة.. وأضحت على رأس أجندة الأحداث لأيام، بل لأشهر طوال.. فإن كل تركيا، بعد هذا التاريخ، بدأت تنام بحزب أربقان، وتنهض من ثباتها مع حزب أربقان..

فبينما كانت هجمات جماعات الضغط، والمنافع، تتتابع بشكل لا رحمة فيه، لأيام طوال، وتزداد شراسة، فإذا باجتماع مجلس الأمن القومي الشهير، الذى انعقد فى الثامن والعشرين من فبراير، والذى استمر تسع ساعات ونصف الساعة، كان يفتش هو الآخر« فى النوايا».. ولقد أصبح الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان رئيس وزراء الجمهورية التركية، وحزبه، حزب الرفاة غير مرغوب فى وجودهما في الحكومة..

فعقب الاجتماع الذى استمر تسع ساعات ونصف الساعة والذى عقده مجلس الأمن القومي فى ٢٨ فبراير، فما أن نشر الإعلان المشهور، حتى ظهرت للعيان بشكل جيد التجسيد، والواضح لمفهوم « النية».. وعاشت جماعات الضغط، والمنافع لحظات الفرح لاقتراب وصولهم إلى هدفهم المنشود.

وعقب الإعلان المشهور، فإذا كان رئيس الوزراء أربقان قد سعى إلى القول أن الحكومة، والجيش فى وفاق ووئام، انطلاقاً من رقته

المعهودة دائماً إلاّ أن المستمع استطاع أن يستشف ما خلف هذه الرقة..

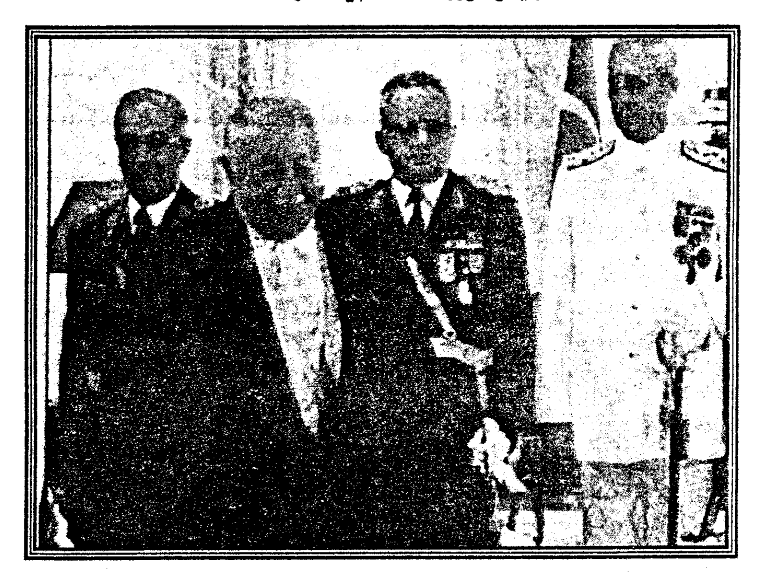
وما كان من السكرتير العام لهيئة الأمن العام، الجنرال أرول أوزقايناق «Erol Ozkaynak» إلاّ أن شد الخيوط إلى منتهاها؛ قائلاً :« إن القوات المسلحة التركية ليست على وفاق مع هؤلاء الذين لا يرتبطون بالمبادئ الأتاتوركية..»(١٥١)..

واستثمرت جماعات الضغط ، والمنافع، في كل وسائل الأعلام هذه الأحداث لأيام طوال.. لاكتها.. وحورتها.. ومِنْ ثُم أشعلتها.. وأخمدتها.. قصّت.. حكت.. وكتبت.. واستمرت على هذه الوتيرة حتى الحادي والعشرين من مايو سنة ١٩٩٧م فبعد هذا التاريخ، تغير رتم هذه المهاترة ولكنه استمر..

....*

كان هو دائماً:

رئيس الوزراء الذى لم يفقد رقته قط



الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان؛ الرئيس العام لحزب الرفاة، ورئيس الوزراء، مع قادة القوات المسلحة.

على الرغم من إعلان الحرب بشكل رسمى ضد حكومة الرفاة - الطريق بالمظاهرات التى انطلقت تحت شعار« الصراع مع الرجعية» والتى تتالت من قبل السكرتارية العامة لهيئة الأركان العامة ضد الصحافة ودنيا الأعمال ، وضد البيروقراطية، وحتى ضد القضاة، ووكلاء النيابة فى حزيران سنة ١٩٩٧م(١٥٢).، على الرغم من كل ذلك، لم ينس، وهو رئيس للوزراء، ضرورة التوائم مع قواعد الانضباط، والنزاكة.

وأبدى بتصرفه الرقيق، أقصى درجة من الانضباط، والجهد الفائق حتى لا يمزق الأمة، ويجعل الجيش الذى هو جزء من هذا التكامل - فى مواجهة مع الأمة.

لماذا انطلقت هذه المهاترات ..؟

إن هذه المهاترات الكثيرة التى انطلقت فى فتره حكم الحكومة المشتركة، والمكونة من حزبي الطريق.. والرفاة، لابد وأنها لم تنطلق من فراغ، أو بدون أسباب. هذا بالإضافة إلى أن هذه المهاترات، لم تنطلق من قبل فئة معينة من جماعات الضغط النفعية. فقد كانت هناك مهاترات أخرى، وقد انطلقت من أوساط أخرى، بين الحين والأخر، ومهما تكن الأوساط التى أطلقتها، فالمهاترة هى المهاترة.. المهم فى الأمر هو الأسباب التى أدت إلى هذه المهاترات..

وفيما يلى أسباب المهاترات التى انطلقت فى فترة حكم أربقان :

١) قيام حكومة الطريق - والرفاة بمنع استيراد اللحوم الأجنبية. واضعة فى الاعتبار مصالح قرّويينا :

«لمدة عشر أشهر، وخلالها، لم يتم استيراد جرام واحد من اللحوم الأجنبية إلى تركيا.. ولهذا السبب أطلقت مافيا اللحوم،نيران جربها ضد حكومة الرفاة – والطريق . وكان أول قرار اتخذته الحكومة الائتلافية المكونة من أحزاب الوطن الأم، والاجتماعى. والديمقراطى، والمؤيدة من حزب الشعب الجمهوري، والأوساط الانتهازية التى تسببت من تمزيق الحكومة الرابعة والخمسين، هو إطلاق حرية استيراد اللحوم الأجنبية».(١٥٣).

٢) رغبة حكومة الرفاة - الطريق فى حماية معاشات الذين يعملون بعقود مؤقتة. وبنظام «أشال - موبيل» :

لقد سعت حكومة الرفاة – الطريق أن تحمى العمال، والموظفين، والمحالين على المعاش، والذين كانوا يعملون بنظام أشال – موبيل، والذى بدأ تنفيذه منذ سنة ١٩٩٧م ، سعت أن تحميهم من الوقوف والانتظار أمام أبواب صناديق التأمينات.

ولقد أقلق هذا الموقف - أغوات بعض الصناديق، وعلى الفور، اتحد المسئولون عن هذه الصناديق، واتخذوا موقفاً معادياً، من حكومة حزبي الرفاة - والطريق.. وقاموا بالضغط على الحكومة الخامسة والخمسين المشكلة من أحزاب الوطن - والإجتماعي - والديمقراطي ، ونجحوا في وقف تنفيذ القرار الذي كان في صالح المحالين إلى المعاش، وفقاً لنظام آشال - موبيل، والذي كان لصالح الحكومة..

٣) حيلولة حكومة حزبي الرفاة - والطريق دون نهب. وإهدار أراضي الدولة :

لما كانت حكومة الرفاة - الطريق لم تسمح بنهب أراضي الدولة تحت زعم إنشاء جامعات، وفنادق، ومؤسسات سياحية، وحالت بذلك دون استغلال بعض أوساط ودوائر الاستغلال، فهذه الأوساط قد فتحت جبهة ضد حكومة الرفاة - الطريق.

وبمجرد تشكيل الحكومة الخامسة والخمسين، برئاسة مسعود يلماز، أيدت عمليات نهب أراضي الدولة، وأصدرت القرارات التي حوْلت الساحات الخضراء في بوغاز إستانبول إلى فندق..

٤) منع القمار تماماً في تركيا من قبل حكومة الرفاه والطريق :

إن قيام الحكومة المشتركة بين حزب الرفاة، وحزب الطريق بمنع القمار تماماً في تركيا. هذا القرار قد أقلق الذين يعنيهم هذا الأمر، إلى أبعد الحدود.. وقد تحرك هؤلاء ضد حزب الرفاة، وأرادوا ذهابه وابتعاده عن الساحة السياسية، بأي شكل من الأشكال.

خلال الأيام التي منع فيهاالقمار في تركيا، خرجت علينا الأخبار في الصحف بمايفيد؛ أن مافيا القمار قد خصصت ثمانين تريليون ليرة من أجل هدم حكومة الرفاة والطريق .. وقد أفسحت الصحف المساحات الواسعة على صفحاتها لمثل هذه الادعاءات..

٥) إن حكومة الرفاة - والطريق قد وسمت كل عمليات المناقصات، والإحالات بالشفافية فى كل ربوع تركيا :

منذ سنوات طوال، وكل المناقــصـــات والإحـــالات تتـــجـــه إلى الرأسمـالية الاحتكارية.. ومـاأن إنضـمت رؤوس الأموال الأخرى، جنباً إلى جنب، مع الجهات الإحتكارية إلى هذه الإحالات، والمناقصات، حتى شعرت كل هذه الأوساط الإحتكارية بالقلق، وعدم الرضا.. وبدأوا على الفور العمل على هدم هذه الحكومة المشتركة، التى سببت لهم كل هذا القلق.. والمثال التالي هوأوضح نموذج لماقاموا به :

«إن أتى بنك Eti Bank، بنك خاضع للدولة ، ومملوك لها ، وبينما قد بيع هذا البنك لحكومة الرفاة – الطريق بمبلغ ١٨٥ مليوناً من الدولارات؛ فـمـاأن تكونت الحكومـة الرابعـة والخـمـسين، حـتى قـامت جماعات الضغط على الفور بتمزيق خطابات الضمان الممنوحة، وأعادت مـرة أخـرى« أتى بنك» إلى جمـاعـات الضـغط هـذه.. وبعد ذلك، قـامت حكومـة الإئتـلاف والمؤلفـة من أحـزاب الوطن الأم، والإجـتـمـاعى، والديمقراطى والمؤيدة من طرف حزب الشعب الجمهورى ببيع هذا البنك نفسه بمبلغ ١٥٥ مليوناً من الدولارات، لمجموعات جاويد چاغلر، ودينچ بيلغين وبإعتمادات ممولة من الدولح.(١٥٤).، فـهـذا الفـرق الذى بلغ ثلادينلملَوناً من الدولارات فياترى خرج من جيبلمَنّ.. وذهب إلى مَن..؟

٦) إن كومة هلطريق - الرفاة هى التى أنهت عچلي] ائنهب التى كانت تجرى تحت مسمى أ^ذ ژرض‹بالفائدة من البنوك الخاصة :

إڤ اڤبن[ك الخـاصـة التى تمتلكهـا الأوسـاطـامّـأسـمـاليـة، الاحتكارية، تأخذ قروضـاً من بنوك الدولة بفـوائد تصل إلى سبعين فى المائة (٧٠٪)، وبعـد بضع أيام ، تعـيـد منح هذه النـقـود كـقـروض،

واعتمادات إلى الدولة بفوائد تتجاوز المائة والثلاثين فى المائة (١٣٠٪).. وهم يخدعون الدولة بأموال الدولة.

ومـا أن وقفت حكومة الرفاة - الطريق ضد عملية النهب هذه ، حتى هبت جماعات الضغط التى انقطعت مواردها للعمل ضد الحكومة التى يرأسها أربقان..

٧) إن حكومة الرفاة - الطريق هى التى قطعت خراطيم الكسب غير المشروع عن الميديا القابضة :

إن حكومة الرفاة - الطريق هى التى أغلقت الصنابير الثلاثة التى تمد خراطيم الميديا المستغلة بأموال الدولة ، تلك الميديا التى أُغْلقت عليها الصنابير، هى التى أشاعت هذه المهاترات، وروّجت لها..

ماذا كانت هذه الصنابير المغلقة :

أ - صنبور الإعتمادات :

إن حكومة الرفاة - الطريق لم تمنح اعتماداً بقرش واحد، بشكل غير قانونى لأى شخص، أو لأى جهة بمَن فيهم الميديا.. ولكن ما أن تشكلت حكومة مسعود يلماز حتى أعادت فتح هذه الصنابير المغلقة..

ب - صنبور الإعلان :

إن حكومة الرفاة - الطريق هى التى منعت إعطاء،أو منح أى أعلان زائد عن الحاجة من البنوك الخاصة بالدولة.. إن « أملاك بنك» Emlak Bank وحدة، قد دفع فى مقابل الإعلانات فى سنة ١٩٩٥م وحدها مبلغاً وقدره ٦٢٠ مليار ليرة تركية، (بقيمة تلك الأيام»[١٥٥].

جـ - صنبور الترويج :

إن حكومة الرفاة - الطريق؛ هى التى أصدرت قانون الترويج من أجل الحيلولة دون إفلاس الحرفيين، وذلك بخداع الشعب بدعوى الترويج لبيع الشوكة والملعقة من قبل طبقة من الميديا المستغلة...

من كل ماسبق، يتضح أن سبب الهجوم الحاد الذى سُن ضد حكومة الرفاة – الطريق، وخاصة تلك الحكومة التى كان أربقان هو رئيس وزرائها، كان السبب فى هذه المهاترات، والشوشرة هو المصلحة أو المنفعة الخاصة ...

الصَهيَونية تنتقل من الركود إلى الحركة :

شهد اليوم الرابع عشر من فبراير سنة ١٩٩٧م، اجتماعاً مهما للجنة الماسونية العظمى، فى مدينة باريس، فى فرنسا . وفى هذا الاجتماع، اتخذت قرارات حائزة على درجة عالية من الأهمية، وموجهة إلى تركيا.. وتشتمل على تسع مواد.

لماذا إتخذت هذه القرارات، وماعلاقاتها، وروابطها بالموضوعات التى نحاول طرحها..؟ إن هذا الخطاب التالي المرسل إلى الأستاذ نجيب أندرو، أستاذ المحفل الماسونى الكبير فى تركيا، والمرسل إليه من طرف اللجنة العظمى للماسونية الفرنسية لِيُبَيِّن كل هذه الأمور :

«.. إن المخازى التى ظهرت، فى المحفل الماسوني الكبير، في تركيا الذى ترأسونه... إنها حقاً أحداث مشئمة، وتدفع إلى التفكير.. إن بعض الماسون الذين ترعرعوا فى محفلكم الكبير، قد أهانهوا الأيمان ، والقسم، والوقار الماسونى.. هؤلاء الأشخاص قد تمكنوا من تسجيل كل الأنشطة الماسونية، والاجتماعات الأكثر سرية، بواسطة الكاميرات المتَناَهية الصغر.. إن هذا الإهمال، وعدم الدقة الذى لا يُغتفر، قد أدى إلى نتائج وخيمة..إن الملايين من غير الماسون، قد تمكنوا من مشاهدة احتفالات « إسكوچ رِتِى » Iskoc Riti واطلَعوا على أسرارها العريقة، والتى قبلتها كل المحافل الماسونية منذ القدم.

بالإضافة إلى هذا، فإن الماسون المرتدين الذين يتسكعون فى معابدكم، قد تمكنوا من تسجيل الاحتفالات، والمراسم المقدسة، ذات

الثلاث والثلاثين درجة. وتمكنت محطة إرسال تليفزيون إسلامية، رجعية خاصــة، من إذاعة هذه الأقــلام، وكانت النتيـجـة: أن تابع الملايين من المشاهدين الأتراك، تلك المراسم، والاحتفالات المقدسة التى لايجب أن يعرفها حتى إخواننا من الدرجات الأدنى.

إن اللجنة الإسرائيلية العليا، قد كلفتنا بمهمة إجراء كافة التحقيقات المتعلقة بهذه الفضائح، والمخازى.. وأن نُوافيها بكل المضابط الشاملة، فى مدة أقصاها ٢٧ مارس سنة ١٩٩٧م حتى يمكننا اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة، كلجنة عليا ذات صلاحيات بهذا الصدد. وفى مذكرة التَبليغ، توضيح، وبيان بأن الحكومة التى يديرها حزب الرفاة، تتخذ مواقف معادية لجماعاتنا.. ونحن أيضاً، نشارك معدى المذكرة نفس التفكير.. فإن الحكومة التركية، منذ البداية، قد أحنت هامتها أمام ضغوط الدينيين، وبخاصة أنصار حزب الرفاة .. فإن الحزب وقادته قد أبدوا تأييداً واضحاً، للنشر، والإعلام المضاد والمعادي للمبادئ الماسونية، وبخاصة بواسطة التليفزيون. إن الحكومة تمارس ضغوطاً على محافلنا، وكلفت جهات الأمن باقتحام أرشيفاتنا، مجرية تحقيقات شاملة، وواسعة، وبهذا، قد أوضحت الحكومة تصرفاتها العدائية.. وكشرت عن أنيابها.. إن هذا الضغط ، لابد وأن يُرفع، ويَزُول فوراً، ويرى أن هذا أصبح ضرورة ملحة(١٥٦).

وليس ممكناً، عدم فهم المغزى الذى يود الذهاب إليه والتنويه به هذا الخطاب... والآن... فلنتابع سوياً قراءة القرارات المهمة التى احتلت مكانها فى استمرارية هذا الخطاب:

من الذى أصدر أمر:
«أسقطوا حكومة الرفاة - الطريق..؟

«أسقطوا ائتلاف الرفاة - الطريق. هذا الأمر. هل كان من وايزمان، أم من المحفل الفرنسي؟

«...إن الكلمات العدائية التى قالها عيزر وايزمان رئيس الجمهورية الإسرائيلى الذى جاء إلى تركيا فى العام الماضى بمناسبة الـ « هابيتات» Habitat قادحاً حزب الرفاة، و« هاجياً الإسلام أيضاً، قد أصابتنى بالدهشة، ودفعتنى إلى التفكير.. إنه قد استعدى السيد دميرال، والقوات المسلحة التركية بشكل رسمى، وصريح ضد حزب الرفاة .. ولم تخل كلماته المثيرة من الإساءة أيضاً. إساءات، وألفاظ لا يصح أن تصدر عن رئيس دولة.. لقد أزعج شعبنا أيضاً بكلماته تلك.. أما النقطة الأكثر إثارة للدهشة، والتفكير؛

إن الرفاة منذ أن وصل إلى السلطة، ومنذ أن طفت على السطح الخِدَع التى مازال مسكوتا عنها، وهو هدف لجماعات الضغط المعارضة، التى يتزعمها يلماز، وأجاويد، وكذا لانتقادات صادرة عن بعض قوادنا العسكريين، ومن طرف الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الغريب فى الأمر، هو توافق انتقادات، وإساءات وايزمان مع هذه التيارات ، وإليكم فيما يلى الكلمات التى صدرت عن وايزمان، ونُشرت فى الجرائد الصادرة يوم ١٨ حزيران = يونية ١٩٩٦م.. وقد تطابقت حرفياً مع المباحث السابقة.

لقد شن وايزمان هجوماً شرساً على ديمقراطيتنا، واستقلالنا، وسياستنا الخارجية من النقاط التالية الأربع، وبشكل رسمي :

١) لقد طلب من السيد دميرال أن يصدر أوامره بسحق الرفاة..

٢) ولقد قال أن هناك عدم رضا فى الجيش، من وجود الرفاة فى السلطة، وأنه لن يرضى عن ذلك.

٣) ولقد طلب من العلمانيين تشكيل جبهات خصومة تعمل ضد حزب الرفاة.

٤) كما قد طلب رسمياً من دولتنا، العداء لإيران..

هذا هو عيزروايزمان رئيس جمهورية إسرائيل، الذى جاء إلى تركيا، لكي ينضم إلى المؤتمر الثانى للهبيتات «Habitat » .

إن وايزمان قد استمر فى كلماته، وتصريحاته الوقحة التى بدأها فى الطائرة، واستمر فيها حتى بعد أن وضع قدماه على أرض إستانبول. إن هذا الوايزمان الذى أشار إلى ضرورة نهوض القوى العلمانية فى تركيا، وتجمعها فى أقرب فرصة، ووجوب التأييد الشعبي، والمؤازرة لها .. وإلاَ ؛ فإن الرفاة سوف يصل إلى السلطة.. وأن فى هذا إقلاق لإسرائيل. مما لا شك فيه حسب بيانه هو.. وقال وايزمان.«.. إن صديقى المقرب دميرال سوف يبذل قصارى جهده للحيلولة دون مجيئ الرفاه..»(١٥٧).

أحمد قاباقلى(*)

(*) أحمد قاباقلى :

كاتب ومؤلف. ولد سنه ١٩٢٤م. تلقى تعليمه المتوسط فى ألازيع "Elazig" أما تعليمه الجامعى، فقد تخرج فى قسم اللغة التركية وأدابها فى مدرسة المعلمين العليا.

بدأ حياته العملية بالتدريس فى المدارس الثانوية فى دياربكر، وأيدين سنه ١٩٤٨م. ومن ثم انتقل إلى للكتابة وتفرغ للكتابة الصحفية والتأريخ للأدب التركى .. ظهرت مقالاته فى الصحف، والمجلات منذ سنه ١٩٤٨م كسب بعض الجوائز لمقالاته .. وكتاباته التأريخية ..

نال شهرة كبيرة بكتابه عن تاريخ الأدب التركى الذى صدر منه خمسة مجلدات حتى الآن .. إلى جانب أعماله الأخرى التى مازال يتابع اصدارها .. أطال الله فى عمره ...

(المترجم)

ماهي القرارات
التى اتخذت في مجلس الأمن القومي
فى الثامن والعشرين من فبراير..؟

(باريس فى ١٤ فبراير سنة ١٩٩٧م)

«.. لما كان موقف حزب الرفاه أصبح واضحاً بالدرجة الكافية، فإن اللجنة الفرنسية العظمى تحكم بضرورة تشكيل حكومة ملتزمة، ومعتدلة. وبناءا على هذا، فإن اللجنة الفرنسية العليا انطلاقاً من الأخوة، توصى بمايلى :

١) نظموا إخوانكم فى الصحافة التركية، وفى المنظمات ذات العلاقة، واتخذوا كافة التدابير التى من شأنها أن تُجبر حزب الرفاة على ترك السلطة..

٢) كوّنوا لوبي سياسي، ينجح تماماً فى زلزلة الاعتبار السياسي لحزب الرفاه، وإجهاض آمال الناخبين فيه..

٣) ابعدوا تماماً كل الوثائق المختلفة، والمضابط، والسركى، والخطابات المدونة فى السركى عن السكرتارية الكبيرة، والرئيسة..

٤) ابتعدوا بالكامل عن عقد الاجتماعات المَحّفَلية فى المراكز التى اعتدتم عقدها فيها لأزمان طويلة..

٥) إلى أن تصلكم التعليمات الثانية، توخوا الحذر فى كل المعاملات التى تقومون بها، ومع كل الذين يترددون عليكم، ولا تقعوا.. أو تسقطوا فى نفس الأخطاء..

٦) إمنعوا تماماً مَنّ هو غير ماسونى، أو هؤلاء الذين استبعدوا من الجمعيات، والمحافل الماسونية من الدخول إلى معابدكم وبشكل قاطع..

٧) استمروا فى إجراء التحقيق مع المدانين بإهانة الماسونية، أو الذين ارتكبوا أي فعاليات ضدها.. وعاقبوا المرتدين بشكل يتواءم مع عادات، وأعراف، ومبادئ إسكوچ رِتِى «Iskoc Riti».

٨) تعقبوا، وتابعوا كل النشريات التى تصدر معادية للماسونية، كالإذاعة، والجرائد، والمجلات، ومحطات التلفاز، والكتب، وامنعوا نشرها بأي شكل.. وأوصلوا الصحافة الإسلامية المؤيدة لحزب الرفاة إلى حالة عدم القدرة على القيام بمهامها، وذلك عن طريق الضغط السياسي، والاقتصادي، والقضائى..

٩) كلفوا مَنْ ترونهم من أهل الخبرة، لإعداد فذلكة مفصلة للقبض على هؤلاء الذين تسببوا فى هذه الفضائح، والمخازى التى نالت، وطالت لجنتنا العظمى المستقلة.. وأرسلوا بنتائج هذه الأنشطة إلى اللجنة العليا فى فرنسا...(١٥٨).

پول وِيسال Poul Veysel

اللجنة العليا الفرنسية.

ماهى القرارات
التى اتخذت في مجلس الأمن القومي
فى الثامن والعشرين من فبراير..؟

« حلف التصدى للرجعية »

«..إن التدابير الواجب اتخاذها ضد الفعاليات الرجعية، المناهضة للنظام، والتى وافق عليها مجلس الأمن القومي، قد قبلها مجلس الوزراء بعينها.. وهذه القرارات هى :

١) إن مبدأ العلمانية، المنصوص عليه فى المادة الرابعة من الدستور، والذى يُعتبر من المبادئ التى استقرت فى دستور الجمهورية، يجب أن يُحمى بكل دقة، وعناية وخصوصية، ويجب أن يُطبق دون أى تعديل، أو تمييز فى القوانين الموضوعة لحمايته، وإذا ما تبين أن القوانين الموجودة غير كافية عند التطبيق، فيجب أن تجرى تنظيمات جديدة بهذا الصدد.

٢) إن بيوت الإسكان المرتبطة بالطرق الصوفية، والأوقاف، والمدارس، يجب أن يتم إنتقالها إلى إشراف وزارة التعليم القومى وفقاً لقانون «توحيد التدريس» وأن توضع تحت رقابة التنظيمات المختصة فى الدولة.

٣) ومن أجل شحن أدمغة الأجيال الشابة مسبقاً بحب الوطن، والأمة، وآتاتورك، والجمهورية، ومن أجل تعليمهم الحقائق المجردة، بهدف التعرف على وسائل النظم الحضارية المعاصرة للأمة التركية، ومن أجل حماية هذه الأجيال من تأثير شتى التيارات المتصارعة، يجب اتخاذ التدابير التالية:

أ - يجب أن يتم تطبيق نظام التعليم الموحد فى ثمان سنوات فى كل ربوع الوطن، وأن يكون هذا ملزماً.. وإلزامياً.

ب - يجب أن تتخذ كافة التدابير التنظيمية، والقانونية، والإدارية اللازمة لإظهار، وإبداء السيطرة، والمسئولية، والفاعلية لوزارة التعليم القومي على دورات ، ومجموعات تحفيظ القرآن، والتى سيستمر فيها الصبيان الذين أتموا التعليم الأساسي، وأن يكون ذلك رهناً برغبة أسرة الصبي ذاتها..

٤) إن مؤسساتنا التعليمية القومية المنوط بها تنشئة رجال الدين التنويريين، والملتزمين بالنظام الجمهوري، والمبادئ، والانقلابات الكمالية، يجب أن تظل مرتبطة بنظام ، وروح الاحتياجات المنبثقة عن أصل قانون «توحيد التدريس».

٥) إن المنشآت الدينية، التى تشيد فى ربوع الوطن المختلفة، يجب ألاَّ تقام كموضوع، استثمار سياسي، وهى موضوعة على الأجندة بهدف توصيل رسائل معينة. لأوساط محدودة، وإذا ماكانت هناك حاجة ملحة لمثل هذه المنشآت. فعلى رئاسة الشئون الدينية، أن تَدّرس ذلك وتدققه. وأن يتم التعاون مع الإدارات المحلية، فى تحقيقها، وتنفيذها.

٦) إن الطرق الصوفية التى مُنع وجودها أصلاً بنص القانون رقم ٦٧٧، والتى تم توضيح، وشرح كافة عناصرها المتعلقة بهذا الموضوع، يجب أن تُمنع كافة أنشطتها.. وأن يتم الحيلولة دون زعزعة النظام القانوني، والاجتماعي، والسياسي للمجتمع الديمقراطي.

٧) إن بعض الأوساط ذات الفعاليات الرجعية، حاولت أن تظهر أن القوات المسلحة قد انشغلت بالأمور الدينية، مستغلة موضوع خروج

بعض الأشخاص من القوات المسلحة التركية لأسباب متعددة، ووفقاً لقرارات مجلس الشورى العسكرى الأعلى. وانقطاع صلتهم بالقوات المسلحة التركية، ولذلك يجب أن توضع تحت الرقابة كافة المنشورات المضادة للقوات المسلحة، والمنسوبين إليها..

٨) يجب ألا تتاح الفرصة، لإمكانية التحريض، على استخدام الأفراد الذين انقطعت صلتهم بالقوات المسلحة التركية فى الهيئات العامة، أو فى التنظيمات، والمنظمات ذات الأنشطة الرجعية، والتى تعمل خارج النظام، أو خارج القانون. وألاّ تعطى الإمكانية لذلك..

٩) إن التدابير المتخذة، فى نطاق الموضوعات الموجودة من أجل الحيلولة دون تسرب، أو توغل، أحد من القطاع الدينى المتشدد فى القوات المسلحة التركية، يجب أن تُطبق فى المؤسسات التعليمية المختلفة، وفى كل درجات التدرج الوظيفى الإداري. وفى الهيئات القضائية، والتشريعية..

١٠) ولما كانت هذه المادة، بكل تفرعاتها تتعلق بالعلاقات الدولية، وبين تركيا والدول الأخرى، فلذلك فإننا لن ننشرها.

١١) إن القطاع الديني المتشدد يعمل على إشعال جذوة الاختلاف المذهبي فى تركيا، مما تسبب فى استقطاب المجتمع وتمحور البعض حول مذهب بعينه، مما سيفتح الطريق أمام تحول الأمة إلى معسكرات معادية لبعضها البعض.. ولذلك لابد من الحيلولة دون ذلك. بكافة الطرق، والوسائل الإدارية والقانونية.

١٢) إن التحقيقات الإدارية، والقانونية الواجبة فى حق المسئولين عن الأحداث التى جرت بشكل مخالف لدستور الجمهورية التركية، وقانون الأحزاب السياسية، وقانون الجنايات التركي، وبخاصة قانون

البلديات، يجب أن ينتهى فى أقصر وقت ممكن، ويجب أن تُتخذ كافة التدابير الحاسمة التى تحول دون تكرار ذلك على كافة المستويات.

١٣) إن ما يجرى مخالفاً لقانون الملبوسات، والذى يُظهر تركيا على أنها تعيش خارج العصر الحديث، يجب أن يُمنع تطبيقه فوراً، وأن يُطبق بكل دقة فى كل المؤسسات، والهيئات العامة، وبخاصة تلك التى تقوم بدور ريادى، ودون أي تهاون فى تطبيق قرارات المحكمة الدستورية، والقانون المختص بهذا الصدد..

١٤) يجب أن يُعاد النظر من جديد، وأن تُتخذ كافة التدابير من قبل الشرطة، و« الجنديرمة » حول التراخيص الممنوحة للأسلحة ذات المدى البعيد، والقصير، والتى مُنحت لأسباب متعددة، وأن تُتخذ التدابير اللازمة لتحديد الطلب فى هذا الخصوص، وبخاصة، يجب أن تُدرس، وتُقيم بعناية فائقة الطلبات المقدمة، والرغبة الفائقة للبنادق التى تُطلق قنابل.

١٥) يجب أن يُمنع منعاً باتاً جمع جلود الأضاحي من طرف المنشآت، والمنظمات المعادية للنظام من بعيد ، والتى أثبتت التجارب أنها تهدف إلى تأمين مصادر مالية لأعمالها. وألاّ يُسمح بجمع هذه الجلود خارج نطاق السلطة التى منحها القانون...

١٦) يجب أن تنتهى بأسرع ما يمكن، التحقيقات القانونية التى تجرى بشأن الحراسات التى ترتدى زياً خاصاً بها، والمسئوليات المنوطة بها، وأن يُؤخذ بعين الاعتبار، الأبعاد الوخيمة التى يمكن توصل إليها تلك التطبيقات المخالفة، والخارجة على القانون. ويجب أن تُلغى على الفور كل الحراسات الخاصة، التى لم تتوافق أوضاعها مع القانون.

١٧) إن البعض يستخدم « مفهوم الأمة » بدلاً من « المفهوم القومي » فى طرح مشكلات البلاد، والبعض يهدف من وراء هذا الطرح فى النهاية إلى التفتيت، وتنظيم الإرهاب، وعليه يجب الحيلولة دون شتى الطرق، والسبل الإدارية، والقانونية، والمداخل التى تُشجعهم على ذلك، وحتى الاقتراب منه..

١٨) يجب ألا تُتاح الفرصة لاستثمار القانون رقم ٥٨ الصادر بشأن الجرائم التى تُرتكب ضد آتاتورك، والأعمال المنافية للاحترام الواجب تجاه آتاتورك المنقذ العظيم.[١٥٩]

····*

لماذا تأسست

مجموعة العمل الغربية B.C.G ؟

تركيا، بدأت تعيش مرحلة سياسية، غير عادية، عقب الاجتما ع الذى عقده مجلس الأمن القومي، فى الثامن والعشرين من فبراير، فخلال التوجيهات التى قدمتها السكرتارية العامة للأركان العامة، فى تركيا، للهيئة القضائية، والمنسوبين إليها، بخصوص الرجعية «التهديد الداخلى» فيما بين ١٠ - ١١ حزيران، سمع الرأى العام،لأول مرة عن وجود جماعة تُسمى «مجموعة العمل الغربية»، إن مجموعة العمل الغربية (B.C.G) هذه، والتى لم تتضح هويتها «حتى اليوم» أهى نابعة من بنية قيادة القوات البحرية، أم هى نابعة من رئاسة الأركان العامة، وفقاً للتصريحات التى أطلقت خلال هذه المرحلة، إن أخبارها قد نزلت على الأجندة التركية كالقنبلة.

وفقاً للتصريحات التى أدلى بهاالقادة المسئولون؛ فإن مجموعة العمل الغربية، هيئة مرتبطة برئاسة الأركان العامة. وقد أرادت رئاسة الأركان العامة عقب اجتما ع مجلس الأمن القومي الذى جرى فى الثامن والعشرين من فبراير أن تُخْرِج لنفسها «وظيفة من الموقف» وتُتيح لها تأسيس هذه المجموعة، عقب البيان المكون من ثمانية عشرة مادة، ولموجه إلى حكومة الرفاة، والذى أطلق عليه « التحالف ضد الرجعية»، واعتبرت تشكيل المجموعة مهمة منوطة بها.. ووفقاً لتعبيرات العسكر أنفسهم، لقد استخرجوا « من الموقف مهمة ».. ولوجوب استخراج «مهمة من الموقف» اعتمدت هيئة الأركان، على المادة ٣٥ من قانون الخدمة داخل القوات المسلحة التركية، والتى تنص على أن :

«إن مهام القوات المسلحة التركية، هى حماية الوطن، والجمهورية التركية، وتأمينهما ..».. لقد اعتمدت هيئة الأركان العامة على هذه المادة، وحاولت أن تُثبت أن «جماعة المساعى الغربية» قانونية، ولكن، وفقاً لمفهوم الحكومة، فإن مجموعة العمل الغربية، ليست قانونية.

وبعد القرارات التى اتخذت فى اجتماع مجلس الأمن القومي فى الثامن والعشرين من فبراير؛ فإن هيئة الأركان العامة، التى أعادت من جديد، تنظيم مفهوم الإستراتيچية العسكرية القومية، كانت تتحدث عن المفهوم الجديد، خلال التوجيهات التى أعطتها لمنسوبي القضاء.إن «مفهوم الحركات الغربية» مُتَضَمّن ضمن مفهوم الإستراتيچية العسكرية القومية.. وهكذا.. فإن مجموعة العمل الغربية، وفق هذا المفهوم ، تُعتبر ذات مهمة عضوية وتنفيذية لهذا المفهوم؛ فسواء التصريحات التى أدلى بها غوڤان أرقايا Guven Erkaya القائد السابق للقوات البحرية، وسواء الإجتماعات، والمؤتمرات الصحفية التى كان يعقدها مَرَال اَقّشَنر «Meral Aksener» وزير الداخلية السابق، أو سواء المعلومات التى إحتلت أماكنها البارزة فى الصحافة، فإن كل هذا، قد ألّقى الضوء على فعاليات، وأنشطة مجموعة العمل الغربية»..(١٦٠).

وهاهى مجموعة العمل الغربية، بالشكل الذى جاءت به، فى الوثيقة ذات الموضوع المتعلق « بإحتياجات مجموعة العمل الغربية إلى معلومات، والتى صدرت فى ٥ مايو سنة ١٩٩٧م « سرى» و « خاص بالشخص» عن الإستخبارات تحت رقم 34293,97/Ikk.s ؛ فمنها سوف تتضح ما هية، أو هوية « مجموعة العمل الغربية». هذه..؛

ماذا تكون

مجموعة العمل الغربيـة؟

(٥ مايو سنة ١٩٩٧ الإستخبارات 34293,97/Ikk.s »

١) بالإشارة إلى فعاليات مجموعة العمل الغربية، فقد تولدت الحاجة لمراعاة التقييم التالى، والذى سيوضح تالياً، بالإضافة إلى التقارير، والمعلومات المطلوب إرسالها مع مختص؛ وأن تشمل البيانات الإضافية ما يلى :

أ - جميع الجمعيات، والأوقاف، والتشكيلات المهنية وصناديق تأمينات العمال، وأصحاب العمل، والاتحادات جميعها..

ب - المؤسسات التعليمية العليا « الكليات، المدارس العليا، المعاهد».

جـ - الإسكان الطلابي « يوردات» [الإسكان الخاص المرتبط بالمؤسسات ، والهيئات المرتبطة بهيئة الإسكان والإعتمادات].

د - الإداريون من ذوى الرتب، والدرجات العليا.. « كالوالى.. القائم مقام، رؤساء بلديات المدن الكبيرة. رؤساء البلديات = المحليات، المدراء، رؤساء الدوائر»، وسيَرهم الذاتية، ومذكراتهم، ورؤيتهم السياسية..

هـ - أعضاء مجالس البلديات، والمجالس الإقليمة.

و - التشكيلات المحلية، والإقليمية للأحزاب السياسية وهيئاتها الإدارية.

ز - المؤسسات الإعلامية، المحلية، كالراديو، والتلفاز، والصحف، والمجلات، ووسائل النشر المحلية الأخرى.

٢) لابد من مراعاة السرية التامة، والفائقة فى جمع المعلومات المطلوبة، وإذا ما لزم الأمر، يجب التعاون مع المقامات العسكرية الأخرى. إن المعلومات المجمعة، ستعد وفقاً للحاسب الآلي، ووفقاً للبرنامج، والتوليفة المرسلة طي المراسلات التى تمت حتى تاريخ ١٢ مايو سنة ١٩٩٧م. وسترسل مع كافة ضمانات « سرى» و« خاص» إلى قيادة القوات البحرية، ومقيدة كخطابات أو إسطوانات ممغنطة مع مراعاة أقصى درجات السرية...

أرجو العرض...(١٦١).

بأمر، واسم قائد القوات البحرية

آيدين أرول - قورآميرال، رئيس الأركان..

توقيع ......

إقامة الدعوى
من أجل إغلاق حزب الرفاة

عيّن رئيس الجمهورية سليمان دميرال فى السابع عشر من يناير سنة ١٩٩٧م وورال صواش «Vural Savas» عضو الدائرة الجنائية الأولى فى المحكمة العليا. مدعياً عاماً للجمهورية.

وما كان من المدعى العام للجمهورية، وورال صواش، عقب توليه هذا المنصب بأربعة أشهر تقريباً، وحسب ما تحدده التقاويم، فى الحادى والعشرين من مايو من نفس السنة إلاّ أنه صرح لكل الصحف، بصحيفة دعوى مكتظة، بالاتهامات، التى لا أساس لها، وكان يريد من أصحاب الصحف أن يقوموا هم بالتعريف بالدعوى، وبعد « أن تمنى على الله» أن يساعده فى غلق حزب الرفاة، كما هى عادته دائماً، بأدائه العصبي، وخطواته السريعة، ترك غرفته دون أن يُعطى أي فرصة للصحفيين لكي يسألوا، ولو سؤالاً واحداً(١٦٢)..

وهكذا يكون وورال صواش أول مدع عام يقيم دعوى من أجل إغلاق الحزب الذى يتولى السلطة، وأكبر حزب فى الجمهورية التركية على الإطلاق.

وفى الحادى والعشرين من مايو ، يوم الأربعاء، وبينما كان أربقان الرئيس العام لحزب الرفاة، ورئيس الوزراء، فى اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب، علم، هو والأعضاء برغبة المدعى العام للمحكمة الدستورية العليا بغلق الحزب، بإقامته دعوى، لهذا الغرض. وعلى الفور يشكلون لجنة للعمل على عدم إغلاق الحزب.، وكان من بين أعضاء هذه

اللجنة، سليمان عارف أمره؛ الذى عمل محامياً فى قضية إغلاق الحزب القومي سنة ١٩٥٢م، وشوكت قازان؛ الذى تولى وزارة العدل مرتين، وشرف مالكوچ؛ ومصطفى قاملاق، وكليهما من أصحاب الأسماء الطنانه فى عالم القانون.

وعقب إقامة الدعوي، أثيرت من حين لآخر، أيضاً، إيضاحات أدت فى الكثير من الأحيان، إلى مناقشات كثيرة، متعلقة بنفس الموضوع. وكان يُثار، ويُطرح دائماً أن بعض حقوقيو حزب الشعب الجمهوري(١٦٣). وأوزدان «Ozden» رئيس المحكمة الدستورية قد شاركوا مع وورال صواش فى إعداد الدعوى، والتحضير لها.

وحتى وإن كانت هذه الادعاءات، والاتهامات غير صحيحة. إلاَّ أنها كانت تُعد خطوة إلى الأمام نحو الهدف الذى يود المحققون الوصول إليه.

إن هذه القضية، ستكون قضية تاريخية، وسوف تحتل مكانها البارز، والمهم فى التاريخ.

المدعي العام

وورال صواش يطلب العون من الله



وورال صواش المدعي العام لمحكمة الجمهورية

إن أغرب تصرف صدر عن وورال صواش الذى طلب فى الدعوى التى رفعها لإغلاق حزب الرفاة هو «طلب العون من الله وأن يُساعده الله»..

ألايكون طلب العون من الله من طرف المدعي العام للجمهورية وهو يقوم بمهام وظيفته، متعارضاً مع العلمانية..؟

أما طوره الثاني اللافت للنظر هو كلمته التى قال فيها:

« إننى أشعر بالفخر بإغلاق الرفاة»(١٦٤). ويتبادر إلى الذهن من هذه الكلمة؛ سؤالان :

١) هل كان الله فى عون، ومساعدة وورال صواش.؟

٢) هل شعر وورال صواش بالشرف والفخر حقاً عندماأغلق حزب الرفاة..؟

....*

كيف تحدثت
النقود فى السوق..؟

على الرغم من كل المهاترات التى تمت، وعلى الرغم من الأحداث السلبية التى أشعلتها هذه المهاترات، فإن حكومة الرفاة - والطريق كانت تود الاستمرار. إلاَّ أن الأحداث التى تكاثرت، وبسبب الضغوط التى مورست.. فإن العرض الذى تقدمت به تانصوتشيلر زعيمة حزب الطريق المستقيم؛ وهو «انقل إلىّ رئاسة الوزراء» أصبح موضوعاً للحديث. وكانت تشيلر بهذا العرض تود تهدئة الوضع، وخفض الضغط من ناحية، ومن ناحية أخرى كانت تود انتقال، وامتلاك ختم رئاسة الوزراء قبل الوقت المحدد.. ولما كان رئيس الوزراء أربقان، يعرف جيداً رئيس الجمهورية سليمان دميرال، وحتى لو صرح له قائلاً..« لن أعطيك التكليف بتشكيل الحكومة..» ولما كانت تشيلر قد أصرت على طلبها، وألحت عليه بهذا الطلب.. فقد وافق على العرض المقدم منها، وأيضاً، وكنوع من التدبر، والحرص، فإن تشيلر قد جمعت توقيعات كل أعضاء مجلس الشعب الذين سوف يصوتون لصالح الحكومة التى ستشكلها، كرئيسة للوزراء، وقدمت هذه التوقيعات إلى سليمان دميرال.

وهكذا، تسارعت عمليات الانتقال خلال تلك الفترة.. إلاَّ أن بعض أعضاء مجلس الشعب من حزب تشيلر بدأوا فى الإنسحاب من الحزب، واحداً تلو الآخر، وبدأوا فى الانضمام إلىٰ أحزاب أخرى..

وخلال الأسبوع الأخير من مايو سنة ١٩٩٧م، والأسبوع الأول من يونية = حزيران .. كانت أنقرة تجلجل بأخبار الإنتقال والتحول بين أعضاء مجلس الشعب.. بشكل لم يحدث لها طوال التاريخ(١٦٥).

وفي الخبر الذي ظهر في الصحف كمانشت؛ أي عنوان رئيسي، «أسرار الثلاث حقائب المُحَضَّرة إلى الهيلتون»، جاء في أعقاب إحضار الحقائب التي لا يُعرف ما بداخلها إلى الفندق.. توافد العديد من أعضاء مجلس الشعب الكبير، وظهروا في الفندق لعدة أيام.. وأنهم قد استقالوا من أحزابهم في غضون هذه الأيام»(١٦٦).

وفي هذه الأثناء؛ لفت الأنظار، قورقت أوزال «Korkut Ozal»، الذي كان عضواً في المجلس عن حزب الوطن الأم، في هذه الأيام، بحديثه حيث قال: «.. إن جَبهَة الشر تُؤَمن مَنافع مادية كبيرة..» أما حسن جلال كوزل «Hasan Celal Guzel» زعيم الحزب الديمقراطي الجديد؛ ففي مؤتمره الصحفي الذي عقده في نفس اليوم، كان يقول.« إن أعضاء مجلس الشعب يباعواويشتروا كالبضائع..»

وهكذا، في السوق الردئ، وخلال المساومة القذرة يمكن القول، بأعلى الأصوات.. هكذا كان حديث النقود..

....*

نجم الدين أربقان
يستقيل من رئاسة الوزراء

ما أن نذكر ١٤ فبراير ، و ٢٨ فبراير، و٢١ مايو حتى نذكر ماأشعلتها المهاترات من أحداث، وماسببته الأحداث من مهاترات.. وفى أعقابها، أصبحت التحاملات والضغوط ، والقوي، موضوعاً للكلام.. ولكن رئيس الوزراء أربقان، الذى استشف مجريات الأحداث، التى لن تكون سعيدة، والتوترات التى تسعى لكي تعم عموم البلاد، من هنا، وهناك.. لذلك قد اتخذ قراره؛ بالاستقالة من مهمة رئاسة الوزراء، واضعاً نصب عينيه مستقبل البلاد، والأمة.

إن سليمان دميرال، رئيس الجمهورية، الذى أوصى « بعدم إخراج » روخشان أجاويد نائب الرئيس العام للحزب الاجتماعى الديمقراطي، بسبب التصريحات السلبية التى أدلت بها فى حق حزب الشعب القومي، لم يقم بالتوصية بعدم «إخراج الرفاة» الذى تعرض للأقاويل، والانتقادات بسبب تصديه للأحداث خلال فترة حكومة الطريق - الرفاة .. فلماذا لم يوص بذلك أيضاً..؟

فمن المحتمل؛ أن البحث الذى أجراه دميرال، رئيس الجمهورية، أكد التعديل، الرئاسى الذى حدث على أجندة الانتخابات سنة ١٩٩٣م، ربما يجعله وجهاً لوجه مع أربقان، فى سباق الرئاسة، ولم يشأ أن يكونا وحدهما وجها لوجه..»(١٦٧)..

إن الكلمة التى قالها وزير الداخلية السابق، عبد القادر أقصو «Abdul Kadir Aksu».. والتى قال فيها..« هناك فى الوسط السياسى، حفارو قبور سياسية..» تدعوإلى التفكير وطول التأمل.

على الرغم من التصويت العاشر على سحب الثقة الذى جرى فى «T.B.M.M.» مجلس الأمة التركى الكبير، إلاَّ أنهم لم يتمكنوا من إسقاط حكومة أربقان.. ولكن فى شهرمايو ١٩٩٧م عندما ظهرت إلى العيان جبهة الديمقراطية، والجبهة المعارضة للديمقراطية، وعندماأصبح كل من؛ مسعود يلماز، زعيم حزب الوطن الأم، وأجاويد، زعيم الحزب الاجتماعى الديمقراطى، وبايقال، زعيم حزب الشعب الجمهورى، فى الكفة المعارضة للديمقراطية، فأُجْبَروا بذلك ، حكومة أربقان على الاستقالة.

وبعد أن تصاعدت الأقاويل، أوصُعِّدَت إلى القمة؛ بأن الضربة، قادمة، والانقلاب وشيك، قد صرح أربقان خلال الاجتماع الذى عقده فى تلك الأثناء، واستمر ليلاً ونهاراً، مع أركان الحزب بأنه سينسحب من رئاسة الوزراء، بشرط التوجه إلى الانتخابات المبكرة. وإذا كانت التقاويم تسجل هذا الحدث فى السابع عشر من يونية/ حزيران.. فإنه استقال من رئاسة الوزارة، لكي يمنحها إلى تشلر. وواجهت الأمة التى لم تشبع بعد، من رئاسة أربقان للوزارة، برئيس جديد للوزراء. فقد حلَّت حكومة أقلية برئاسة مسعود يلماز، محلَّ أربقان وحكومته..

····*

الرجل المدافع
يترافع من جديد

إن أربقان الرئيس العام لحزب الرفاة، وبعد أن استقال من مهام رئاسة الوزراء، قضى صيف سنة ١٩٩٧م فى إعداد مرافعته. وقدمت الهيئة القانونية التى أدارت الأبحاث فى تجربة أربقان، مرافعة ابتدائية فى ٢١٥ صفحة، ثم أعقبتها بالمرافعة الأساسية التى قدمتها إلى هيئة المحكمة فى ٤١٥ صفحة أخرى.

إن اللجنة القانونية، فى الواقع، قد قدمت نص مرافعة ناجحة سوف يَعْبر هذا النص، وينتقل إلى صفحات التاريخ. إن مذكرة الدفاع بمرفقاتها، قد تجاوزت الخمسة آلاف صفحة.إن سقف المرافعة الابتدائية، والأساسية قد تكوَّن من ٩٨٢ ألفاً ، و ٨٢٩ حرفاً، المرافعة الابتدائية تتكون من ٤٠ ألفاً و ١١٨ كلمة، من ثلاث، آلاف و ٣٦ فقرة. وتكونت من ٢١٥ صفحة، تُشكل ثمانية آلاف ومائة واثنين وسبعين سطراً.. أما مذكرة الدفاع الأساسية؛ فقد جاءت فى ٤١٥ صفحة مشكلة تسع آلاف وواحد وأربعين فقرة، مكونه من اثنى عشرألف وسبع مائة وخمس سطراً، وبلغت مجموع كلماتها ٨٦ ألفاً و ٤٥٩ كلمة، ومن ستمائة وسبعين ألف حرفاً..

وطوال فترة المرافعة، تم الرجوع إلى ما يزيد عن خمسمائة مرجعاً تركياً، وتمشيط مايزيد عن خمسين مصدراً باللغات الألمانية ، والإنجليزية، والفرنسية، هذا بالإضافة إلى مجموعة عمل مشكلة من خمسين شخصاً، جابت كل دول أوربا، والولايات المتحدة الأمريكية،

ووضعت كل ما جمعته من معلومات، ووجهات نظر فى سكرتارية الهيئة القانونية التى كانت تتابع المهمة.

إن وورال صواش، المدعى العام لمحكمة الجمهورية، بعد أن أتم اتهاماته، وادعاءاته فى الحادى عشر من ديسمبر سنة ١٩٩٧م فى المحكمة الدستورية العليا، فى الدعوى التى رفعها، مطالباً فيها بإغلاق الحزب، وذلك « لأنه وصل إلى مرحلة أن صار بؤرة كل الأحداث المناهضة للعلمانية»، ووفقاً للمواد ٦٨/٤، ٦٩/٦ حان الدور فى المرافعة على أربقان.... لقد بدأ أربقان دفاعه فى ١٨ ديسمبر، وأتمه فى العشرين من نفس الشهر، ولقد تحدث إحدى عشرة ساعة كاملة فى مرافعاته الشفوية.

وبعد أن حُلت شفرات المناقشات، والتوضيحات الشفوية، لكل من المدعى العام،وأربقان، وتم إبلاغها لكل الأطراف.. فإن يوسف أوزتورك المتحدث الرسمى والذى قام بأمانة سر الجلسة منذ إقامة الدعوى، قد وضع فى الاعتبار كل ماقاله كل من المدعى العام، وأربقان، وأعد تقريره فى أربعمائة وإحدى وسبعين صفحة. وأعلن المتحدث فى تقريره عن الدعوى، وجهة النظر المؤدية إلى إغلاق حزب الرفاة..

••••*

إننا نحبّك
أيها الرجل المناضـل...
(إستانبول، ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٩٧م)

«.. نهض الرجل الشـاب فـي وقت السـحـر.. كـان هو، وكل الكائنات تشعر بعمق الليل، وجلاله.. فتوضـأ، وصلى ركعتين لله.. وقرأ سورة يسين، الشريفة.. ثم توجه إلى الله بالدعاء..

« قال .. ربي اشرح له صدره.. ووسّع له صدره، ويسر له أمره.. واحلل له عقدة لسانه.. حتى يفقهوا له قوله.. لقد قلب الأمرعلى كل جوانبه، حتى اليوم عدة مرات.. وكان من حين لآخر يتبادر إلى ذهنه هذا التساؤل..« ياترى.. حقاً هو صادق..؟ أم أن..»، حتى أنه كانت تنتابه الوساوس أحياناً.. ويتأرجح بين التساؤلات.. ولكن هاهو ذا.. عند نقطة الترجيح.. لا يأتى إلى ذهنه سوي عميق المحبة.. وخالص الدعاء.

إنه رجل، خطت السنين الإحدى والسبعين، خطوط التوكل الرقيقة على وجهه الصبوح.. كان يتسلق درجات مجده، ولم تُغادر وجهه تلك البسمة الظريفة التى توحى بأنه لم، ولن ينهزم قط...

كان سيكافح.. ويناضل.. ويترافع :

ومهما كان الذى سيترافع عنه.. فسوف يرتفع، وتسمو هامته فوقه.. من أجل المسحوقين.. من أجل رفعة المنهوكين..

إن الإنسان بعد الحادية والسبعين..«لا يدافع، أو يترافع عن عالمه». هو.. تلك .. تلك المرافعة ستكون دفاعاً عن المستقبل.. كانت مرافعة، عماستؤول إليه، بعد، هذه الدنيا..

فكر فى عمق.. ومن أعماق نفسه قائلاً..« يجب أن يكون لكل إنسان كفَّارة عن الماضي.. حتى عن تلك المرئيات..». وهاهو، كان ومازال يعيش فى عالم الدعاء.. والرجاء.. بينما نور الصباح يبزغ فى الأفق..

كل شئ إلى زوال فى هذه الدنيا.. وستبقى تلك المذكرات التى تساقطت فوق أوراق التاريخ.. إنها ستذهب إلى عالم الخلود، والأبدية.. فقد كان.. ومازال هناك سجل تاريخي مسجل لكل الأفعال التى ارتكبت.. وسيحمل هذا السجل إلى أرفع المحاكم، وأسماها.. وسيحمله هو أيضاً.. وستُقام محكمة أخرى، حتى لهؤلاء القضاة، حتى يُحاكموا على ما حَكَموا به.. والمهم فى الأمر كله، هو ذلك السجل، وتلك المضبطة التى ستحمل إلى هنالك..ولهذا السبب.. فإن الحزن على أى شئ يتعلق بهذا الرجل المناضل لن يكون صواباً.. فالسعادة ، والحزن الدنيوي أمر مرحلى كان.. ومازال كذلك.. المهم فى الأمر هو كيف تقبض على سر « ذلك الشئ الباقي والأبدي».. أيها الرجل المناضل...

ربما يكون أبقي، وأخلد فعل لك.. هو ذلك الذى تحقق، بينما كنت واقفاً هنالك فى الساحة...»(١٦٨).

أحمد طاش غتيرت

كاتب صحفى

ويُغلق

حزب الرفاه.. أيضاً

إن المدعى العام، وورال صواش، المدعى العام للمحكمة الجمهورية عقب رغبته فى إغلاق حزب الرفاة.. وعقب جلسات القرار التى استمرت سبعة أشهر، وخمسة وعشرين يوماً، وثلاث وخمسين ساعة في المحكمة الدستورية العليا.. أغلق حزب الرفاة بحيثية « أنه ارتكب أعمالاً تتعارض مع العلمانية»، واتخذ القرار بأغلبية تسعة أصوات ضد صوتين... فقد عارض القرار كل من العضو هاشم قليچ، وساجداً - أدالى عضوى المحكمة. أما الأعضاء يالچين آجرغون، وعلى هونر، وغوون دينشر، وسلچوق توزون، ولطفى ف. طورجل، وسميحة آقبولوط، ومصطفى بُورُمِن، وفوليا قنطرجى أوغلى، فقد صوتوا بنعم لإغلاق حزب الرفاة، وقد رأس الجلسة أحمد نجدت سزر.

إن القرار، الذى اتخذ، عقب جلسة الحكم التى عُقدت فى المحكمة الدستورية العليا، فى السادس عشر من يناير سنة ١٩٩٨م، والتى بدأت فى تمام الساعة ٣٠ر١٤، وانتهت فى الساعة ١٥ر١٥، فقد أعلن فى المؤتمر الصحفى الذى عقده رئيس المحكمة الدستورية العليا، أحمد نجدت سزر، وانضم إليه كل أعضاء المحكمة..

وطبقاً للقرار، فإن عضوية مجلس الأمة ستسقط عن أربقان الرئيس العام للحزب، وعن الأعضاء، شوكت قازان، وأحمد تكدال، وعن شوقى يلماز المستقيل من حزب الرفاة، وعن حسن حسين جيلان، وإبراهيم خليل چليك. وذلك عقب نشر القرار فى الجريدة الرسمية.

وسيُمنّع هؤلاء الأعضاء، وكذلك شكرى قره تبه رئيس بلدية المدينة الرئيسية فى قيصرى، من ممارسة النشاط السياسي، طوال مدة خمس سنوات.(١٦٩).

استقبل أربقان، القرار فى هدوء تام، ودعى الشعب إلى السكون والتريث، هذا التصرف الحضاري، كان سبباً فى عدم حدوث أي شغب، أو رد فعل شديد.. وكذلك استقبل كل الرفاهيين القرار – مثل زعيمهم – بكل هدوء، وسكينة، وبرود، أعصاب. ولايعنى هذاعلى الإطلاق، أن هذا الموقف، لم يؤثر على أحد.. فقد كان هناك حَزَانا. شملهم الحزن، وغَضْبَى، تملكهم الغيظ.. بل وحتى هناك من تملكهم البكاء.. لأن الحزب المغلق.. كان أكبر حزب فى تركيا، وقد كبر طوال أربعة عشر عاماً من الجهد، والعرق، والخدمة، وكبر بالحب، والنشاط، والآمال العراض.. لم يكن الأمر سهلاً...

لم يكن الرفاهيون يتوقعون الإغلاق.. ولم يكن أي منهم ينتظر أن الحكم سيكون بالإغلاق، وعلي رأس كل هؤلاء، كان الأستاذ الدكتور/ مصطفي قامالاق «M. Kamalak» أستاذ القانون الدستورى، والذى كان يردد دائماً، هو وكل أعضاء الرفاهَ.. مالم يجن القانون.. فلن يُغلق الحزب.. » ولكن هاهو الحزب قد أغلق...

إن كل أتباع الحزب، وعلى رأسهم الرئيس العام أربقان ظلوا يمارسون كل أنشطتهم الحزبية حتى لحظة نشر القرار فى الجريدة الرسمية. كانوايقدمون خدماتهم، وهم فى شغف عارم لمعرفة « حيثيات القرار..»..!!

وهاهى
حيثيات القرار

إن الشكل القانونى لحزب الرفاة، قد انتهى رسمياً عقب نشر القرار بحيثياته فى العدد المكرر للجريدة الرسمية التى صدرت بتاريخ ٢٢ فبراير سنة ١٩٩٨م، معنونة بقرار الإغلاق الذى صدر عن المحكمة الدستورية العليا، فى السادس عشر من يناير سنة ١٩٩٨م.

وقد جاء القرار، وحيثيات الحكم بإغلاق حزب الرفاة، فى ٣٢٩ صفحة، كاملة، صادرة عن المحكمة الدستورية العليا.. وجاءت حيثيات عدم الإغلاق، والتى صدرت عن العضوين هاشم قليج، وساجد أدالى، الذين عارضا إغلاق الحزب ضعفاً لحيثيات الحكم بالإغلاق.. ولما كان من الصعب تناول كل هذه الحيثيات فى حيز هذا الكتاب، كما تقدرون أنتم.. ولهذا السبب، ولغيره من الأسباب، لسوف نحاول أن ننقل إليكم بعض مقتطفاته..

. إن المحكمة الدستورية، قد أعلنت أن زعيم حزب الرفاة أغلق بسبب نشاطاته المعارضة للعلمانية، الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان هو« شريعتى» بتصميمه على ذلك منذ ثمانية وعشرين عاماً..».

وقد أتى فى القرار..«« إن أربقان قد استمر فى تصميمه على أن يجعل استقلال الدولة معتمداً على القوانين المنثبقة من الدين، وذلك منذ تأسيسه حزب النظام القومي، فى سنة ١٩٧٠م».. وهو مصرٌ على ذلك..

وجرى تقييم الأدلة على ذلك فى جزء مكون من عشرين صفحة من صفحات الحيثيات. وأشير إلى أن أربقان، ورفاقه من الرفاهيين كانوا يثيرون الشعب، ويحرضونه فيما يتعلق بالنقاب. وقيل فى هذا الصدد ما يلى :

« ..إن أربقان، وكل إدارىّ الحزب، بهدف جمع أصوات الناخبين، وبقناعة منهم بهذا الصدد، كانوا فى كل خطبهم فى المدارس، وفى كل المؤسسات التعليمية، وحتى فى الدوائر الادارية الحكومية، كانوا يدعون أن الحجاب، والنقاب، وغطاء الرأس هى من الحقوق القانونية، التى يجوز تلقى العلم، والعمل بها، وأن غطاء الرأس لايعيق ذلك، وكانوابذلك يحرضون الشعب، ويثيرونه؛ بل وصل الأمر بأربقان أن ادعى أنه عندما يكون فى السلطة سوف يجعل مدراء الجامعات والعمداء، ومدراء المؤسسات التعليميه، يقفون احتراما، وسلاماً لغطاء الرأس.. وفى المؤسسات والهيئات العامة، وفى المؤسسات التعليمية. فإن غطاءالرأس، وما يتعلق به من ملبوسات هى من الحقوق الشخصية.. وأنهم بهذا الغطاء، وما يتعلق به قد أحدثوا تفرقة فى الملبس، وأكسبوه ماهية خاصة. وجعلوه بذلك يدخل ضمن مدخلات تتعارض مع العلمانية. إن أربقان أهمل قرار المحكمة الدستورية العليا، واستهان به،. واستمر في كل أحاديثه يحرض على النقاب، ويدعو إليه فى الجامعات، وأوصل ذلك إلى أن أصبح رسالة من أجل إقلاق النظام.. وبناءً عليه، فقد تمت تصرفات وأفعال كثيرة، تفتح الطريق أمام الإخلال بالنظام العام، أمام الجوامع والجامعات، وأماكن التجمعات الأخرى.

إن أربقان في إحدى خطبه أورد ما يلى.« .. إننانريد إزالة التحكم، والسيطرة.. يجب أن نعيش نظام تعدد الحقوق.. ونحن عندما

نجيئ إلى الحكم سنجعل المسلم يمكنه أن يعقد قرانه عن طريق المفتى أو يعقده فى الكنيسة إن كان مسيحياً..».. فإننا إذا قبلنا هذه الكلمات على أنها كلمات ذات اتجاه يسعى الى إفساد التجانس القومي، فإن هذا قد وضع فى اعتبار حيثيات الإغلاق عند إصدار القرار.

وعبر الحكم، والقرار بالعبارات التالية، عطفاً على اتفاقية أوربا حول حقوق الإنسان، والمتعلقة بماسيحدده الدستور بما يجب للعامة.من حرية دينيه ووجدانية؛

«.. إن الفصل بين المواطنين، وبعضهم البعض، وفقاً للمعتقدات، والحقوق يُصَعِّب من تكوين وتأسيس روابط قانونية. إن التغيير المعتمد على فوارق العقيدة، مما لا شك فيه، يفسد أيضاً تكاملية الوطن، ووحدته، كما أنه يحول دون التطور الاجتماعى، عند تطبيق الحقوق المتغيرة، اعتماداً على الفوارق الإيمانية. كما أن هذا يخلخل، ويزلزل النظام العلماني المستند على العلم المعاصر، وعلى العقل. ولما كان أربقان، لكونه مسلماً صاحب إيمان، ولماكان يجد نفسه غير متوافق مع التفكير المتأورب، ولما كان يرى أن وجود شاهدين، أمر يكفى لطلاق المرأة، وأن «مقولته هذه قد اتخذت مكانهاأيضاً فى الحيثيات التى صدرت فى شأن إغلاق حزب النظام القومي» وهكذا، يكون أربقان قد عبَّر بوضوح عن إصراره، واستمراره، وعزمه، وقراره، وتفكيره فى جعل حرية الدولة، واستقلالها القانوني معتمداً على الدين وذلك منذ تأسيسه حزب النظام القومي فى سنة ١٩٧٠م. وهذا الفكر كونه متعارض مع مبادئ العلمانية ليس فى حاجة إلى مناقشة»..

كما أن الكلمات التالية التى وردت فى حديث أربقان فى مجموعته البرلمانية».. إن حزب الرفاة سيصل إلى السلطة، وسوف يقيم نظاماً

عادلاً ، مهما تكون المسئولية..! وهل ستكون الفترة الانتقالية صعبة، أم أنها ستكون هينة.. أم سوف تكون بيضاء غير مخضبة بالدماء.. فإن الستين مليوناً هم الذين سيقررون ذلك..».. فبينما هذه الكلمات قد احتلت مكانها فى حيثيات الحكم بإغلاق الحزب..« فإن أربقان كان يقصد بالنظام العادل الذى ورد فى حديثه، نظام الدولة المعتمد على القواعد، والأسس الدينية التى يود التعبير عنها بذلك، النظام العادل..» وعبر عن ذلك صراحة.

إن أربقان بكلماته التالية، قد خلق أحداثاً جساماً«.. إن هذا الحزب هو جيش جهاد إسلامي.. ستعملون بكل طاقاتكم لهذا الجيش، وما لم تسعوا، وتعملوا على ذلك فأنتم على دين البطاطس».. وإنه « إن لم يضل بذلك» وإن لم تأخذ هذه الضلالة مكانها فى حيثيات الحكم بالإغلاق، فإن هذه الأقوال تعتبر سبباً كافياً فى إيراد الدعوة التى أقامها فى رمضان لإفطار رجال الدين.. لكى تحتل مكانها فيحيثيات الحكم، القرار بالإغلاق. أما التقييم الذى تم متعلقاً بهذه التهم، فكانت كما يلى:

«.. إن الشخص الذى يحمل صفة الرئيس العام للحزب الذى يتولى مقاليد السلطة ، يجب عليه أن يكون حريصاً فى أقواله، وأفعاله، أكثر من غيره عندما يرد أى أقوال تتعارض مع العلمانية، والشخص الذى يكون رئيساً للوزراء، والمنوط به تحقيق مبدأ العلمانية الذى استقر فى الوجدان، منذ أن تأسست الجمهورية التركية، عندما يقوم هذاالشخص بدعوة أناس يرتدون ملابساً تتعارض مع مبدأ العلمانية هذا، وتطبيقاته على وليمة إفطار فى مبنى ضيافة رئاسة الوزراء، فإنه بذلك يكون قد امتهن مبدأ العلمانية.. ويكون هو، وهم قد عبروا عن

رفضهم لهذا المبدأ.. ورئيس الوزراء بتصرفاته هذه، يكون قد تصرف تصرفاً يتعارض تماماً مع العلمانية.

إننا قد أوردنا هنا قسماً ضئيلاً من الحيثيات المتعلقة بنجم الدين أربقان، والتي وردت بصدد إغلاق حزب الرفاة. ولكن كانت هناك حيثيات أخرى، أيضا، متعلقة بكل من السادة شوقي يلماز«Sevki Yilmaz». وحسن حسين جيلان «H.Huseyin Ceylan»، وإبراهيم خليل چليك «Ibrahim Halil Gelik»، وشكري قره تبه«Sukri Kara-tepe»، وعلى أي حال ، فإن مقدمة الحيثيات تحتوي بوضوح، الادعاء بأنهم قد عملوا صراحة ضد العلمانية..

....*

حيثيات الأعضاء
الذين استخدموا رأياً معارضاً

١) حيثيات العضو هاشم قليج :

إن هاشم قليج عضو المحكمة الدستورية ، الذى ظل معارضاً لقرار إغلاق حزب الرفاة .. لم يفعل ذلك من أجل إثبات وجهات النظر الإيجابية، التى تطرح من أجل حرية التفكير كرأى معارض فقط. بل لإبراز موقفه الذى يجب اعتباره، وجهه نظر تعبر عن الصدق، والحيرة، والقلق من صدور هذا القرار.

إن قليج قد أوضح فى البداية، أن لجنه حقوق الإنسان فى أوروبا التى لجأت إليها الأحزاب المغلقة بقرار المحكمة الدستورية سابقاً وهى، الحزب الشيوعى الوحدوى، وحزب الجهد الشعبى، وحزب DEP، مستشكلة ضد هذه الأحكام، قد قبلت استشكال هذه الأحزاب، وطالب قليج أن يوضع ذلك فى الاعتبار، وكانت رؤية قليج التى استند عليها ديوان الحزب كما يلى: « .. إن حرية التعبير عن الفكر، إحدى الركائز المهمة فى المجتمع الديمقراطى.. إن المادة العاشرة من الاتفاقية، لم توضع من أجل الأفكار التى ترى حسنة، أو مناسبة، أو من أجل تلك الأفكار أو الأخبار، التى تعتبر ضارة ، أو غير ذات بال فقط، بل إن هذه المادة صالحة، ونافذة أيضاً من أجل الأخبار، والأفكار التى تسبب إزعاجاً، أو غضباً، أو أن تحدث صدمة للدولة، أو لأي قسم، أو طبقة من المجتمع، فى أي وقت من الأوقات، ويجب تنفيذ، وتطبيق هذه المادة...أن هذه الطروحات يجب أن تكون مقبولة، وواضحة للأغلبية.. ومالم تكن هذه

الطروحات، والخصوصيات موجودة، ومرعية، فلا يمكن التفكير في مجتمع ديمقراطى بأى شكل كان..».إن هاشم قليچ، قد سجل الصعاب، والضروريات التى تؤدى إلى إغلاق أى حزب، والتى وردت ضمن التغييرات التى أجريت على الدستور سنة ١٩٩٥م. وأوضح أن أحاديث الرئيس العام يجب ألاّ تؤخذ أساساً لإغلاق الحزب.

لقد أوضح قليچ، أن المحاكمة التى صدر على أساسها الحكم بإغلاق حزب الرفاة، قد تمت دون الاستماع إلى شهادة شهود الإثبات، ودون أن توضع فى الاعتبار مرافعة الدفاع، ودفاعاته، بينما أن حق الدفاع قد كفله الدستور لكل شخص، وجعله حقاً مشروعاً.. ومن حق المدعى عليه، أن توضع فى الاعتبار كل دفاعاته، كماوضعت فى الاعتبار كافة ادعاءات المدعى.. وقد ركز قليچ على وجة النظر التى تقول بأن هناك إخلال بحرية البحث، والتحرى المكفولة بالقوانين.. وكذلك أوضح أن اتهام الحزب، بأنه قد أصبح« بؤرة جرائم» يجب ألا تؤخذ مصوغاً لإغلاق الحزب.. ولم يغب عن قليچ أن يوضح أيضاً مدى خطورة هذا الوضع على كل الأحزاب.. وأنه يشكل تهديداً لها.

إن قليچ الذى دافع عن وجوب رؤية حديث أربقان فى اجتماع القمة الذى عقد فى مجلس الأمة التركى الكبير. بين زعماء الأحزاب لمناقشة موضوع تغيير الدستور. والحديث الذى أدلى به فى المجموعة البرلمانية لحزبه فى مجلس الأمة التركى الكبير من قبيل «المسئولية التشريعية» قد أفسح المجال لوجهة النظر التالية فى حيثياته؛

«.. إن قواعد الدستور واضحة جداً.. فإن أعضاء المجلس لن يكون أى منهم مسئولاً عن الأفكار، أو الكلمات التى سيطرحها أو عن الصوت الذى سيستخدمه، أثناء أعمال، وفعاليات المجلس».

كما أن هاشم قليج، قد عارض أيضاً قرار إغلاق حزب الرفاة، وفقاً لحيثية الإغلاق، المستنده على إصرار أربقان، وغيره من الرفاهيين المصرِّين على موقفهم، من غطاء الرأس، والنقاب الذى أبدوه فى جلسات المحكمة الدستورية. وإن قليج الذى أصدر تصريحات، وتوضيحات متفرعة، ومفصلة عن الحقوق الدستورية المرتبطة بالموضوع، قد تابع كلماته على النحوالتالي:

« .. إن شكل اللبس، والملابس فى المؤسسات التعليمية العليا، قد ترك للقيم الاجتماعية، والثقافية، والرؤية الشخصية، والنضج، والأعراف، والمعتقدات الإيمانية.. ذلك لأن الجامعات مؤسسات ذات طبيعة استقلالية خاصة. وبسبب هذه الخصوصيات.. قد أنيط بها حرية الفكر، والفكر الحر، والبحث الحر، واتخذ أساساً فى بنيانها تشكيل حرية التصرف.. ومن هذا المنطلق، فإنه يمكن أن يكون فيها بعض الأشخاص الذين من الممكن أن يرتدوا « ملابساً وفقاً لمعتقداتهم».. ولا يمكن أن يأتى هذا، أو يجرى وفقاً لمفهوم «إنطلاقاً من الدين».. إن الذين يودون أن يرتدوا ملابسهم. وفقاً لمعتقداتهم هم لا يكون هذا بأى شكل من الأشكال منافياً، أو متعارضاً مع مبدأ المساواة، الذى يجب تناوله خارج نطاق الدستور.

إن قليج الذى عارض التفسير القائل، بأن محاولة أي جماعة لإزالة العقبات الموضوعة أمام الحرية،أو حق الجماعة فى الاعتقاد، ورغبتها فى توضيح أفكار الحزب السياسى، أو أفكار الأعضاء المنتمين إليه، يعتبر ذلك استثماراً للعقيدة الدينية.. وقد تابع توضيحاته على النحو التالى قائلاً :

« .. إن الدولة الديمقراطية ، هى الدولة التى يمكن أن يعيش شعبها لفترة ما، فى سلام، بالرغم من وجود تباين وفروق بين هذا

الشعب لحد ما،. ولا يمكن الحديث عن الديمقراطية فى بلد يعتمد على الفكر الأحادى، بالرغم من وجود الفوارق فى التعبير عن وجهة النظر الواحدة، وتفكير جميع الأشخاص فى نفس الأشياء.. فنفس الشئ نراه بوجهات نظر مختلفة، ونعبر عن نفس الشئ بطرق، وأساليب متعددة.

إن قليچ الذى رأى فى دعوة رئيس الوزراء أربقان لزعماء الطرق الصوفية على وليمة إفطار، فى ضيافة، رئاسة الوزراء، على أنه نوع من السلام الاجتماعى الذى يهدف إلى التفاعل.. والوحدة السكانية قد لفت الأنظار الى أن الذين حضروا وليمة الإفطار أناس لا ينتمون إلى تنظيمات، أو هياكل إدارية منبثقة عن حزب الرفاة، وكون أن حيثيات الحكم، تجعل رغيم الحزب مسئولاً عن ملابس المدعووين، وتتخذ من ذلك نتيجة، يترتب عليها إغلاق الحزب.. لا يمكن أن يقبل بذلك أى تفكير قانوني، ولا يمكن أن يقبل به القانون الدولي، أو المجتمع الدولي، ولا يمكن أن يرى ذلك فى أي دولة أخرى..»».

٢) حيثيات العضو ساجد آدالى :

وكان العضو ساجد آدالى أيضاً. واحداً من الأعضاء الذين عارضوا إغلاق حزب الرفاة .. وفى حيثيات الرأى المعارض الذى اتخذه أدالى، أوضح أن وجود أحزاب مثل حزب الرفاة ضروري من أجل تقوية العلمانية التى يتهمونه بانتهاكها...

إن آدالى قد استخدم مراجع عديدة عند كتابته لرأيه المعارض، فمن أريك فروم «Eric Fromm» إلى آندريه جيده «Andre Gide» ومن دوستويفيسكى «Dostoyevski» حتى أورتيجا غاسيت «Ortega Gasset».. وآدالى الذى أشار إلى وجوب البحث عن الأسباب. والعوامل التى تؤدى إلى الغلق، أوضح أنه من أجل الإغلاق لابد من تكرار، واستمرارية، وتوافر ظروف محددة لذلك.. وعدم اعتبار

الجرائم الشخصية، مصوغاً لغلق أى حزب، حيث أن الأحزاب أماكن، ومراكز عامة، وهامة.

لقد أشار آدالى إلى أنه لم تطبق أي إجراءات ضد أي هيئات، أو أفراد ارتكبوا أي خطأ فى تركيا.. ويرى أنه، بينما كان المنتظر ألاَّ تكون القوانين الصادرة ذات صلاحية تنفيذ ضد أشخاص بعينهم.. إلاَّ أنها أصبحت وكأنها«صَدْرِيِّة» قد حيكت من أجل هؤلاء الأشخاص بالذات.. وهذا ما يجعل المشكلة تحل فى أحرج مناطق القضاء. وهذا الوضع،إلى جانب أنه يتنافى مع المبادئ العامة لهذه القوانين، فإنه يفتح الطريق، أمام دخول السياسة إلى ساحة القضاء لممارسة النفوذ،، ويظن أن المشكلة ستحل بقوانين السياسة المرنه، بدلاً من قوانين القضاء الملزم.. بينماالأمر يتطلب أن تحل كل مشكلة، وفقاً لمعطياتها وأن يكون تدخل القضاء هو المرحلة الأخيرة فى سبيل هذاالحل..

إن آدالى الذى طرح سؤلاً مفاده.. إن الحزب الذى حقق الأغلبيه، ووصل إلى السلطة.. ولايكون على رأس الإدارة.. فأين يكون هو..؟ .. وبعد طرح هذا السؤال، أكد أن سياسة التفتيت، والتقسيم، والإجبار على الصمت، والسكوت والضغط، والإغضاب.. وكل ما شابه ذلك من الفنون ، ليست من الديمقراطية فى شئ.. كما قال..« إن النظام الذى يحكم على الحزب الذى يحاول إثبات اتجاهاته بالغلق، لا يمكن أن يكون مع الديمقراطية».

كما أوضح آدالى أن الحيلولة دون إنتاج الفكر، وتطوره، لايؤدى ذلك إلى تطور الديمقراطية ذاتها.. واستناداً إلى تلك القاعدة.. فإنه يعتبر أن حزب الرفاه المغلق جزء من المؤسسة التى وجدت هذا النظام، وأنه وصل إلى رأس النظام، بالأصوات التى حصل عليها من الجموع الغفيرة التى تؤيده.. وهذا فيه تدعيم للديمقراطية، والعلمانية وليس

تضاداً معهما.. وبعدها لم يعد يجد آدالي مايقوله في هذا الصدد.. إلاّ أنه اعتبر ماقيل، وما ارتكب تحت قبه مجلس الأمة التركي جرما.. وردّة إلى الوراء.. وتعليق لحقوق، وحريات الأهالي..

إن آدالي الذي أشار أيضاً الى الاتفاقيات العالمية عند صياغة رأيه الرافض لقرار الإغلاق.. قد أورد أيضا مايلي:

«.. إن دولة الجمهورية التركية، دوله قوية، وليست في حاجة إلى اللجوء إلى ما تحمي به نفسها من إجراءات أو أقوال استثنائية. إن العلمانية قد استقرت،، ويجب أن تبعد الدولة. أو تبتعد عن أن تكون طرفاً ما.. بل ربما يؤدي ذلك إلى تغير تعريف الدولة.. فأي شخص مهما بلغ ، ليس دولة، أو هو عكس ذلك.. بأنه هو الدولة.. لأن الكل في خدمة الجميع.. والجميع في خدمة الكل.. ولكن ما هو قائم الآن.. فإن البعض..أو القلة القليلة، تظن أنها هي الدولة.. وأنها تبحث لنفسها عن مميزات.. وكماأنها تعرف القوة التي تمتلكها. فيجب أن تدرك أيضاً ، أن هذا هو الذي يولد التهلكة والخطر.. وأن هذا، ماولد الصراع، والصدام في أكثر الأوقات... يجب أن يسير الكفاح، والنضال السياسي بمساواة.. وأن يكون الجميع بما فيهم الأحزاب، أصحاب فرص متساوية..»..

....*

إن الابتسامة
لم تكن لتفارق وجهه قط



ها هو أربقان، خلال الاحتفالات التى أقيمت في التاسع والعشرين من أكتوبر سنة ١٩٩٧م، بمناسبة الجمهورية وهو يتحدث فى مودة مع يكتاغنغور أوزدان رئيس المحكمة الدستورية العليا التى مازالت تنظر قضية إغلاق الحزب الذى ينتمى إليه.. وهاهو يبتسم دون أن يشعر بأي حقد، أو نفور..

إن يكتاغنغور أوزدان، رئيس المحكمة الدستورية العليا قد أحيل إلى التقاعد، لبلوغه سن المعاش، وذلك قبل أن تصدر المحكمة قراراً يحدد مصير الحزب. وأُحلَّ محله أحمد نجدت سزر... وهكذا... لم يكن من نصيب يكتاغنغور اوزدان التوقيع تحت القرار المتعلق بإغلاق حزب الرفاه..

••••*

الأخطاء الوخيمة
المتعلقة بإغلاق حزب الرفاة

بنيما كان الجميع ينظر بعين قاطعة بأن القرار المتعلق بإغلاق حزب الرفاة سيعاد من محكمة حقوق الإنسان الأوربية، فإن هذه الجموع مازالت فى حيرة من الكيفية التى خرج بها هذا القرار المفعم بالأخطاء القانونية من المحكمة الدستورية. إن الأخطاء القانونية الوخيمة الموجودة فى القرار المتعلق بإغلاق حزب الرفاة، والذى وصف بأنه أهم قضية فى هذا العصر،والذى كان سبباً فى العديد من الانتقادات، يمكن رصد هذه الأخطاء الوخيمة التى وقع فيها القرار على النحو التالى:

١) إن حزب الرفاة الذى لم يقم بأي خطأ في هذه الدعوى تمت محاكمته بشكل جماعي، وتضامني.

٢) الجريمة، والعقوبة شخصية، فبينما الذى حوكم حقاً هو الشخصية الاعتبارية، للحزب، فإن الذى نال العقاب فى الحقيقة هم الأشخاص.

٣) لقد صدرت العقوبة على الأشخاص، دون أن يتم محاكمتهم أمام قضاء طبيعي.

٤) لقد صدرت الأحكام والعقوبات على الأشخاص ، دون أن يدافعوا ، أو يترافعوا عن أنفسهم.

٥) لم تثبت أي جريمة على أي شخص..

٦) لم يكن هناك أي اعتبار لعدم المسئولية.

٧) لم يكن هناك أي اعتبار للحصانه البرلمانية..

٨) لقد تم التصرف في هذه القضية بما يخالف المواد رقم ٥، ٦، ١٠، ١١ من اتفاقية حقوق الإنسان الأوربى، والتى وقعت عليها تركيا..

٩) وعلى الرغم من أن المادة ١٠٣ من قانون الأحزاب السياسية رقم ٢٨٢٠ متطابقة مع الدستور، إلاَّ أنها قد أبطلت بشكل شخصي..

١٠) وعلى الرغم من أن المادة ١٠٣ محمية ومحاطة بالمادة الخامسة عشر من الدستور المؤقت، إلاَّ أنها قد أبطلت.

١١) لقد أبطلت المادة ١٠٣ المتوافقة مع الدستور، وقانون الأحزاب السياسية، وتم تطبيق المادة 101/6 المخالفة تماماً للدستور..

١٢) وفقاللمادة 100 من الدستور، فإن مجلس الأمة التركي الكبير يراقب إجراءات الحكومة، وتلك الإجراءات التى تم مراقبتهاوالتفتيش عليها، لا تكون موضوع تحقيق، أو محاكمة بأي شكل من الأشكال، إلاَّ أنها فى هذه القضية قد تم محاكمتها.

١٣) إن الموضوعات الصادر بحقها قرار بعدم التعقيب، أنها نفسهاأصبحت محكاً، وموضوعاً للمحاكمة..« قنال 7».

١٤) لقد أنكرت كل القرارات التى صدرت سابقاً فى موضوعات مشابهة للمحكمة الدستورية،(163).

١٥) هذه القضية ، قضية عقاب. وكان يجب تطبيق المادة ١٠٣ من قانون الأحزاب السياسية. وما حدث هو عكس ذلك تماماً.

١٦) وحتى لو كان من الممكن إبطال المادة ١٠٣ من قانون الأحزاب السياسية رقم ٢٨٢٠، فإنه طبقاً للمادة ١٥٣ من الدستور، فإنه لا يجب أن يعد« مخالفة قانونية» مالم ينشر فى الجريدة الرسمية».

١٧) لايمكن أن تكون الأحداث التى وقعت قبل سنة ١٩٩٥ دليلاً، لأن مصطلح التمركز فى الدستور قد دخل فى سنة ١٩٩٥، والقضايا المعارضة لا تُسَيَّر وفقاً للماضى..

١٨) لا يمكن أن تكون أشرطة الكاسيت دليلاً للمحاكمة.

١٩) لما كانت هذه القضية، قضية جنائية، فكان يجب البحث فيها عن العناصر الجنائية.. إلاَّ أن هذا لم يحدث..

٢٠) كان يجب البحث عن العناصر المخالفة للعلمانية، إلاّ أن هذا لم يحدث..

٢١) وفقا للفقرة «د» من المادة ١٠٧ من قانون الأحزاب السياسية. فلا يمكن اعتبار تصرفات المسرحين من الحزب، دليلاً مضاداً، ولايمكن أخذها أساساً فى القرار، ولم تكن قد طبقت فى هذا الحكم.

٢٢) شهدت هذه الدعوى قلب الهرم، فقد صدر القرار أولاً، ثم تمت المحاكمة.

٢٣) لم تتخذ أي مرافعات إضافية من أجل تطبيق الفقرة «ب» من المادة ١٠٧ من قانون الأحزاب السياسية لأن تغيير الادعاء يتطلب هذا، وفقاً لقانون أصول المحاكمات الجنائية.

٢٤) لقد قال المدعى العام في الخطاب الذى وجهه إلى مجلس الأمة التركى الكبير، إننى لا أقيم الدعوى وفقاً للمادة ١٠٣ من قانون الأحزاب السياسية.

٢٥) لا تكون هناك جريمة، وعقاب، بدون قانون..

٢٦) لا تصدر عقوبتين على جرم واحد (صدر هذا على شكرى قره تبه).

٢٧) لقد تم انتهاك مبدأ الفصل بين القوات بهذه الدعوي وقلبت الديمقراطية رأساً على عقب .. ولم تراع إرادة الأمة على الإطلاق.(١٧١).

إلى جانب إبراز هذه الأخطاء الوخيمة، فقد أبدى العديد من الكتاب، والصحفيين،ورجال الفكر والسياسة، والمثقفين ردود أفعالهم حيال إغلاق حزب الرفاة، وهاهى بعض ردود أفعالهم :

تعليق ورد فعل

جنكيز = « جنغيز » چاندار = تشاندار

« جنغيز تشاندار »

(إسقاط السكتة « على تركيا)

« بداية كنت قد خططت إلقاء نظرة على قانون الأحزاب، وعلى المواد ٦٨، ٦٩ من الدستور، ثم صرفت النظر عن ذلك، لأن القانون فى الواقع « شكلى »، وكل ما جرى، كما يعلمه الجميع، أو يستشفونه، أمر « سياسى ».

لقد أكد مراراً رؤساء الهيئات القضائية أنفسهم، أن التحكيم غير مستقل» فى تركيا،.. كما أن التحكيم، مثل التشريع أيضاً تحت إشراف التنفيذ.. ومقصدنا من التنفيذ.. ليس الحكومة أو ماشابه ذلك.. فالحكومة هى كمبارس التنفيذ، الموضوع على المسرح لكى يقوم بدورها، ويحل محلها.. فى التنفيذ كالمنفذ، بلغة الموضة اليومية هو « الدولة الخفية »..

إن الدولة التى تقاوم التغيير.. والتى هدفت دائماً ألاَّ تكون دولة القانون، والتى تمتد جذورها إلى التهرؤ، وإلى الجذور الخفية هى دولة « تجلب السكتة » على تركيا..» (١٧٢).

جنغيز تشاندر

كاتب.. صحفى..

تعليق ورد فعل
عبد الرحمن ديلى پاق..

لقد أغلق حزب الرفاة

«.. أنا لم أكن أنتظر هذا القرار.. ولكن حدث مالم يكن متوقعاً.. وقد وضعت الأغلال، والأقفال على باب أكبر حزب سياسى فى تركيا.

إن المحكوم عليه، ليس فى الأصل، حزب الرفاة، بل هي تركيا.. إن هذا القرار سيحاكم فى محكمة حقوق الإنسان..

لسوف يحتل حزب الرفاة مكانه فى أقصر وقت على الساحة السياسية بشكل أكثر قوة وفاعلية.

إن القضاة الذين أصدروا هذا الحكم، لن يتمكنوا قط من الدفاع عن أحكامهم هذه..»(١٧٣).

عبد الرحمن ديلى پاق
كاتب - صحفى

منحنى صعب وخطر

«..حدث المنتظر.. إن الفترة التى بدأت بقرارات ٢٨ فبراير،قبل بضع شهور، قد وصلت إلى أعقد مراحلها وأغلق حزب الرفاة..

فمما لا شك فيه، أن إغلاق حزب سياسى باسم الديمقراطية لشئ محزن..

إن حزب الرفاة، مثله مثل كل الأحزاب الأخرى فى هذه البلاد، قد أقام علاقه شعبية بين مؤسسته، وباقتدار للمجموعة الاجتماعية، التى يمثلها.. وكغيره من الأحزاب، فإن أخطاء حزب الرفاه هى أخطاء سياسية.. وكان يجب تجاوز الأخطاء السياسية.. والإجراءات.. وبتجديد الوفاق الاجتماعى الذى بدأ فى التحلل..

وكان هذا ما تستوجبه الديمقراطية»..(١٧٤).

على بايرام أوغلى

كاتب - وصحفى

تعليق ورد فعل
خاقان آل بايراق

(صفحة جديدة ناصعة البياض)

«..يقول الشاعر«.. والحاصل يا أخى هم ضربوا ونحن كبرنا» أوشىء من هذا القبيل... عند إغلاق حزب النظام القومي قال كل الناس – ماعدا ثلاثة أو خمسة من المجانين – لقد انتهى الأمر.. ولكن الرؤية القومية، «بعد انتهاء هذاالأمر» أصبحت شريكة فى الحكم بعد سنة واحدة.. إن وضع عائق الـ ١٠٪ أمام حزب الرفاة الذى تأسس بدلاً من حزب السلامه القومي، والذى تأسس بدوره بدلاً من حزب النظام القومي، لم يكتف بترك الرؤية القومية خارج الصف، بل إن أربقان ورفاقه الذين لم يملوا أو يسأموا من قول « بسم الله» قد حملوا حزب الرفاة من الصفر إلى ٤٪ ومن ٤٪ الى ٢٠٪ وجعلوه أكبر حزب فى تركيا..

إن الدنيا مستمرة فى الدوران.. وكلما دارت الدنيا تكبر الرؤية القومية.. أو الفكرالقومى.. إن العقول المدبرة فى النخبة الحاكمة المسيطرة تعقد الاجتماع تلو الإجتماع ، للبحث عن طرق ووسائل الخروج من هذا المأزق.. وإنهاء هذا الوضع، ولكن بلا جدوى.. فعبثًا.. فلا يمكنهم مجابهة تدفق الطبيعة»..(١٧٥).

خاقان آل بايراق
صحفى - وكاتب

(تركيا تتأزم)

« ستُطرح تعليقات، وتفسيرات كثيرة أخرى حول إغلاق حزب الرفاة. والآن أريد أن أطرح انطباعاتي الأولى؛ أولاً. فأهنئ هاشم قليج، وساجد آصلان عضوي المحكمة الدستورية العليا الشجعان، الذين لم يشتركا فى القرار، لقد أظهرا، فى الحقيقة، أنهما علماء،وأنهما لم يستجيبا للرياح التى تهب...».(١٧٦).

نازلي ايلجاق
كاتبة صحفية

(الجريمة الحقيقية لحزب الرفاة)

«.. حدث المتوقع.. وشهدت تركيامرة أخرى إغلاق حزب سياسى.. إن قرار المحكمة الدستورية العليا سيثير الكثير من الجدل فى السنوات القادمة.. وستحدث اختلافات كثيرة حول دور« العسكر» فى هذا القرار، وحول« فترة ٢٨ فبراير»..»(١٧٧).

محمد.ى.يلماز
صحفى..وكاتب

(لو اتضحت الأسرار)

«.. إن « حدث الرفاة» الذى يُقَيِّم على أنه أكثر الأحداث إثارة للجدل فى مجال السياسه فى السنوات الأخيرة، سينتقل إلى تاريخنا السياسى على أنه« خزى الرفاه» وأن هذا اليوم عودة إلى الخزى والخجل.. .

لقد اتخذت خطوة أخرى فى المرحلة التى بدأت مع الثامن والعشرين من فبراير..

فى مثل هذا اليوم، كان المنتظر من أي كاتب عمود أن يكتب أشياء تتعلق بقرار الإغلاق هذا..

ولكنى لن أكتب..

لأننى لم أستطع أن أجد شيئاً يكتب..

أريد فقط أن أنقل أحزانى، ورجائى، بالصبر لإداريى حزب الرفاة، وأعضائه، ولمن منحوا أصواتهم لهذا الحزب..»(١٧٨).

غولاى غوكترك
كاتبة - صحفية

عندما أغلق حزب الرفاة

عندماأغلقت المحكمة الدستورية حزب الرفاة فى السادس عشر من يناير سنه ١٩٩٨م، انتقل نواب الحزب ورؤساء بلدياتها إلى حزب الفضيلة الذى تولى رئاسته العامه المحامى اسماعيل آلب تكين «Ismail Alp tekin» بينما فضل البعض البقاء مستقلاً، أو الانضمام إلى أحزاب أخرى.

وقبل انتخابات ١٨ أبريل ١٩٩٩م بقليل تقدم نوح متى يوكسل Nuh Mete Yuksel مدعى الدولة بدعوى تجريم ضد حزب الفضيلة إلى محكمة الاستئناف. وبعد الانتخابات ادعى «أورال صواش Vural Savas المدعى العام بأن حزب الفضيلة أصبح مركزاً لمعاداة العلمانية.. وما هو إلاَّ استمرار لحزب الرفاة .. وقام برفع دعوى فى المحكمة الدستورية مطالباً باغلاق الحزب. بسبب الخطر المفروض على كل نوابه المنتسبين الى حزب الرفاة، لمدة خمس سنوات، ما عدا عدنان مندريس..

إن المدعى العام الذى لفت الأنظار إلى أنه بعد تدقيق أشرطه الكاسيت، فى المذكرة التى بعث بهاإلى المحكمة الدستورية نَوَّه أيضاً إلى التظاهرة التى جرت للسيدة مروة قاواقچى التى حضرت الى المجلس بمرافقة نازلى ايليجاق عضو المجلس عن حزب الرفاة عن مدينه إستانبول، وما قامت به من تصرفات لحلف اليمين فى المجلس..

وأشار كذلك إلى تلك التظاهرة التى تمت من قبل أعضاء المجلس عن حزب الرفاة بمجرد ذكر اسم مروة قاواقچى التى لم تكن موجودة فى قاعة المجلس قبيل نهاية حفل حلف اليمين.. ولقد أثار صواش اتهامات أخرى عديدة..

إن وورال صـواش Vural Savas الذى قـال « إننى أشـعـر بالفخر لإغلاقى حزب الرفاة ..» ياترى.. هل سيشعر بالفخر والشرف أيضاً إذا ماأغلق حزب الفضيلة..؟

وهل سيغلق حزب الفضيلة أيضا..؟

••••*

القسم الحادى عشر



عهد جديد تماماً

[2000]

بالرغم من الأخطاء القانونية الجسيمة:

بينما كانت المحكمة الدستورية تُغلق حزب الرفاة، فإنها فى نفس الوقت كانت تضع نقطة للمرة الثالثة على الحياة السياسية النشطة لنجم الدين أربقان والتى استمرت طوال تسع وعشرين سنه.. فمنذ صعوده على مسرح الحياة السياسية سنه ١٩٦٩م وحتى الآن، فإن نجم الدين أربقان الذى يعتبر واحداً من أكثر السياسيين الأتراك إثارة للجدل قد حمل على أكتافه زعامة الأحزاب الثلاثة التى أغلقت.

فقد قامت المحكمة الدستورية بضرب الأقفال على بابي حزب السلامة القومي بقرار من مجلس الأمن القومي عقب الانقلاب العسكرى التى تم فى الثانى عشر من سبتمبر سنه « ١٩٨٠م».. وكانت حيثيات الأحكام واحدة.. ألا وهى « مخالفة العلمانية»..

وعقب قرارات الإغلاق هذه، تم الحظر السياسى على أربقان لمدة بلغت فى مجموعها تسع سنوات، ونصف السنة. وأعقب إغلاق حزب الرفاة، الحكم على أربقان بحظر العمل السياسى مرة أخرى لمدة خمس سنوات.

ولم يتم الاكتفاء بذلك، بل تقدم نوح متة يوكسل نائب محكمة أمن الدولة، باستجواب إلى أربقان، وشوكت قازان، وذلك بسبب، جهودهما لتغيير النظام الدستورى بالقوه على «أسس دينية». وفى نهاية التحقيقات أعلن مدعى محكمة الأمن القومي، أنه سيعد مذكرة للديوان العالى يطالب فيها بإعدام كل من أربقان، وقازان..(١٧٩).

ومن المعروف للرأى العام، أنه بالإضافة إلى هذا، فإن هناك سبع قضايا أخرى مرفوعة ضد أربقان..

الحكم على أربقان بسنة سجن :

إن إحدى الدعاوى السبع المرفوعة ضد أربقان، هى اتهامه بالإخلال بالمادة ٣١٢ من قانون العقوبات التركى التى تتناول حرية الفكر والذى أقام هذه الدعوى هى محكمة أمن الدولة، فى دياربكر.. فالدعوى المقامة تتهم الأستاذ أربقان أنه تحدث فى اجتماع عام « أقيم فى ببغول فى الخامس والعشرين من فبراير سنه ١٩٩٤م، وأيدت الدعوى بشريط كاسيت للفيديو يبين أن أربقان يحرض الشعب معتمداً على اختلاف الدين واللغة والمذهب، والعرق.. وأن المحكمة قد حكمت عليه بسنه حبس فى العاشر من مارس سنه ٢٠٠٠».

وعندما يتم التصديق على هذا الحكم من قبل الهيئة الاستشارية، فلسوف يصبح قاطعاً، وينفذ. ولكن من المعتقد أن الحكم سيرد من قبل الاستشارية العليا.

ويشرح شوكت قازان أحد وزراء العدل السابقين الأمر على النحو التالى: «.. إن لدينا قناعة بأن المحكمة قد وقعت فى خطأ قانونى على الأقل فنحن على يقين أن محكمة الاستئناف فى درجاتها العليا سوف تُصلْح هذا الخطأ واضعة فى الاعتبار كافة الاجتهادات المثبتة فى الملف الأساسى للدعوى، وأن المحكمة ستنجو من تهمة اتخاذ قرار كهذا..».(١٨٠).

الأخطاء القانونية
المتعلقة بالحكم الصادر ضد أربقان

إن العلماء ورجال القانون قد أوضحوا للعيان الأخطاء القانونية التى تشوب الحكم الصادر بالحبس سنه، والصادر ضد رئيس الوزراء الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان، الذى كان رئيسا لوزراء الحكومة الرابعة والخمسين فى الجمهورية التركية، من قبل محكمة أمن الدوله فى دياربكر،

وقد استندوا على الوثائق التالية فى إبراز الأخطاء القانونيه :

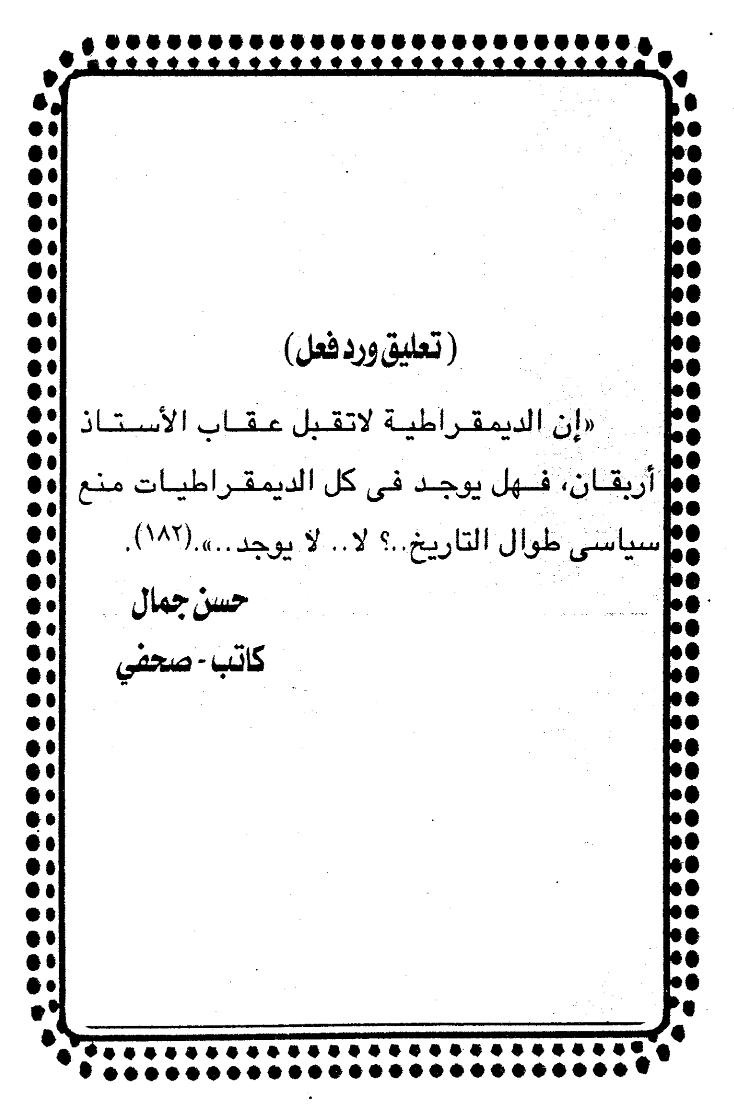
١) لقد أعلن صبرى غوربوز Sabri Gurbuz الذى كان يقوم بمسئولية قومسير الحكومة خلال الاجتماع الذى تمت فيه الخطب، فى تقريره المقدم إلى الجهات الأمنية، فى ذات اليوم الذى تمت فيه، أن الخطب التى ألقيت سواء من قبل أربقان أو المتحدثين الآخرين، كانت « متطابقه مع القانون».

٢) فى الكتاب الذى بعث به والى ولاية بنغول فى الثانى والعشرين من مارس سنه ١٩٩٩م إلى محكمة أمن الدوله الأولى فى دياربكر، أكد تماماً خلو أرشيفات الولاية من أي أشرطة فيديو كاسيت قد صورت للخطاب المدعو..

٣) وفى الخطاب الذى بعثت به شركة راقس Raks فى التاسع من مارس سنه ١٩٩٩م إلى محكمة أمن الدوله فى دياربكر، أن شريط الفيديو« VHS بالمقاس E-90 قد انتج بتاريخ ٢١ اكتوبر سنه ١٩٩٧م فيمابين الساعة ١٥ - ٢٣.

٤) إن المدعى العام لمحكمة أمن الدوله فى أنقرة نوح مته يوكسل، قد أوضح أنه عندما كتب البيانات التى كتبها سابقاً، والتى أرسلهاإلى محكمة أمن الدولة فى ديار بكر فى الخامس من مايو سنه ١٩٩٩م «زهولاً» وقد قال مايلى : « يرجى إحاطة علمكم بأنه ليس هناك أصل لشريط الفيديو كاسيت المذكور، وأنه من الكاسيتات المصطنعة.».

٥) قانوناً، فإنه يجب رفع الدعوى المتعلقة بالخطب الانتخابية خلال ثلاثة أشهر من حدوثها.. بينما هذه الدعوى قد رفعت بعد ثلاث ونصف سنة».(١٨١).

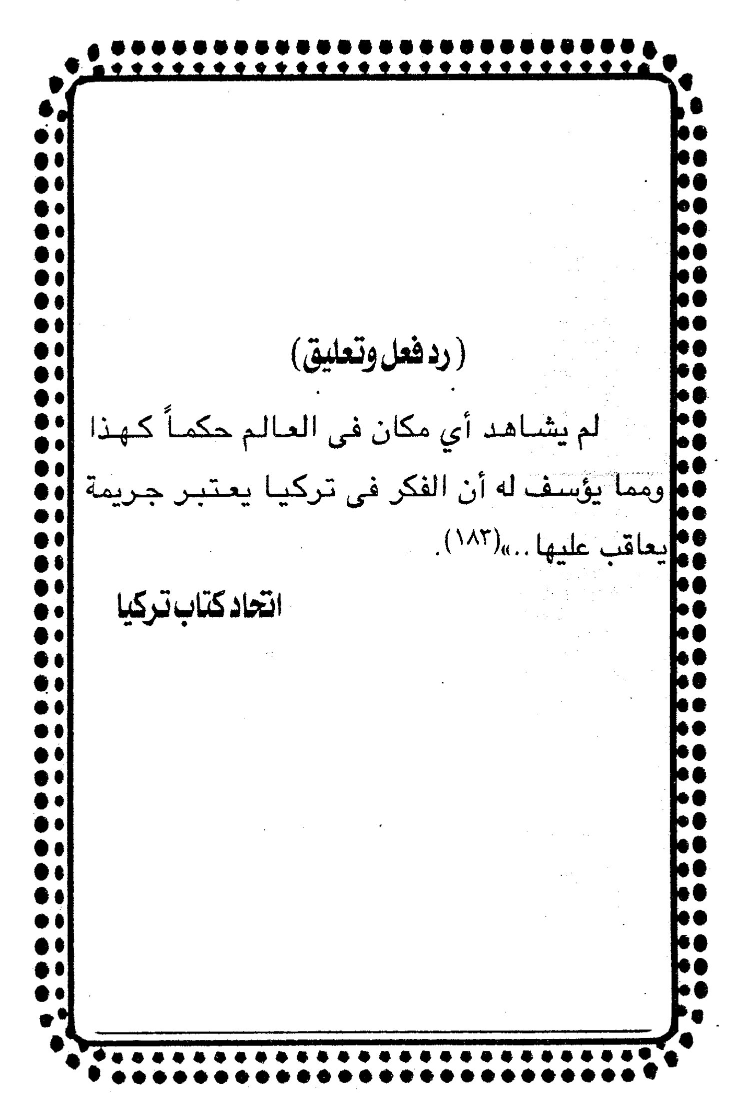


(تعليق ورد فعل)

«إن الديمقراطية لاتقبل عقاب الأستاذ أربقان، فهل يوجد فى كل الديمقراطيات منع سياسى طوال التاريخ..؟ لا.. لا يوجد..».(١٨٢).

حسن جمال

كاتب - صحفي



(رد فعل وتعليق)

لم يشاهد أي مكان فى العالم حكماً كهذا ومما يؤسف له أن الفكر فى تركيا يعتبر جريمة يعاقب عليها..»(١٨٣).

اتحاد كتاب تركيا

(تعليق ورد فعل)

«.. يجب ألاّ يكون هناك شيء مثل هذا في بلد على وشك الدخول إلى الاتحاد الأوربى.. كما أنه يجب عدم عقاب أي مواطن فى تركيا بأى شكل من لأشكال بسبب أفكاره، عدا خيانة الوطن.»(١٨٤).

مصطفى باش أوغلى

الرئيس العام

لصندوق العمل - والصحة

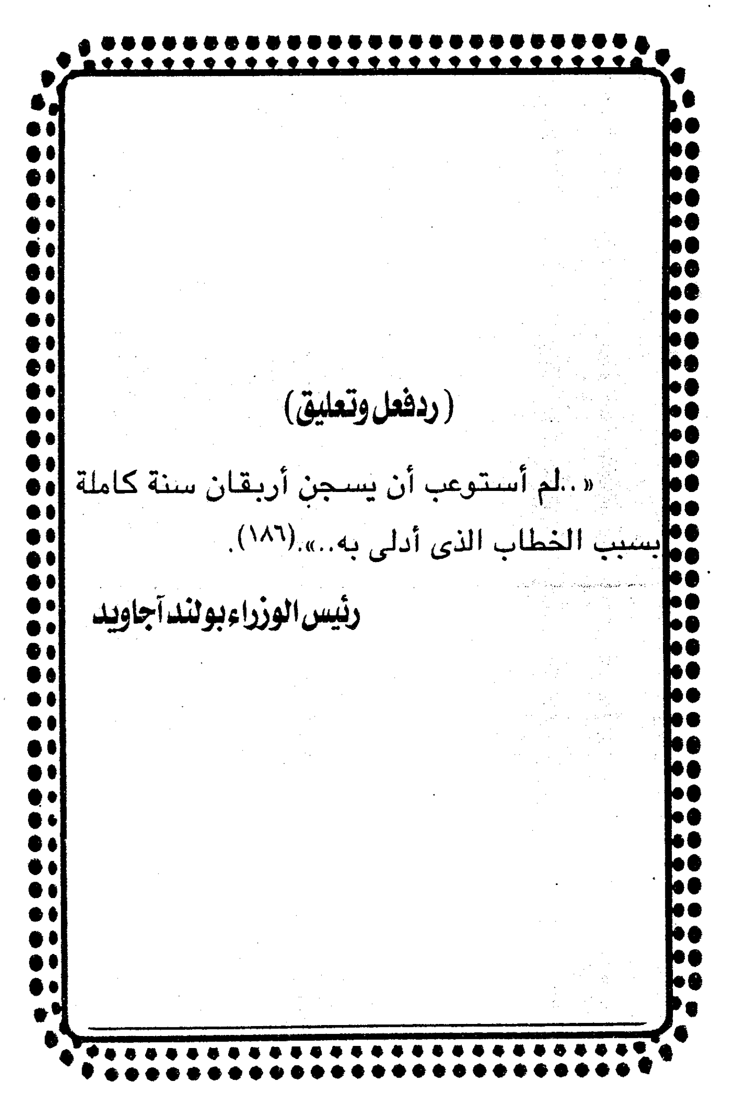
(رد فعل وتعليق)

«..لقد ظلموا أربقان.. فلم نعرف قيمته أو قدره.. لقد ظُلِمَ أربقان.. لقد كان من أهم المشاريع التى أقامها أربقان فى حياته، مشروعى « حوض سيستم» الذى أعاد التوازن لتركيا، ومشروع الدول الثمان الذى يعيد توازن العالم.. لقد أُظهرت أعظم أعمال أربقان وكأنها جرائم..»(١٨٥).

د. حكمت آيرين

عضو مجلس الأمة التركى الكبير عن جناق قله

الحزب الاجتماعى الديمقراطي



(ردفعل وتعليق)

«..لم أستوعب أن يسجن أربقان سنة كاملة بسبب الخطاب الذى أدلى به..».(١٨٦).

رئيس الوزراء بولند آجاويد

لو تحقق الحكم
الصادر ضد نجم الدين أربقان

رغم الأخطاء القانونية، فلو أن الحكم الصادر ضد أربقان قد تحقق، فمن يكون هو الخاسر..؟

هل سيكون أربقان الذى ينحدر من عائلة مختارة. وممتازة فى بلادنا. والذى تولى والده قضاء المحكمة الجنائية العليا.. والذى تلقى تعليمه الابتدائى، والمتوسط، والثانوى فى أرقى المدارس، وحاز على المركز الأول فى دراسته الجامعية فى أمهات الجامعات التركية، والذى حصل على الأستاذية وهو مازال شاباً يافعاً. والذى وقَّع باسمه على مشروعات مهمه فى تركيا، وخارج حدود الوطن، والذى تولى رئاسة اتحاد الغرف، والذى أصبح نائباً للوزراء ثلاث مرات خلال حياته السياسية المناضلة التى بلغت ثلاثين عاماً.. ذلك الرجل العاشق لوطنه، المنتج، الجاد، الذكى الذى تولى رئاسة الوزراء لمدة عام كامل..؟

أم تركيا التى لم تعرف قيمه رجل الدولة العظيم الذى طور نفسه، والتى هى فى أمس الحاجة لهذه القيم المتراكمة، على مر هذه السنوات الطوال..؟

إن التاريخ سيظهر ذلك..

هذا الحكم.. والأحكام السابقه علية، والمرفوعة ضد أربقان الذى يبلغ من العمر الثالثة والسبعين عاماً، ذلك الرجل القوى الشجاع،النشيط، الدقيق. صاحب البصيرة، المجتهد، الثابت على المبادئ لعلها تفتح باباً للخير، والخدمه.. ذلك الباب المفتوح على مرحلة جديدة تماماً لأربقان..

هو دائماً فى تقدم.. وسمو.. ودفاع..

هل يتجه أربقان إلى تشانقايه :

«..إن قدر تركيا فى الثلاثين سنه الأخيرة مرتبط على ما يبدو بثلاث من خريجى جامعة إستانبول للتقنية .. هذا الثلاثى الذى كان يجلس تقريباً فى نفس الصف.. أصغرهم.. وأصغر طالب فى قسم الكهرباء.. مات وهو على قمة الدولة (طورغوت أوزال) ، وحل محلة « سليمان دميرال» طالب قسم وسائط الإنشاءات.. والآن.. وكأن الدور قد حان لذلك الذى كان يقوم بالإمامة للإثنين فى مسجد جامعة استانبول للتقنيه..« مهندس الماكينات الذى كان ألمع طلاب الكلية،..(الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان..أيضاً)..(١٩٠).

نجدت آجان (كاتب - صحفى)

هل سيكون أربقان رئيساً للجمهورية..؟



الأستاذ الدكتور نجم الدين أربقان

الرجل المناضل الذى يجب الدفاع عنه..

بعض خصائص أربقان

تتوفر فى الأستاذ الدكتور/ نجم الدين أربقان مجموعة من الصفات، والخصائص المعروفة.. ويمكن إيجاز بعضها على النحو التالى:

١) طول قامة أربقان ٨٦ر١سم، ووزنه يتراوح مابين ٩٠ - ١١٠كجم..

٢) متدين، مواظب على صلاته منذ الطفولة..

٣) لا يحب الأشياء المضرة، ولم يستخدمها..

٤) فائق الذكاء، أتم دراساته دائماً بتفوق.. وتقدير..

٥) لا تغادر الابتسامه وجهه قط.. ضحوك الوجه..

٦) ذو بصيرة.. يدرك عاقبة الأمور فى الوقت المناسب..

٧) صبور يمتص الآلام، والضوائق، ويتابع طريقه..

٨) ذو عزيمة ..

٩) مثابر..

١٠) مجتهد.. الكسل من أبغض الأمور إلى نفسه..

١١) لم يسمع منه قط.. أننى تعبت..

١٢) شجاع..

١٣) كريم.. يدفع الزكاة.. ويعطى الصدقات..

١٤) لين الجانب..

١٥) حلو الحديث..

١٦) خطيب مفوه، يتحدث ببساطة، ومباشرة.. يفهم المستمع مايقوله بسهولة ويسر..

١٧) مقنع.. يتحدث، ويجتهد في اقناع مخاطبه، بأقواله وحركاته.[١٨٧].

١٨) يقرأ في أوقات فراغه في كتب التفاسير والأحاديث الشريفة.

١٩) مهيب الطلعة..

٢٠) ثابت العزيمة.. مازال يدافع عن المبادئ التي يدافع عنها منذ ثلاثين عاماً..

٢١) صاحب علم وفير، وخبرة متراكمة.. طبيب عندما يتحدث في الطب، فيلسوفاً عندما يتحدث في الفلسفة،. وخبير رياضيات عندما يتحدث في الرياضيات.. وفلكياً عندما يتحدث حول الفلك.. ورجل دين عندمايتحدث في العلوم الدينية ..

٢٢) عيناه في حركة دائبة:.بينما ينظر أمامه يستطيع أن يرى مايدور على جانبيه.. لايضيع شيء من عينيه..

٢٣) مهذب للغاية.. تعليماته لمن يعملون تحت إمرته ، ليست بشكل أوامر.. بل بشكل رجاء.. فلا يقول احضر.. أو اذهب، بل يقول هل تحضر..! ألا تذهب به..!

٢٤) أكثر من أحبهم من الشعراء.. محمد عاكف أرصوي، ونجيب فاضل قيصه كورك..

٢٥) أما من السياسيين.. فأفضل من أعجب بهم، مَنْ كانوا في أول مجلس وهم وهبي أفندي القونيوي، وحسن بصري چنطاي، وكذا عدنان مندرس، والمارشال فوزي چاقماق.. وعلى فؤاد باشغيل.. ولم يكن يدخل أتاتورك ضمن هذا التصنيف.. فقد كان دائماً مايقول : إن مكانه شيء آخر..»..[١٨٨].

٢٦) يحب السرعة جداً.. والسبب وراء ذلك عدم ضياع الزمن..

٢٧) يحب السياحة جداً.. وأحبها إلى نفسه رحلات الحج..

٢٨) كان يفضل فى ملبسه، البدلة الكحلية مع القميص الأبيض، إلاَّ أنه فجأة غير نمط ملبسه خلال انتخابات ١٩٩١م، فقد أخذ يرجح الموديلات، والماركات التركية.. ويفضلها عن سواها مهماكانت الماركات العالمية.

٢٩) صاحب سماحة بعمق البحار، وسمو كالسحاب.

٣٠) يشعر بالحب والاحترام تجاه رجال العلم، ورجال الدين، والعلم والدين محك اهتمامه.

٣١) يفعل مايراه صواباً، مهما كان الأمر خطير.

٣٢) رجل قضية، أناط نفسه لفكرة أصلها فى الأزل، وفرعها فى الأبد..

٣٣) يرى فى خدمه الوطن، والأمه ، والناس جميعاً أفضل الأعمال..

٣٤) جعل غايته أن يسود الخير.. والجمال.. والحق.. والقانون.. والصدق، والإخلاص،، ولقد وضعت أمامه العراقيل، وقطع الطريق أمامه حتى لا يصل إلى مبتغاه.. إلاأنه استمر فى دفاعه عن الخق، والخير. والجمال، والقانون، والصدق،، والإخلاص، وحرية الفكر، والاعتقاد، وحرية المظلوم، ودائماً ما دافع عن المحتاج، واليتيم، والأرملة، والمهني .. والبائع، والمتقاعد..والموظف والشباب ذكوراً أو إناثاً،، ويدافع عن المرأة، والطفل، والوطن.. والأمة.. دائماً مادافع عن هذه القيم.. وسيدافع عنها دائماً..

الأناضـول أقـيَـم من كل شيء بالنسـبـة له،
كان همه أن يوصلها إلى مافوق كل العصور،
كـانت له حـسـاباته حـتى منذ طفـولتـه،
كان العالم هدفه.. وضاق عليه الأناضول.

كـد دائمـا دون كلل أو ملل أو هزيمة.
لم يخف قط من أي إنسان ، عدا خالقه.
خـلاصـة أمنيـتـه.. خـدمـه أمـتـه.
كـان يحل بالصـبـر أعـقـد الأمـور.

كـان الصـبـر مـعـتـمـده الأكـبـر.
لماذا الاجتماع، والاحتجاج.. والتظاهر والانتخاب؟
الغاية الأسمى.. هى الشعب.. وخدمة الشعب..
كـان ذنبـه الأوحـد حـبـه لوطنه.. وأمـتـه..

دوحـة عـاليـة.. تجـاوزت سن السـبـعين
يجـرى حـسـابات الوطـن دون كلل أو ملل.
صـار أسـتـاذاً، ومـضى البـراءات العظام.
وهاهو صوت الحق.. وصوت الأغلبية التى لا صوت لها.

كـان وزيراً حـصيـفـاً.. مـهـيـبـاً لم يكل قط..
صار رئيساً للوزراء على الدرب الذى خطه وحيداً..
هو المدافع عن الحق.. الصابر.. المدافع عن المذنب..
إنـه نجـم الـديـن.. الـذى فـتـح القـلـوب..

مصطفى ماجد

ألمانيا

نحبك أيها الرجل المناضل :

أصبحت أفقاً فى دعوانا،
وصرت قائداً فى الوطن..
فى حبك وجدنا السكينة..
نحبك أيهاالرجل المؤمن..!

عـــــيناك تـنظـر لـلـخـلـود،
قلوب الملايين تـخــــفق بك..
من لايحب دعواك بعيد عن الحق..
نـحـبك أيـهـا الرجل المجـاهد..!

أفـــكـــارك تـــؤدى إلـــى الحـــق..
كلمـــــاتك تنزع البـــــاطل..
هذا الإيمان.. يُسيِّر السفينة على البر
نحـبك أيهـا الرجل الصـبـــور..!

غضبت من أجل الوطن، والأمة..
تحدثت من أجل الدين، والإيمان
همك الســـــلام.. والحب..
نحـــبك أيهـــاالرجل البطل..!

أنت نموذج للـصـــــبــــــر..
ستـعـود ذات يوم كـمـا ذهبت..
أنت تستحق أن تُرى فوق القمة..
نحـبك أيهـا الرجل المتـرافع..!

م. عاكف چاليشقان
ألمانيا

(إستانبـول ١٩٩٨)

«.. نحن عدّائيو المارثون..»
رجب طيب أردوغـــان
رئيس بلدية استانبول الكبرى

إن عــــدائىّ المارثـون
فى الأصل لا يتـــعـبـون.
ولا يملّون ولايكلّون.. ولا يتبرمون.
يهرولون دائماً سوياً نحو الهدف..

فسلام إلى عدائى المارثون الذين يهرعون نحو النهاية التى لانهاية لها...!!

••••*

طبع بمطابع الدار الهندسية
تليفون/فاكس : ٥٤٠٢٥٩٨